معجم

جبال منطقة القصيم

الجزء الثاني

تأليف

عبدالله بن صالح العقيل

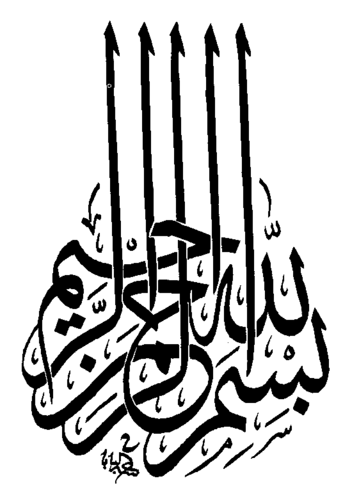
١٤٣٣هـ/٢٠١٢م

ح عبدالله بن صالح بن عبدالرحمن العقيل، ١٤٢٣هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
العقيل، عبدالله بن صالح بن عبدالرحمن .
معجم جبال القصيم، ج٢ . - الرس (السعودية) .
٤٧٢ ص ؛ ٢٤سم .
ردمك: ٤ -٤٤٣-٤١-٩٩٦٠ (مجموعة)
٧-٤٥٠-٤١-٩٩٦٠ (ج٢)
١ . القصيم (السعودية) - جغرافيا ٢ . الجبال - القصيم
(السعودية) أ. العنوان
ديوي : ٩١٥,٣١١٩٠٢ ٢٣/١٣٢٥

ردمك: ٤ -٤٤٣-٤١-٩٩٦٠ (مجموعة)
٧-٤٥٠-٤١-٩٩٦٠ (ج٢) رقم الإيداع: ٢٣/١٣٢٥

الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م

الخرائط داخل الكتاب من عمل المؤلف


بسم الله الرحمن الرحيم

إهــداء

إلى وطني الغالي – إلى منطقة القصيم.. التي ولدت في كنفها

وعشت بين جبالها وشعابها وسهولها ووديانها...

إلى شباب بلادي المتحفّز للعمل الجاد المثمر...

أهدي هذا الإنتاج.

تقديم:

بقلم الأستاذ الدكتور خليفة بن عبدالرحمن المسعود.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً، وباطناً، والصلاة والسلام على من بعث رحمة وهادياً أما بعد.

فإن الجبال مما أبدع الخالق صنعها، وجعلها مثلاً للإعجاز، ودعا الناس للتفكر بعظمة خالقها؛ فالجبال الرَّواسي تحفظ توازن الأرض كي لا تميد ولا تضطرب. وحفظ التَّوازن يتمثل في صور مختلفة، منها حفظ التوازن بين الضغط الخارجي على سطح الأرض والضَّغط الداخلي في جوفها، أو توازن بروز الجبال في موضع ما مع انخفاض الأرض في موضع آخر. وقد ثبت علمياً أن للجبال جذوراً في أعماق الأرض وظيفتها حماية طبقاتها من التحرُّك، وحفظ توازنها، حيث أن الطبقة الصُّلبة من القشرة الأرضية ترقد على طبقة ليِّنة زَلِقَة، ولو كان السَّطح السُّفلي للطبقة الصُّلبة مستوياً وكذا السَّطح العلوي للطبقة الليِّنة لانزلقت الأرض من تحتنا ومَادَت ولما استقرَّ لنا قرار ولما صلحت للعيش عليها. وقد أثبت العلم أيضاً أن الجبال مغروسة في باطن الأرض لتقوم بمهمة التثبيت كما هو شأن الوتد بالنسبة للخيمة،

وما يظهر منها إلا الثُّلُث، والثُّلُثان في باطنها، وقد عبَّر القرآن الكريم عن تلك الجذور بالأوتاد في قوله تعالى: { أَلَم نجعلِ الأَرضَ مِهاداً والجِبال أوْتاداً} (٧٨ النبأ آية ٦-٧).

وفي ذكر السُّبُل في الآية الكريمة وهي الطُّرُق النافذة السالكة في الجبال الَّتي تفصل بين كتلها الضَّخمة العالية؛ دلالةٌ على حكمة الصَّانع الَّذي لم يترك الجبال كتلاً هائلة من الصُّخُور والأحجار، تحجز البلدان وتعزل البشر، بل شقَّها وجعل فيها مسالك يستطيع الإنسان السَّير عليها والانتقال عبرها من مكان إلى آخر، لينتفع في شؤون حياته، ولولا ذلك لما انتشر الناس في أرجاء الأرض، ولما استفادوا من كلِّ خيراتها. والجبال غالباً ما تكون بطونها مخازن للماء ومنها تتفجَّر الأنهار، لكونها مساقط الثلوج والأمطار.

ولقد ظلت الجبال شاهداً على حياة الإنسان ومآثره عبر التاريخ فاتخذها سكنا عبر نحت البيوت فيها، كما سميت مساكنه وحروبه وحوادث حياته بأسمائها، وباتت معالم في الطريق يسترشد بها المسار ويستظل بظلها بل، ويتخذ منها مكاناً للنزهة والترويح.

ومن هنا فقد أولى علماء المسلمين ورحّالتهم عناية كبيرة

بالجبال ودراستها عبر معاجم البلدان، كما اتجه العلماء والباحثون المتأخرون إلى تأليف المعاجم الخاصة بدراسة الجبال ومواقعها وخصائصها، مع الربط بين الماضي والحاضر في تحديد مواضعها عبر الشعر والأخبار والروايات المختلفة.

وهذه الدراسة التي يقدمها الباحث الأستاذ عبدالله بن صالح العقيل بعنوان: (**معجم جبال القصيم**) هي نموذج متميز لتلك الجهود؛ حيث أخذ على عاتقه دراسة جبال منطقة مهمة من نجد ألا وهي منطقة القصيم التي تميزت بتوسط موقعها وانبساط وخصوبة أرضها، وشهرة تاريخية لجبالها التي تغنّى بها الشعراء عبر الحقب والعصور المختلفة قديماً وحديثاً.

ولقد اختط الباحث نهجاً علمياً تميز بالاستقراء والاستنباط عبر الزيارات الميدانية والإفادة من المصادر التاريخية المختلفة والتقنيات الحديثة، وكانت أبرز سمات منهجه البحثي العمل على تحديد مواقع الجبال بين خطوط الطول ودوائر العرض، وتقدير ارتفاعها، والمسافة التي تفصلها عما حولها من القرى والبلدان والهجر، وبعدها عن طريق الحاج المحاذي لها، مع بيان أشهر الأودية التي تنحدر من كل جبل أو تمر به، كما قدم الباحث وصفاً جيولوجياً للجبال من حيث ألوانها وأحجامها وأبعادها.

ومما يحمد للباحث تتبعه لأقوال المؤرخين والجغرافيين قديماً وحديثاً بشأن هذه الجبال، مع مناقشة تلك الأقـوال والتـرجيح بينها، كما أنه قد أضاف إلى بحثه تميزاً بالحديث عـن الجبـال التي أهملت من قبل من سبقوه في مثل هذا العمل، مـع وضـع خرائط لمنطقة القصيم موضحا عليها جبال المنطقة.

ومهما عظم العمل فإنه لا يخلو من النقص الذي هو سـمة البشر، وحسب الباحث ما قدمه من جهد كبيـر وتقـص دقيـق لإخراج هذا المعجم الذي يستحق عليه الشكر والثناء بما وفـره للباحثين من مادة علمية موثقة.

والله يقول الحق ويهدي السبيل.

الأستاذ الدكتور خليفة بن عبدالرحمن المسعود.

عميد كلية العلوم والآداب في محافظة الرس.

الرس - منتصف رجب ١٤٣٠هـ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الهادي الأمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم الدين.

خلق الله الأرض وسهّلها للخلق وجَمّلها بالجبال على قدر ما يثبتها ويرسيها، حيث قال في محكم التنزيل، (والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج) تلك هي الجبال التي خلقها الله سبحانه وتعالى لتكون عمادا للأرض وعلامات يهتدي بها السائرون جعلوها مكاناً لنزولهم بعد عناء السفر وموعدا لمقامهم، وأخذ سكان الحضر يزورونها ويتمتعون بجَمَالها ويناجونها ويسمرون حولها فتغنى بها الشعراء ومجّدوها وجعلوها مطّرحاً لما ينتابهم من هم وغم قال الشاعر:

لا ضاق صدري قلت ودّوني لحسلات

آخذ بها سجات وأنسى همومي

وقد كتب الأقدمون والمحدثون من الكُتّاب كثيراً عن الجبال ووصفوها وحددوها وتحدثوا عن المعالم التي حولها. ثم إن نجد عامة ومنطقة القصيم خاصة تزخر بالجبال المنوعة منها الكبير

والصغير، ومنها الشاهق الطويل ومنها القصير المتطامن، ومنها الهضبة ومنها العَبَل وغيرها.

ونحن في منطقة القصيم تعتبر الجبال بالنسبة لنا هي مكان النزهة والرحلات ومرابع السمر، أحببنا الجبال في منطقتنا وعشقناها وأخذ الشعراء منا يتغنون بها ويذكرونها في أشعارهم حتى صارت هي مواطن أسفارنا وإقامتنا، ننصب فيها الخيام أوقات الأمطار في فصل الشتاء ونتسامر في سفحها وبين هضابها، ونشرب من عيونها وننام في بطون شعابها، فهي مراتع صبانا ومكان أنسنا نتذكر فيها أيام الصبا ومتعة الشباب مصداقاً لقول الشاعر ابن الرومي:

وحَبّبَ أوطان الرجال إليهم
مآرب أمضاها الشباب هنالكا
إذا ذكروها بالأسى ذكّرَتْهُم
عهود الصبا فيها فحنّوا لذلكا

وعندما نقوم برحلة إلى أحد الجبال تستهويني الجبال بجمالها وارتفاعها وما فيها من عيون جارية تكثر بعد مواسم الأمطار حيث تستمر وقتاً طويلاً وهي تجري من أعلى الجبل إلى أسفله.

أقول استهواني البحث عن الجبال في منطقة القصيم وأخذت أقرأ عنها في كتب البلدان الكثيرة وأكتب بعض المعلومات وأرسم مواقعها والطرق الموصلة إليها فوجدت من الزملاء الكرام من يستحثني على الكتابة عن الجبال في القصيم خاصة فأخذت أقوم مع الزملاء بزيارة إلى جبال القصيم ونُمَتع أنفسنا.

من هنا جاءت فكرة هذا الكتاب الذي جمعت فيه كل شيء عن جبال منطقة القصيم وقد رتبته على حروف المعجم ووصفت الجبال وصفاً من المشاهدة من خلال الرحلات التي أقوم بها مع ما نقلنه مما في الكتب من معلومات، أما منهجي في البحث والتأليف في الكتاب فهو كما يلي:

١. تسجيل خطوط الطول ودوائر العرض لكل جبل على الطريقة المتبعة في المساحة العسكرية، ويتم أخذها من خرائط المملكة العربية السعودية مقياس الرسم (١ : ٢٥٠.٠٠٠)، تم التأكد من صحتها على الطبيعة.

٢. توضيح مقدار ارتفاع الجبل بالأمتار عن مستوى سطح البحر، ويؤخذ من الخرائط المذكورة.

٣. ذكر المسافة بالكيلومتر بين الجبال وما حولها من القرى والهجر.

٤. معادلة المسافات المذكورة بالميل في كتب البلدان القديمة

والحديثة مع ما يعادلها بالكيلومتر.

٥ . وصف الجبال من خلال المشاهدة والرحلات الميدانية وبيان لون الجبل وحجمه وطوله وعرضه واتجاهه وما حوله من القرى والهجر.

٦ . ذكر الأودية والشعاب التي تبدأ من كل جبل أو تَمُرُّ من جانبه.

٧ . توضيح بُعد كل جبل من طريق الحاج البصري والكوفي ودرب زبيدة، وتحديد الاتجاه الذي يمر فيه حول الجبل.

٨ . في الكتاب رصد كامل لأقوال مؤلفي كتب البلدان القديمة والحديثة عن جبال القصيم موثقاً ذلك باسم المؤلف والكتاب والجزء والصفحة.

٩ . مناقشة آراء الكتاب ومحاولة تصحيح بعض الأخطاء التي قد يقع فيها البعض منهم.

١٠ . تسجيل الشعر الشعبي الذي ورد فيه ذكر كل جبل، خاصة من شعراء تلك المنطقة قديماً وحديثاً مما لم يورده الكُتّاب.

١١ . توضيح حدود الجبل من جميع الجهات بالنسبة لما حوله من الجبال والقرى والهجر وغيرها من المعالم.

١٢ . ذكر الجبال التي لم يوردها الشيخ محمد العبودي في

كتابه (معجم بلاد القصيم).

١٣. رسم خرائط كاملة لمنطقة القصيم مبيناً عليها جميع الجبال التي تم ذكرها في الكتاب.

لذا سوف أتحدث عن كل جبل في منطقة القصيم سواء منها ما مررت عليه في رحلاتي، أو قرأت عنه في كتب البلدان القديمة والحديثة أو ذكره لي أحد الأصدقاء. معتذراً للقارئ الكريم عن التقصير، وسائلاً الله العون والتوفيق إنه سميع مجيب، وأود أن أنوّه بأن هذا الكتاب بدأ بمقالات تُنشر على حلقات في صفحة (ورّاق الجزيرة) في جريدة الجزيرة؛ فهي الوعاء الأمين الذي احتضن بدايات هذا الكتاب فلهم الشكر والتقدير مني ومن القراء وعلى رأسهم سعادة رئيس التحرير الأستاذ خالد المالك، والأستاذ يوسف العتيق محرر الصفحة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عبدالله بن صالح العقيل

جوال (٠٥٠٥١٤٨٦٤٨)

(١٢٦) جَبَلْ خَزَازْ

ينطق بفتح الخاء والزاي بعدها ألف فزاي أخرى ساكنة، وهو جبل أحمر كبير متفرق يقع جنوب مدينة الرس بينهما [٥٩] كيلاً، وملاصقاً لقرية دخنة من الغرب.

يقع الجبل بين خطي عرض (١٧.١٤ ٢١ ٢٥) وطول (٣٤.٢٨ ٣٥ ٤٣) وأقصى ارتفاع له (١٠٥٩) متراً وأقل ارتفاع (٩١٧) متراً فوق مستوى سطح البحر.

يحده من الشمال: ساهبة الخيل، وبئر الزغيبية. ومن الجنوب: قلبان وصلة، وهجرة الغيدانية. ومن الشرق: دخنة. ومن الغرب: هجرة الروضتين، وجبال أم ردهة، ومنطقة الركا.

يجري حول الجبل بعض الشعاب منها: من الشمال: وادي النساء - أحد روافد وادي الرمة -. ومن الجنوب: شعيب دخنة، وشعيب أبو مروة. ومن الشرق: شعيب دخنة، وشعيب أرطاوي دويرجة. ومن الغرب: شعيب درعة.

لنقرأ ما قال الكتاب عن خزاز، فنبدأ بالهمداني (صفة جزيرة العرب ٢٦٣) ذكر بأن خزاز من ديار ربيعة، قال: ديار ربيعة: الذنائب وواردات وذو حسم وعويرض وشريب وأبان وذات

طلوح وكاترة والسلان وخزاز وقرار عمق واللصاف.

ثم قال (٣٨٤) وقال الحارث بن حلزة في معلقته يذكر مواضع من محالهم ومحال حلالهم:

أوقدتها بين العقيق فشخصين بعود كما يلوح الضياء

فتنوت نارها من بعيد بخزازى هيهات منك الصلاء

وقال البكري (معجم ما استعجم ٤٩٦/٣) بفتح أوله وبزاي أخرى بعد الألف، على وزن فَعَال: جبل لغني، وهو جبل أحمر وله هضبات حمر، وقد ذكره عمرو بن كلثوم، فقال:

ونحن غداة أوقد في خزازى

رفدنا فوق رفد الرافدينا

وقال: وفي أصل خزاز ماء لغني، يقال له خزاز، وخزاز في ناحية منعج، دون إمرة وفوق عاقل، على يسار طريق البصرة إلى المدينة ينظر إليه كل من سلك الطريق، ومنعج على مقربة من حمى ضرية، هذا قول السكوني، وقال الهمداني: خزازى: جبل بالعالية من حمى ضرية، هذا قول السكوني، وقال الهمداني: خزازى: جبل بالعالية من حمى ضرية، وهي التي

ذكرها عدي بن الرقاع بقوله:

وجيحان جيحان الجيوش وآلس
وحزم خزازى والشعوب القواسر

أقول: قول البكري [على يسار طريق البصرة إلى المدينة] هذا خطأ، وصحيح العبارة: على طريق البصرة إلى مكة، لأن طريق مكة هو الذي يمر رامة إلى إمرة ثم ضرية ويترك خزاز على يساره، أما طريق المدينة فيتخذ الجهة الشمالية من القصيم حتى يقترن بطريق حاج الكوفة وهو [درب زبيدة] عند قرية النقرة.

ثم قال: وحدد أبو عمرو خزازا فقال: هو جبل مستفلك، قريب من إمرة، عن يسار الطريق خلفه صحراء منعج، يناوحه كير وكوير، عن يمين الطريق إلى إمرة، إذا قطعت بطن عاقل، قال: ولولا عمرو بن كلثوم ما عرف خزاز... وهو أول يوم امتنعت فيه معد من ملوك حمير، أوقدوا ناراً على خزاز ثلاث ليال، ودخنوا ثلاثة أيام.

ثم قال البكري: وطخفة ورخيخ وخزاز متقاربة، وقد ذكر خزازا وعرفه مهلهل ولبيد وزهير بن جناب وغيرهم، قال

زهير:

شـــهدت الوافـــدين علـــى خـــزاز
وبالســـلان جمعـــا ذا ثـــواء

وينبئك أن خزازا قبل منعج قول الشاعر:

أنشـــد الـــدار بجنبـــي مـــنعج
وخزازى نشـــدة البـــاغي المضـــل

ثم قال: ويقال خزاز وخزازى، على وزن فعالى، وخزاز مثل قطام، قال لبيد:

ومصعدهم كي يقطعوا بطـــن مـــنعج
فضاق بهم ذرعاً خـــزاز ومـــنعج

ثم قال: وقال الهمداني: خزازى هي المهجم. وقال: وهو حد حمى كليب إلى المخيرقة من أرض غسان.

وقال (٨٧٦/٣) ... وبناحية منعج خزاز وهو لبنـــي ربـــاح الغنويين، وهو الذي ذكره عمرو بن كلثوم.

وذكره ياقوت في (معجم البلدان ٣٦٤/٢) فقال: فيه لغتـــان هما: خزاز وخزازى كلاهما صحيحتان.

قال الحارث بن حلزة:

فتنــــورت ناوهـــا مــــن بعيــــد
بخزازى هيهــات منــك الصــلاء

واختلفت العبارات في موضعه، فقال بعضهم: هو جبل بــين منعج وعاقل، بإزاء حمى ضرية، قال:

ومصعدهم كي يقطعــوا بطــن مــنعج
فضاق بهم ذرعاً خــزاز وعاقــل

وقال النميري: هو رجل من بني ظالم يقال له الدهقان، وقال أبو عبيدة: كان يوم خزاز بعقب السلان، وخزاز بطخفة ما بــين البصرة إلى مكة، وهو بنحر الطريق، إلا أن النــاس لا يمــرون عليه وقيل خزاز جبل لبني غاضرة خاصة.

وقال أبو زياد: هما خزازان وهما هضبتان طويلتــان بــين أبانين جبل بني أسد وبين مهب الجنوب على مسيرة يومين بواد يقال له منعج، وهما بين بلاد عامر وبلاد بني أسد، وهذا الجبل وقع فيه يوم خزاز بين النجــديين واليمــانيين وانتصــر فيــه النجديون، وقد ذكرت قصة هذا اليوم في كتب التاريخ مفصــلة تفصيلاً كاملاً، وقد ذكرها يــاقوت فــي معجمــه كمــا رواهــا

المؤرخون، وبذلك يقول التغلبي:

وليل بـت أوقـد فـي خـزازى
هديت كتائبا متحيرات
ضللن من السـهاد وكـن لـولا
سهاد القـوم، أحسـب، هاديـات

قال الكلابي: ويوم خزاز أعظم يـوم إلتقتـه العـرب فـي الجاهلية، قال عمرو بن كلثوم التغلبي:

ونحن غـداة أوقـد فـي خـزازى
رفـدنا فـوق رفـد الرافـدينا
برأس من بنـي جشـم بـن بكـر
نـدق بـه السـهلوة والحزونـا
تهـددنا وتوعـدنا رويـدا
متـى كنـا لأمـك مقتوينـا؟

قال ابن منظور (لسان العرب ٥/٣٤٦) في بـاب خـزز:... وخزاز وخزازى، مقصور: كلاهما جبل كانت العرب توقد عليه غداة الغارة، ويوم خزازى: أحد أيام العرب. وخزازى موضع معروف.

وقال الفيروزبادي (القاموس المحيط ٢/١٧٥).. وخـزازى

كحبالى أو كسحاب جبل كانوا يوقدون عليه غداة الغارة.

أما يوم خزاز وهو من أيام العرب الخالدة في الجاهلية، فقد رواه الدكتور جواد علي (المفصل في تاريخ العرب قبل افسلام ٣٥٤/٣) نورده مختصرا، قال: وتذكر رواية من الروايات التي يقصها أهل الأخبار عن كيفية نهاية ملوك كندة، أن الأمـــر لمـــا إشتد على أولاد الحارث، جمع [سلمة] جموع اليمن فسار ليقتل نزارا، وبلغ ذلك نزارا فاجتمع منهم [بنو عامر بـــن صعصـــعة] وبنو وائل، تغلب وبكر، وقيل: بلغ ذلك كليب وائل، فجمع ربيعة وقدّم على مقدمته السفاح التغلبي وأمره أن يعلو [خزازا] فيوقد عليه نارا ليهتدي الجيش بها، وقال له: إن غشيك العدو فأوقـــد نارين، وبلغ سلمة اجتماع ربيعة ومسيرها فأقبل ومعـــه قبائـــل مذجح وهجمت مذجح على خزاز ليلا، فرفع السـفاح نـــارين، فأقبل كليب في جموع ربيعة إليهم، فالتقوا بخزاز، فاقتتلوا قتالا شديداً فانهزمت جموع اليمن.

وذكر ابن خميس (المجاز ١٦١) قوله: ويقال أن بالذنائب قبر كليب وائل عزيز العرب والذي قاد معدا كلها واجتمعـــت علـــى قيادته وزعامته يوم خزاز.

وقال الشيخ ابن بلهيد (صحيح الأخبار ٢١٠/١) خزاز جبـــل

معروف في عالية نجد الشمالية، وبه يوم من أيام العرب وأشار عمرو بن كلثوم إلى هذا الجبل لأنه لقبيلته، وهو واقع في غربي منعج (أي دخنة) على مسافة ساعة للماشي على قدميه، وهو من أجبلة المخامر، وأكثر الشعراء من ذكر خزاز، قال النميري:

أنشد الدار بعطفي منعج
وخزاز نشدة الباغي المضل

قد مضى حولان مذ عهدي بها
واستهلت نصف حول مقتبل

وقال القتال الكلابي:

وسفح كدود الهاجري بجعجع
تحفز في أعقار هن الهجارس

ثم قال في معرض حديثة عن منعج (٥/١٢١): ... وموقعها بين بلد نفء وبين بلد الرس، وجبل خزاز الذي كانت به الواقعة المشهورة قريب منها يقع شماليها.

ثم قال عن هذا الجبل (٥/١٤٦) واختلفت العبارات في موضعه، فقال بعضهم: هو جبل بين منعج وعاقل، بإزاء حمى ضرية، ثم أورده ياقوت عن خزاز.

أما الشيخ محمد العبودي (بلاد القصيم ٨٨٩/٣) فقال: خَزَازْ: بفتح أوله وثانيه، جبل أحمر واقع إلى الجنوب من الرس على بعد [٤٩] كيلاً، ويبعد عن بلدة دخنة بحوالي [٥] أكيال. ثم روى العبودي ما قاله الكُتاب قبله فقال:

وقال البكري: جبل لغني وهو جبل أحمر وله هضبات حمر. ثم قال: وماء خزازة الذي ذكره البكري أنه في أصل خزاز يوجد أثره الآن، ولكنه ماء رس، أي قليل ينقطع إذا احتبس المطر، وربما كانت خزازة تلك كان فيها آبار محفورة قديمة قد درست.

وقال لغدة: وبجنب منعج (خزاز) وهو جبل. وقال: وتنظر إذا أشرفت رامة إلى خزاز والأنعمين ومتالع، وهذا صحيح.

ومن الأشعار فيه: قول الشاعر:

تذكر مني خطوباً مضت
ويوم الإباء ويوم الكثيب

ويوم خزاز وقد ألجموا
وأشرطت نفسي بأن لا أثوب

وقال أوس بن حجر:

وبالأنيعم يوماً قد تحل به
لدى خزاز، ومنها منظر كير

وقال مالك بن عامر:

شـــــهدت خـــــزازى وســــــلانها
علــــى هيكــــل أيـــد الأنســـــر

وقال بعض من شهد الوقعة في خزاز من خولان من اليمن:

كانت لنا في خــزاز وقعــت عجــب
لما التقينا وحادي المــوت يحــدوها

وقال المهلهل بن ريعة:

إلـــى رئـــيس النـــاس والمرتجـــى
لعقـــدة الشـــد، ورتـــق الفتـــوق
مـــن عرفـــت يومـــاً خـــزاز لـــه
عليـــا معـــد عنـــد أخـــذ الحقـــوق

وروى العبودي قول المستر لويمر: جبل خزاز: هي سلسلة صغيرة من التلال تتجه موازنة الطريق عنيزة - مكة قريباً مـــن دخنة، على بعد أربعة أميال أو خمسة، تجاه الشـــمال الغربـــي، ويقال: أنه في هذا المكان قد دارت معركة حاســـمة قبـــل أيـــام الإسلام، بين تبع من اليمن وكليب وهو شيخ الربيعه.

وذكر الأستاذ عاتق البلادي (على ربى نجد ١٦٣) خزاز في

كتابه ضمن مشاهداته في بلاد نجد، فقال يصف الجبل: خـــزاز: بفتح الخاء والزاي ثم ألف وزاي أخرى مخففا، وقد قيــل فــي ضبطه [خزازى] أخذ من قول السفاح التغلبي:

وليلـــة بـــت أرقـــب فـــي خـــزازى
هـــديت كتائــــب متحيـــرات

ثم قال: جبل أبيض [أمغر] يشبه رأس سنام البعير صفا أزلج حائز في الصحراء، يشرف على بلدة دخنة من الغرب. ومنه ترى معظم الأعلام المشهورة هنا. مثــل: أبــاتين، وإمــرة، وســواج، وطخفة، وغيرها. يبعد عن جنوب الرس قرابة [٤٥] كيلاً. وهــو معدود اليوم من أعلام حرب، وفيما تقدم مشاهدات الرحلة وصف دقيق لهذا الجبل، وهنا محل النصوص التاريخية، وكان لهذا الجبل دور في الحروب التي دارت بين القحطانية ممثلــة فــي مــذحج وأشياعها، والعدنانية ممثلة في ربيعة وأشياعها.

ثم أورد البلادي ما قال البكري وذكرناه سابقاً، وقال: وفيما أورده البكري تحديد دقيق لجبل خزاز، وإنما أوفدت معد علــى خزاز لسببين:

١. إنه جبل يكشف صحار واسعة من القصيم وشرف نجد.

٢ . إنه كان يتوسط ديار تغلب وبكر ابني وائل، وكانا العمود الفقري لتلك الحروب، وكان خزاز يقع في قلب مملكة كليب وكان أحد خيالات حماه .

أما ابن خميس (معجم جبال الجزيرة ٢/٣٢٤) فقد ذكر خزاز ضمن جبال الجزيرة ناقلاً ما قاله الشيخ محمد العبودي عنه .

والباحث الأستاذ عبدالله الشايع (تحقيق مواضع في نجد ١/٢٦٠) فقد كان في رحلة ميدانية متتبعاً طريق حاج البصرة إلى مكة . وعندما وصل إلى الطريق المعبد بين دخنة والرس تاركا نفود رامة وراء ظهره، ومتجهاً نحو إمرة، قال مبيناً موقع جبل خزاز واتجاهه : وبالوصول إلى هذه النقطة من الطريق تأكد لي أكثر أنني أسير إلى إمرة بالطريق الصحيح لكوني أشاهد جبل خزاز عن يساري، وجبل كير عن يميني .

أقول : لقد تبعت ذلك الطريق كما تبعه الشايع فألفيته بنفس الاتجاه، وموقع جبل خزاز كما يقول . ثم إن ماء الركا يقع عن جبل خزاز جهة الغرب .

ثم إن الشايع أراد أن يصحح خطأ وقع فيه البكري وهو يتحدث عن خزاز، قال البكري : [وخزاز في ناحية منعج دون إمرة وفوق عاقل على يسار طريق البصرة إلى المدينة]

أقول: وقد صححنا ذلك بعد كلام البكري سابقاً، وننقل ما قال الشايع إتماماً للفائدة، قال الشايع: فالصحة التي لا يختلف فيها اثنان هي أن يقول، أي البكري [على يسار طريق البصرة إلى مكة] لأن طريق البصرة إلى المدينة المنورة يبدأ من منزل النباج، والحجاج الذاهبون إلى المدينة لا يمرون بالقرب من خزاز فطريقهم شمالاً من طريق الحاج الذاهبين إلى مكة، وليس من المعقول أن يقرن خزاز بطريق المدينة لبعده الشاسع، مع أن طريق مكة يمر محاذياً له يتركه على يساره فعلاً.

أقول: ومن الأشعار التي وردت في جبل خزاز، قال سرور بن عودة الأطرش من شعراء الرس:

جنب خزاز وما زما لك من القور
ونوخ قعودك في نفي وقت الافطار
نوخ قعودك وأنت لا نجعف الكور
واعرف ترى صيورك العصر سيار

وقال الشاعر محمد بن بلهيد، من قصيدة بالملك عبد العزيز رحمه الله:

إذا حل في أرض تظل كأنما
سقتها الغوادي صيبا بعد صيب

هنيئــــاً لأرض مرهــــا بــــين ماســـل
وبين الرواسي من خـــزاز وغـــرب

وقال شاعر الرس محمد المسيطير من قصيدة ألقاهــا بــين يدي سمو أمير القصيم يوم ١٤١٩/٢/٧هـــ:

هنــــاك رامـــة والآرام هائمـــة
بين الرمال علـــى أطـــلال ماضـــيه
كأنمـــا هـــي صـــب فـــي مخائلـــه
لـــواعج البعـــد أنـــات علـــى فيـــه
يشـــدها كيـــر فـــي داجـــي ملامحـــه
ويســـتبيها خـــزاز فـــي تعاليـــه

أقول: ومن الأودية التي تنبع من جبل خزاز أو تمر عليـــه: وادي العاقلي [عاقل قديما] يبتديء سيله من جبل كير، ثم يسير متجهاً نحو الشمال الشرقي حتى يمر بين جبلي خزاز والقشيعين [الأنعمين] جنوب الرس.

كذلك وادي النساء الذي يبتديء سيله من ماء الركا من جهة الشمال الغربي من جبل خزاز ثم يسير مشرقا حتى يجتمع مـــع وادي دخنة في عبل تسمى شماس ويستمران حتى يصبان فـــي

وادي العاقلي الذي يفرغ في الرمة*

* المراجع:

(١) ياقوت الحموي. معجم البلدان. - بيروت : دار صادر، ١٤٠٤هـ

(٢) محمد بن بلهيد. صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار. - ط٢، ١٣٩٢هـ.

(٣) عبدالله بن خميس. المجاز بين اليمامة والحجاز. - منشورات دار اليمامة، ١٣٩٠هـ.

(٤) جواد علي. المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام. - بيروت : دار العلم للملايين. - ط٢، ١٩٧٨م.

(٥) محمد العبودي. المعجم الجغرافي للبلاد السعودية -بلاد القصيم. - منشورات دار اليمامة، ١٤٠٠هـ.

(٦) عبدالله بن خميس. معجم جبال الجزيرة. -ط١.

(٧) محمد بن بلهيد. ابتسامات الأيام في انتصارات الأمام. - ط١، ١٤٠٥هـ.

(٨) الفيروزبادي. القاموس المحيط. - القاهرة : مؤسسة الحلبي.

(٩) ابن منظور. لسان العرب. - بيروت: دار الفكر.

(١٠) البكري. معجم ما استعجم. - ط٣ . - عالم الكتب، ١٤٠٣هـ.

(١١) عاتق بن غيث البلادي. على ربى نجد. - ط١ . - مكة المكرمة :دار مكة للنشر والتوزيع، ١٤٠٦هـ.

(١٢) الهمداني. كتاب الجوهرتين. - ط١ . - الرياض، ١٤٠٨هـ.

(١٣) عبدالله الشايع. تحقيق مواضع في نجد. - ط١ . - الرياض: مرامر.

(١٤) خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (NG٣٨-١٠) المذنب.

(١٢٧) جَبَلْ خَزّةْ

بفتح الخاء وتشديد الزاي ثم تاء مربوطة أخيرة، وهي هضبة من جبل خزاز المشهور والمذكور سابقاً، وتقع شمالي الجبل مما يلي الرس، وهي مرتفعة بالنسبة لخزاز. ويقال بأنها هي التي أوقدت عليها النار في يوم خزاز المشهور.

تقع بين خطي عرض (٤٢.٨٥ ٢٥ ٢٥) وطول (٠٠ ٣٤ ٤٣) وترفع (١٠٥٩) متراً فوق مستوى سطح البحر.

يحده من الشمال: ساهبة الخيل. ومن الجنوب: هجرة الغيدانية، وجبل خزاز، وقلبان وصلة. ومن الشرق: دخنة. ومن الغرب: الروضتين، وجبل أم ردهة. ومن الشمال الغربي: جبل إمرة، وجبل أم سنون.

يجري وادي النساء من شمال الهضبة، وشعيب دخنة وأبو مروة من الجنوب: ومن الشرق: شعيب أرطاوي دويرجة. ومن الغرب: شعيب درعة.

يقول عنها العبودي (معجم بلاد القصيم ٩٠٣/٣) إحدى هضاب جبل خزاز المذكور قبله، واقعة في جهته الشمالية

الغربية، وفيها ماء قديمة تسمى الآن باسم الهضبة [خزة] أيضاً.

وقال: وهي التي ذكرها البكري في أول رسم خزاز.

أقول: ولنقرأ ما قال البكري (معجم ما استعجم ٤٩٦/٢) قال: وفي أصل خزاز ماء لغني، يقال له خزازة في ناحية منعج، دون إمرة وفوق عاقل.

أقول: ويرى العبودي بأن البكري يقصد خزة بقوله [خزازة] وهي على لفظ مؤنث خزاز.

أما ابن خميس (معجم جبال الجزيرة ٣٢١/٢) فقد ذكر خزة في كتابه ناقلا ما ورد في معجم بلاد القصيم للعبودي*

---

* المراجع:

(١) البكري. المرجع السابق.

(٢) محمد العبودي. المعجم الجغرافي للبلاد السعودية –بلاد القصيم.- منشورات دار اليمامة، ١٤٠٠هـ.

(٣) عبدالله بن خميس. معجم جبال الجزيرة.- ط١.

(٤) خرائط المملكة (١: ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (NG٣٨-١٠) المذنب.

(١٢٨) هُضَيْبَةُ خُشَيْمِ النَّوْمْ

خشيم مصغر خشم وهو الألف، مضافاً إلى النوم وهو ضد اليقظة، ويطلق على رأس الجبل [خشم] إذا كان مرتفعاً. وهذه أكمة مرتفعة قليلاً عرفت منذ القدم عند أهل الرس ورياض الخبراء. وكانت مقراً للرحلات، وهي تقع جنوب غرب رياض الخبراء. تبعد عنها حوالي [٥] أكيال على ضفة وادي الرمة الشمالية، وبينها وبين مزارع بدرة الواقعة شمال شرق الرس.

يقع بين خطي عرض (٠٠ ٠٠ ٢٦) وطول (٠٠ ٠٣ ٤٣).

يحده من الشمال: هجرة القرين، والخط المعبد من القصيم إلى المدينة. ومن الشمال الشرقي: رياض الخبراء. ومن الجنوب: وادي الرمة. ومن الجنوب الغربي: الرس.

ذكره العبودي في (معجم بلاد القصيم ٩١٣/٣) فقال: سناف منبطح له جال مشرف صغير من جهة الغرب، يقع إلى الجنوب الغربي من رياض الخبراء، على بعد حوالي [٦] أكيال.

وقال: وذكر في شعر يحكي واقعة حصلت بين أهل الخبراء وأهل الرس، خلال عهود الاضطرابات التي سبقت الحكم

السعودي في نجد، وقال: اضربنا عن ذكره.

المراجع:
(١) محمد العبودي. المعجم الجغرافي للبلاد السعودية، بلاد القصيم. - منشورات دار اليمامة، ١٤٠٠هـ
(٢) خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (NG٣٨-١٠) المذنب.

(١٢٩) جَبَلْ خِصْلَةْ

بكسر الخاء وسكون الصاد وفتح اللاوم ثم تـاء مربوطـة أخيرة. وهو جبل مشهور قديما وحديثاً، من أماكن المعادن، يقع في جبل الموشم [القنان قديماً] مجاوراً لجبل الرحى [رقد قديماً] وقريب من قرية بقيعا الشمالية. بينهما حوالي [٨] أكيال. وبينه وبين مزارع الرفائع حوالي [٤] أكيال.

يقـع بـين خطـي عـرض (٠٠ ١٨ ٢٦) وطـول (٨.٥٧ ٥١ ٤٢) ويرتفع (٩٩٧) متراً فوق مستوى سطح البحر.

يحده من الشمال: جبال الموشم. ومن الجنوب: جبل الرحى، وجبل الحمـة. ومـن الشـرق: بقيعـاء الشـمالية، ومـزارع مديسيسات. ومن الغرب: بئر الصليلية، وجبل وعلة.

يجري حوله من الشمال: شعيب البـدع، وشـعيب بقيعـاء الشمالية. ومن الشرق: شعيب مديسيس. ومن الغرب: شـعيب الشعيلاء، وشعيب عويشز.

ذكره ياقوت من المعادن (معجـم البلـدان ٢/٣٧٥) قـال: خُصْلَة: بضم أوله بلفظ الخصلة من الشعر وغيره، ماء لبني أبي

الحجاج بن منقذ بن طريف من بني أسد. وقال الأصمعي: من مياه ثادق النميلة وخصلة، وبخصلة معدن حذاءها كان به ذهب. قال: وخصلة لبني أعيار رهط حماس.

أما الدكتور جواد علي (المفصل ٥١٣/٧) فقد ذكر معدن خصلة ضمن معادن الذهب ناقلاً ذلك من كتاب (بلاد العرب) فقال: ومن معادن الذهب:... [وخصلة] ومعدن [خصلة] بحذائها، وكان به ذهب.

ثم قال (٥٢١/٧) ومن المعادن التي لم يخصص أهل الأخبار نوع معدنها:... ومعدن [خصلة]. ونقله أيضاً من كتاب (بلاد العرب).

أما الشيخ حمد الجاسر فقد ذكر خصلة في إضافاته على كتاب (الجوهرتين٣٥٧) للهمداني. فقال: معدن خصلة: قال في كتاب بلاد العرب -للأصبهاني-: وأسفل ثادق لعبس وأعلاه لأسد لأفنائهم، ومن مياه ثادق النميلة وخصلة، وبها سميت خصلة معدن حذاؤها، كان به ذهب، وخصلة لبني أعيا، وقال: والرس ماء لبني منقذ بن أعيا، وبه نخل لبني برثن بن منقذ، ولهم صبيغ وشرك وخصلة، انتهى.

ثم قال: اسم خصلة يطلق الآن على جبل أسود منفرد يقع

جنوب الموشم. وفي الجنوب الشرقي من بلدة الفوارة وفي وادي وقط.

أقول: صحيح بأن جبل خصلة يقع في الجهة الجنوبية الشرقية من الفوارة، وفي الجهة الشمالية الشرقية من جبل وقط. ووقط عن الفوارة جهة الشرق.

ثم قال: ... وفي الطرف الجنوبي من جبل الحضر على ضفة الوادي الشمالية شرق بلدة الفوارة توجد آثار تعدين على خط العرض (٢٦/١٠) وخط الطول (٤٢/٤٥) وليس من المستبعد - والحديث للجاسر - أن هذه الآثار آثار معدن خصلة القديم.

ثم قال الشيخ حمد الجاسر: على أنه يفهم من كلام صاحب كتاب [بلاد العرب] أن اسم خصلة يطلق على ماء لبني أسد. من مياه ثادق، وخصلة الجبل المعروف الآن يقع في وادي وقط، من فروع وادي ثادق بقرب خط العرض (٢٦/٠٠) وخط الطول (٤٢/٥٤) تقريباً، حيث موقع آثار التعدين القديمة، غرب جبل خصلة بقرب أكمة تدعى الشعيلاء، شرق بلدة الفوارة. ويلاحظ سرعة اندراس المياه بخلاف الجبال، وكثيراً ما تكون المياه بقرب جبال فتحتفظ الجبال بالأسماء بعد اندراس المياه.

أما الشيخ العبودي (معجم بلاد القصيم ٩١٣/٣) فقد ذكر

خصلة من بلاد القصيم فقال بعد أن ضبطه: جبل أسـود منفـرد يقع في جنوبي الموشم، إلى الشمال الغربي من بقيعـا أصـبع وإلى الشرقي الجنوبي من الفوارة. في وادي وقط وهو تابع له، وهو يصب في وادي ثادج، الذي يصب في وادي الرمـة. وقـد عثر شخص يدعى فالح الحمل وهو بشري من البشارية من بني سالم على بئر عادية إلى الجنوب من خصلة: وتسميتها قديمـة ذكرها لغدة الأصبهاني من بين مياه ثلاثة لبني أبي الحجاج بـن منقذ من بني أسد، أقول – والقول للعبودي - : هو مـا ذكـره الجاسر سابقاً.

ثم قال العبودي: وقال – أي لغدة - في موضع آخر: ومـن مياه ثادق: خصلة وبها سميت خصلة معدن حذاءها كـان بـه ذهب، وخصلة لبني أعيا رهط حماس.

قال العبودي: فذكر أن الاسم كان للماء ثم انتقل إلى معـدن حذائها كان فيه ذهب وهو الذي يسمى الآن الشـعيلاء تصـغير شعلاء، وهو أكمة شعلاء أي حمراء إلى الصفرة واقعـة بـين خصلة والفوارة إلى الغرب من خصلة. أمـا المـاء فأعتقـد – والحديث للعبودي - أن البئر التي عثر الرجل البشري عليها هي الماء أو أحد آبار الماء القديم الذي كان يسـمى خصـلة فـي القديم.

ثم قال: وقوله: مياه ثادق، صحيح لأن خصلة في وادي وقط الذي يفرغ في ثادق [ثادج حالياً].

ثم أورد العبودي ما قال ياقوت، والجاسر – وذكرناه سابقاً - وذكر شعراً عامياً لعبد الله ابن عقاب بن نحيت:

أمس الضحى في راس خصلة تباينت

عديت أنــا فــي راس عيطــا طويلــة

طرا علي المــوت والنــار وأسـلمت

وحفرة جهنم ليتنـــي مـــا هَــوِي لـــه

أقول: ومن الشعر الذي ذكر فيه الجبل، ما قال الشاعر منديل الفهيد ملاطفاً ومعاتباً صديقة سليمان بن شريم:

ورى ما أرسلت لـــي ربــع الجــراده

وصـــاة الهـــرج للغـــالي نقاصـــة

ولــــولا شـــاهد عنـــدي بحبـــك

علـــى هالفعـــل زادتكـــم رخاصـــة

أنا شاهدت بـــك مـــن عمـــر خصـــلة

بعـــرف المتقـــي فكـــر ولباصـــة

والشيخ ابن خميس (معجم جبال الجزيرة٢/٣٤٧) ذكر الجبل ناقلاً ذلك من العبودي[1]

[1] المراجع:

(١) محمد العبودي. المرجع السابق.

(٢) ياقوت الحموي. المرجع السابق.

(٣) جواد علي. المفصل في تاريخ العرب قبل افسلام.-ط٢.- بيروت : دار العلم للملايين، ١٩٧٨م

(٤) الهمداني. كتاب الجوهرتين.-ط١.- الرياض، ١٤٠٨هـ.

(٥) عبدالله بن خميس . معجم جبال الجزيرة.- ط١.

(٦) خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (٥-NG٣٨) الفوارة.

(١٣٠) جَبَلُ الخُصَيِّيْنْ

بضم الخاء وفتح الصاد ثم ياء مشددة فياء ثانية ساكنة فنون أخيرة، مثنى على لفظ تصغير الخصيتين، وهو جبل على شكل هضبتين سوداوين مجتمعتين تشبهان خصيتي الإنسان تقعان على ضفة وادي الرمة الشمالية الشرقية، مجاوراً لجبل المجيمر الذي عناه امرؤ القيس. وشرق قرية الأفيهد . بينهما حوالي [٨] أكيال.

يقع جبل الخصيين بين شعيب الدرعان وشعيب الخصيين اللذان يصبان في الرمة. بين خطي عرض (١٤.١٧ ٤٤ ٢٥) وطول (١٤.١٧ ٢٣ ٤٢) ويرتفع حوالي (٨١٩) متراً فوق مستوى سطح البحر.

يحده من الشمال: ضليع هلة، وعقلة الصقور. ومن الجنوب: جبل المجيمر، ووادي الرمة. ومن الشرق: خيمة قطن، وعبلة عطا. ومن الغرب: قرية الأفيهد، وقرية دوبح، وجبل الحبلى.

يمر حول الجبل مجموعة من الأودية والشعاب منها: من الشمال: شعيب الخصيين، ووادي الملح. ومن الجنوب: وادي الرمة. ومن الشرق: شعيب الدرعان. ومن الغرب: وادي الرمة،

ووادي الأفيهد، وشعيب أبو سلم. وتلك الأودية والشعاب المذكورة تفيض في الرمة.

ويمر طريق حاج البصرة إلى المدينة المنورة من الجهة الشمالية من الجبل بينه وبين عقلة الصقور، متجهاً نحو النقرة.

ذكره ياقوت (معجم البلدان ٢/٣٧٦) قال: الخصيتان: تثنية خصية، أكمتان صغيرتان في مدفع شعبة من شعاب نهي بني كعب عن يسار الحاج إلى مكة من طريق البصرة.

أقول: بأن ياقوت أخطأ بقوله [عن يسار الحاج إلى مكة] والصحيح عن يسار الحاج إلى المدينة المنورة، لأن طريق الحاج إلى المدينة هو الذي يمر من تلك الجهة قادماً من النباح ومارا بعقلة الصقور بينها وبين الخصيين. ثم يستمر حتى يقترن بطريق حاج الكوفة [درب زبيدة]عند النقرة. اما طريق حاج البصرة إلى مكة فيتخذ الجهة الجنوبية من القصيم ماراً برامة ثم طخفة ثم ضرية.

والشيخ محمد العبودي (معجم بلاد القصيم ٣/٩١٧) فقد تحدث عن الجبل وفنّد قول ياقوت السابق، قال بعد أن ضبطه: على صيغة التصغير لخصيي مذكر خصية، سميتا بذلك تشبيهاً لاقترانهما باقتران خصيتي الذكر.

ثم قال: وهما هضبتان صغيرتان تقعان إلى الغرب من أبـان الأبيض، أقرب الأماكن المعمورة منها [الأفيهد] ثـم أورد قـول ياقوت السابق، وقال: إما أن تكونا غيرهما وإما أن يكون فـي كلام ياقوت غلط جعلت مكة بديلة عن المدينة، وهو غير مستبعد وبخاصة من شخص مثل ياقوت ينقل عن غيره ولم يسلك طريق حاج البصرة إلى مكة ولا إلى المدينة بنفسه.

أما الباحث الأستاذ عبدالله الشايع (تحقيق مواضع في نجـد ٢/٢٨٠) فقد أجاد بتحديد موضع الخصيين في رحلة ميدانيـة، وأوضح موقعهما وهو يحدد موقع المجيمر، حيث تمكـن مـن سؤال رجل من أهل تلك الناحية فأجابه ذاكر له اسم الخصـيين قال: لا يوجد جبل صغير حول مجرى الـوادي إلا [الخصـيين] وهما عبارة عن هضبة صغيرة سوداء لها رأسان وبعد وصـفه لمكانهما اتجهنا إليها. ولكن بعد الوصول إلـى الخصـيين لـم نرشحهما لأن يكونا هما المجيمر وقد شاهدنا بـالقرب منهمـا جبيلاً صغيراً أحمر اللون يقع على مجرى وادي الرمـة جهـة الجنوب.

والشيخ ابن خميس (معجم جبال الجزيـرة ٢/٣٤٩) ذكـر

الجبل ناقلاً ما قال من العبودي[١]

[١] المراجع:

(١) محمد العبودي . المرجع نفسه.

(٢) ياقوت الحموي. المرجع السابق.

(٣) عبدالله بن خميس. المرجع السابق.

(٤) عبدالله الشايع. المرجع السابق.

(٥) خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (٩-٣٨ NG) الرس.

(١٣١) جَبَلْ خَلْ الطَيرْ

معنى الخَلّ: كما قال ياقوت: هو الطريق في الرمل. ويقــول ابن بلهيد: لا أعلم كثتبا في بلاد العرب إلا وبها طرق، يقال لكل واحد منها الخل. والكثيب به طريق يسلكه السفَار - يقال لتلــك الطريق خل. وخل الطير واقع على حد نفود أبان الأحمــر مــن الشمال ونفود عريق الدسم من الشــرق أي بينهمــا [خــل] أي طريق يسلكه المارة يسمى به الجبل.

وخل الطير جبل غير مرتفع كثيراً، يقع غــرب جبــل ابــان الأحمر على حد نفود أبان، وأقرب الهجر العامرة إليــه هجــرة كحلة جهة الشرق منه بينهما حوالي [٤] أكيال.

يقع بين خطــي عــرض (٨.٥٧ ٢٧ ٢٥) وطــول (٢٥.٧١ ٣٨ ٤٢) ويرتفع (٩٥٠) متراً فوق مستوى سطح البحر.

يحده من الشمال: هجرة اللغفية بينهما حوالي [١٠] أكيــال، وهجرة الوطاة، وجبل عيدة. ومن الجنوب: هجرة الجرذاويــة، وجبل الحناوية، ونفود أبان. ومن الشرق: هجرة كحلة، وهجرة فياضة، وجبال كحلة. ومن الغرب: نفود عريق الدســم، وجبــل

المضيبيعة، وجبل خثارق.

ويجري وادي الجريب عن الجبل من الجهة الشمالية والغربية بينهما نفود العريق.

هذا الجبل ذكره العبودي (معجم بلاد القصيم ٩٢٥/٣) قال: أضيف إلى الطير الذي يراد به هنا الطير الجارح من الصقور ونحوها، وهذا خل واقع في رمال عريق الدسم الذي يسمى قديماً [رميلة اللوى] في المنطقة الواقعة في غربي جبل أبان الأحمر، في غرب القصيم، وفيه ضلع أسود في وسط الرمل تقع عليه الصقور الجارحة[١]

[١] المراجع:
(١) محمد العبودي. المرجع السابق.
(٢) خرائط المملكة (١: ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (٩- NG٣٨) الرس.

(١٣٢) جَبَلْ الخَلَوِي

بفتح الخاء واللام ثم واو مكسورة فياء أخيرة، أعتقد بأنه سمي بذلك لإنفراده وخلّوه من الجبال والقرى القريبة، وهو جبل منفرد غير مرتفع، يقع على حد عريق الدسم من الغرب وجنوب هجرتي البصيري والبعجاء بينهما [١٣]كيلاً. وقريب من هجرة الفيضة بينهما حوالي [٤] أكيال.

يقع بين خطي عرض (٨.٥٧ ٠٣ ٢٥) وطول (٨.٥٧ ١٩ ٤٢) ويرتفع عن مستوى سطح البحر (٨٥٤) متراً.

يحده من الشمال: هجرتي البصيري والبعجاء، وبئر الزوين. ومن الجنوب: هجرتي الحمادة والفيضة. ومن الشرق: نفود العريق. ومن الغرب: ضليعات قُقّا.

ويجري حول الجبل بعض الشعاب منها: من الشمال: شعيب البصيري. ومن الجنوب والشرق: شعيب الخرز. ومن الغرب: شعيب العطيشان.

لم أجد ذكراً لهذا الجبل في كتب البلدان، حتى العبودي لم يذكره في معجم بلاد القصيم[١]

---

[١] خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (٩-NG٣٨) الرس.

(١٣٣) جَبَلْ الخَيْلْ

بفتح الخاء وسكون الياء واللام، على اسم الخيل المعروفة، وهو جبل مرتفع يقع جنوب شرق جبل سواج المشهور، وغرب هجرة أبو جلال بينهما حوالي [٨] أكيال، وشمال هجرة أبو ركب بينهما حوالي [٧] أكيال.

ويبدو لي بأن تسميته قديمة، وسببها أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لما حمى ضرية لإبل الصدقة خصص جبل سواج الذي يسمى [سواج الخيل] للخيول التي ترد من الصدقة، وربما كانوا يضعونها في هذا الجبل المسمى [جبل الخيل].

يقع بين خطي عرض (٢٥ ٠٨ ٣٤.٢٨) وطول (٤٣ ٢٣ ٢٥.٧١) ويرتفع (١٠٧٤) متراً عن مستوى سطح البحر.

يحده من الشمال: جبل سواج، وجبل لعييبية، وجبل الدوديات اللذان يقعان بينه وبين سواج. ومن الجنوب: هجرة أبو ركب، وجبل المخامر، وجبال الدرع. ومن الشرق: هجرتي عريفجان وأبو جلال، وجبال عدوات. ومن الغرب: جبل قهيبان، وجبل أم رِسّ.

أما طريق حاج البصرة إلى مكة المكرمة الذي يأتي من إمرة فيمر عن الجبل من جهة الشمال والغرب، بينه وبين جبل سواج ثم يتجه نحو طخفة.

لم أجد ذكراً لهذا الجبل في كتب البلدان، حتى العبودي لم يذكره في معجم بلاد القصيم[1]

[1] خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (NG٣٨-٩) الرس.

(١٣٤) جَبَلْ الدّارةْ

بفتح الدال المشددة بعدها ألف ثم راء مفتوحة فهاء أخيرة، وهو جبل ينسب إلى قرية تسمى بذلك ليست قريبة منه، وهو يقع شرق جبل سواج المشهور من جبال الحمى، بينه وبين الشبيكية، ويبعد عنها حوالي كيلين فقط.

ويقع بين خطي عرض (٢٥ ١٣ ٥١.٤٢) وطول (٤٣ ١٥ ٢٥.٧١) ويرتفع (٩٩٥) متراً عن مستوى سطح البحر.

ويحده من الشمال: جبال المداري. ومن الجنوب: جبل الثميد، وجبال الدوديات. ومن الشرق: الشبيكية، وجبل المصعوكة. ومن الغرب: جبل سواج.

ويجري شعيب فياضة عن الجبل من جهة الغرب بينهما جبل سواج، وشعيب مديسيس، وشعيب أبو نخلة من الشرق.

أما طريق حاج البصرة إلى مكة بعد أن يترك إمرة فإنه يمر من الجهة الجنوبية من جبل الدارة بينه وبين جبل الدوديات وجبل فرقين، متجهاً نحو طخفة ثم ضرية.

لم أجد ذكراً لهذا الجبل في كتب البلدان، حتى العبودي لم

يذكره في معجم بلاد القصيم. ولعل قربه من جبل سواج يظـن بأنه هضبة منه[1]

[1] خرائط المملكة (١: ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (٩-٣٨ NG) الرس.

(١٣٥) جَبَلْ الدِّرْعْ

بتشديد الدال مع الكسر بعدها راء وعين ساكنتين، وهو جبل يقع غرب جبل إمرة المشهور جنوب غرب الرس مما يلي نفود إمرة، وهو يعتبر من ضمن هضابها.

يقع بين خطي عرض (٢٥.٧١ ٢٢ ٢٥) وطول (٢٥.٧١ ١٩ ٤٣) ويرتفع (١٠٣٨) متراً فوق مستوى سطح البحر.

يحده من الشمال: هجرة الهمجة. ومن الجنوب: جبل أم صقور، وهجرة الروضتين الواقعة جنوب شرق الشبيكية. ومن الشرق: جبل إمرة، وهجرة الدحلة. ومن الغرب: نفود إمرة، وجبلي النايع والنويع.

ويمر شعيب أم سنون جنوب الجبل. وشعيب الدحلة من جهة الشرق. وشعيب مباري من جهة الغرب.

أما طريق حاج البصرة إلى مكة فيمر من الجبل من جهة الجنوب بينهما جبل إمرة.

لم أجد ذكراً لهذا الجبل في كتب البلدان، حتى العبودي لم يذكره في معجم بلاد القصيم[1]

---

[1] خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (NG٣٨-٩) الرس.

(١٣٦) جَبَلُ دِرْعَانْ

بكسر الدال وسكون الراء ثم عين مفتوحة فألف ونون أخيرة، على مذكر دِرْعَة، وهو جبل يقع ملاصقاً لجبل خزاز الواقع شمال غرب دخنة من جهة الغرب. ومجاوراً لهجرة تسمى درعة من الشمال، بينهما حوالي [٤] أكيال.

يقع بين خطي عرض (٤٢.٨٥ ٢٢ ٢٥) وطول (٠٠ ٣٣ ٤٣) ويرتفع (١٠٤٥) متراً عن مستوى سطح البحر.

ويحده من الشمال: بئر الزغيبية، ومزارع حليسة، وجبل البويت. ومن الجنوب: دخنة، وجبل دخينة. ومزارع درعة. ومن الشرق: مزارع الجراوة، وجبل خزاز. ومن الغرب: هجرة الروضتين، وجبل أم ردهة.

ويمر حول الجبل من الشمال: وادي النساء. ومن الجنوب: شعيب درعة، وشعيب أبو مروة. ومن الشرق: شعيب دخنة، وشعيب أرطاوي دويرجة. ومن الغرب: شعيب أم سنون.

وطريق حاج البصرة إلى مكة المكرمة يمر من الجبل من

جهة الشمال الغربي بينه وبين جبل إمرة.

ذكر العبودي الجبل في (معجم بلاد القصيم ٣/٩٥٤) فقال: جبل أحمر فيه سواد في غرب الهضاب التي تقع إلى الغرب من بلدة دخنة، وبقربه أحدثت قرية سميت [درعة] أخذا من اسمه، ويقع درعان إلى الجنوب الغربي من جبل خزاز المشهور، وهو جبل شاهق في السماء تتربى فيه الصقور الجارحة وتعيش فيه السباع.

وقال: وأعتقد أنه هو الذي ذكره أبو زياد الكلابي إذ قال: أنه مع خزاز المشهور يسمى خزازا ايضاً وهذا نص كلامه كما نقله عنه ياقوت –رحمه الله-: خزاز: هما خزازان، وهما هضبتان طويلتان بين أبانين – جبل بني أسد - وبين مهب الجنوب على مسيرة يومين بواد يقال له [منعج] وهما بين بلاد بني عامر وبلاد بني أسد.

أقول: قاله ياقوت (معجم البلدان ٢/٣٦٤).

ثم قال العبودي: أقول: والمسافة بين درعان هذا وبين خزاز الذي لا يعرف إلا باسم خزاز هي [٤] أكيال.

والشيخ ابن خميس (معجم جبال الجزيرة ٢/٤٠٤) ذكر

الجبل ناقلاً ما قال من العبودي[*]

[*] المراجع:

(١) محمد العبودي. المرجع السابق.

(٢) ياقوت الحموي. المرجع السابق.

(٣) عبدالله بن خميس، معجم جبال الجزيرة. -ط١.

(٤) خرائط المملكة (١: ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (١٠-٣٨ NG) المذنب.

(١٣٧) جَبَلْ دُرَيْع

بضم الدال وفتح الراء بعدها ياء ثم عين ساكنتين، على تصغير [دِرْعْ] وهو جبل مرتفع يقع ضمن جبال شعبا المشهور في حمى ضرية، وهو أرفع جبل في تلك السلسلة، أقرب الهجر العامرة منه هجرة الدارة التي تقع غريبه، بينهما حوالي [٦] أكيال.

يقع بين خطي عرض (١٧.١٤ ٤٣ ٢٤) وطول (٠٠ ٤١ ٤٢) ويرتفع (١٤٢٢) متراً عن مستوى سطح البحر.

يحده من الشمال: جبل الرماحية، وهجرة أبو نخيل، وجبل العمود. ومن الجنوب: جبل أبو خشبة، وجبل القطار. ومن الشرق :هجرتي الصمعورية ومسكة. ومن الغرب: هجرتي الدارة وجفرة، وجبل أم بريم، وجبل الشعيلاء.

يجري حول الجبل: من الشمال/ شعيب ثريان. ومن الجنوب: وادي هويشلة. ومن الشرق: شعيب أم رضيمة. ومن الغرب: وادي المياه بينهما عريق الدسم.

أما طريق حاج البصرة إلى مكة الذي يطأ ضرية فيمر من الجبل جهة الجنوب، على حوالي [٢٥] كيلاً منه.

هذا الجبل ذكره الشيخ محمد العبودي (معجم بلاد القصيم ٩٥٥/٣) فقال [دْرَيْع] باسكان الدال ثم راء مفتوحة فياء ساكنة فعين على لفظ تصغير درع. قال: جبل عال ربما كان أعلا قمة في سلسلة جبال شعبا الواقعة في غربي القصيم، فيه مياه [أوشال] وفي جهته الغربية مما يلي عريق الدسم ماء يقال له حباجة، فيه نخيل، كان لشخص يقال له ابن حباج من بني رشيد، وفيه الآن أيضاً زراعة على الآلات الرافعة لقوم من العونة من قبيلة مطير.

أقول: قول العبودي [ربما كان أعلا قمة في سلسلة جبال شعبا] هذا مؤكد فهو أعلا قمة في شعبا، وأوضحنا ارتفاعه سابقاً. وقوله [ماء يقال له حباجة] أقول: وبئر حباجة ملاصقة لجبل دريع من جهة الشمال الغربي، كذلك يوجد أبار تسمى [آبار الخاينية] تقع غرب الجبل بينهما حوالي [٥] أكيال.

وابن خميس في (معجم جبال الجزيرة ٤٠٤/٢) نقل عن الجبل ما قاله العبودي في معجمه وأوضحناه سابقاً.

المراجع:
(١) محمد العبودي. المرجع السابق.
(٢) عبدالله بن خميس . المرجع السابق.
(٣) خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (NG ٣٨-١٣) ضرية.

(١٣٨) جَبَلْ الدُّوْدِيّةْ

بضم الدال المشددة ثم واو ساكنة فدال مكسورة بعدها ياء مشددة فتاء مربوطة أخيرة، وهو جبل مرتفع يقع جنوب جبل سواج بينه وبين هجرتي أبو جلال وأبو ركب.

يقع بين خطي عرض (٤٢.٨٥ ٠٩ ٢٥) وطول (٨.٥٧ ١٨ ٤٣) ويرتفع (١٠٣٣) متراً فوق مستوى سطح البحر.

يحده من الشمال: جبل سواج، وقرية الشبيكية. ومن الجنوب: جبال الخيل، وهجرة أبو ركب بينهما حوالي [١٣] كيلاً. ومن الشرق: هجرة أبو نخلة، وجبل فرقين. ومن الغرب: هجرة فياضة، وجبل جضالا.

يجري حول الجبل من الشمال: شعيب مديسيس. ومن الجنوب: شعيب مبهل. ومن الشرق: شعيب أبو نخلة. ومن الغرب: شعيب فياضة.

وطريق حاج البصرة إلى مكة المكرمة عندما يترك إمرة متجهاً نحو طخة وضرية يطأ جبل الدوديات من جهة جبل سواج.

والجبل يسمى [الدوديات] ويسمى [الدودية] ويقول العبودي بأن اسمه القديم [الشيماء] وسوف نقرأ ما يقول أصحاب كتب البلدان عن الشيماء.

يقول البكري (معجم ما استعجم ٨١٩/٣) في رسم [الشيماء] ممدود، على لفظ تأنيث الشيم، موضع تقدم ذكره في رسم ضرية.

أقول: بان ذلك يدل على أن الشيماء من جبال الحمى.

ثم قال البكري (٨٦٧/٣) ومن هضبات الأشق هضبة في ناحية عرفج، يقال لها الشيماء، وإنما بذلك لأن في عرضها سواد، وهنال دارة تمسك الماء، قال بعض شعرائهم:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة
وهضب الحمى جار لأهلي مخالف

نظرت فطارت من فؤادي طيرة
ومن بصري خلفي لو أني أخالف

إلى قلة الشيماء تبدو كأنها
سماوة جلب أو يمان مفاوف

ترى هضبها من جانبيها كأنه
جريدة شوال حول قوم عواكف

أقول: قال [في ناحية عرفج] وعرفج ـ كما عرّفه ـ ماء في حمى ضرية شمالا من رميلة اللوى [عريق الدسم] حالياً. ويقول ابن بلهيد بأنه يسمى الآن [العرفجية] وهو في ضفة وادي الرمة، في شمالي حمى ضرية، وهو منها ترده الأعراب إلى الآن، وقريب من البعجاء.

أقول: ولكن لماذا لا يكون عرفج هو [عريفجان] وهي قرية تقع قريباً من الدودية جهة الجنوب الشرقي منها على بعد حوالي [١٣] كيلاً، بين هجرتي أبو نخلة وأبو جلال.

أما ابن بلهيد (صحيح الأخبار٣/٢٥١) فقد ذكر الشيماء من كتاب البكري مما نقلناه سابقاً.

والشيخ محمد العبودي (معجم بلاد القصيم٣/٩٦١) فقال عن الدودية: هضبة حمراء واقعة إلى الجنوب من قرية الشبيكية وجبل سواج، في غربي القصيم على بعد حوالي [٣] أكيال، فيها شامة سوداء في عرضها وفيها دارة في وسطها.

أقول: قوله [على بعد ٣أكيال] يعني من جبل سواج، وعن الشبيكية حوالي [١٢] كيلاً.

وقال: واسمها القديم (الشيماء) ذلك لأن وصف أبي علي الهجري ينطبق عليها، ثم نقل قول الهجري الذي ذكرناه سابقاً

وأبيات الشعر ضمن ما قال البكري في معجم ما استعجم.

ثم قال معلقاً: فهذا ينطبق على الدودية هذه فهي في هضب الأشيق، وهي بناحية عرفجاء [عريفجان حالياً] وهي ليست بعيدة عن جبل سواج الذي قال فيه الهجري بعد أن أنشد الأبيات السابقة: وسواج من ناحية الأشيق في أعلاه وهو غربي الأشيق، والطريق يطأ أنف سواج.

أقول: صحيح بأن طريق حاج البصرة إلى مكة يطأ أنف سواج، ويطأ كذلك جبل الدودية، وهو أقرب إلى الدودية من سواج.

أما الباحث الأستاذ عبدالله الشايع (تحقيق مواضع في نجد ١٠٣/٣) وهو يحقق طريق حاج البصرة إلى مكة، ويتحدث عن متعشى الرائغة ويحدد موقعه، قال: وهذا المتعشى تجده بين هضبة الدودية – الشيماء قديماً - وبين الطرف الجنوبي لجبل سواج فآثار آباره لا تزال واضحة المعالم هناك، وبالتحديد على خطي عرض (٥٤ ٠٨ ٢٥) وطول (٥٠ ١٧ ٤٣) وهو يبعد عن منزل إمرة ستة وعشرين كيلاً، وعن منزل طخفة أربعة وعشرين كيلاً.

أما الشيخ ابن خميس (معجم جبال الجزيرة ٤٢٣/٢) فقد

نقل ما قال العبودي عن الجبل ولم يزد[*]

[*] المراجع:

(١) محمد العبودي . المرجع السابق.

(٢) عبدالله بن خميس. المرجع السابق.

(٣) عبدالله الشايع. المرجع السابق.

(٤) خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (١٣ -٣٨ NG) ضرية.

(١٣٩) جَبَلْ الدّوْسَرِيْ

بتشديد الدال وسكون الواو وفتح السين بعدها راء مكسورة فياء أخيرة ساكنة، وهو جبل متوسط الارتفاع، يقع غرب هجرة الداث الواقعة غرب مدينة الرس بينهما حوالي [٧] أكيال. ومجاوراً لجبل البيضتين من جهة الشمال الشرقي. ويقع في أرض مرتفعة لذا فهو يُرى من بعيد.

يقع بين خطي عرض (٣٤.٢٨ ٣٣ ٢٥) وطول (٣٤.٢٨ ٠٤ ٤٣) ويرتفع (٨٣٦) متراً عن مستوى سطح البحر.

يحده من الشمال: هجرة الزهيرية بينهما حوالي [٧] أكيال، ومزارع أم أرطى، وجبل المليساء. ومن الجنوب: هجرة الهمجة بينهما حوالي [٥] أكيال. وجبال الحميمة. ومن الشرق: هجرة الداث، وهجرة الصويتية. ومن الغرب: هجرة الحنينية، وهجرة خضراء.

يجري حول الجبل: وادي الداث من جهة الجنوب والشرق وهو من روافد الرمة. ومن الشمال: وادي الرمة. ومن الغرب: شعيب جرار.

والجبل يسمى [الدوسري] ويسمى [الدواسر] ويقول العبودي بأنه يسمى [صُفَيّة]. وسوف نستعرض ما قال الكتاب عن الجبل.

قال البكري (معجم ما استعجم ٨٣٨/٣) في رسم [الصُفَية] بضم أوله وفتح ثانية، على لفظ التصغير، موضع مذكور في رسم الضجوع.

وقال في رسم الضجوع (٨٥٧/٣) موضع من بلاد هذيل، وبلاد بني سليم، قال أبو ذؤيب:

أمن آل ليلى بالضجوع وأهلنا
بنعف قوي والصُّفَيَّةِ عير

أقول: بأن البكري لم يحدد موقع الضجوع وصفية تحديداً واضحاً، بل اكتفى بذكر القبيلة التي تسكن حولها. ولكن المؤكد بأنه لا يقصد صفية (أي الدوسري] التي نحن بصدد الحديث عنها، لأن الدوسري من بلاد بني أسد.

أما ياقوت الحموي (معجم البلدان ٤١٥/٣) فقال في رسم [صفية] بضم أوله وفتح ثانيه والياء مشددة، بلفظ تصغير صافية مرخما، ماء لبني أسد عندها هضبة يقال لها هضة صفية وحزيز ويقال له حزيز صفية، قال ذلك الأصمعي، وقال ذؤيب:

أمن آل ليلى بالضجوع وأهلنا

بنعف اللوى أو بالصُّفَيّة عير

قال: قال الأخفش: الضجوع موضع، والنعف ما ارتفع من مسيل الوادي، وانخفض من الجبل، يقول: أمن آل ليلى عير مرت بهذا الموضع. قال أبو زياد: وصفية ماء للضباب بالحمى حمى ضرية، وقال أيضاً: صفية ماء لغني. قال الأصمعي: ومن مياه بني جعفر الصفية.

أقول: ولا أدري هل كل ما ذكر ينطبق على صفية، التي هي [الدوسري] أم لا. ولكن بيت الشعر المذكور من قول أبي ذؤيب الهذلي، وموقع صفية التي نتحدث عنها وهي [الدوسري] ليست من بلاد هذيل، بل من بلاد بني أسد.

وابن بلهيد (صحيح الأخبار ٢٩/٤) فقد ذكر صفية حيث نقل ما قال ياقوت عنها – أوردناه سابقاً - ولكنه لم يُعرفها تعريفاً واضحاً، ولم يذكر بأنها هي التي تسمى الدوسري. وتحدث عن موقعين آخرين كل منها يسمى صفية.

اما الشيخ محمد العبودي (معجم بلاد القصيم ٩٦٢/٣) فقد ذكر الدوسري وتحدث عنه وحدد موقعه، لنقرأ ما قال العبودي.

قال بعد أن ضبطه: صيغة النسبة إلى دوسر، أو الدواسر في لغتهم، جبل أحمر أملس عال، تتربى فيه الصقور، وتبيض في أعلاه الطيور الجارحة، لصعوبة الوصول إلى أوكارها فيه. ويتطلب أهل البدو الصقور التي تتربى فيه، ويقولون - الحديث للعبودي - إن الصقور التي تتربى فيه تصيد الثلاث، ومرادهم الأرنب، والكروان، والحبارى، بخلاف الصقور الرديئة التي لا تستطيع أن تصيد إلا الأرنب.

ثم قال: وهو أيضاً مسبعة تعيش فيه السباع وبخاصة الضباع. ويتطلبها أهل البدو فيه فيصطادونها ويأكلونها.

وقال محدداً موقع الجبل: ويقع الدوسري إلى جهة الجنوب الشرقي من أبان الأحمر فيما بينه وبين سواج، ولذلك ذكره شاعر عامي من عنزة الذين كانوا يسكنون تلك المنطقة إلى ما قبل قرن ونصف من الزمان، بأنه بين أبانات وسواج، قال:

يا طيري اللي ماكره بالطويلة
الدوسري اللي بين أبانات وسواج
سوه على حدب الرقاب الجليلة
واطيري اللي لا برق الـيش زعاج

ثم قال: وإذا أقبلت مع الطريق الإسفلتي متوجهاً من الرس إلى النبهانية فإنك تشاهد الدوسري إلى جهة القبلة منك بعيداً مرتفعاً.

وقال العبودي: وعن صقور الدوسري ذكر شاعر من قبيلة حرب التي خلفت قبيلة عنزة في سكنى تلك الديار محبوبته التي اسمها [العاتي] وذكر عيون شيهانة الدوسري، والشيهانة عندهم أنثى الصقر الجارح الحر، وهو عمرو بن ناحل من الأحامدة من حرب قال:

نبي نسيّر لعقب ذياب
مالي غرض بي أبي العاتي
ياعيون شيهانة المرقاب
بالدوسري حول أباناات

وقال العبودي عن تسمية الجبل: وتسميته مستحدثة لم يكن يعرفها العرب القدماء، وربما كان سببها نزول قوم من الدواسر الذين يسكنون بعيداً جداً عن منطقة القصيم، ويعتبر وصولهم إلى منطقة هذا الجبل حدثاً غريباً يستحق أن يبقى أثره على المكان ولو كانت هذا التخليد غير مقصود. أما اسمه القديم وما

حوله من هضاب حمراء فهو [صُفَيَّة] أو هـو هضـب صـفية، بسبب تعدد الجبال فيه، التي تسميها العامة الآن [الدواسر] جمع دوسري .

وقال مدللاً على أن اسمه صفية : قال لغدة الأصبهاني : وفوق الداءات مما يلي المغرب حزيز صفية، وصفية : ماءة لبني أسد، وبها هضب صية، فهو فوق هجرة الداث أي غربيه ممـا يلـي العالية، وهي من بلاد بني أسد في صـدر الإسـلام، وهضـاب الدوسري حمر .

ثم أورد العبودي قول ياقوت –وذكرناه سابقاً - وقال : بـأن بيت أبي ذؤيب السابق - الذي ذكر ياقوت – لا يتعلـق بصـفية هذه، وإنما بصفية أخرى .

وعلق على قول لغدة، فقال : فهذا الوصف ينطبق على هضب الدواسر هذا فهو فوق الداث مما يلي المغرب، وهو متصل بـه حزيز أرض صخرية كأنها الحزم منقادة وهو في منطقة كانـت لبني أسد في صدر الإسلام .

وقال : ويؤيد ذلك قول الإمام نصر الإسكندري الذي يفرق في كتابه بين الأسماء المختلطة بالضبط : صُفَيَة : بضم الصاد وفـتح الفاء وياء مشددة تحتها نقطتان : ماء لبني أسد، بهـا هضـب

أحمر ينسب إليها.

والأستاذ عاتق البلادي (على ربى نجد ١٦٩) فقد مر في رحلاته على جبل الدوسري فقال عنه: كالمنسوب إلى دوسر، جبل أحمر إلى الشمال الغربي من الشبيكية على قرابة [٤٠] كيلاً، وعن مدينة الرس قرابة [٥٠] كيلاً.

وقد حدده ابن هذال ببيت شعر شعبي- وروى البيت الذي ذكره العبودي - وقال: فقد كان الدوسري وهذه الديار لربيعة ثم لغني ثم لبني عامر ثم لبني لام الطائيين ثم لعنزة الرّبَعّية، ثم هي اليوم لحرب.

ثم أورد البلادي ما قال العبودي عن تربية الصقور في الجبل، وقال معلقاً: وهذا سبب تغني ابن هذال به، لأنه قيل أن صقراً كريما عليه تزبّن الطويلة إحدى قمم الدوسري، وكانت عنزة على عجل وخاصة العمارات قوم ابن هذال، فلما وصلت إلى العراق أنشد هذا التوجد على ذلك الطير.

أما ابن خميس (معجم جبال الجزيرة ٢/٤٢١) فقد نقل ما قال العبودي عن الجبل

ومن الشعر الشعبي، ما قال الشاعر ناصر المسيميري من الرس، مخاطباً زميله الشاعر عبدالله العطني من الرس أيضاً

وناصحاً له قال[*]:

ما نلومك ولو عينك لدمعه زعوج
لو تخفي دموعك بأن عقد الحجوج

من حصل له هروج وشاف سن بلوج
راح عمره ياعبيّد وهو يدلج ادلاج

القراح القراح وخل عنك الهموج
وانت اللي تعرف الدوسري من سواج

---

[*] المراجع:

(١) محمد العبودي. المرجع السابق.
(٢) عاتق بن غيث البلادي. المرجع السابق.
(٣) ياقوت الحموي. المرجع السابق.
(٤) محمد بن بلهيد. المرجع السابق.
(٥) البكري. المرجع السابق.
(٦)عبدالله بن خميس. المرجع السابق.
(٧) خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (٩ - ٣٨ NG) الرس.

(١٤٠) جَبَلْ دَيْمْ

بفتح الدال وسكون الياء والميم، وهو جبل يقع على الطريق المعبد القديم الذي يتجه من القصيم إلى المدينة المنورة، بعد أن يقطع المسافر مسافة [٤٠] كيلاً من عقلة الصقور يرى جبل ديم أمامه يمر الخط بين هضبتيه. بينه وبين هجرة الحيسونية التي بعده مسافة [٩] أكيال.

يقع الجبل بين خطي عرض (٠٠ ٤٣ ٢٥) وطول (١٧.١٤ ٤٨ ٤١) ويرتفع (٨٩٩) متراً فوق مستوى سطح البحر.

يحده من الشمال: منطقة البياضة، وسناف اللحم. ومن الجنوب: جبل طمية، وهجرة الهميلية، وجبل عطرة. ومن الشرق: جبل الأخاضر، وجبل ديم الأسمر. ومن الغرب: هجرة الحيسونية، وهجرة الجفن، وجبال أم العراد.

يجري حول الجبل بعض الشعاب منها: من الشمال: شعيب السميحية، وشعيب الخضران، وشعيب ندحة. ومن الجنوب: وادي المصيقر –أحد روافد الرمة- وشعيب الهميلية. ومن الشرق: شعيب مشعان، وشعيب الأخاضر، وشعيب ندحة. ومن

الغرب: وادي الجفن، وشعيب الحميمة، وشعيب مجفل.

ويمر طريق حاج الكوفة [درب زبيدة] إلى مكة والمدينة من الجهة الشمالية الغربية من الجبل، بينهما حوالي [١٠] أكيال.

يقول العبودي بأن اسمه قديماً [أُديمة] بالتصغير، فلنقرأ ما قال الكتاب عنه.

يقول البكري (١٢٨/١) فقال: في رسم [أُدَيمة] جبل معروف، قال مالك بن خالد:

كأن بني عمرو يراد بدارهم
بنعمان راع في أديمة مغرب

ثم قال (١١٦٤/٤) في رسم [اللهيماء]من نعمان. ومنازل بني عمرو بن الحارث الهذليين فوق ذلك، موضع يقال له [أُدَيمة] وفيه قتلت هذيل قيس بن عامر بن عريب الدؤلي، من بني كنانة.

أقول: أوضح البكري في كلامه بأن أديمة: جبل، وأنه من منازل هذيل، ولكن لا أدري هل يقصد بذلك جبل ديم الذي نتحدث عنه أم لا.

وقال ياقوت (معجم البلدان ١٢٧/١) في رسم [أديمة]

بالضم ثم الفتح وياء ساكنة وميم، كأنه تصغير أدمة: اسم جبل، عن أبي القاسم محمود بن عمر. وقال غيره: أديمة جبل بين قلهي وتقتد بالحجاز.

أما العبودي (معجم بلاد القصيم ٣/٩٦٨) فقال عن الجبل بعد أن ضبطه: جبل يتألف من عدة هضاب بعضها منفصل عن بعض، يمر به الطريق المسفلت المتجه من القصيم إلى المدينة المنورة، بعد أن يدع عقلة الصقور بحوالي [٣٥] كيلاً، على بعد [٢٣٧] كيلاً من بريدة.

وقال: ويقول العامة: إن عكاشا الجبل المشهور تزوج بطمية الهضبة المشهورة فكان ولدهما هذا الجبل الصغير [ديم]. وإذا كنت في هذا الجبل الصغير فإنك تشاهد جبلي طمية وعكاش إلى جهة الجنوب منك، وقد حفر فيه رجل من عوف من قبيلة حرب بئراً غرس فيها أثلا وسكنها وسماها الديمية، وقال: وتسميته قديمة إلا أنها أصابها شيء من التحريف، فكان يسمى في القديم [أُدَيْمة] بصيغة التصغير لأدمة.

وقال العبودي موضحاً بعض أقوال المتقدمين: فقد ذكر لغدة (في بلاد العرب ١٧٨) بلاد محارب وجبالهم وذكر أنها تمتد من أريك وماوان غرباً إلى قرب طمية شرقاً. وقد ذكر ماءة لهم

يقال لها [البيضة] وقال: ومن جبال البيضة: أديمة والشقدان.

وقال العبودي معلقاً على ذلك: ويقع ديم في تلك المنطقة، إلا أننا لا نعرف الشقدان الذي ذكره مع أديمة، وقال: ولعله الجبل الملاصق له إذ تجعل العامة ديم [ديمين] ديم الأحمر وديم الأسود ولعل أحدهما هو الذي يسمى في القديم [الشقدان].

أقول: يوجد جبل يسمى [ديم الأسمر] يراه السائر على الطريق المعبد بعد أن يصل جبل ديم بعيداً على يمينه، ويقع عن ديم الذي نتحدث عنه جهة الشمال الشرقي، بينهما حوالي [٩] أكيال، ويفصلهما عن بعض جبل يسمى [جبل الأخاضر] وكلاهما معروفين. والعبودي لم يؤكد أيهما يسمى [الشقدان].

ثم نقل العبودي ما قال البكري وياقوت -وأوضحناهما سابقاً- وقال: ولعل القول الأخير -إن صح- يدل على أن هناك جبلا آخر يقال له أديمة في الحجاز.

أقول: يقصد العبودي بالقول الأخير ما قاله ياقوت، ولكن لعل ياقوتا يعني بأديمة التي ذكر بأنها بالحجاز هي جبل ديم بعينه، حيث يقع في حدود القصيم الغربية الملاصقة للحدود الإدارية للمدينة المنورة، ويمر بجانبه طريق الحاج إلى الحجاز.

ثم روى العبودي شعراً عامياً قرن ديم بالنقرة، قال:

كـــــم واحـــــد ديرتـــــه فقـــــرة

مـــــا غـــــاب عنهـــــا ولا راح

حتـــــى جبـــــل ديـــــم والنقـــــرة

فيهـــــا المكاســـــب والأربـــــاح

أما الشيخ عبدالله بن خميس (معحم جبال الجزيرة ٢/٤٢٦) فقد ذكر جبل ديم ضمن جبال الجزيرة، نـــاقلاً مـــا قـــال عـــن العبودي*

* المراجع:
(١) محمد العبودي. المرجع السابق.
(٢) ياقوت الحموي. المرجع السابق.
(٣) البكري. المرجع السابق.
(٤)عبدالله بن خميس. المرجع السابق.
(٥) خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (١٢ - ٣٧ NG) النقرة.

(١٤١) جَبَلْ دَيْمْ الأَسْمَرْ

على لفظ الجبل السابق مضافاً إلى اللون الأسمر، وهو يقع في الجهة الشرقية من جبل ديم المذكور سابقاً بينهما حوالي [٩] أكيال، ويقع هذا الجبل على حد منطقة تسمى البياضة، في الجهة الشرقية من هجرة ذوقان الركايا بينهما حوالي [١٨] كيلاً.

يقع بين خطي عرض (١٧.١٤ ٤٧ ٢٥) وطول (٥١.٤٢ ٥٠ ٤١) ويرتفع (٩٠٨) متراً عن مستوى سطح البحر.

يحده من الشمال: هجرة المحوى، ومنطقة البياضة، وجبل أم رقيبة –الواقع خارج القصيم- ومن الجنوب: جبال الأخاضر. ومن الشرق: هجرة ذوقان الركايا، وعماير سعيدة، وفيضة ذيبان. ومن الغرب: هجرة الحيسونية، وهجرة الجفن. وتقع آبار ندحة أسفل الجبل من جهة الشرق.

ويجري حول الجبل بعض الشعاب منها: من الشمال: شعيب ندحة، وشعيب الغصن. ومن الجنوب: وادي المصيقر، وشعيب مشعان، وشعيب ديم. ومن الشرق: شعيب ندحة وشعيب أقرنين.

ومن الغرب: شعيب الخضران.

أما طريق حاج الكوفة [درب زبيدة] إلى مكة والمدينة فيمر من الجهة الشمالية الغربية من الجبل، بينهما حوالي [٧] أكيال.

لم أجد في كتب البلدان القديمة والحديثة من يذكر الجبل بعينه مع شهرته في تلك الجهة والعبودي عندما تحدث عن جبل ديم، وجاء ذكر [الشقدان] قال: إلا أننا لا نعرف الشقدان الذي ذكره – أي لغدة الأصبهاني - مع أديمة، ولعله الجبل الملاصق له إذ تجعل العامة ديم [ديمين] ديم الأحمر وديم الأسمر، ولعل أحدهما هو الذي يسمى في القديم: الشقدان.

أقول: بان العبودي لم يجزم بأن الشقدان الذي ذكره لغدة هو المقصود بجبل ديم الأسمر، ولكنه ظن ظناً فقط*

* المراجع:

(١) محمد العبودي. المرجع السابق.

(٢) خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (١٢ - ٣٧ NG) النقرة.

(١٤٢) جَبَلْ الدَّيِّرْ

ينطق بتشديد الدال المفتوحة والياء المكسورة بعدهما راء ساكنة، وهو جبل مرتفع يقع في أقصى الحدود الغربية من القصيم على حدود المدينة المنورة، في الجهة الشمالية الغربية من هجرة الهميج بينهما حوالي [١٧] كيلاً، بينها وبين جبل مرورات. وهو مستطيل من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي، وهضابه الجنوبية تسمى [العاقر] وهضابه الشمالية تسمى [الدرب].

يقع بين خطي عرض (٠٠ ٠٢ ٢٥) وطول (٤٢.٥١ ٠٤ ٤١) وأقصى ارتفاع له هو (١٢٣٤) متراً، وأقل ارتفاع (١١٠٢) متراً عن مستوى سطح البحر.

يحده من الشمال: الجحفة، وآبار عسيلة، وآبار الهمجة. ومن الجنوب: أبرق النفيلي. ومن الشرق: هجرة البديّعة، وجبل نخلة، وآبار دفناء.. ومن الغرب: جبل الشهيباء.

ويمر حول الجبل بعض الشعاب منها: من الشمال: وادي لوي، ووادي ساحوق. ومن الجنوب: شعيب العماير، ووادي فضيحة. ومن الشرق: شعيب عريفجان، وشعيب أبو مراغ. ومن

الغرب: شعيب لوي، وشعيب الدحمول. أما شعيب الديّر فهو يبدأ من الجبل متجهاً نحو الشرق ويتصل بوادي ساحوق.

والجبل، يسمى [الديَّر]، ويسمى أعلاه الجنوبي [العاقر]، ويسمى أسفله الشمالي [الدرب]. ويقول العبودي: بأنه كان يسمى [العاقر] وقال: ربما كان يسمى [الدور].

قال البكري (معجم ما استعجم ١٢١٨/٤) في رسم [المروراة] جبل لأشجع. قال أبو داود:

فإلى الدور فالمروراة منهم
فحفير فناعم فالديار
فقد أمست ديارهم بطن فلج
ومصير لصيقهم تعشار

أقول: بان مروراة وجبل الدير، وسماه الشاعر [الدور] في بلاد أشجع، كما قال البكري:

وقال العبودي (معجم بلاد القصيم ٩٦٦/٣) الدِّيِّرْ: بكسر الدال المشددة ثم ياء مشددة مكسورة أيضاً فراء أخيرة. سلسلة هضاب تمتد على شكل هلال قاعدته إلى الغرب، ورأسه الجنوبي الشرقي هضبة تسمى [العاقر] أما رأسه الشمالي الشرقي فيسمى

الدير ومنها هضاب الذرب، وأقول: الصحيح [الدرب] ولعله خطأ في النقل.

وقال: ويعتبر الدير الحد الإداري الفاصل بين إمارة المدينة المنورة وإمارة منطقة القصيم. وهي كانت الحد الفاصل بين منخفضات الجزيرة في منطقتها، ذلك بأن ما كان منها شرقاً فإن سيوله تتجه إلى جهة الشرق، وما كان منها غرباً تتجه سيوله إلى جهة تهامة مغربة.

ثم روى قول شاعر فيه يذكر فخذا من الفردة من حرب يقال لهم المواسع يذكر وسمهم وهو على صورة الزناد الذي تقدح به النار ويذكر مطرا:

يمطر على اللي وسمهم يقدح النار

حلابة للجار خلف متالي

يمطر على الدير ويمطر على بقار

ويمطر على النقرة ويأخذ ليالي

وقال العبودي: والظاهر أنها هي التي تسمى قديماً [الدور] ثم روى بيت أبي داود السابق، وقال: لأنه قرن ذكرها بذكر المروراة التي لا تزال بهذا الاسم. كما ذكر ذلك شلاح بن حماد

من شيوخ الفردة من حرب:

أرقبت رأس النايفة من مروراة

بين الهميج وبين ضلع أبرقية

قال العبودي: وهي -أي مروراة- في تلك المنطقة أي: منطقة الدير المعروفة الآن. وأبرقية التي ذكرها منسوبة إلى أبرق العزاف، الذي يقع في طريق المدينة من الربذة في تلك المنطقة.

أقول تعليقاً على قول العبودي: [مروراة] هو جبل معروف وموجود في منطقة الدير، ويقع عن الدير جهة الشمال الغربي بينهما حوالي [١١] كيلاً فقط. كما أن [أبرقية] أيضاً جبل يقع في الشمال الغربي من الدير – ويبعد عنه حوالي [٢٥] كيلاً. أي أن مروراة بين الدير وأبرقية كلها في اتجاه واحد. أما الهميج فقد أوضحنا سابقاً موقعها من الدير.

أما قول العبودي [أبرقية التي ذكرها منسوبة إلى أبرق العزاف الذي يقع في طريق المدينة من الربذة من تلك المنطقة] فأقول: أين الدير من أبرق العزاف، فأبرق العزاف يسمى [أبرق الضيان] ولا يقرب من الدير وليس في منطقة الربذة، بل هو

واقع في منطقة الجواء في الجهة الشمالية الغربية منها، شمال جبل صارة وغرب جال الطراق، أما أبرقية فهو جبل على حدود المدينة المنورة في أقصى الغرب من القصيم.

أما الشيخ عبدالله بن خميس (معجم جبال الجزيرة ٤٢٧/٢) فقد ذكر جبل الدير ضمن جبال الجزيرة ناقلاً ما قال عن العبودي[*]

[*] المراجع:

(١) محمد العبودي. المعجم الجغرافي للبلاد السعودية – بلاد القصيم. - الرياض: منشورات دار اليمامة، ١٤٠٠هـ.

(٢) البكري. المرجع السابق.

(٣) عبدالله بن خميس. المرجع السابق.

(٤) خرائط المملكة(١-٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (١٢-٣٧ NG) النقرة.

(١٤٣) جَبَلْ ذُرَيْرَة

بضم الذال وفتح الراء بعدها ياء ساكنة فراء ثانية مفتوحة فتاء مربوطة أخيرة. وهو جبل مرتفع يقع جنوب غرب الماوية وجبل ماوان ، بينهما حوالي [٢٣] كيلاً، وشرق هجرة الهميج بينهما حوالي [١٣] كيلاً.

يقع بين خطي عرض (٢٨.٣٤ ٠٩ ٢٥) وطول (٤٢.٥١ ١٨ ٤١) ويرتفع (١١٥٤) متراً فوق مستوى سطح البحر.

يحده من الشمال: ضليع مران، وجبل القرن. ومن الجنوب: جبل الأغر، وهضاب الغيمار. ومن الشرق: هجرة صبحا، وهضيبة حموان. ومن الغرب: هجرة الهميج، وجبل وإرادات. ومن الجنوب الشرقي: هجرة الماوية، وجبل ماوان.

يجري حول الجبل بعض الشعاب والأودية منها: من الشمال: شعيب سويحق، وشعيب القرن. ومن الجنوب: وادي

ساحوق، وشعيب أبو مراغ، وشعيب الديّر.

أما طريق حاج الكوفة إلى الحجاز [درب زبيدة] فيمر من الجهة الجنوبية الشرقية من الجبل بينه وبين هجرة الماويه وجبل ماوان.

والجبل ذكره العبودي ضمن منطقة القصيم فقال بعدما ضبطه: جبل أحمر ممتد من الشرق إلى الغرب يقع في عالية القصيم إلى الجنوب الشرقي من جبل ريك [أريك قديماً] وإلى القبلة من النقرة، بينهما حوالي [٤٧] كيلاً. وأقرب الموارد المشهورة منه في القديم والحديث هو [ماوية] التي كانت تسمى قديماً [ماوان] وهي تقع إلى الشرق منه في أسفل جبل ماوان.

ثم قال: والظاهر إن اسمها القديم كان [ذروة] وأنها هي التي ذكرها الشماخ في شعره حين قال:

أتعرف رسما دارسا قد تغيرا

بذروة أقوى بعد ليلى وأقفرا

أقول: ولكن العبودي لم يجزم بأنه كان يسمى قديماً

[ذروة] بل يظن ذلك، ولكنه يؤيد قوله بأن الشماخ ذكره في بيت آخر مقروناً بغيره قال:

عفت ذروة من أهلها فحفيرها
فخرج المروراة الدواني فدورها
على أن للميلاء أطلال دمنة
بأسقف تسديها الصبا وتنيرها

قال: فقرن ذكر ذروة بذكر المروراة التي لا تزال باقية على اسمها القديم، وتقع إلى جهة مغرب الشمس من ذريرة غير بعيدة وردت في شعر عامي منه، وقرن هذا الشاعر العامي ذكرها بذكر الهميج الموجود في تلك المنطقة:

أرقبت رأس النايفة من مروراة
بين الهميج وبين ضلع أبرقية

ثم قال العبودي: كما قرن الشماخ بذكرها دورها أي [الدور] وهي جبال لا تزال تسمى [الدير].

أقول: جبل المروراة يقع جهة الغرب من ذريرة، بينهما

حوالي [٣٥] كيلاً، ويقع جبل الدير بينهما، كذلك أوضحنا سابقاً موقع الهميج من ذريرة، وجبل الدير يقع كذلك جهة الغرب من ذريرة بينهما حوالي [٢٧] كيلاً.

قال العبودي: أما الموضع الذي بعدها وهو أسقف، فقد قال البكري (١٤٩/١): إنه بلد قبل رحرحان، معروف أنه يقع إلى جهة مغرب الشمس من ذريرة هذه، وإن كان بعيداً بعض البعد وهو في الجهة الجنوبية الشرقية من قرية الحناكية، ويؤيد قول البكري قول الشماخ نفسه:

ويممها من بطن ذروة رمة
ومن دونها من رحرحان مفاوز

فذكر قرب ذروة من رحرحان، أما بطن ذروة فهو الوادي الذي يكون فيها.

والشيخ ابن جنيدل (معجم عالية نجد٢/٥٥٢) فقد ذكر جبل ذريرة، وحدده فقال: هضيبة حمراء منطرحة من الأرض مستطيلة، تقع شرقاً من جبل أروم ومن ماء صخيبرة في بلاد مطير بن عبدالله. وقال: تابعة لإمارة

المدينة المنورة.

أقول: الصحيح بانها تقع في الجهة الشرقية الجنوبية من صخيبرة وجبل أروم، بينهما مسافة طويلة، حوالي [٨٢] كيلاً. أما جبل أروم الذي ذكر فيقع غرب صخيبرة قريباً منها.

أما الشيخ عبدالله بن خميس (معجم جبال الجزيرة٢/٤٣٥) فقد ذكر ذريرة ناقلاً ما قال العبودي[١]

[١] المراجع:

(١) محمد العبودي. المعجم الجغرافي للبلاد السعودية – بلاد القصيم. - الرياض: منشورات دار اليمامة، ١٤٠٠هـ.

(٢) البكري. المرجع السابق.

(٣) سعيد الجنيدل. معجم عالية نجد. - منشورات دار اليمامة، ١٣٩٩.

(٤) عبدالله بن خميس. المرجع السابق.

(٥) خرائط المملكة(١ - ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (١٢ -٣٧ NG) النقرة.

(١٤٤) جَبَلْ رَاكِسْ

ينطق بفتح الراء بعدها ألف ثم كاف مكسورة فسين ساكنة، وهو جبل مشهور عنده برقة، يقع في الجهة الشرقية من هجرة بلغة بينهما حوالي [١٤] كيلاً. في الجهة الجنوبية الغربية من القصيم، وفي الجهة الجنوبية من الماوية وجبل ماوان بينهما حوالي [٢٠] كيلاً.

يقع بين خطي عرض (٠٠ ٠٠ ٢٥) وطول (٣٤.٢٨ ٤٢ ٤١) ويرتفع (١٠٢٠) متراً فوق مستوى سطح البحر.

يحده من الشمال: هجرة الماوية، وجبل ماوان. ومن الجنوب: ضليعات ضرابين، وهضيبة الجناحية. ومن الشرق: هجرة الرحيمية، وجبال العجام، وآبار عبلاء. ومن الغرب: هجرة بلغة، وجبل عاج، وجبل كعيب، وهجرة النفاري.

يمر حول الجبل بعض الأودية منها: من الشمال: وادي مبعوج، ووادي ساحوق، وشعيب الماردة، وشعيب أبو نبطة. ومن الجنوب: شعيب هدبان. ومن الشرق: وادي مبعوج. ومن الغرب: وادي رغوة، وشعيب رغوة، وشعيب أبو هشيم.

الجبل يسمى [راكس] وهو اسمه المشهور، ويسمى [أبرق راكس] على اسم البرقة التي حوله.

ورد اسمه في كتب البلدان القديمة والحديثة، نستطلع ما قال الكتاب عنه.

يقول أبو إسحق الحربي (كتاب المناسك ٥٩٨) يكتنف فلجة المواضع والجبال التي ذكرها عبيد، قال:

أقفر من أهله ملحوب
فالقطبيات فالذنوب
فراكس فثعاليات
فذات فرقين فالقليب
فعردة فقفا حبر
ليس بها من أهلها عريب

أقول: قوله [ذات فرقين] جبل فرقين يقع غرب جبل راكس، بينهما جبل عاج، وهجرة بلغة.

أما الهمداني (صفة جزيرة العرب ٣٢١) فقد ذكر بيت أبي المنذر الأيادي، الذي ذكر فيه راكس والجريب، قال:

تحن إلـــى أرض المغمـــس نـــاقتي

ومن دونها ظهر الجريـــب وراكـــس

ثم أورد قول زهير، يذكر ثمانية مواضع:

شج السقاة علـــى ناجودهـــا شـــبما

مـــن مـــاء لينـــة لاطرقـــا ولارنقـــا

مازلت أرمقهـــم حتـــى إذا هبطـــت

أيدي الركاب بهم من راكـــس فلقـــا

دانيـــــة لشـــــروري أوقفـــــا أدم

يسعى الحـــداة إلـــى آثـــارهم حزقـــا

أما البكري (معجم ما استعجم ٦٢٧/٢) قال [راكس] بكسر ثانيه وبالسين المهملة: موضع في ديار بني سعد بن ثعلبة من بني أسد، قال الذبياني:

أتاني ودوني راكـــس فالضـــواجع

ثم أورد أبيات عبيد السابقة وقال: كلها في ديار بني سعد من أسد المذكورين.

وياقوت الحموي (معجم البلدان ٣/١٦) قال: راكس: واد، وقال العباس بن مرداس السلمي:

لأسماء رسم أصبح اليوم دارسا

وأوحش إلا رحرحان وراكسا

وقال: قال داود بن عوف أخو بني عامر بن ربيعة:

وإنا نممنا الأعلم بن خويلد

وحلم عقال إذ فقدنا أبا حرب

إذا ما حللتم بالوحيد وراكس

فذلك نصر طائش عن بني وهب

أقول: رحرحان: جبل يقع شمال غرب راكس ولكنه بعيد عنه.

وقال ابن منظور (لسان العرب ٦/١٠١) قال: وراكس في شعر النابغة:

وعيد أبي قابوس في غير كنهه

أتاني ودوني راكس فالضواجع

قال: اسم واد. والضواجع: جمع ضاجعة، وهو منحنى

الوادي ومنعطفه.

أما ابن بلهيد (صحيح الأخبار ١/٣) قال عند بحثه عن جبل راكس: فقد أشكل عليّ اسم راكس وهل هو باق بهذا الاسم أم دارس، لأنه مقرون في بعض الأشعار برحرحان، ورحرحان معروف بهذا الاسم إلى عصرنا هذا، فطلبت من بعض الأعراب أن يبحث عن ذلك وحددت له الأرض التي تحريت وجوده فيها، فركب راحلته وبعد شهر من ذلك وصل إلي فأخبرني أنه وجد جبلاً أسوداً قرب وادي الرمة. وحوله كثيب من الرمل يقال له الآن [أبرق راكس] والأبرق هو كثيب الرمل ، وراكس هو الجبل.

ثم إن ابن بلهيد عرف الجبل (١/١٢٤) ووضحه فقال: وراكس: باق بهذا الاسم إلى هذا اليوم، يقع في شرقي بلغة جبل ممتد أسود ليس بالرفيع به أبرق، على جنبه رمل وأحجار وقد أضيف إليه هذا الأبرق فقيل [أبرق راكس] وهو يبعد عن بلغة أقل من مسافة يوم، ويقع عن الماوية مما يلي مطلع الشمس أكثر من مسافة يوم، وقد قيلت فيه أشعار كثيرة، ثم أورد بيت العباس السابق، وبيت داود بن عوف، وقال: ورحرحان الذي ذكره عباس بن مرداس يقع غرباً عن راكس مسيرة يوم. وقال: بأنه في ديار بني عبدالله بن غطفان.

ثم قال (٣٩/٢) عن وصف أعرابي: وجدت راكسا وهو واقع شرقي ماءة بلغة الماء المعروف بين النقرة واللعباء، قال في وصفه: إنه سناف أسود وعنده أبرق يسمى [أبرق راكس] فتغلب هذا الأبرق على هذا الاسم فلا يعرف اليوم إلا بلفظ [أبرق راكس] وهو قريب الجبل الشاهق الرفيع وهو صغير المنظر يقال له [عاج] وراكس وعاج متجاوران، أحدهما قريب من الآخر.

أقول: قوله [شرقي ماءة بلغة] هذا صحيح، وقد ذكرنا سابقاً المسافة بينهما، والنقرة تقع شمال راكس بينهما حوالي [٦٥] كيلاً. واللعباء التي ذكر هي عبلة تقع عن راكس جهة الغرب بعيدة عنه، وجبل عاج قريب من راكس جهة الغرب منه، بينهما حوالي [٦] أكيال.

ثم أعاد التعريف به (٧٩/٢) فقال: راكس: سناف متصل به أبرق في أسفل وادي بلغة قريب الجبل المشهور الذي يقال له عاج، وهو في بلاد غطفان.

وقال (٢ /٨١) وملحوب وراكس وذات فرقين: لا يبعد بعضها عن بعض. أقول: قد أوضحنا سابقاً موقع فرقين من راكس.

وقال (٢/ ٨١) وملحوب وراكس وذات فرقين: لا يبعد بعضها عن بعض. أقول: قد أوضحنا سابقاً موقع فرقين من راكس.

ثم قال (٣/ ٢٠٢) وهو يتحدث عن عاج: وهو قريب جبل راكس وهما في عالية نجد الشمالية يحملان اسميهما إلى هذا العهد.

والشيخ ابن خميس (المجاز ص ١٦٠) فقد ذكر راكسا عند حديثه عن الجريب في بيت لعمرو بن شاس الكندي قال:

فقلت لهم: إن الجريب وراكسا
به إبلي ترعى المُرار رتاع

أما الشيخ محمد العبودي (معجم بلاد القصيم ١/ ٢٦٦) فقد ذكر الجبل باسم [أبرق راكس] فقال: وهذا جبل متطامن منقاد يركبه الرمل، وطرفاه على شكل المرتفع الصخري المنقاد من الشمال إلى الجنوب وحجارة هذا الأبرق حمراء اللون، تضرب إلى لون السواد أي دهماء.

قال: يقع في أقصى الحدود الإدارية الغربية لمنطقة القصيم، حيث تشترك مع الحدود الإدارية لمنطقة المدينة المنورة، يقع

إلى الشرق من بلغة، على بعد حوالي [١٦] كيلاً.

ثم روى الأبيات السابقة: بيتي عبيد بن الأبرص، وبيت العباس، وبيتي داود بن عوف، وبيت النابغة، وبيتي زهير، ثم قال: فقرن ذكره بذكر شرورى الذي يسمى الآن [هضب الشرار] ويقع إلى الغرب منه ومن معدن بني سليم الذي يسمى المهد.

وقال: وورد ذكر راكس في شعر للشماخ بن ضرار قال:

لمن طلل عاف ورسم منازل
عفت بعد عهد العاهدين رياضها

عفت غير آثار الأراجيل تعتري
تقعقع في الآباط منها وفاضها

منازل للميلاء أقفر بعدنا
معالمها من راكس فمراضها

وأضيف إلى راكس بطن ورد في قول الشاعر:

بدور براق الخيل أو بطن راكس
سقاها بجود بعد عقر غيومها

وقال: وبطن راكس هذا هو واد يسمى الآن مبعوج يمتد من بلغة حتى يصل إلى أبرق راكس، يمر به من جهة الشمال ثم

يمضي حتى يصب سيله في وادي ساحوق.

أقول: أوضحنا سابقاً وادي مبعوج واتجاهه من جبل راكس.

ثم أورد بيت الكندي السابق ذكره، وقال: إن الجريب لا يبعد مجراه كثيراً عن راكس.

أما الباحث الأستاذ عبدالله الشايع (تحقيق مواضع في نجد ٣/١٧٧) فقد أورد أبيات عبيد وقال: راكس، وثعاليات، وفرقين، والقليب، فهذه واقعة إلى جهة الشمال الغربي من فلجة ولكنها تبعد عنها.

والشيخ ابن خميس (معجم جبال الجزيرة ٣/١١) ذكر الجبل ضمن كتابه ناقلاً من ابن بلهيد في صحيح

المراجع:

(١) ياقوت الحموي. معجم البلدان. - بيروت: دار صادر، ١٤٠٤هـ
(٢) محمد بن بلهيد. صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار. - ط٢، ١٣٩٢هـ.
(٣) عبدالله بن خميس. المجاز بين اليمامة والحجاز. - الرياض: منشورات دار اليمامة، ١٣٩٠هـ.
(٤) محمد العبودي. المعجم الجغرافي للبلاد السعودية - بلاد القصيم. - الرياض: منشورات دار اليمامة، ١٤٠٠هـ.
(٥) عبدالله بن خميس. معجم جبال الجزيرة. - ط١، ١٤١٠هـ.
(٦) الحربي. كتاب المناسك وأماكن طرق الحج، ط٢. -الرياض: منشورات دار اليمامة، ١٤٠٠هـ
(٧) ابن منظور. لسان العرب. - بيروت: دار الفكر.
(٨) البكري. معجم ما استعجم. - عالم الكتب. - ط٣، ١٤٠٣هـ.
(٧) الهمداني. صفة جزيرة العرب/ تحقيق محمد بن علي الأكوع. - الرياض: منشورات دار اليمامة، ١٣٩٧هـ.
(٩) عبدالله الشايع. المرجع السابق.
(١٠) خرائط المملكة (١: ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (NG٣٧-١٢) النقرة.

(١٤٥) جَبَلْ الرُّبُوضْ

بضم الراء المشددة وضم الباء ثم واو فضاد أخيرة، عندما تترك مدينة الرس سالكاً الطريق المتجه جنوباً إلى الطائف، وعندما تقطع حوالي [٤٥] كيلاً وتتجه على الطريق المؤدي إلى الشبيكية وتصل إلى هجرة الروضتين يقابلك جبل أحمر على الجهة اليسرى أي جنوب الخط المعبد مستطيل غير مرتفع، في الجهة الغربية من قرية الروضتين، وإلى الجهة الجنوبية الغربية من جبل إمرة.

والجبل كان يسمى قديماً [الستار] بكسر السين المشددة وفتح التاء، أما الربوض فهو اسمه الحديث، حيث يسمى بذلك لعدم ارتاعه وكونه رابضاً كالناقة البارك.

يقع بين خطي عرض (٢٨.٣٤ ١٦ ٢٥) وطول (٢٨.٣٤ ٢٣ ٤٣) ويرتفع (١٠٣٥) متراً فوق مستوى سطح البحر.

ويجري حول الجبل من الشعاب ما يلي: من الشمال والشرق: شعيب أم سنون. ومن الجنوب: شعيب مديسيس. ومن الغرب: شعيب أبو نخلة، وشعيب مديسيس. وطريق حاج

البصرة إلى مكة المكرمة يطأ جبل الربوض، ويأخذ ثنية فيه.

قال عنه الحربي (المناسك ٣٣٠) متحدثاً عن طريق الربذة إلى المدينة: ومن أبرق العزاف إلى الستار خمسة وعشرون - أي ميلاً.

أما الهمداني (صفة جزيرة العرب ٢٨٠) فقال عن الستار: ضارج والعذيب وقطن وثيتل والستار ويذبل وماسل جبال.

وفي (٣٩٥) أورد أبيات امرئ القيس ومنها:

علا قطنا بالشيم أيمن صوبة
وأيسره على الستار فيذبل
فأضحى يسح الماء فوق كتيفة
يكب على الأذقان دوح الكنهبل

قال البكري (معجم ما استعجم ٨٦٧/٣) في معرض حديثه عن حمى ضرية: وأما جبال الحمى فأدناها إليه جبل على ظهر الطريق، يقال له الستار، وهو جبل أحمر مستطيل، ليس بالعالي فيه ثنايا يسلكها الناس، وطريق البصرة يأخذ ثنية من الستار، وبين الستار وأمرة من فوقها خمسة أميال - أي [٨] أكيال - ثم قال: وبين أسود العين [وهو جبل من الحمى] والستار ستة

وستون ميلاً [أي حوالي ١٠٥أكيال].. وبين ضرية وبين الستار سبعة وثلاثون ميلاً [ي ستون كيلاً].

ثم قال (٨٦٨/٣) محددا الستار بما حوله من الجبال: ثم الجبال التي تلي الستار عن يمينه، وعن شماله للمصعد غربي متالع، أقول: قوله [للمصعد] أي للقادم من البصرة إلى مكة. قال: فمنها جبلان صغيران مفردان يدعيان النايعين، وهما في أرض بني كاهل بن أسد.

يقول ياقوت الحموي عن اسم الستار (معجم البلدان ١٨٨/٣) قال أبو زياد الكلابي: ومن الجبال ستر، واحدها الستار، وهي جبال مستطيلة طولا في الأرض، ولم تطل في السماء، وهي مطرحة في البلاد، والمطرحة: أنك ترى الواحدة منها ليس فيه واد ولا مسيل، ولست ترى أحداً يقطعها ويعلوها.

ثم قال: قال نصر: والستار خيال من أخيلة حمى ضرية، بينه وبين إمرة خمسة أميال وقد ذكر مجموعة من الجبال كلها تسمى الستار.

وقال ابن منظور (لسان العرب ٣٤٥/٤) والستار الذي في شعر امرئ القيس:

على الستار فيذبل

قال: هما جبلان.

أما الفيروزبادي (القاموس المحيط٢/٤٤) فقال عن الستار: وجبل بالعالية وبأجا وبالحمى.

أما ابن بلهيد (صحيح الأخبار) فيقول عن الستار: إن الذي ذكره أمرؤ القيس – وهو الستار - يقع في حمى ضرية.

ويقول: وفي جزيرة العرب خمسة جبال كلها تسمى الستار، وكلها أسماء جاهلية باقية إلى هذا العهد.

ويقول في موضع آخر (٣/٢٥٠) [وأما جبال الحمى فأدناها إليه جبل على ظهر الطريق يقال له الستار، وطريق البصرة يأخذ ثنية من الستار، وبينه وبين إمرة من فوقها خمسة أميال].

أما الشيخ ابن خميس (المجاز ص١٥٣) فيقول عن الستار: الستار يطلق على عدة أماكن وأورد كلام ابن بلهيد عن ذلك. وقد قيل في الستار أشعار كثيرة ولكن يمتنع التمييز بينها في أي ستار قيلت، ويوم الستار معروف عند العرب بين بكر بن وائل وبني تميم قتل فيه قتادة بن سلمة الحنفي، والأكيد بأنه يقع في الجبل الذي نتحدث عنه.

أقول: والشيخ ابن خميس يتحدث عن الستار الواقع في الشعب بجوار وادي الشبرم، حيث يتحدث عن المواقع بين

اليمامة والحجاز.

وإذا استنبأنا الشيخ محمد العبودي (معجم بلاد القصيم ١٠٠٠/٣) عن جبل الربوض فقد تحدث عنه كثيراً، قال: جبل أحمر منبطح أي غير مرتفع مستطيل نوعاً، إستطالته من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي، بينه وبين جبل إمرة حوالي تسعة أكيال، إلى جهة الجنوب الغربي منها، في منطقة الجنوب الغربي من القصيم، وأقرب القرى المعمورة إليه دخنة إلى الشرق منه والشبيكية إلى الغرب منه.

وهو واقع في طريق حاج البصرة إلى مكة المكرمة، ويقال: إن طريق الحاج يمر مع ثنية في شماله وتمر معها السيارات.

أما اسمه فهو حديث أخذته العامة من وصفه، حيث أنه طامن وليس شامخاً، ويرى من بين الجبال رابض وهي واقفة.

واسم الستار يطلق على عدة أماكن، ويتميز عنها هذا الجبل المسمى الربوض بموقعه في حمى ضرية، وفي بيان طريق الحاج من البصرة إلى مكة.

ويقول أبو علي الهجري: وأما جبال الحمى فأدناها جبل على ظهر الطريق يقال له (الستار) وهو جبل أحمر مستطيل، ليس بالعالي فيه ثنايا يسلكها الناس. وطريق البصرة يأخذ ثنية من

الستار، وبين الستار وإمرة خمسة أميال. أقول: أي حوالي [٨] أكيال.

وقال السمهودي في ذلك: وأقرب أجبل الحمى للمصعد أي: أقرب ما يرى من جباله. والمصعد: هو الذي يكون متجهاً من البصرة إلىمكة، كما هو ظاهر، ثم قال: وبينه وبين ضرية سبعة وعشرون ميلاً، أي يقارب اثنين وأربعين كيلاً.

وقال الهجري: ثم الجبال التي تلي الستار عن يمينه وشماله للمصعد غربي متالع، فمنها جبلان صغيران مفردان يدعيان النايعين. وهما في أرض بني كاهل بن أسد، ومتالع هذا يسمى الآن [أم سنون] والنايعان: هما النايع والنويع، باقيان بهذا الاسم حتى الآن، وهما واقعان على يمين الستار بالنسبة للحاج المتجه من البصرة إلى مكة.

والربوض فيه ثنايا تسلك، وهو حدود حمى ضرية، من حدوده الشرقية مثل سواج. ومن الأشعار التي ذكر فيها الربوض، قول عيد بن العويرا العمري من بني عمرو من حرب:

مزن على روس المخامر خياله

خيل وجافى به ولي المقادير

وأنــا أحمــد الله يــوم كــل عبالــه
وهم الجموع اللي سواة المظــاهير
ذيب الربــوض إلــى هجــاف عيالــه
يأكل ويســود للطيــور المناصــير

فقرن اسمه مع اسم المخامر، وهو اسم جبل أو هضاب تقع جنوباً من الربوض.

أما الباحث الأستاذ عبدالله الشايع (تحقيق مواضع في نجــد ١/١١٤) فقد أراد أن يتحدث عن موقع الربوض، ونقل ما قــال العبودي عنه.

ثم حدد موقعه (١/٢٨٤) فقال: وموقع إمرة واضح الآن فما على من يقصدها إلا أن يسلك الطريق الخارج من بلد دخنة إلى الشبيكية وعندما يقرب من الستار [الربوض] الذي ينفذ الطريق من ثنية منه ينعرج طريق فرعي باتجاه الشمال قاصــداً قريــة الدحلة... والواقف في هذا الموضع. أي في آبار إمرة. ووجهه ناحية القبلة يرى أمامه جبل الستار على أمامه جبل الستار على بعد عشرة أكيال تقريباً، وهضب متالع بمحاذاته يميناً أي جهــة الشمال على بعد ستة أكيال تقريباً.

وقال (١/١٣٨) الستار: جبل منطرح في الأرض يقع غربي

بلدة دخنة وشمالاً عن ثهمد غير بعيد منها. ثم ذكر جبل فرقين في موقعه الصحيح فقال: وما يستحق الذكر هنا هو الجبل الواقع جنوب الستار وشمال ثهمد ذلك الجبل هو [فرقين].

ثم نقل ما قال الأصبهاني في [بلاد العرب] الستار: جبل من جبال ضرية بينه وبين إمرة خمسة أميال. ثم إنه كان يسير على طريق حاج البصرة إلى مكة وأراد أن يحدد جبل إمــرة فقــال: واصلت السير حتى بلغت جبل الستار الواقع عن إمــرة باتجــاه القبلة بما يقارب تسعة أكيال.

ومن الثنية التي كان يسلكها حجاج البصرة بــدأنا العــودة باتجاه الشرق.

وقال الشايع (٣/١٠٠) وهو يتحدث عن منزل الحاج عنــد إمرة، قال: والواقف عند الآبار ووجهته إلى القبلة يــرى جبــل الستار أمامه على بعد [١٠] أكيال تقريباً.

ثم قال (٣/١٠٢) متحدثاً عن طريق الحاج: عنــدما يصــدر الحاج من منزل إمرة يسلكون ثنية من الستار [الربوض حاليــا] ثم يواصلون سيرهم باتجاه القبلة تاركين بلدة الشــبيكية علــى أيمانهم.

والشيخ عبدالله بن خميس (معجم جبال الجزيرة٣/١٧) فقد

ذكر الربوض هذا في المعجم ناقلاً ما قال العبودي .

أقول: ومن الأودية المشهورة في القصيم [شعيب أم سنون] وهو من روافد وادي الرمة يأتي سيل هذا الشعيب من جهة جبل الربوض ثم يستمر حتى يمر من جبل أم سنون الذي كان يسمى قديماً [متالع].

كذلك وادي دخنة يبتدئ سيله من جبل الربوض ثم يسير شمالاً حتى يجتمع مع سيول وادي النساء الذي ينتهي في وادي الرمة.

المراجع:
(١) ياقوت الحموي. معجم البلدان . - بيروت : دار صادر، ١٤٠٤هـ
(٢) محمد بن بلهيد . صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار. - ط٢، ١٣٩٢هـ.
(٣) محمد العبودي. المعجم الجغرافي للبلاد السعودية. المرجع السابق.
(٤) الفيروزبادي. المرجع السابق.
(٥) البكري. معجم ما استعجم .- عالم الكتب.- ط٣، ١٤٠٣هـ.
(٦) عبدالله بن خميس. معجم جبال الجزيرة.- ط١، ١٤١٠هـ.
(٧) الحربي. كتاب المناسك وأماكن طرق الحج، ط٢. -الرياض: منشورات دار اليمامة، ١٤٠٠هـ
(٨) ابن منظور. لسان العرب.- بيروت : دار الفكر.
(٩) الهمداني. صفة جزيرة العرب/ تحقيق محمد بن علي الأكوع.- الرياض: منشورات دار اليمامة، ١٣٩٧هـ.
(١٠) عبدالله الشايع. المرجع السابق.
(١١) خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (NG٣٨-٩) الرس.

(١٤٦) جَبَلْ الرُّبُوضْ

على لفظ سابقه، وهو جبل منبطح مستطيل يقع إلى الشرق مع ميل إلى الشمال من قرية الفوارة شمال القصيم ملاصقاً لها، بين جبلي الحضر من الشمال والعميّد من الجنوب .

يقع بين خطي عرض (٠٠ ٠٥ ٢٦) وطول (١٧.١٤ ٢٩ ٤٢) ويرتفع (٩٨٨) متراً فوق مستوى سطح البحر .

يحده من الشمال : جبل العميّد، وجبل السلسلة . ومن الجنوب : جبل الحضر، وهجرة مرغان . ومن الشرق : هجرتي العمودة الشمالية والعمودة الجنوبية، وجبل ضبع . ومن الغرب : قرية الفوارة، وهجرة النومانية، وجبل قطن بينهما حوالي [٢٥] كيلاً . وأنت في قطن ترى الحضر والعميّد والربوض واضحة جهة الشرق .

ويمر حول الجبل بعض الشعاب منها : من الشمال : وادي الجريّر - أحد روافد الرمة .

ومن الجنوب : شعيب العين، ووادي العمودة . ومن الشرق : شعيب الحجرة، وشعيب الحمل . ومن الغرب : وادي الجريّر،

وادي أبو شويحات، وشعيب ضليع رشيد .

أما طريق حاج البصرة إلى المدينة المنورة فيمر من جبل الربوض بينه وبين قرية الفوارة، في طريقه من الجواء متجهاً نحو النقرة .

ذكره العبودي (معجم بلاد القصيم ٣/١٠٠٠) فقال بعد أن ضبطه : جبل يقع إلى الشمال الشرقي من الفوارة التي تقع في غرب القصيم الشمالي، قريباً منها لا يبعد أكثر من كيلين اثنين .

وقال في وصفه : وهو جبل أحمر مستطيل يبلغ طوله حوالي (٣) أكيال من الجنوب والشمال . وهو قليل الارتفاع، ويقول أهالي تلك الجهة : إن هذا هو سبب تسميته بالربوض، وسبب آخر هو أن أعلاه مستو، ليس فيه رؤوس حادة الإرتفاع متميزة عن غيره في ذلك . ثم قال : أما اسمه القديم فلم أقف على ما يقتضي الجزم به، ولكني وجدت نصا نقلته في رسم الحضر وفيه أورد أبو علي الهجري وهو يتكلم عن قطن وما حوله اسم (الحضاير) وكتبها بالضاد مما يعطي انطباعا بأنه يريد بذلك جبل الحضر وجبلين أو أكثر معه، ولعل أحد تلك الجبال هو جبل الربوض هذا .

أقول : فعلى هذا يكون اسم الحضر مثل اسم الجبل المجاور له .

وأقول: قوله هذا مجرد توقع أورده لثبت بأن الربوض هـذا كان يسمى قديما الحضر، وإلاّ ليس لديه ما يثبت ذلك.

أما ابن خميس (معجم جبال الجزيرة ٣/٢٢) فقد ذكر الجبل ناقلاً ما قال العبودي عنه*

* المراجع:

(١) محمد العبودي. المعجم الجغرافي للبلاد السعودية. المرجع السابق.

(٢) عبدالله بن خميس. معجم جبال الجزيرة. - ط١، ١٤١٠هـ.

(٣) خرائط المملكة (١: ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (NG٣٨-٥) الفوارة.

(١٤٧) جَبَلْ الرُّبُوضْ

على لفظ سابقه، وهو هضبة صغيرة من الحمى مرتفعة نسبياً، تقع في الجهة الجنوبية الشرقية من ضرية على بعد حوالي [٦] أكيال منها.

يقع بين خطي عرض (٢٥.٧١ ٤١ ٢٤) وطول (٣٤.٢٨ ٥٩ ٤٢) ويرتفع (١١١١) متراً عن مستوى سطح البحر.

يحده من الشمال: هجرة مسكة، وهضيبة سعداء، وهضاب البيضتين. ومن الجنوب: هجرة طفيلة، وهضاب النظيم. ومن الشرق: هجرة سلام، وسناف القنينة. ومن الغرب: هضاب الهواوي، وجبل وسط. ومن الشمال الغربي: ضرية، وهجرة المطيوي.

ويجري حول الجبل من الشمال: شعيب الثمالة، وشعيب مسكة. ومن الجنوب: شعيب ناصفة القنينة، وشعيب طفيلة. ومن الغرب: وادي هويشلة.

وطريق حاج البصرة إلى مكة المكرمة يمر من الجهة الشمالية الغربية من الجبل بينه وبين ضرية.

قال عنه العبودي (معجم بلاد القصيم ١٠٠٥/٣) هضبة حمراء مستوية الظهر، تقع إلى جهة مطلع الشمس من ضرية، على بعد [٦] أكيال منها، ذكرها محسن بن مبلش من شعراء العامة في محبوبته التي تقيم في ضرية المجاورة:

ياجاهل به نازل على عِدّ
فَيّ المطيوي فوقه العصر مال
وعند الربوض بمطلع الشمس وان لد
والبيضتين الحمر عنهم شمال

قال: فقرن ذكره بذكر مكانين هما [المطيوي - والبيضتين].

أقول: قول العبودي [جهة مطلع الشمس] الصحيح أن الجبل يقع في الجهة الجنوبية الشرقية من ضرية. وليس في الجهة الشرقية تماماً. وذكر الشاعر: [المطيوي] وهي هجرة وجبل تقع جهة الشمال الغربي من الربوض بينهما حوالي [١٠] أكيال، وتقع بينهما ضرية. و[البيضتين] وهو جبل يقع عن الربوض في جهة الشمال بينهما حوالي [١٣] كيلاً، ويصل بينهما سناف البيضتين.

ثم قال: وكان اسمه في القديم [ضلع ضرية] يفهم ذلك من

كلام الهجري وهو يتكلم عن بيتي امرئ القيس المشهورين، منهما:

عرفت ديار الحي بالبكرات

فعارمة فبرقة العيرات

قال: أي الهجري، وأما برقة العيرات، فإنها برقة من قبل [ضلع ضرية] ليس بينها وبين ضرية إلا أقل من نصف ميل، وهي برقة حسنة واسعة جداً، وهي بين البساتين، وكان جعفر ومحمد أبناء سليمان إذا باتا بضرية باتا بهذه البرقة. فدل – الكلام للعبودي - ذلك على أن برقة العيرات قريبة جداً من ضرية ليس بينها وبينها إلا أقل من نصف ميل. وأنها برقة واسعة، وإنها من قبل ضلع ضرية، على أن البرقة تقع إلى الشرق من ضرية.

قال العبودي: وقوله: إنها بين البساتين، مع ما نعرفه من البساتين القديمة في ضرية كانت في جهتها الشرقية لأن آثار عين ضرية باقية إلى الآن يدل على أن [ضلع ضرية] يقع في الشرق من البساتين التي كانت تسقى من العين المذكورة، وهذا لا ينطبق إلا على جبل الربوض هذا. ثم قال: ودليل آخر يعضد ما قبله وهو قوله – أي الهجري - والسد الذي تقدم ذكره بطرف

هذا الضلع الذي فيه برقة العيرات.

قال العبودي: آثار السد المذكور لا تزال باقية، وهي ناشبة بطرف جبل الربوض هذا من جهة الغرب، وجهة منه ناشبه بالبرقة تلك التي كانت تسمى برقة العيرات فدل ذلك على أن جبل الربوض هذا كان يسمى قديما (ضلع ضرية).

أقول: يوجد سناف عن ضرية في جهة الشرق يسمى (سناف البيضتين) منسوب لهضاب البيضتين التين تقعان عنه جهة الشمال، وبه بئر تسمى (بئر العذيبة) فقد يكون هذا السناف هو البساتين المذكورة في كلام الهجري، وهذه البئر هي العين التي تسقى منها البساتين.

وابن جنيدل (معجم العالية ٥٩٢/٢) ذكر هذا الربوض الواقع عند ضرية فقال: هضبة حمراء تقع صوب مطلع الشمس من قرية ضرية تابعة لإمارة القصيم.

كذلك ابن خميس (معجم جبال الجزيرة ٢١/٣) ذكر جبل الربوض هذا ضمن جبال الجزيرة ناقلاً ما قال العبودي[*]

---

[*] المراجع:

(١) محمد العبودي. المعجم الجغرافي للبلاد السعودية – بلاد القصيم. - الرياض: منشورات دار اليمامة، ١٤٠٠هـ.

(٢) عبدالله بن خميس. المرجع السابق..

(٣) سعيد الجنيدل. المرجع السابق

(٤) خرائط المملكة(١-٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (٥-٣٨ NG) الفوارة.

(١٤٨) جَبَلْ الرُّبُوضْ

على لفظ سابقه، وهو جبل يقع جنوب هجرة بلغة في الجهة الغربية من القصيم، بينه وبين بلغة حوالي [٩] أكيال، ويقع جبل فرقين بينهما على [٥] أكيال من الربوض. كما يقع الربوض جنوب غرب جبل عاج.

يقع بين خطي عرض (٠٠ ٥٢ ٢٤) وطول (٣٤.٢٨ ٣٨ ٤١) ويرتفع (١١٢٩) متراً عن مستوى سطح البحر.

يحده من الشمال: هجرة بلغة، وجبل فرقين. ومن الجنوب: هجرة هدبان، وهجرة المجامة. ومن الشرق: آبار الشقيران، وضليعات ضرابين. ومن الغرب: ضليع الحرشان. وتقع هجرة النفازي عن الجبل في جهة الشمال الغربي، بينهما جبل كعيب.

ويمر حول الجبل من الشمال: وادي مبعوج المشهور. ومن الجنوب: شعيب هدبان، وشعيب أم الشطن. ومن الشرق: شعيب هدبان. ومن الغرب: وادي رغوة، وشعيب أبو هشيم. أما طريق حاج الكوفة إلى الحجاز [درب زبيدة] فيمر من جهة الشمال الغربي من الربوض، بينهما هجرة النفازي.

قال عنه العبودي (معجم بلاد القصيم٣/١٠٠٤) هضبة جبلية حمراء متطامنة ممتدة من الغرب إلى الشرق، واقعة في أعلى وادي سويحيق في أقصى الحدود الغربية لمنطقة القصيم.

وقال: يقع إلى الجنوب من هجرة [بلغة] قريباً جداً منها، وهي التي تقع في آخر حدود القصيم الغربية إلى الغرب الجنوبي من النقرة.

وقال العبودي: والظاهر إنه هو الربوض الذي ذكره لغدة (بلاد العرب ١٩٤) وأنشد:

عفا بعد الحارثية محضر
ومرتبع عند [ربوض] خصيب

ثم قال: والدليل على ذلك أن لغدة -رحمه الله- قرن ذكره بذكر جبل آخر كان يقال له [ذات فرقين] واسمه الآن لا يزال باقياً ولكن بدون لفظ ذات، وذات فرقين وواسط والربوض، ثم أنشد البيت السابق، وقال –أي لغدة- جبال كلها.

وقال: [وفرقين] تقع إلى الغرب الجنوبي من الربوض هذا ملاصقة له. ويرى جبل الربوض هذا من بلغة، كما ترى جبال هناك مشهورة في القديم ولا تزال كذلك عند أهل تلك الناحية منه: عاج وراكس. وكلاهما يقع إلى الشرق الشمالي من جبل

الربوض هذا.

أقول: جبل فرقين لا يقع إلى الغرب الجنوبي من الربوض - كما قال - بل الصحيح بأن جبل فرقين يقع إلى الشمال من الربوض بينه وبين بلغة، ومن الجبال المشهورة حوله أيضاً: ضليعات ضرابين- وتقع شرق الربوض، وجبل كعيب - ويقع شمال غرب الربوض، وجبل أصفر النفازي [أصفر سفران] ويقع غرب الربوض، وجبل ماوان والماوية، ويقعان شمال الربوض.

وابن خميس (معجم جبال الجزيرة٣/٢٠) ذكر الجبل ناقلاً ما قال العبودي[*]

---

[*]المراجع:

(١) محمد العبودي. المعجم الجغرافي للبلاد السعودية – بلاد القصيم. - الرياض: منشورات دار اليمامة، ١٤٠٠هـ.

(٢) عبدالله بن خميس. المرجع السابق..

(٣) خرائط المملكة(١ -٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (١٦ -٣٧ NG) الحناكية.

(١٤٩) جَبَلْ الرُّبَيِّضْ

بضم الراء المشددة وفتح الباء بعدها يـاء مكسـورة مـع التشديد فضاد أخيرة. هو جبل متوسط الارتفاع يقـع ملاصـقاً لجبل قطن المشهور من جهة الشمال الغربـي، أقـرب القـرى العامرة له هجرة مباري تقع عنه من الشمال الغربـي بينهمـا حوالي [٦] أكيال.

يقع بين خطي عـرض (٥١.٤٢ ٠٢ ٢٦) وطـول (٢٥.٧١ ١٨ ٤٢) ويرتفع (١٠٦٠) متراً عـن مسـتوى سطح البحر.

يحده من الشمال: هجرتي المحلاني والشباكية، ومن الشمال الغربي: هجرة مباري. ومن الجنوب الشرقي: جبل قطن. ومـن الغرب: هجرة الوسيطاء والشهباء وجديد.

يمر حول الجبل بعض الشعاب: من الشمال: شعيب مبـاري. ومن الشرق: شعيب مشاحيد، وشعيب العوير. ومـن الغـرب: وادي المحلاني، وشعيب مباري، وكلها من روافد وادي الرمة.

لم أجد لهذا الجبل ذكراً في كتب البلدان القديمة والحديثـة،

حتى العبودي لم يذكره ضمن بلاد القصيم[1]

(١) خرائط المملكة(١ - ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (٥-٣٨ NG) الفوارة.

(١٥٠) جَبَلْ رُبَيْضَانْ

بضم الراء وفتح الباء وسكون الياء ثم ضاد مفتوحة فـألف ونون أخيرة ساكنة. على تصغير كلمة [ربضان] أي رابض كما يربض الحيوان، أي غير مرتفع، وهو هضـبة صـغيرة غيـر مرتفعة تقع جنوب غرب الرس، وجنوب مزارع الرسيس - وهي أقرب الهجر العامرة منه بينهما حوالي [٤] أكيال. كذلك هجـرة نفجة تقع عنه جهة الجنوبَ الغربي – بينهما حوالي [٥] أكيال.

يقـع بـين خطـي عـرض (٥١.٤٢ ٤٢ ٢٥) وطـول (١٧.١٤ ٢٠ ٤٣) ويرتفع (٧٢٩) متراً عن مستوى سطح البحر.

يحده من الشمال: مزارع الرسيس، وهجرة القوعي. ومـن الجنوب: هجرة الوسيطاء، ومزارع عشـيرة. ومـن الشـرق: هضيبة الرسيس، وهضيبة بادي. ومن الغرب: هجـر الأسـامر والصويتية، ومزارع الرفيعة.

يمر حول الهضبة: من الشمال: شـعيب المنيصـي. ومـن الجنوب: شعيب البطاح. ومن الشرق: شعيب القـوعي. ومـن الغرب: شعيب البطاح، وشعيب الخشيبي.

لم أجد لهذا الجبل ذكراً في كتب البلدان القديمة والحديثة، حتى العبودي لم يذكره ضمن بلاد القصيم.

(١) خرائط المملكة(١ - ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (٩ -٣٨ NG) الرس.

(١٥١) جَبَلْ الرَّحَا

بفتح الراء المشددة ثم حاء مفتوحة فألف، بعضهم يكتبه بألف ممدودة وبعضهم يكتبه بألف مقصورة، وهو جبل أسود غير مرتفع واقع في الشمال الغربي لمنطقة القصيم، في الجهة الشمالية من هجرة دريميحة الواقعة شمال غرب الرس - بينهما حوالي [٩] أكيال، وجنوب هجرة بقيعا الشمالية [بقيعاء أصبح] بينهما حوالي [٧] أكيال، وكان يسمى قديماً باسم (رقد).

يقع بين خطي عرض (٢٥.٧١ ٣١ ٢٦) وطول (٤٢.٨٥ ٠٠ ٤٣) ويرتفع (٩٢٦) متراً عن مستوى سطح البحر.

يحده من الشمال: هجرة بقيعاء الشمالية، وجبل رحية. ومن الجنوب: هجرة دريميحة، وهجرة المصك. ومن الشرق: جبل الإصبعة، وجبل التيس. ومن الغرب: هجرة الحملية، وهجرة العمودة.

ويمر حوله بعض الشعاب منها: من الشمال: شعيب بقيعاء الشمالية، وشعيب مديسيس. ومن الجنوب: شعيب دريميحة، وشعيب أبو أرطى، وشعيب الدليمية. ومن الغرب: شعيب

الحملية، وشعيب غنيموات الغربي.

أما طريق حاج البصرة إلى المدينة بعد أن يقطع الجواء فهو يطأ جبل الرحا – بينه وبين جبل رحية، ثم يتجه نحو الغرب إلى الفوارة.

تحدث عنه الكتاب في القديم والحديث باسم [رقد] واسم [الرحا] فالنقرأ ما قالوا.

أما الهمداني (صفة جزيرة العرب ٣٩٧) فقد روى ما قال زهير:

لمن طلل كالوحي عاف منازله
عفا الرس منه فالرسيس فعاقله
فرقد فصارات فأكناف منعج
فشرقي سلمى حوضه فأجاوله
فوادي البديّ فالطوي فثادق
فوادي القنان جزعة فأفاكله

فقد ذكر زهير [رقد] وذكر معه مجموعة من المواقع القريبة منه، وهي: الرس، والرسيس، ووادي عاقل، وجبل صارة، ومنعج [أي دخنة] وجبل سلمى، وثادق، وجبل القنان [الموشم].

وقال الفيروزبادي في رسم [الرقد] (القاموس المحيط ٢٩٥/١) ..ورقد جبل تنحت منه الأرحية.

وقال ابن منظور في باب [رقد] (لسان العرب٣/١٨٤) ورقد: موضع، وقيل واد في بلاد قيس، وقيل: جبل وراء إمرة في بلاد بني أسد، قال ابن مقبل:

وأظهر في علان رقد، وسيلة
علاجيل، لاضحل ولا متضحضح

ثم قال: هو جبل تنحت منه الأرحية. قال ذو الرمة يصف كركرة البعير ومنسمه:

تفض الحصى عن مجمرات وقيعة
كأرحاء رقد، زلمتها المناقر

أما البكري قال (معجم ما استعجم ٢/٦٦٥) [رقد] بفتح أوله، وإسكان ثانيه، وبالدال المهملة، جبل لبني أسد وراء إمرة، ثم أورد بيت ابن مقبل السابق، ثم قال: وقال أبو حاتم: ورقد: جبل بحذاء الناجية، لبني وهب بن أعيا، قال أوس بن حجر:

حتى إذا رقد تنكب عنهما
رجعت وقد كاد الخلاج يلين

ثم قال (١/٣٣٤) وقال زهير :

فهضـــب فرقـــد فـــالطوي فثـــادق

فوادي القنـــان هضـــبة فمداخلـــه

أقول : ذكره مع ثادق [وهي قرية تقع جنوب غـــرب رقـــد] والقنان [وهو جبل يسمى الموشم، يقع شمال شرق رقد] .

وقال (٣/٩٦٥) وقال دريد :

أغرنـــا بصـــارات ورقـــد وطرفـــت

بنا يوم لاقى أهلها البوس عليـــب

أقول : ذكر رقدا مع جبل صارة وهو قريب منه .

وقال ياقوت (معجم البلدان ٣/٥٧) رَقْد : بفتح أوله وسكون ثانيه، أظنه مرتجلا : وهو اسم جبل أو واد في بلاد قيس، وأنشد أبو منصور : كأرحاء رقد زلمتها المناقر .

وقال الأصمعي في كتاب الجزيرة : قال العامري : رقد هضبة مجلندة مطمئنة غير مرتفعة بين ساق الفـــروين وبـــين حـــبس القنان، وهي بأطراف العرف بينهن وبين القنـــان وبـــين أبـــان الأسود، وهي مشرفة على جبال لأنها فوق حزم مـــن الأرض، وقال الجوهري : رقد جبل تنحت منه الأرحية، قال لبيد :

فأجمـــاد ذي رقـــد فأكنـــاف ثـــادق

فصـــارت تـــوفي فوقهـــا فالأعـــابلا

وقال أبو زياد: رقد من بلاد غطفان، قال الشاعر:

أحقـــا عبـــاد الله أن لســـت سـائراً

بصحراء شرج في مواكب أو فــردا

وهل أريــن الــدهر عــبلاء عــاقر

ورقدا إذا مــا الآل شــب لنــا رقــدا

وقال الصمة الأكبر:

جلبنـــا الخيـــل مـــن تثليـــث حتـــى

أصـــبنا أهـــل صـــارات فرقـــد

أما الشيخ ابن بلهيد، فقد نقل ما قاله ياقوت ثم قال: (رقــد) ليس بجبل بل منهل ماء يقال له في هذا العهد (وقط) وهو قريب من ثادج، ثم أورد بيت لبيد السابق، وقال: ورقد وثادق منهلان متقاربان، بالقرب من أبان الأسود، كما قاله الأصمعي بين القنان وأبان الأسود... (ورقد) معروف إلى هذا العهد أنه (وقط).

أما الشيخ حمد الجاسر (معجــم شــمال المملكــة ٢/٥٧٠)

فيسمى الجبل باسم (الرحا) ويقول: يطلق على جبال منها: جبل يقع غربي بقيعا وينحدر منه شعيب يجتمع مع شعيب وقط، ثم يجتمعان مع شعيب الفوارة فيدعى الوادي مريغان، يجتمع مع وادي الجرير، أحد الروافد الشمالية لوادي الرمة.

وإذا وصلنا إلى الشخ محمد العبودي (معجم بلاد القصيم ١٠١١/٢) فنجده يقول: الرحا: بفتح الراء المشددة فحاء فألف، على لفظ الرحا التي يطحن بها القمح ونحوه، جبل أسود واقع في الشمال الغربي للقصيم، ممتد من الشمال إلى الجنوب، بين جزئيه الشمالي والجنوبي فج يسلكه حاج البصرة إلى المدينة عندما يرتحلون من عيون الجواء قاصدين الفوارة، تسمى العامة جزءه الشمالي الرحية بصيغة التصغير وتسمي الجنوبي الرحا بصيغة التكبير، يقع إلى الشرق من الفوارة، وإلى الغرب الجنوبي من الجواء أقرب القرى المعمورة إليه هجرة دريميحه، التي تقع إلى الشرق الجنوبي منه.

والرحى هذه هي التي تسمى في القديم (رقدا) لا أشك في ذلك، ويقول معللا سبب تغيير اسمه إلى الرحا: كان رقد تنحت منه الأرحية جمع رحاء كما قال الجوهري، وأنشد أبو منصور الأزهري:

كأرحـــا رقـــد زلمتهـــا المنـــاقر

فكان الناس يسمونه جبل الرحا لأن الرحا تؤخذ منه، حتـــى نسوا الاسم القديم (رقد) وحل محله الاسم الجديد الرحا لا سيما بالنسبة للمتأخرين، والأعراب إذا مروا به يأخذون منه الأرحية.

وهي في حزم مرتفع من الأرض، وهي بين العرف التي هي الشرف، وهي مرتفعات منقادة تشبه الحبس فيها صخر ورمـــل خشن، وأظهر هذه العرف وأقربها من الرحا هي عرفتـــه التـــي ذكر أنها تسمى عرفه رقد التي تقع بين هجرة دريميحـــة مـــن الجنوب وبين الدليمية من الشمال، وفيها ممـــر ضـــيق لـــوادي الدليمية يخرج منها شعيب الدليمية تسميه العامة (المصك) وهو ظاهر للعيان، كأن تلك العرفة بقايا جدار حصن عظيم من قـــلاع العصور الوسطى قد تهدم.

ثم أن الرحا واقع بالفعل بين ساق وبين أبان الأسود وبـــين حبس القنان الذي يسمى الآن (سمار بقيعا) وقـــد رد العبـــودي على ما ورد من قول أبي زياد: رقد من بلاد غطفان، قال: لـــم يكن من بلاد غطفان بل هو من بلاد بني أسد، وأن بـــلاد غطفـــان تقع إلى الغرب منه، ويفصل بينهما جبل الموشم، وقال البكـــري: رقد جبل لبني أسد، وراء إمرة، والصحيح أن إمرة جنـــوب رقـــد

(الرحا) بينهما [٤٥] كيلاً، ثم قال: وقال أبو حاتم: ورقد جبل بحذاء الناجية لبني وهب بن أعيا، وهذا صحيح -كما يقول العبودي - حيث أن الناجية واقعة على الطريق بين عيون الجواء والفوارة وطريق حاج البصرة إلى المدينة يمر بين الرحا والرحية.

أما الباحث الأستاذ عبدالله الشايع (تحقيق مواضع في نجد ٣٠٧/٢) فقد كان في رحلة ميدانية في المنطقة التي فيها جبل الرحا، وعندما كان واقفا عند أعلام طريق حاج البصرة قال: كنا نشاهد أمامنا جبلا ليس بالعالي وهو ممتد من الشمال إلى الجنوب عرفنا أنه جبل (الرحا) وطريقنا يمر بهذا الجبل.

وقد شاهد الشايع جبل الرحا متطامن وحوله أشجار طلح كثيرة ظن بأن هذا الجبل هو جبل (ذو طلوح) قديما.

وقال (٣١٦/٢) عندما كان يسير محاذيا جبل ساق الفروين (العميد – كما يقول) انحرف جهة الشرق إلى جبل الرحا وسار قليلا فشاهد جبلا منفردا هو جبل (ضبع) وهو واقع بين جبل الرحا وساق الفروين.

وقال (٣٢٢/٢) محددا موقع الرحا: عندما قيدنا ضبعا واحكمنا قيده اتجهنا إلى (الرحا) وكان قدومنا إليها من جهة الغرب وهي عبارة عن جبل متطامن مستطيل من الشمال إلى

الجنوب وبمحاذاته من الشمال قارة منفردة تراها من البعد على شاكلة الرحا ولعل التسمية الجديدة للرحا أخذت منها .

وقال (٣٢٨/٢) وهو يتحدث عن (رقـد) فكـان النـاس إذا يسموه جبل الرحا لأن الرحا تؤخذ منه، ثم أصبحوا بعـد ذلـك يقولون (الرحا) اختصارا إلى أن نسي الاسم القديم (رقد) وحـل محله الاسم الجديد (الرحا) ثم قال: لاسيما بالنسبة للمتـأخرين الذين لم يظهر لهم معنى كلمة رقد .

ثم أورد الشايع (٣١٣/٢) قـول العـامري - الـذي رواه الأصبهاني في بلاد العرب - قال: رقد: هضبة محلبدة بين ساق الفروين وبين حبس القنان وهي بأطراف العرف، بينهن وبـين القنان وبين أبان الأسود، وهي مشرفة على جال لأنها فوق حزم من الأرض، وكل هذه الأماكن في بلاد بني أسد .

أقول: من الأودية التي تأتي من جبل الرحا (وادي الذيبيـة) وهو شعيب كبير من روافد وادي الرمة، وهو يتجه من الشمال إلى الجنوب مارا من غرب قرية الدليمية، وتقـع عليـه قريـة الحجازية وهما واقعتان شمال غرب الرس، كـذلك وادي وقـط الذي تنحدر مياهه من الأماكن الواقعة غرب جبل الرحـا، ثـم يسير جنوبا حتى يفيض في وادي ثادج المشهور ويصبان فـي

وادي الرمة، كذلك شعيب الدليمية الذي يبدأ سيله من جبل الرحا، ثم يفيض في وادي الرمة متجها من الشمال إلى الجنوب مقابل قرية قصر ابن عقيل الواقعة على الرمة من الجنوب، وغرب الرس، ويمتد هذا الشعيب مسافة تقرب من (٦٠) كيلا.

ومن الأشعار الواردة في الرحا: قال الشاعر:

أحقا عباد الله أن لست سائرا
بصحراء شرج في مواكب أوفردا
وهل أرين الدهر عبلاء عاقر
ورقدا إذا ما الآل شب لنا رقدا

وقال زهير:

لمن طلل كالوحي عاف منازله
عفا الرس عنها فالرسيس فعاقله
فقف فصارات فأكناف منعج
فشرقي سلمى حوضه فأجاوله
فهضب فرقد فالطوي فثادق
فوادي القنان حزنه فمداخله

أقول: وجبل صارات المذكور يقع شرق الرحا بينهما (٣٥)

كيلا.

وقال الصمة الأكبر:

جلبنــــا الخيــــل مــــن تثليــــث حتــــى

أصــــبنا أهــــل صــــارات فرقــــد

وقال دريد بن الصمه، يذكر وقعة في صارات ورقد:

أغرنــــا بصــــارات ورقــــد وطرفــــت

بنا يوم لاقي أهلها البــؤس عليــب

وقال الشماخ بن ضرار، يتكلم عن ناقة:

ظلــت تســوف بــأعلى عينهــا علمــا

من جو رقــد رأتــه غيــر منســاق

وقال رجل يذكر الغضا ورقد في شعر الحماسه:

فمرا علــى أهــل الغضــا إن بالغضــا

رقــاق لازرق العيــون ولارمــدا

فللــه دري أي نظــرة ذي هــوى

نظرت وأيدي العيس قد نكبت رقــدا

وقال سرور الأطرش في شعر عامي:

عـــديت مرقـــاب طويـــل الحجـــارة
هاضن كمـــن ركـــون واديـــه خـــالي
طالعت فيه الحضر، وأدنى ســـماره
وخشم الرحا وهاك الهضـــاب الطـــوال
وماطر ساق وما قبلت فيـــه صـــاره
منـــــازل لمحـــــددين الجمـــــال

وقال شاعر بدوي قارنا الرحا مع العبال:

العين عين اللي على الحـــوز نرميـــه
يجـــوز مـــن خشـــم الرحـــا للعبـــال

المراجع:
(١) ياقوت الحموي. معجم البلدان .- بيروت : دار صادر، ١٤٠٤هـ
(٢) محمد بن بلهيد . صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار.- ط٢، ١٣٩٢هـ.
(٣) محمد العبودي. المعجم الجغرافي للبلاد السعودية. المرجع السابق.
(٤) عبدالله بن خميس. معجم جبال الجزيرة.- ط١، ١٤١٠هـ.
(٥) فهد الرشيد. شعراء من الرس.
(٦) البكري. معجم ما استعجم .- عالم الكتب.- ط٣، ١٤٠٣هـ.
(٧) الفيروزبادي. المرجع السابق.
(٨) ابن منظور. لسان العرب.- بيروت : دار الفكر.
(٩) الهمداني. صفة جزيرة العرب/ تحقيق محمد بن علي الأكوع.- الرياض: منشورات دار اليمامة،
(١٠) عبدالله الشايع. المرجع السابق.
(١١) خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (NG٣٨-٥) الفوارة.

(١٥٢) جَبَلْ الرُّحَيْلْ

ينطق بضم الراء المشددة وفتح الحاء ثم ياء ولام ساكنتين، وهو جبل متوسط الحجم يقع في الجهة الغربية من قرية المحلاني، ويبعد عنها حوالي [٢١] كيلاً، وفي الجهة الغربية الشمالية من جبل قطن المشهور .

يقع بين خطي عرض (١٧.١٤ ٠٧ ٢٦) وطول (١٧.١٤ ٠١ ٤٢) ويرتفع عن مستوى سطح البحر (٩٠٤) متراً .

يحده من الشمال : هجرة كتيفة، وهجرة وسيط، وجبل كتيفان . ومن الشرق : قرية المحلاني، وهجرة الشباكية . ومن الغرب : قرية البعائث، وهجرة الحمودية، وعبلة الرحيل . ومن الشمال الشرقي : هجرة الجابرية، وهجرة وتدة، وجبال وتدة ومن الجنوب الشرقي : جبل قطن .

ويمر حول الجبل بعض الشعاب المشهورة منها : من الشمال : وادي الشعبة –أحد روافد الرمة - ووادي سميراء، وشعيب النيصية . ومن الجنوب : وادي الرمة المشهور، وشعيب أبو عماير، وشعيب ابو شيحات . ومن الشرق : وادي المحلاني المشهور – أحد روافد الرمة - وشعيب أبو عماير، وشعيب أبو

شيحات. ومن الغرب: وادي الشعبة، وشعيب دمعان.

ويمر طريق حاج الكوفة إلى الحجاز [درب زبيدة] حول الجبل من الجهة الشمالية والغربية.

قال عنه العبودي (معجم بلاد القصيم ٣/١٠٢٠) بعد أن ضبطه: جبل صغير يقع إلى الغرب من جبل قطن المشهور في غرب القصيم على بعد حوالي [٢٠]كيلاً، وقال: وللعامة مثل فيه وهو قولهم [هَجْ من قَطَنْ وزَبَنْ الرَحَيْل] وقالوا في أصله: أن عبداً مملوكاً تعب من العمل لدى أسياده فهرب إلى قطن فلم يعثروا عليه، فاحتالوا عليه بقولهم: إذا كان في قطن فسوف نجده، ولكن نرجو ألا يكون قد التجأ إلى الرحيل. فسمع قولهم ثم هرب إلى الرحيل فأمسكوه. وضرب هذا المثل لمن يترك مكاناً منيعاً إلى غيره.

ثم روى العبودي قولا من خرافاة العامة عن سبب تسميته بالرحيل: هو أنه كان الرحل الذي استخدمه جبل قطن عندما عشق طمية، وذهب إليها على بكرته. وقال: بأنه ذو شعبتين مرتفعتين نوعاً ما، ما بينهما منخفض، فهو يشبه رحل الراكب.

وأقول: ولكني أرى العبودي يقول: بأنه هو الذي يسمى قديما [المجيمر] وعلل ذلك بأنه: بأعلى وادي مبهل، وقرن ذكره بذكر جبل كتيفان، ولأن بقربه إلى الشرق منه على حوالي كيل

ونصف آثار تعدين تسمى [العماير].

أقول: لعل هذا وهم من العبودي – مع أنه لم يؤكده - والصحيح بأن المجيمر جبل آخر سواه، يقع قريب منه جهة الشمال. وهو معروف لأهل تلك الناحية، ولعله يسمى [النيص].

أما الباحث الأستاذ عبدالله الشايع (تحقيق مواضع في نجد ٣٥٨/٢) فقد حدد موضع جبل الرحيل، وقال: عندما جاوزنا المحلاني – أي جهة الشمال الغربي - وقطعنا وادي [مبهل الأجرد] الواقع غرب المحلاني، تسهلت الأرض للسير فشاهدنا من بعد جبل منظره بديع لانفراده في الصحراء بشكله الملفت للنظر فاتجهنا إليه وتجولنا حوله وبعد السؤال عرفنا ان اسمه [الرحيل].

أقول: وهذا أدق تحديد للجبل قائم على المشاهدة، ويدل على أن الرحيل ليس هو المجيمر، بل كل منهما علم بعينه. والرحيل يقع مطلع شمس من جبل كتيفان.

وقال الشايع (٣٩٨/٢) في بعض مشاهداته محدداً جبل الرحيل بما حوله من الأعلام: أنه سأل رجلاً عن جبيل صغير يقع بالقرب من كتيفة ووتدات من المحتمل –وهو من قول الشايع - ان يكون واقع عنهما جنوباً في أعالي شعيب أبو عماير. فقال – أي الرجل - الجبل الذي تسأل عنه اسمه

[الرحيل].

ثم أكد الشايع بأن الرحيل ذو قمتين وهو يعتبر كبيراً بالنسبة للجبل الذي سأل عنه. وتبين له بان ما سأل عنه يسمى جبل [النيص] وهو المعروف بالمجيمر.

ثم قال محدداً موقع جبل الرحيل: واتجهنا إلى ضليع النيص - أي المجيمر - وحاذينا جبل كتيفة من جهة الجنوب، وما كدنا نرتفع حتى شاهدنا هذا الجبيل الصغير وهو يبعد [٤] أكيال فقط، ومن ورائه على نفس الاتجاه والبعد يقع جبل [الرحيل] حيث يقع ضليع النيص بينه وبين كتيفة.

أما الشيخ عبدالله بن خميس (معجم جبال الجزيرة ٣/٤٣) فقد ذكر جبل الرحيل ناقلاً ما قال من العبودي

المراجع:

(١) محمد العبودي. المعجم الجغرافي للبلاد السعودية. المرجع السابق.

(٢) عبدالله بن خميس. معجم جبال الجزيرة. - ط١، ١٤١٠هـ.

(٣) عبدالله الشايع. المرجع السابق.

(٤) خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (NG٣٨-٥) الفوارة.

(١٥٣) جَبَلْ رُحَيّةْ

ينطق بضم الراء وفتح الحاء ثم ياء مشددة فهاء ساكنة أخيرة، وهو جبل صغير يقع مجاوراً لجبل الرحا [رقد قديماً] من جهة الشمال، بينه وبين جبل الموشم، وأقرب الهجر المعمورة إليه بقيعاء الشمالية من جهة الشمال بينهما حوالي [١٠] أكيال، ومزارع الرفايع من جهة الشمال الغربي.

يقع بين خطي عرض (٢٥.٧١ ١٦ ٢٦) وطول (٠٠ ٥٩ ٤٢) ويرتفع عن مستوى سطح البحر (٩٣٩) متراً.

يحد الجبل من الشمال: هجرة بقيعاء الشمالية، ومزارع مديسيسات. ومن الجنوب: جبل الرحا، وهجرة دريميحة. ومن الشرق: جبل الأصبعة، وهضيبة أم العماير. ومن الغرب: جبل الحمة.

ويمر حول الجبل من الشمال: شعيب بقيعاء الشمالية، وشعيب مديسيس. ومن الجنوب: شعيب الدليمية، وشعيب أم أرطى. ومن الغرب: شعيب الحملية.

ويمر طريق حاج البصرة إلى المدينة المنورة من الجهة

الجنوبية من جبل رحية بينه وبين جبل الرحا. بعد أن يترك جبل الأصبعة.

قال عنه ابن بلهيد: (صحيح الأخبار ٥/٢٤٠) ذكـر جبلـين يسمى كل منهما [رُحية] الثاني قال عنه: .. وهو جبيـل أسـود صغير يُقال لذلك الجبيل [رُحية] وهي مجاورة للرحا المشـهورة في عالية نجد الواقعة على ضفة وادي قطان.

أما العبودي في (معجم بلاد القصيم) فلم يذكر هـذا الجبـل، على قربه من جبل الرحا، ثم أنه معروف لأهل تلك المنطقة.

أما الباحث عبدالله الشايع (تحقيق مواضع في نجد٢/٣٢٦) فقد رسمه بجوار جبل الرحا باسم [الرحية] ويمر بينهما طريـق حاج البصرة إلى المدينة المنورة، وهو بين الرحا من الشـمال وجبل حبس القنان من الجنوب وجبل الأصبعة من الغرب[*]

[*] المراجع:

(١) محمد بن بلهيد. المرجع السابق.

(٢)محمد العبودي. المعجم الجغرافي للبلاد السعودية. المرجع السابق.

(٣) عبدالله الشايع. المرجع السابق.

(٤) خرائط المملكة (١: ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (NG٣٨- ٥) الفوارة.

(١٥٤) جَبَلْ الرّدْهَةْ

بتشديد الراء وسكون الدال وفتح الهاء ثم هاء أخيرة ساكنة، وهو جبل يقع شمال قرية النقرة مع ميل إلى الشرق، وشمال غرب قرية الحيسونية الواقعة على الطريق المعبد المتجه من القصيم إلى المدينة المنورة، يراه السالك للطريق بعد أن يصل هجرة الجفن على يمينه شمال جبال الحميمة، بينه وبين الطريق حوالي [٩] أكيال فقط. على حد منطقة تسمى البياضة من الغرب.

ومعنى الردهة –كما يقول الأصمعي- نقيرة في حجر يجتمع فيها الماء.

يقع بين خطي عرض (٠٠ ٤٣ ٢٥) وطول (١٧.١٤ ٣٤ ٤٣) ويرتفع عن مستوى سطح البحر (١٠٨٣) متراً.

يحده من الشمال آبار مشرفة، ومن الجنوب: هجرة الجفن، وجبال الحميمة. ومن الشرق: سناف اللحم، وحصاة الداب. ومن الغرب: جبال المسمى، والنقرة.

ويمر حول الجبل بعض الشعاب منها: من الشمال: شعيب أبو

مروة، وشعيب بقيطة. ومن الجنوب: شعيب مجفل. ومن الغرب: وادي عفير، ووادي المجيني. ويمر طريق حـاج الكوفـة إلـى الحجاز –درب زبيدة- عن الجبل من جهة الجنوب الشرقي بينه وبين هجرة الحيسونية.

وقد ذكر العبودي هذا الجبل (معجم بلاد القصـيم ١٠٢٣/٣) فقال: هضبة جبلية حمراء يميل لون بعض حجارتها إلى اللـون الأصفر، واقعة إلى الشرق الشمالي من النقرة في غرب القصيم، فيما بينها وبين جبل أم رقيبة [قرورى قديماً] في وسطها مـاء رس يشربه الأعراب من أهل تلك الناحية إذا أصاب المطر.

أقول: قوله [واقعة إلى الشرق الشمالي مـن النقـرة] هـذا صحيح، وبينهما حوالي [١٧] كيلاً، بينها هجرة الجفنية، وجبال المسمى. وقوله [فيما بينها وبين أم رقيبة] جبل أم رقيبة يقـع عن جبل الردهة جهة الشرق الشمالي بينهما حوالي [٢٠] كيلاً، يفصل بينهما منطقة سناف اللحم. وقوله [في وسطها ماء رس] وقفت على تلك البئر وهي تقع في وسط الشعيب عميقة ومطوية ويكثر فيها الماء عندما يسيل الشعيب[*]

[*] المراجع:

(١) محمد العبودي. المعجم الجغرافي للبلاد السعودية. المرجع السابق.

(٢) خرائط المملكة (١: ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (NG٢٧-١٢) النقرة.

(١٥٥) جَبَلْ الرُّدَيْهَةْ

على لفظ تصغير سابقه، بضم الراء المشددة والدال المفتوحة بعدها ياء ساكنة فهاء مفتوحة ثم تاء مربوطة أخيرة. وهو ضليعات كثيرة مجتمعة تقع شمال جبل الموشم المشهور بين مجموعة من الهجر هي: مشاش جرود حوالي [٦]أكيال، وأم العراد حوالي [٣] أكيال، والمطيوي الشمالي حوالي [٤] أكيال، ويجاور تلك الهضاب من الشرق بئر تسمى [الرديهة] كذلك مساحة من الشرق تسمى [عرف الرديهة].

يقع بين خطي عرض (٧١.٢٥ ٢٨ ٢٦) وطول (٨.٥٧ ٤١ ٤٢) ويرتفع عن مستوى سطح البحر (١٠١٧) متراً.

يحد الجبل من الشمال: هجرة كحلة، وهجرة الرفيعة. ومن الجنوب: جبل أم العراد، وجبل الموشم، وهجرة أم العراد. ومن الشرق: بئر الرديهة، وهجرة مشاش جرود. ومن الغرب: سنفان الذكرات، وآبار الغيمار. ومن الشمال الغربي: هجرة المطيوي الشمالي.

ويمر حول الجبل بعض الشعاب منها: شعيب الأرطاوي، وشعيب كحلة. ومن الجنوب: شعيب قرنين، وشعيب قدر. ومن

الشرق: شعيب وسيط، وشعيب المشاش. ومن الغرب: شعيب المطيوي، وشعيب الغيمار.

ذكر العبودي (معجم بلاد القصيم ١٠٢٢/٣) هذه الهضاب فقال بعد أن ضبط اسمها: صيغة تصغير الردهة التي هي مستنقع ماء المطر في نقرة بالجبل، ماء عذب واقع إلى الغرب من الجرثمي [جرثم قديماً] وإلى الشمال من جبل الموشم في الشمال الغربي للقصيم، بجانبها هضاب حمر تتميز عن جبل الموشم القريب منها باللون، لأن هضاب الموشم لون أغلب القريب من الرديهة منها أسود. ثم قال: والاسم للماء وتنسب إليها الهضاب فيقال لها [هضاب رديهة].

أقول: العبودي في حديثه تحدث عن الماء وهو الذي ذكرناه سابقاً [بئر الرديهة] ويقع شرق الهضاب، وقال [والاسم للماء وتنسب إليها الهضاب] والأولى أن يتحدث عن الهضاب لأنها موجودة قبل البئر. وهي أشهر منه، ثم إن الصحيح بأن الاسم للهضاب ثم تنسب البئر لها فيقال [بئر الرديهة] وقال [واقع إلى الغرب من الجرثمي] هذا صحيح وبين الجرثمي وهضاب الرديهة حوالي [٢٢] كيلاً.

المراجع:

(١) محمد العبودي. المعجم الجغرافي للبلاد السعودية. المرجع السابق.

(٢) خرائط المملكة (١: ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (NG٣٨-٥) الفوارة.

(١٥٦) جَبَلْ الرُّدَيْهَةْ

على لفظ سابقه، وهو جبل يقع مجاوراً لمجموعة من جبال حمى ضرية، جنوب جبل أبان الأحمر المشهور في عالية نجد وفي الجهة الغربية من مدينة الرس. وغرب جبلي النايع والنويع، وشمال غرب جبل سواج، وشرق جبل المقوقي، وعريق الدسم. وشمال جبل اللهيب.

أقرب القرى العامرة منه: رفايع اللهيب وبدائع اللهيب بينهما حوالي [٧] أكيال. وهجرة بيضاء نثيل بينهما حوالي [٦] أكيال. وهجرة العمودة بينهما حوالي [١٢] كيلاً.

يقع الجبل بين خطي عرض (٨.٥٧ ١٤ ٢٥) وطول (٠٠ ٥٢ ٤٢) ويرتفع عن مستوى سطح البحر (٨٥٣) متراً.

يحده من الشمال: جبال الزميل، ومزرعة الشقامية، وجبل أبان الأحمر.

ومن الجنوب: هجرة بيضاء نثيل، وهجرة بدايع اللهيب، وجبل كتيفة، وجبل اللهيب. ومن الشرق: جبل النايع والنويع، وجبل العبيد، ومن الغرب: جبل المقوقي، وجبل

شوفان، وهجرة رفايع اللهيب، وعريق الدسم.

ويجري حول الجبل بعض الشعاب منها: من الشمال: شعيب أم سطيح، وشعيب أبو رمث. ومن الجنوب: شعيب العظامي. ومن الشرق: وادي الداث، وشعيب ابو رمث، وشعيب العشرات. ومن الغرب: شعيب الثغيب.

لم أجد من يذكر جبل الرديهة هذا، حتى العبودي لم يورد له ذكراً في معجم بلاد القصيم، مع العلم بأنه مشهور عند أهل تلك الناحية، ومن جبال الحمى[1]

[1] خرائط المملكة (١: ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (NG٣٨-٩) الرس.

(١٥٧) هضيبة الرُّسَيْس

على لفظ تصغير الرس، بضم الراء المشددة وفتح السين بعدها ياء فسين أخرى، وهي هضبة صغيرة تقع مجاورة من الجهة الجنوبية الشرقية لهجرة الرسيس المشهورة قديماً والمذكورة في أشعار العرب في الجاهلية وخاصة شعر زهير بن أبي سلمى، والرسيس والرس وعاقل أكثر المواضع ذكراً في أشعار العرب. قال زهير بن أبي سلمى:

لمن طلل كالوحي عاف منازله

عفا الرس منه فالرسيس فعاقله

وهضبة الرسيس تقع جنوب غرب الرس على بعد حوالي [١٢] كيلا منها، بين هضيبة بادي من الجنوب وهضيبة ربيضان من الغرب.

تقع تلك الهضبة بين خطي عرض (٠٠ ٤٣ ٢٥) وطول (٨.٥٧ ٢٥ ٤٣) وترتفع عن مستوى سطح البحر (٧٦١) متراً.

يحدها من الشمال: مزارع المطيات، وقرية الشنانة. ومن

الجنوب : هضيبة بادي ومزارع عشيرة. ومن الشــرق: جبلــي القشيعين [الأنعمين] ومن الغرب : هضيبة ربيضــان، وهجــرة نفجة.

ويمر حول الهضبة بعض الشعاب منها: من الشمال: شعيب أبو مروة، وشعيب القوعي. ومن الجنوب: شعيب الأرطــاوي، وشعيب أبو عشــر. ومــن الشــرق: وادي النســاء، وشــعيب الأرطاوي. ومن الغرب: شعيب البطاح.

أقول: العبودي لم يذكر تلك الهضبة ضمن جبــال القصــيم، لكنه تحدث عن هجرة الرسيس وتاريخها وذكر الأشعار الواردة فيها، وقد أشار عرضاً لتلك الهضيبة في شعر لشــاعر الــرس عبدالله الحرير قال فيه:

يازين ما تــنعش ضــميري بشــربة

دور الحــراز وبــاكر العيــد توديــع

شفي بقرقــوف يحيــر المطــر بـــة

سد ومــن دونــه هضــاب ورا ريــع

ومالي بعد كل من جاء به حــدر بـــه

مثــل الرســيس مفــرع مــاه تفريــع

الشاعر يتمنى شربه من ماء المطر مجتمعة في هضاب الرسيس[*]

---

[*] المراجع:

(١) محمد العبودي. المعجم الجغرافي للبلاد السعودية – بلاد القصيم. - الرياض: منشورات دار اليمامة، ١٤٠٠هـ.

(٢) ناصر المسيميري. ديوان الحرير. - طذ، ١٤٠٦هـ.

(٣) خرائط المملكة(١ -٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (٩ -٣٨ NG) الرس.

(١٥٨) ضليع رَشِيْد

على تصغير ضلع مضافاً إلى رشيد وهو اسم رجل عرف به، قد يكون أول من سكن حوله أو مات فيه، وهو جبيل صغير يقع مجاوراً من جهة الشرق لجبل قطن المشهور شمال غرب منطقة القصيم بينه وبين قرية القوارة، ويبعد عن القوارة من جهة الغرب حوالي (١٣) كيلا. وهو خلاف هجرة (ضليع رشيد) الواقعة أسفل جبل أبان من الشرق غرب الرس.

يقع بين خطي عرض (٢٨.٣٤ ٠٢ ٢٦) وطول (٤٢.٨٥ ٢٩ ٤٢) ويرتفع عن مستوى سطح البحر (٨٦٩) متراً.

يحده من الشمال: ضلعان مشاحيد، وضلع العير. ومن الجنوب: هجرة النومانية، وعبلة عطي. ومن الشرق: القوارة، وهجرة الجرير، وهجرة الأشيعل، وجبل الربوض. ومن الغرب: جبل قطن، وهجرة الطوال.

ويمر حول الضليع عدة شعاب منها: من الشمال: شعيب مشاحيد، ومن الجنوب: وادي الجرير، وشعيب ضليع رشيد. ومن الشرق: وادي أبو شويحات، وشعيب الجحشة.. ومن الغرب: شعيب ضليع رشيد، وشعيب أبو فريعة.

هذا الضليع ذكره العبودي (معجم بــلاد القصــيم ٤/١٤٤٩) فقال : ضلع صغير واقع في شرقي جبل قطن فيما بينه وبين بلدة القوارة في غرب القصيم الشمالي .

وقال العبودي : ورشيد هنا غير معروف، وأضيف إليه لأنــه مات عنده فسمي به*

* المراجع:

(١) محمد العبودي. المعجم الجغرافي للبلاد السعودية -بلاد القصيم.المرجع السابق.

(٢) خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (٥ -NG٣٨) القوارة.

(١٥٩) جبل الرَّعَنْ

ينطق بفتح الراء المشددة وفتح العين ثم نون أخيرة ساكنة، وهو جبل صغير غير مرتفع كثيراً يقع في منطقة تقل فيها الجبال، وفي الجهة الشمالية من قرية القوارة الواقعة شمال بريدة، وفي الجهة الشرقية من منطقة الشرفة، وفي الجهة الشمالية من منطقة الجواء، بينه وبين القوارة حوالي (١٣) كيلاً. أقرب الهجرة العامرة منه هجرة الحديدية التي تقع شرق الجبل بينهما حوالي (٤) أكيال.

يقع الجبل بين خطي عرض (٢٥.٧١ ٥٢ ٢٦) وطول (٤٢.٨٥ ١٩ ٤٣) ويرتفع عن مستوى سطح البحر (٧٦٧) متراً.

يحد الجبل من الشمال: هجرة الشحمة، وهجرة مشاش كبد. ومن الجنوب: جال الأصيفر، وقرية القوارة. ومن الشرق: هجرة الحديدية، وقارة الحزقاء. ومن الغرب: ضلع يكلب، وجال الطراق، ومنطقة الشرفة.

يجري حول الجبل بعض الشعاب منها: من الشمال: وادي الترمس المشهور شمال القصيم. ومن الجنوب: شعيب المخرم.

ومن الغرب: شعيب يكلب، وشعيب المخرم.

ذكره ياقوت الحموي (معجم البلدان٣/٥٢) فقال: رعن: بالضم، موضع على طريق حاج البصرة بين حفر أبي موسى وماوية، وذكر ياقوت بأن أبي منصور قال: الرعن: الأنف العظيم من الجبل تراه متقدماً.

أقول: قول ياقوت: [على طريق حاج البصرة] هذا صحيح، لأن طريق حاج البصرة الذي يتجه من النباح إلى المدينة ماراً في وسط منطقة الجواء يمر من حول جبل الرعن، لكنه بعيد عنه، ثم إن الرعن بعيد جداً عن حفر أبي موسى [حفر الباطن] حالياً، والماوية التي هي من منازل الحاج.

أما ابن بلهيد (صحيح الأخبار٣/٩٨) فقد ذكر هذا الجبل بعينه فقال بعد أن نقل ما قال ياقوت: إن آخر العبارة التي ذكر أن على طريق الحاج بين البصرة وماوية يقال له [رعن] وهذا هو الجبل الذي يقع عن بلد بريدة شمالها، يقال له [خشم الرعن] وهو الذي يقول فيه العوني:

(لي ديرة خشم الرعن من شماله).

ثم قال: وهو باق على اسمه إلى هذا العهد.

والعبودي في (معجم بلاد القصيم ٣/٩٠٥) فقد ذكر الجبل وسماه [خشم الرعن] وقال بعد أن ضبطه: جبل يقع في أقصى الحدود الشمالية لمنطقة القصيم فيما بينها وبين حدود إمارة حائل.

ثم ذكر العبودي سبب التسمية على حد ما قال أبو منصور وذكره ياقوت سابقاً، ثم قال: لاشك أن جبل خشم الرعن يبدو كالأنف البارز من الأرض، ولكنه ليس عظيماً.

أقول: الصحيح بأن الجبل ليس مرتفعاً، بل يعتبر من الجبال القصيرة، ولكني أعلل سبب تسميته بالرعن - بمعناه المرتفع - بأنه يقع في منطقة تكثر فيها الفياض والقَارَات (جمع قارة) مثل قارة: القنبيعة، وقارة الحزقاء. وفياض: المعيذر، وأبقرية، والجرذانية، وجال الأصيفر، وجال الطراق، كل هذه تعتبر من المواقع المنخفضة أو نقول المنبسطة، ووجود مثل جبل الرعن الذي يرتفع (٧٦٧) متراً فقط في تلك المنطقة يراه سكان المنطقة مرتفعاً بالنسبة لما حوله من المواقع. بعكس سكان المناطق الأخرى في القصيم مثل حمى ضرية وغرب القصيم الذين يشاهدون الجبال العالية.

وأورد قول الشاعر محمد بن عبدالله العوني ذاكراً بأن جبل

الرعن وهو الحد الشمالي لبريدة في قصيدته الخلوج:

وأبكـــي علـــى دار بكينـــا بريعهـــا

معلومة [خشم الرعن] هو شـــمالها

ومن شرق طعسين الأراخم تحـــدها

بين اللوى والسر ما أطيب سهالها

ثم أورد قول الشاعر عبدالله المعاش الشمري من فيد:

عسى الحيا يسقي جنـــاب القـــوارة

تمطر على دار الصـــخا والحميـــة

حزة دخـــول الوســـم يمـــلا ثبـــارة

ما طالعت خشـــم الـــرعن وبقريـــة

ثم ذكر العبودي قول ابن بلهيد السابق، وفنـــد القـــول بـــأن الرعن بين حفر أبي موسى والماوية فقال: هذا وهم لأن الماوية تقع بعيداً جداً عن القصيم إلى الشرق منه ذلك لأن ماوية التـــي ورد ذكرها هي منزل للحاج بعد الحفر حفر أبي موســـى الـــذي يسمى الآن [حفر الباطن] وأين حفر الباطن من القصيم.

أقول: وهذا هو ما أوضحناه سابقاً عن ذلك. لكنى أتســـاءل:

لماذا يحددون المواقع بأخرى بعيدة عنها بينما يوجد من المواقع المشهورة ما هو أقرب لها؟؟

وقال العبودي: وقد تسمي العامة الجبل بالرعن دون خشم وبخاصة في الشعر كما في قصيدة الشاعر ضيف الله الطريفي، قال يذكر برقاً:

على القوارة كالمواضي إلى ضاح

يسقي صلاصل والرعن وبقرية

يسقي من المدا إلى غرس صياح

وسيله يعل منيصفة والغبية

أما الشيخ عبدالله بن خميس (معجم جبال الجزيرة ٣/٥٨) فقد ذكر هذا الجبل ناقلاً ما قال بلهيد عنه[*]

---

[*] المراجع:

(١) ياقوت الحموي. معجم البلدان .- بيروت: دار صادر، ١٤٠٤هـ.
(٢) محمد بن بلهيد. صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار.- ط٢، ١٣٩٢هـ.
(٣) محمد العبودي. المعجم الجغرافي للبلاد السعودية - بلاد القصيم.- الرياض: منشورات دار اليمامة، ١٤٠٠هـ.
(٤) عبدالله بن خميس . معجم جبال الجزيرة.-ط١، ١٤١٠هـ.
(٥) خرائط المملكة (١: ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (NG٣٨-٥) القوارة.

(١٦٠) ضليع الرُّكْبَانْ

على لفظ جمع [راكب] من الركوب، بضم الراء المشددة ثم كاف ساكنة بعدها باء مفتوحة فألف ونون أخيرة. وهو جبيل صغير يقع في الجهة الجنوبية من جبل سواج من حمى ضرية، بين ضلعان اللعاعة وجبل منية، وفي الجهة الشمالية من جبل طخفة المشهور. وأقرب القرى العامرة منه هجرة القرارة التي تقع في الجنوب منه بينهما حوالي [١٥] كيلاً.

يقع الجبل بين خطي عرض (٢٨.٣٤ ٠٢ ٢٥) وطول (٠٠ ١٤ ٤٣) ويرتفع (٨٩٣) متراً عن مستوى سطح البحر.

يحده من الشمال: جبل سواج، وهجرة فياضة، وجبل فياضة. ومن الجنوب: هجرة القرارة، وهجرة جفيرة. ومن الشرق: ضليع سترة، وجبل الدرع. ومن الغرب: ضليع القريبنين، وجبل طخفة. ومن الجنوب الغربي: هجرة منية. وجبل منية.

ويجري حول الجبل من الشعاب: من الشمال والشرق والجنوب: شعيب مبهل. ومن الغرب: شعيب ضليع الركبان، وشعيب الصلبية.

قال عنه ياقوت في (معجم البلدان٣/٦٣) ركبان: بالتحريك: قرب وادي القرى.

أقول: إذا كان ياقوت يتحدث عن هذا الجبل بعينه فأين جبل الركبان من وادي القرى، لأن وادي القرى من أودية المدينة المنورة، وقد عَرّفَه ياقوت فقال: وهو واد بين المدينة والشام من أعمال المدينة كثير القرى، إلا إذا كان يحدد موقع جبل الركبان لمن يسكن في الشام فيكون هذا الجبل أقرب للمدينة من الشام من حيث المسافة.

أما ابن بلهيد (صحيح الأخبار ٤/٢٣٩) فقد ذكر ما قال ياقوت وأوردناه سابقاً، وقال: لا أعلم موضعاً يقارب هذا الاسم.

والعبودي (معجم بلاد القصيم ٤/١٤٤٩) فقد ذكر الجبل باختصار شديد وذكر سبب تسميته، فقال: ضليع صغير أشهب يقع بين جبلي طخفة وسواج في غربي القصيم، سمي بذلك لأن الركبان -جمع راكب- ويقصدون به الرجل المغير أي الذي يغير على غيره بقصد الانتهاب، وغالباً ما يكون هدفه انتهاب الإبل، يختبؤون فيه ويقولون: إن الإبل التي ترعى في وادي مهبل [الريان قديماً] تكون في الغالب هدفاً له - أي هدف لمن يريد النهب[*]

[*] المراجع:

(١) ياقوت الحموي. معجم البلدان .- بيروت : دار صادر، ١٤٠٤هـ.

(٢) محمد بن بلهيد. صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار.- ط٢، ١٣٩٢هـ.

(٣) محمد العبودي. المعجم الجغرافي للبلاد السعودية -بلاد القصيم.- الرياض: منشورات دار اليمامة، ١٤٠٠هـ.

(٤) خرائط المملكة (١: ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (٩ -NG٣٨) الرس.

(١٦١) جبل الرِّمَاحيَّةْ

بكسر الراء المشددة وفتح الميم بعدها ألف فحاء مكسورة ثم ياء مشددة فهاء أخيرة ساكنة، وهو جبل كبير مستطيل مرتفع يقع وسط جبل شعباء المشهور من جبال الحمى ويعتبر من هضابه، لكنه متميز بين جبال مرتفعة، مثل: جبل دريع، وجبل المرغانية، التي تقع ضمن جبال شعباء.

أقرب القرى العامرة منه هجرة الدارة التي تقع عنه جهة الجنوب، بينهما حوالي[٦] أكيال، وهجرة أبو نخيل، التي تقع عنه جهة الشمال، بينهما حوالي [٥] أكيال، وهجرة عيدة التي عنه جهة الشمال الشرقي.

يقع الجبل بين خطي عرض (٤٢.٨٥ ٤٤ ٢٤) وطول (٥١.٤٢ ٣٨ ٤٢) ويرتفع عن مستوى سطح البحر (١٢٩٠) متراً.

يحده من الشمال: هجرة أبو نخيل، وجبل العمود، وجبل أم رؤوس. ومن الجنوب: جبل دراع [دريع] وجبل أبو خشبة، وجبل القطار، وهجرة بدائع هويشلة. ومن الشرق: جفرة، وجبل الجفر، وجبل أم بريم.

ويمر حول الجبل بعض الشعاب منها: من الشمال: شعب ثريان. ومن الجنوب: وادي هويشلة، وفيضة الرسوس. ومن الشرق: شعيب نجخ، وشعيب أم رضيمة الذي يجري وسط شعباء. ومن الغرب: وادي المياه الذي يفصله عنه عريق الدسم.

لم أجد لهذا الجبل ذكراً في كتب البلدان القديمة والحديثة، حتى العبودي لم يذكره ضمن جبال منطقة القصيم، ويبدو لي بأن لوقوعه داخل هضاب جبل شعباء المشهور قلل من شهرته منفرداً، وجُعل من ضمن جبال شعباء، وإلا فهو مشهور ومعروف عند سكان هجرة الدارة وما حولها.

(١) خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (١٣-٣٨ NG) ضرية.

(١٦٢) جَبَلْ الرُّوَيْدَافْ

من مادة [رَدِفَ] يعني الترادف، وهو أن يكون الواحد رديفاً للآخر، وسمي بذلك لكون الجبل عبارة عن جبلين مترادفين يقعان بجوار بعضهما أحدهما جهة الشمال الشرقي والآخر جهة الجنوب الغربي.

ويقع هذا الجبل شمال قرية القوارة الواقعة شمال بريدة، قريب من الحدود الشمالية للقصيم، بينهما حوالي [٤] أكيال.

وهو متوسط الارتفاع يقع بين مجموعة من الفياض مثل: فيضة المعيذر، وفيضة أبقرية، وفيضة الجرذانية، ويجاوره جبل حنة من الشرق.

يقع الجبل بين خطي عرض (٠٠ ٥١ ٢٦) وطول (٠٠ ٢٥ ٤٣) ويرتفع عن مستوى سطح البحر (٧١٤) متراً.

يحده من الشمال: قارة الحزقاء، وهجر الحديدية، وهجرة مشاش كبد، ومن الجنوب: قرية القوارة، وهجرة العقيلة. ومن الشرق: مزرعة الرخيمية، وهجرة قصيبا، وهجرة الخناصة. ومن الغرب: هجرة المخرم، وجال الطراق.

ويمر شعيب المخرم حول الجبل من جهـــة الغــرب. ووادي الترمس من جهة الشمال.

ذكر العبودي الجبل في (معجم بلاد القصيم٣/١٠٧٩) فقال: تصغير الرادف، جبلان صغيران سميا الرديف لأنهما مترادفـــان أحدهما فوق الآخر، كما يردف الرجل صاحبه على البعيــر أي: يُركبه خلفه.

ثم قال: يقعان على بعد كيلين من القوارة التي تقــع شـــمال القصيم.

وذكر ابن خميس (معجم جبال الجزيرة٣/٨٣) ناقلاً ما قالـــه العبودي في معجم بلاد القصيم وأوردناه).

(١٦٣) جبل رُوَيَّةْ

ينطق بضم الراء وفتح الواو بعدها ياء مشددة ثم تاء مربوطة أخيرة، وهو هضبة مرتفعة قليلاً، تقع في أقصى الحدود الغربية الجنوبية من القصيم، بين هجرة الهميج وجبل العاقر وجبل وارادت، حوله مجموعة من الجبال المشهورة مثل: جبل الدَّيِّر من الشمال الغربي، وجبل العاقر من الجنوب الغربي، وجبل واردات من الشمالي الشرقي، وجبل الأغر، وجبل مرورات.

وأقرب الهجر العامرة منه هجرة الهميج التي تقع عنه جهة الشرق بينهما حوالي (٦) أكيال فقط. ويبعد عن هجرة الماوية وجبل ماوان حوالي (٣٢) كيلاً.

يقع بين خطي عرض (٢٥.٧١ ٠١ ٢٥) وطول (١٧.١٤ ٥١ ٤١) ويرتع عن مستوى سطح البحر (١١٢٢) متراً.

يحده من الشمال: جبال واردات، وجبل الأصفر، وجبل الحشيواء، ومن الجنوب الغربي: جبل العاقر. ومن الشرق: هجرة الهميج، وجبل الأغر. ومن الغرب: جبل الشهيباء.

أما طريق حاج الكوفة إلى المدينة المنورة (درب زبيدة) يمر حول الجبل من الجهة الشرقية بينه وبين الماوية وماوان .

هذا الجبل ذكره العبودي في (معجم بلاد القصيم فقال بعد أن ضبطه: هضبة جبيلة صغيرة قرب واردات، بين هجرة الهميج وجبل العاقر، في آخر الحدود الإدارية الغربية منطقة القصيم حيث تلتقي بالحدود الإدارية لمنطقة المدينة المنورة.

وقال: ذكرها شلاح بن حماد من شيوخ البدراين من حرب، من قصيدة عامية له:[*]

مظهورهم أقفى تحدر بممشاه
معطين حد الواردة من (روية)
ياعين ياللي بنظرها مشقاه
ما تنزل المرقاب، والشمس حية

---

[*] المراجع:

(١)المعجم الجغرافي للبلاد السعودية/ بلاد القصيم/ محمد العبودي/ منشورات دار اليمامة/١٤٠٠.

(٢)خرائط المملكة(١:٢٥٠٠٠٠)لوحة رقم (١٢ -٣٧ NG) النقرة.

(١٦٤) جبل روية

على لفظ سابقه، وهو ضليع صغير غير مرتفع يقع في منطقة الجواء شمال القصيم جنوب عيون الجواء - بينهما حوالي (٦) أكيال، وجنوب غرب هجرة أوثال - بينهما حوالي (٧) أكيال.

يقع بين خطي عرض (٤٢.٨٥ ٢٨ ٢٦) وطول (٨,٥٧ ٤١ ٤٣) ويرتفع عن مستوى سطح البحر (٧٠٥) متراً.

يحده من الشمال: عيون الجواء، وضلع المرقب. ومن الجنوب: القرعاء، وغضي. ومن الشرق: روضة أم كهيف، وهجرة أوثال. ومن الغرب: نقرة الهدية، وضلع المتنة.

والطرف الشمالي الشرقي لوادي الفويلق يمر من هذا الضلع من جهة الغرب.

أما طريق حاج البصرة إلى المدينة المنورة الذي يترك الأسياح متجهاً نحو نفود رامة فهو يمر من الجبل على بعد حوالي (٣) أكيال فقط. ناحية الشمال الغربي بينه وبين عيون الجواء.

هذا الضلع ذكره العبودي في (معجم بلاد القصيم ١٠٨٢/٣) فقال عنه: وهي أكمة حمراء في الجواء، تقع إلى الشمال من الهدية، فيما بين عيون الجواء والقرعاء .

أقول: قوله (تقع إلى الشمال من الهدية) هي نقرة الهدية، يقع ضلع روية عنها جهة الشمال الشرقي على الصحيح، بينهما حوالي (٤) أكيال فقط ، وهي بينه وبين ضلع المتنة.

وعيون الجواء تقع عن الضلع جهة الشمال بينهما حوالي (٦)أكيال. والقرعاء هجرة تقع جنوب الضلع - بينهما حوالي (١٠) أكيال.

ثم روى العبودي بيتين من الشعر لحمد الشدوخي يخاطب برقا رآه وهو في بغداد ويذكر ضلع روية فيهما:

عزّك عسى تسقى منافع مكيحيل

خشم النعار، وماجذا من (روية)

تسقي السهيب، ومنافيات الغراميل

وهاك الطعوس اللي يمين الهدية

المراجع

(١) المعجم الجغرافي للبلاد السعودية / بلاد القصيم/ محمد العبودي/ منشورات دار اليمامة ١٤٠٠ .

(٢) خرائط المملكة (١:٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (٦ - ٣٨ NG) بريدة.

(١٦٥) جَبَلْ رُوَيَّةْ

على لفظ سابقة أيضاً، وهو عبارة عن أكمة غير مرتفعة تقع في الجهة الشرقية من قرية قبه شمال القصيم - يبعد عنها حوالي [١٢] كيلا، وهو معروف قديماً في تلك الناحية، وهو واقع في الجهة الغربية من منطقة التيسية المشهورة بين منطقة القصيم ومنطقة حائل، وعلى حد الدهناء.

يقع الجبل بين خطي عرض (٨.٥٧ ٢٦ ٢٧) وطول (٠٠ ٢٦ ٤٤) ويرتفع عن مستوى سطح البحر (٥٤٣) متراً.

يحده من الشمال: هجرة القُليّب، ومشاش ذويبان، ومن الجنوب: هجرة النصلة، وحزم أبو شداد، ومن الشرق: فيضة النعائم، وفيضة أم سديرة، ومن الغرب: قرية قبه، ومن الشمال الغربي رويان.

ويجري حوله من الشعاب والأودية: من الشمال: شعيب الماردة، وشعيب أبو خويمة، ومن الجنوب: شعيب الطراق، ووادي الأجردي المشهور، ومن الشرق: شعيب العوجاء، وشعيب السهل، ومن الغرب: شعيب قبه.

ذكر ياقوت الحموي (معجم البلدان ١٠٥/٣) هـذا الجبـل فقال: رُوَيّةُ: بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الياء المثنـاة مـن تحت: كأنه تصغير رَيّة واحدة الري من العطش، وقيـل رُؤيّـة بالهمزة، ماء في بلادهم، قال الفرزدق:

هل تعلمون غـداة يطـرد سـبيكم
بالصـمد بـين رويـة وطحـال

وقال الأخطل يصف سحاباً:

وعـلا البسـيطة والشـقيق بريـق
فالضـوح بـين رؤيـة وطحـال

وقال ياقوت: وثناه لإقامة الوزن على طريقتهم في مثل ذلك أيضاً فقال:

أعرفـت بـين رويتـين فحنبـل
دمنـا تلـوح كأنهـا أسـطار

وقال عنه الشيخ حمد الجاسر (معجم شمال المملكة ٦١٤/٢) روية: جبل بصمد بني يربوع. ثم أورد بيتي الفرزدق والأخطـل

السابقين، وقال: وروية هذا جبل يقع شرق بلدة قبه يُرى منها رأي العين، في الطرف الجنوبي الغربي من التيسية الأرض الجلدة الواقعة في الدهناء في الجنوب الغربي من منهل الطليحي.

ثم قال محدداً موقعه من خط الطول والعرض: يقع جبل روية بقرب الدرجة (٢٨ ٤٤) طولاً و(٢٠ ٢٧) عرضاً.

ثم قال: ويتصل بروية من الشمال جبل يعرف [بخشم الطليحي] ليس بعيداً أن يكون ما يعرف قديماً باسم [طحال].

أقول: قوله بأن خشم الطليحي يتصل بروية، هذا صحيح فإن خشم الطليحي يقع في الجهة الشمالية من جبل روية، بينهما حوالي [١٣] كيلاً. بينهما شعيب يسمى [شعيب أم الرّحي] كذلك جال المالحة.

أما العبودي (معجم بلاد القصيم ١٠٨٣/٣) فقال عن الجبل: أكمة واقعة إلى الشرق من بلدة قبه في أقصى شرق القصيم تبعد عن قبه بمسافة [٤] أكيال، وبقربها أكمة أخرى تسمى [رويان] بصيغة التذكير مع التصغير، ويقال لهما جميعاً [رويات] على لفظ جمع روية مصغراً.

وقال: وتسميتها قديمة إلا أن المؤنثة كانت تسمى في القديم

[روية] أما المذكر – وهو رويان – فكان يسمى [طحال] والرئة من جسم الإنسان ليست بعيدة عن الطحال . قال الفرزدق وذكرهما معاً :

هل تعلمون غداة يطرد سبيلكم
بالصمد بين [روية] وطحال

قال : والصمد هو جنوب التيسية، وتقع روية وطحال فيه .

أما الشيخ عبدالله بن خميس (معجم جبال الجزيرة ٣/٨٥) فقد ذكر الجبل، ونقل ما قال الجاسر فيه .[*]

---

[*] المراجع:

(١) محمد العبودي. المعجم الجغرافي للبلاد السعودية - بلاد القصيم.- الرياض: منشورات دار اليمامة، ١٤٠٠هـ
(٢) عبدالله بن خميس. معجم جبال الجزيرة.- ط١، ١٤١٠هـ.
(٣) حمد الجاسر. المعجم الجغرافي – شمال المملكة.- الرياض: منشورات دار اليمامة.
(٤) خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (٢ -NG٣٨) قبه.

(١٦٦) جَبَلْ الرِّيْشَيَّاتْ

تنطق بكسر الراء المشددة فياء ساكنة فشين بعدها ياء مشددة فألف وتاء أخيرة. على جمع لفظة [الريشة] يقع بين وادي الجريب ونفود عريق الدسم، والعريق يفصله عن جبل شعبا، وجنوب هجرة البصيري - بينهما حوالي [٢٠] كيلاً. وشمال شرق هجرة الرضم - بينهما حوالي [٢٠] كيلا أيضاً.

أقرب القرى العامرة منها: هجرة الظاهرية من الجنوب - بينهما حوالي [٨] أكيال، والمندسة من الجنوب -بينهما حوالي [٤] أكيال، والعقلة من الجنوب الشرقي، والفيضة من الشمال - بينهما حوالي [٣] أكيال.

يقع الجبل بين خطي عرض (٢٥.٧١ ٥٩ ٢٥) وطول (٢٥.٧١ ٢١ ٤٢) ويبلغ أقصى ارتفاع للجبل (١٠٠٥) متراً عن مستوى سطح البحر.

يحده من الشمال: هجرة الفيضة، وهجرتي البصيري والبعجاء، وبئر الزوين، ومن الجنوب: الظاهرية، والمندسة، والرفايع، وجبل النجج. ومن الشرق: الحمادة، والعاقر، وجبل المقوقي، وجبل شوفان. ومن الغرب: القاعية، وجبال الأكوام،

وهجرة الرضم.

ويجري حول الجبل مجموعة من الشعاب منها: من الشمال: شعيب الريشيات، وشعيب البصيري، ومن الجنوب: وادي المياه، ومن الشرق: شعيب الخرز، ومن الغرب: وادي الجريب، وشعيب القاعية.

والعبودي في (معجم بلاد القصيم ١٠٨٨/٣) لم يذكر الجبل ولكنه ذكر [الريشيات] مورد ماء، وقال: بأنه مورد ماء قديم واقع أسفل جبل النجج جهة الغرب منه.

أقول: الصحيح بأن جبل الريشيات مشهور ويعرفه أهل تلك الناحية، خاصة سكان هجرتي الظاهرية والمندسة، وعندما زرت المنطقة لم أجد من يذكر مورد ماء باسم [الريشيات] وإنما يوجد هجرة باسم [الريشية] بجانب جبل الريشيات[*]

---

[*] المراجع:

(١) محمد العبودي. المعجم الجغرافي للبلاد السعودية - بلاد القصيم.المرجع السابق.

(٢) خرائط المملكة (١: ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (NG٣٨-١٣) ضرية.

(١٦٧) جَبَلْ الرَّضْمِيَّةْ

ينطق بتشديد الراء وسكون الضاد ثم ميم وياء مشددة فتاء مربوطة أخيرة، على لفظ تأنيث الرضم، وهو عبارة عن هضاب صغيرة متوسطة الارتفاع، تقع في الجهة الجنوبية الغربية من هجرة الرضم الواقعة شمال غرب جبل شعباء وغرب عريق الدسم، بين مجرى وادي الجريب ووادي طلال، بينها وبين الرضم حوالي [٧] أكيال.

يقع بين خطي عرض (٣٤.٢٨ ٢٥ ٢٤) وطول (٠٠ ١٠ ٤٢) ويرتفع عن مستوى سطح البحر (٩٥٣) متراً.

يحده من الشمال: ضلع أُكيمين، وجبال الأكوام، ومن الجنوب: هجرة البحرة، وهجرة أم أرطى. ومن الشرق: جبال الأشماط، ومن الشمال الشرقي: هجرة الرضم، ومن الغرب: هجرة طلال.

ويجري حول الجبل بعض الشعاب والأودية منها: من الشمال: وادي الرضيمة، ومن الجنوب: وادي الجريب رافد وادي العظيم، وشعيب أم شيح، ومن الشرق: وادي الجريب،

ومن الغرب: وادي طلال، وشعيب المكيلي.

الشيخ العبودي في (معجم بلاد القصيم ١٠٥١/٣) ذكر [الرضمية] مورد ماء والهجرة التي حوله، ولم يذكر الهضاب بعينها، ولكنه أشار لها بقوله: وسميت الرضيمة لأنه يوجد قريباً منها حجارة حمراء تسمى عند البادية الرضم جمع رضيمة.

أقول: بل يوجد حول الهجرة هضاب مشهورة في تلك الناحية، وتسمى [هضاب الرضمية] وهي مرتفعة قليلاً بالنسبة لما حولها؛ بل هي واضحة تُرى من هجرة الرضم بين مجرى وادي الجريب ووادي طلال[1]

[1] المراجع:

(١) محمد العبودي. المعجم الجغرافي - بلاد القصيم. المرجع السابق.

(٢) خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (NG٣٨- ١٣) ضرية.

(١٦٨) جَبَلْ الرُّكَيْبَة

بضم الراء مع التشديد وفتح الكاف بعدها ياء ساكنة ثم باء مفتوحة مربوطة أخيرة. وهي هضبة متوسطة الارتفاع، تقع شمال جبل الموشم بين مجموعة من القرى وهي:

كحلة من الشمال -بينهما حوالي [٩] أكيال. ومشاش جرود من الجنوب الشرقي- بينهما حوالي [٤] أكيال. والمطيوي الشمالي من الغرب - بينهما [٩] أكيال. وأم العراد من الجنوب – بينهما حوالي [١٠] أكيال.

تقع الهضبة بين خطي عرض (٤٢.٥١ ٣٢ ٢٦) وطول (١٧.١٤ ٤١ ٤٢) وترتفع عن مستوى سطح البحر (٩٨٤) متراً.

يحدها من الشمال: هجرة كحلة، وهجرة الرفيعة. ومن الجنوب: شقران النجبة، وهجرة الحريرة. ومن الشرق: هجرة الجرثمي، وهجرة عسيلة، وهجرة مشاش جرود، ومن الغرب: هجرة المطيوي الشمالي، وهجرة العليّا.

ويجري بعض الشعاب حول الهضبة منها: من الشمال: شعيب كحلة، وشعيب الأرطاوي، ووادي الترمس. ومن الجنوب:

شعيب وسيط، وشعيب الحريرة، وشعيب قِدِر. ومن الشرق: شعيب الكهيف، وشعيب المشاش، ومن الغرب: شعيب كحلة، وشعيب الأرطاوي، وشعيب المطيوي.

لم أجد ذكراً لهذه الهضبة في كتب البلدان القديمة والحديثة، حتى العبودي لم يذكرها ضمن منطقة القصيم[*]

[*] المراجع:
(١) خرائط المملكة (١: ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (NG٣٨-٥) القوارة.

(١٦٩) جَبَلْ رِيْكْ

ينطق به بكسر الراء، وسكون الياء والكاف، عندما تتجه في الطريق الموصل من القصيم إلى المدينة، وعندما تترك النقرة خلفك بحوالي ستة أكيال، وتلتفت جهة الجنوب ترى جبلي ريك (أريك) ظاهران للعيان، وهما [ريك الأحمر] وهو الشرقي منهما، و[ريك الأسمر] وهو الغربي منها. هضابهما مختلطة بين الأحمر والأسمر. وهما مستطيلان من الشمال إلى الجنوب، واقعان شرق قرية عرجا، وشمال قرية الماوية وجبل ماوان، ويحاذيها من الجنوب الشرقي قرية قصيرة بينهما وبين الخط المعبد حوالي [٧] أكيال، وفي أقصى الحدود الغربية للقصيم، ونظراً لارتفاعهما فإنه تربى فيهما الصقور وتجلب منهما، يعرف ذلك هواة صيد الصقور، وأهل تلك المنطقة، ويسمى الجبلين قديماً باسم واحد هو [أريك] بهمزة مفتوحة في أوله، ولكن العامة من أهل القصيم يحذفون الهمزة وينطقونه مبتدءاً بالراء[ريك].

ويقع ريك الأحمر بين خطي عرض(٣٤.٢٨ ٢١ ٢٥) وطول (٣٤.٢٨ ٢٠ ٤١) ويبلغ أقصى ارتفاع له عن مستوى سطح البحر (١٢٠٩) متراً.

ويقع ريك الأسود بين خطي عــرض (٢٥.٧١ ٢٠ ٢٥) وطول (١٧.١٤ ٢٠ ٤١) ويبلغ أقصـــى ارتفـــاع لـــه عـــن مستوى سطح البحر (١٢٣٧) متراً.

يحد جبلي ريك الأحمر ، والأسمر من الشمال: آبار أم الدباء، وضليعات الصفيراء، وضلعان العياثم، ومن الجنــوب: هجــرة قصيرة، وهجرة صبحا، والماوية، وجبل ماوان، وضليع مران، ومن الشرق: جبل الشمط، وجبل الإحموم، ومن الغرب: هجــرة عرجا وجبل القرن.

ويجري بعض الشعاب حول جبلي ريك: من الشمال: شــعيب العيثمة، وشعيب قصيرة، ومن الجنوب: شعيب القلب، وشــعيب صبحا، وشعيب حموان، ومن الشــرق: وادي قصــيرة، ووادي المليح، ومن الغرب: شعيب القرن، وشعيب سويحق.

ويمر طريق حاج الكوفة إلى المدينة المنورة[درب زبيدة] من الجهة الجنوبية الشرقية من جبلي ريك، بينهما وبــين هجــرة الماوية وجبل ماوان.

وإذا تتبعنا المراجع التي ذكرت الجبل، فنجد أن ابن منظــور في (لسان العرب ١٠/ ٣٩٠) لم يذكر عنه كثيراً، واكتفى بقوله: والأريك: اسم واد... وأريك: موضع، قال النابغة:

عفا حسـم مـن فرتنـا فـالفوارع

فجنبنـا أريـك، فـالتلاع الـدوافع

أما ياقوت (معجم البلدان ١/١٦٥) فقال: وأريك اسم جبـل بالبادية يكثرون ذكره في كلامهم.

أقول: وهذا يدل على شهرته. ثم أورد بيت النابغة، وقال أبو عبيدة في شرحه: أريك واد، وقال في موضع آخر: أريك إلـى جنب النقرة، وهما أريكان أسود وأحمر، وهما جـبلان، وقـال غيره: أريك جبل قريب من معدن النقرة، شق منـه لمحـارب، وشق لبني الصادر من بني سليم، وهو أحد الخيالات المحتفـة بالنقرة، ورواه بعضهم بضم أوله وفتح ثانيه بلفظ التصغير، عن ان الأعرابي، وقال بعض بني مرة يصف ناقة:

إذا أقبلـت قلـت: مشـحونة

أطـاع لهـا الـريح قلعـا جفـولا

فمـرت بـذي خشـب غـدوة

وجـاوزت فويـق أريـك أصـيلاً

تخـبط بالليـل حزانـه

كخـبط القـوي العزيـز الـذليلا

ويدل على أن أريكا جبل قول جابر بن حنسي التغلبي:

تصعد في بطحاء عرق، كأنها

ترقى إلى أعلى أريك بسلم

وقال عمرو بن خويلد أخو بني عمرو بن كلاب:

كأن أريكا، والفوارع بيننا

لثامنة من أول الشهر موعد

أما الشيخ ابن بلهيد (صحيح الأخبار ٢/٣٧) فقد ذكر الجبل فقال: أما أريك فهو جبل في بلاد غطفان قريب النقرة، معروف، له ذكر في كتب المعاجم بهذا التحديد، وأنا لأعرفه اليوم – والحديث لابن بلهيد - إلا أني أعرف جبلاً في تلك الناحية يقال له [ريك] به ماء، ويمكن ان يكون هو الذي ذكره النابغة، ثم أورد الأبيات السابقة وقال: هذه الشواهد تدل على أن أريكا هو الجبل الواقع قريب النقرة والذي يقال له في هذا العهد [ريك] سقطت منه الهمزة، ثم قال: ومن هنا يتضح أن أريكا الذي ذكره النابغة هو [ريك] الواقع في بلاد غطفان، والذي يسمى اليوم بهذا الاسم. وفي (٢/٤٤) أورد النابغة:

نصحت بني عوف فلم يتقبلوا

وصاتي، ولم تنجح لديهم رسائلي

فقلـــت لهـــم لا أعـــرفن عقـــائلاً
رعابيب من جنبـــي أريـــك وعاقـــل

ثم قال (٤/٥١) قال بشامة بن عمرو:

فمـــرت علـــى كشـــب غـــدوة
وحـــاذت بجنـــب أريـــك أصـــيلا

قال أحمد بن عبيدة: كشب جبل قريب من وجرة، بينه وبين أريك ناء من الأرض.

قال(٤/١٣٥) محدداً موقع اللجاة: قـال البكـري: (لجـأ) موضع بين أريك والرجام قال أوس بن غلفاء:

جلبنـــا الخيـــل مـــن جنبـــي أريـــك
إلـــى لجـــأ إلـــى ظلـــع الرجـــام

أما الشيخ حمد الجاسر (معجم شمال المملكـة ١/٨٠) فقـد ذكر أريك، وأورد قول النابغة وقال: وهو يقصـد واديـاً بـين أريكين الجبلين الواقعين بقرب معدن النقرة.

وقال الشيخ العبودي (معجم بلاد القصيم٣/١٠٨٨) (ريـك) بكسر الراء، وسكون الياء ثم كاف أخيرة، جبـل عظـيم، لـه جهتان إحداهما لونها أحمر والأخرى لونها أسمر، ولذلك يقـول

له أهل البادية : ريكات، أي أريكان بصيغة الجمع، وهو مثنى كما يقولون أبانات لأبانين.

ذكره لغدة الأصبهاني في حدود بلاد محارب : وقال وأريك ما يقبل على القبلة منه لمحارب، والشق الآخر لبني الصادر، وهو جبل ، فأنت ترى أن أهمية أريك كانت إلى درجة أن يشترك فيه قبيلتان هما : محارب وبنو الصادر من سليم. ثم أورد مـا قـال ياقوت عن الجبل.

وقال : وقال حميد بن ثور الهلالي :

تجوب الدجى كدريـة دون فرخهـا

بمطلي أريك سبسـب وسـهوب

كأن الجمان الفصل نيطـت عقـوده

ليـالي جمـل للرجـال خلـوب

وقد يثني أريك في القديم والحديث فيقول الأقدمون : أريكـان ،ويقول المحدثون ريكات.

قال طفيل الغنوي :

تـأوين قصـراً مـن أريـك ووائـل

وماوان ومــن كــل تثــوب وتحلــب

ومن بطن ذي عــاج رعــال كأنهــا

جراد يباري وجهــه الــريح مطنــب

فقرن ذكره بذكر جبلين معروفين: أحدهما ماوان ويقع إلــى الجنوب من ريك قريباً منه، والثاني ذو عاج الذي أصبح يسمى (عاج) إلى الجنوب منه.

وكان بأريك وقعة عظيمة مشــهورة فــي الجاهليــة، قــال الهمداني: وغزا الأسود بن المنذر بني ذبيان ودودان بن أســد بأريك الأبيض ، فقتل وحرق قال الأعشى يمدح المنذر:

وشــيوخ صــرعى بشــطى أريــك

ونســـاء كـــأنهن الســـعالي

مــن نواصــي دودان أخضــر واليــا

بــس وذبيــان والهجــان الغــوالي

وقد ذكر الأصبهاني هذه الواقعة عن أبي عبيدة وقال: فغــزا الأسود بني ذبيان إذ نقضوا العهد، وبني أسد، بشط أريك، قــال أبو عبيدة: وسألته عنه فقال: هما أريكان الأسود والأبيض، ولا أدري بأيهما كانت الموقعة.

روى العبودي بيت النابغة السابق (عفا ذو حسا) وقال: ذو حسا، هو بدون شك ما يسمى الآن (حسو عليا) لأن أوصاف المتقدمين تنطبق عليه.

أما البكري (معجم ما استعجم ١/١٤٤) فقد ذكره باسم [أريك] وقال: بفتح أوله وكسر ثانية، على وزن فعيل، موضع في ديار غني بن يعصر قال الذبياني:

عفا ذو حسا من فرتنى فالفوارع

فجنا أريك فالتلاع الدوافع

ثم قال: وقال عبيدة: أريك في بلاد ذبيان. قال: وهما أريكان: أريك الأسود وأريك الأبيض، والأريك ، الجبل الصغير، قال: وبشط أريك قتل الأسود بن ذبيان وبني دودان، وسبى نساءهم، ثم أورد بيت الأعشى السابق.

ثم قال: ويدلك على أن أريكا جبل مشرف قول جابر بن حني يصف ناقة:

تصعد في بطحاء عرق كأنما

ترقى إلى أعلى أريك بسلم

وقال الأخفش: إنما سمي أريكا لأنه جبل كثير الأراك.

وقال (٢١٦/١) في رسم [أيل] موضع قبل أريك، من ديار غني.

ثم أورد البكري بيت الراعي (١٠١٣/٣):

تبين خليلي هل ترى من ظعائن
سلكن أريكا أو وعاهن فازر

وبيت عباس بين مرداس (١١٨١/٤)

عفا مجدل من أهله فمتالع
فجنا أريك قد خلا فالمصانع

وبيت عمرو بن كلثوم (١٣٩٦/٤):

جلبنا الخيل من جنبي أريك
إلى القنعات من أكناف يعز

المراجع:
(١) ياقوت الحموي. معجم البلدان .- بيروت : دار صادر، ١٤٠٤هـ
(٢) محمد بن بلهيد . صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار.- ط٢، ١٣٩٢هـ.
(٣) عبدالله بن خميس. المجاز بين اليمامة والحجاز .- الرياض: منشورات دار اليمامة، ١٣٩٠هـ.
(٤) محمد العبودي. المعجم الجغرافي للبلاد السعودية - بلاد القصيم.- الرياض: منشورات دار اليمامة، ١٤٠٠هـ.
(٥) ابن منظور. لسان العرب.- بيروت : دار الفكر.
(٦) عبدالله بن خميس. معجم جبال الجزيرة.- ط١، ١٤١٠هـ.
(٧) البكري. معجم ما استعجم .- عالم الكتب.- ط٣، ١٤٠٣هـ.
(٨) خرائط المملكة (١: ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (NG٣٧-١٢)النقرة.

(١٧٠) جَبَلْ الزُحَيْفْ

ينطق على تصغير لفظ [زحف] بضم الزاي المشددة وفتح الحاء بعدها ياء ساكنة ثم فاء، وهو هضاب مرتفعة تجاور بلدة ضرية من الجهة الغربية على مغيب الشمس، بينهما حوالي [٧] أكيال، وفي الجهة الجنوبية من هجرة المطيوي بينهما حوالي [٥] أكيال.

يقع جبل الزحيف بين خطي عرض (٢٥.٧١ ٤٠ ٢٤) وطول (٤٢.٨٥ ٥١ ٤٢) ويرتفع عن مستوى سطح البحر (١٢٤٢) متراً.

يحدها من الشمال: هجرة المطيوي، وجبل أم رقبه. ومن الجنوب: هضاب الهواوي، وجبل وسط، وجبل عسعس، ومن الشرق: بلدة ضرية، وهضيبة سعداء، وجبال القنينة، ومن الغرب: جبل أبو خشبة، وجبل القطار، وعريق الدسم.

ويجري حول الجبل بعض الشعاب منه: من الشمال: شعيب نجخ، ومن الجنوب: وادي هويشلة، وفيضه الرسوس.

ويمر طريق حاج البصرة إلى مكة المكرمة الذي يمر ببلدة

ضرية حول الجبل من الجهة الجنوبية الغربية، بينهما حوالي[٨] أكيال.

ذكر ياقوت الحموي (معجم البلدان ١٣٤/٣) الجبل فقال: زُحَيْف: تصغير زحف، ماء بين ضرية ومغيب الشمس، ويقال بئر زحيف، قال الراجز:

نحن صبحنا قبل من يصبح
يوم زحيف والأعادي جُنّح
كتائبا فيها بنود تلمح

ثم قال: وقال الأصمعي: زحيف جبل وماء.

وذكره العبودي في (معجم بلاد القصيم٣/١١٠٠) قال بعد أن ضبطه: هضبات متجاورات غربي ضرية على بعد حوالي[٩] أكيال. في إحداهما مجمع للماء يكثر إذا نزل المطر، ولا يستطيع من يرده أن يصل إليه إلا زحفاً. ولعل هذا هو سبب تسميته، وتسميته قديمة.

أقول: قوله [في إحداهما مجمع للماء] لعل هذا ما يفسر قول ياقوت: بأنه ماء، وقوله: بأنه جبل وماء، وإلاّ فالجبل يغلب على الماء وهو موجود قبله.

ثم أورد العبودي قول لغدة – في كتاب بلاد العرب - وهو يتكلم عن بلاد الضباب من بني كلاب، وقال: ومن بلادهم زحيف بين ضرية ومغيب الشمس، قال الشاعر:

نحن صبحنا قبل من يصبح
يوم زحيف والعادي جنح
كتائباً فيها جنود تُلمح

وقال لغدة: وله بئر بجانبه مما يلي مطلع الشمس، يقال له بئر زحيف. وقال في موضع آخر: وبناحية ضرية فيما بينها وبين مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم جبل يقال له: زحيف.

ثم نقل العبودي ما قال ياقوت وذكرناه سابقاً، وروى شعراً عامياً يقرن الزحيف بذكر ضرية:

قالوا: وردنا الحلو والحلو كبشان
والحلو الآخر ما [الزحيف] وضرية

أقول: وهذا الشاعر يصف ماء الزحيف بالعذوبة، ويقرنه بعذوبة ماء ضرية، ومعروف بأن ضرية فيها مياه عذبة يردها الناس للسقيا حتى الوقت الحاضر. وكبشان اليوم هجرة للبادية

تقع عن ضرية والزحيف جهة الجنوب الشرقي، بينهما حــوالي [٤٠] كيلاً، بينهما هجر طفيلة وحليوة وحديجة[*]

---

[*] المراجع:
(١) ياقوت الحموي.- المرجع السابق.
(٢) محمد بن بلهيد.- المرجع السابق.
(٣) محمد العبودي. المرجع السابق.
(٤) خرائط المملكة .(١: ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (١٣-٣٨ NG) ضرية.

(١٧١) جَبَلْ الزِّرَارْ

ينطق بتشديد الزاي مع الكسر وفتح الراء بعدها ألف ثم راء أخرى ساكنة. وهو جبل صغير متوسط الارتفاع يقع في منطقة الجواء شمال القصيم، في مساحة تكثر فيها القيعان والفيـاض، في الجهة الشرقية من نقرة صلاصل - بينهما حوالي [٥] أكيال. وبينه وبين عيون الجواء حوالي [٢٧] كيلاً.

يقع الجبل بين خطي عـرض (٠٠ ٤٢ ٢٦) وطـول (٣٤.٢٨ ٢٩ ٤٣) ويرتفع عن مستوى سطح البحر (٧٣٤) متراً.

يحده من الشمال: جال الـرعن، وهجـرة القـوارة. ومـن الجنوب: جبال الغميّس، ومزرعة الغبية، وعيون الجواء. ومـن الشرق: نقرة أم عشر. ومن الغرب: صلاصل، وجبال أم حمام، وجال الطراق.

ويمر طريق حاج البصرة إلى مكة المكرمة حول الجبل مـن جهة الجنوب الشرقي بينه وبين عيون الجواء.

ذكره العبودي في (معجم بلاد القصيم ٣/ ١١٠١) فقال بعد أن ضبطه: على لفظ الأزرار الذي يقفل به جيب القميص عندهم،

ضليع صغير عال، يقع مطلع الشمس من صلاصل... في ناحية الجواء من جهة الشمال.

أقول: الجبل ليس مرتفعاً بل متوسط الارتفاع (٧٣٤) متراً، ولكن وجوده بين مجموعة من القيعان والنقر والفياض مثل: قاع صلاصل، وقاع الزرار، ونقرة بيرحة، ونقرة أم عشر، ونقرة أم خطوط، ونقرة البويتات، وفيضة المسيّبي الشمالي، وفيضة المسيّبي الجنوبي، وفيضة القليتة، ثم أنه يقع في منطقة منخفضة.. كل هذا أبرزه عما حوله من المواقع فصار كأنه مرتفعاً لمن يراه*

---

* المراجع:

(١) محمد العبودي. المرجع السابق.

(خرائط المملكة (١: ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (٥-NG٣٨) القوارة.

(١٧٢) جَبَلْ الزَّمِلْ

ينطق بفتح الزاي المشددة وكسر الميم بعدها لام ساكنة، وهو متوسط الارتفاع يجاور جبل أبان الأحمر من الجنوب، وفي الجهة الشمالية الغربية من جبلي النايع والنويع، أقرب القرى العامرة منه هجرة العمودة التي تقع عنه في الجهة الشمالية الشرقية -بينهما حوالي [٨] أكيال. وهجرة بيضاء نثيل التي تقع عنه جهة الجنوب –بينهما حوالي [١٠] أكيال. وهجرة مظيفير التي تقع عنه جهة الشرق.

يقع الجبل بين خطي عرض (٠٠ ١٨ ٢٥) وطول (٣٤.٢٨ ٥٢ ٤٢) ويرتفع عن مستوى سطح البحر (٨٤٩) متراً.

يحده من الشمال: جبل أم صفا، وجبل القنينة. ومن الجنوب: هجرة بيضاء نثيل، وجبال الرديهة. ومن الشرق: هجرة مظيفير، وجبال مظيفير. ومن الغرب: مزرعة الشقامية، وجبل أم صفيح، وآبار السوقية، وجبل الشغيفاء.

ويجري حول الجبل بعض الشعاب منها: من الشمال: شعيب أبو رمث، وشعيب أم صفيح. ومن الجنوب: شعيب العظامي.

ومن الشرق: شعيب أبو رمث، وشعيب العمــودة، وشــعيب أم شويحات. ومن الغرب: شعيب أم صفيح، وشعيب الثغيب.

لم أجد لهذا الجبل ذكراً في كتب البلدان القديمة والحديثــة، حتى العبودي لم يذكره في معجمه ضمن جبال القصيم*

* خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (٩ -NG٣٨) الرس.

(١٧٣) هضاب الزُّهَيْرِيّة

ينطق بضم الزاي المشددة ثم هاء مفتوحة فياء ساكنة بعدها راء ثم ياء أخرى مشددة فهاء أخيرة، نسبة إلى زهير. وهي هضيبات متعددة غير مرتفعة، تقع شمال قرية الزهيرية الواقعة غرب الرس بينها وبين مجرى وادي الرمة على ضفته الجنوبية - بينهما حوالي [كيلين] فقط. مجاورة لجبل محيوة من الشرق، جنوب جبل أبان الأحمر، وشرق جبل أبان الأسمر.

يقع بين خطي عرض (٤٢.٨٥ ٣٩ ٢٥) وطول (٨.٥٧ ٠٠ ٤٢) ويرتفع عن مستوى سطح البحر (٦٤٩) متراً.

يحده من الشمال: وادي الرمة، وجبال المطايات. ومن الشمال الشرقي: جبل غرور، وجبل أبان الأحمر. ومن الجنوب: هجرة الزهيرية، وهجرة الصليبي. ومن الشرق: هضيبة الشهيباء. وهجرة مهدومة. ومن الغرب: جبل محيوة، وجبل أبان الأسمر.

ويجري حول الجبل بعض الأودية والشعاب منها: من الشمال: وادي الرمة. ومن الجنوب: وادي الداث - أحد روافد

الرمة -. ومن الشرق: وادي الرمة. ومن الغرب: شعيب جرّار.

وهذا الجبل يقع مجاوراً لهجرة تسمى [الزهيرية] تقع أسفل الجبل، ذكرها العبودي في كتابه، ولكنه لم يذكر الهضبات التـي نحن بصدد الحديث عنها، مع أنها مشهورة قرب الهجرة.

وقد ذكرت الزهيرية في الشعر الشعبي، وذكرها يعني ذكـر الهضاب حيث تقع مجاورة لها، قالت أعرابية من شمر جـاءت إلى نجد من العراق وقد جربت الحياة هناك:

وش جـانبي مـن قـرى فيحـان
لمحيـوة والزهيريـة
يامـا حـلا جضـة القعـدان
تجـدل فـي تـال الخميسـية

أقول: قولها [قرى فيحان] تقصد به العراق. وأما محيـوة: فقد ذكرنا بأنها مجاورة لهضاب الزهيرية من الغرب*

* خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (٩-NG٣٨) الرس

(١٧٤) جَبَلْ الزَّاوِيَةْ

بفتح الزاي المشددة بعدها ألف ثم واو مكسورة فياء مفتوحة فتاء مربوطة أخيرة. وهو جبل مرتفع يقع في وسط جبل أبان الأحمر ويبدو من موقعه بأنه هضبة من هضابه، ولكن له اسم خاص به.

وأقرب البلدان العامرة منه النبهانية التي تقع عنه جهة الشرق -بينهما حوالي [٦] أكيال، ومزارع الوضيم من الجهة الجنوبية الشرقية - بينهما حوالي [٤] أكيال.

يقع بين خطي عرض (٢٨.٣٤ ٤٨ ٢٥) وطول (٤٢.٥١ ٠٠ ٤٣) ويرتفع عن مستوى سطح البحر (١١٢٥) متراً.

يحده من الشمال: جبل السمراء. ومن الجنوب: مزارع الأصافر. ومن الشرق: النبهانية، وجبل المصلوخة. ومن الغرب: جبال ظلما، ومزارع الشهباء.

ويجري حول الجبل من الشمال: وادي الأبتر. ومن الجنوب: وادي الرمة. ومن الشرق: شعيب المطلاع، وشعيب السحق الجنوبي. ومن الغرب: شعيب جدعاء، وشعيب ظلما.

لم أجد لهذا الجبل ذكراً في كتب البلدان القديمة والحديثة، حتى العبودي لم يذكره في معجمه ضمن جبال القصيم*

* خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (٩ -٣٨ NG) الرس.

(١٧٥) جَبَلْ سَاقْ

ينطق على لفظ ساق الإنسان الذي يمشي عليها. بفتح السين بعدها ألف ثم قاف ساكنة، جبل متوسط الارتفاع يقع في الجهة الشمالية من القصيم، شمال البكيرية وجنـــوب غـــرب منطقـــة الجواء. مجاورا لجبل سويقة من جهة الجنوب –بينهما حـــوالي [٥] أكيال. أقرب القرى العامرة منه هجرة درميحة من الغـــرب – بينهما حوالي [١٨] كيلاً، وهجرة المعدا من الشرق – بينهما حوالي [١٣] كيلاً.

ويقع الجبل بين خطي عرض (٤٢.٨٥ ١٦ ٢٦) وطول (٢٥.٧١ ١٨ ٤٣) ويرتفع عن سطح البحر (٩١٢) متراً.

ويحده من الشمال: جبل ســويقة، وجبـــل التـــيس. ومـــن الجنوب: البكيرية. ومن الشرق: هجرة المعدا، وقارة حصـــاني. ومن الغرب: هجرة دريميحة، ومزارع الوسيطاء.

أما الشعاب التي تمر حول الجبل: من الشمال: وادي سويقة الذي يجري بين الجبلين، ووادي الفويلق. ومن الجنوب: وادي القرين، وشعيب سعيدة. ومن الشـــرق: وادي الفويلـــق. ومـــن الغرب: شعيب الدليمية.

ويمر طريق حاج البصرة إلى مكة المكرمة من الجهة الشمالية الغربية من الجبل مخترقاً منطقة الجواء.

أقول: تحدث أصحاب كتب البلدان القديمة والحديثة عن الجبل كثيراً، ولننقل ما قالوا:

قال ابن منظور (لسان العرب ٣٦٠/١) ذكره باسم (العناب) وهو الاسم القديم له: بضم العين وفتح النون، قال: العناب: النبكة الطويلة في السماء الفاردة، المحدد الرأس، يكون أسود وأحمر، وعلى كل لون يكون، والغالب عليه السمرة، وهو جبل طويل في السماء لا ينبت شيئاً، مستديراً، ثم قال: جبل بطريق مكة، قال المرار:

جعلن يمينهن رعان حبس
وأعرض، عن شمائلها، العناب

أما الفيروزابادي (القاموس المحيط ٢٤٧/٣) فقال... وساق موضع وساق الفرو أو الفروين جبل لأسد كأنه قرن ظبي وساق الفريد موضع.

وقال البكري (معجم ما استعجم ٧١٣/٣) [ساق] على لفظ ساق القدم: موضع بتهامة وهي ساق القروين، بفتح أوله

وإسكان ثانيه، وهي ضلع سوداء، والقروين بفتح الراء قال ابن مقبل:

ســـــلكن القتـــــان بأيمانهـــــا

وســـــاق وعرفـــــة ســـــاق شـــــمالاً

وقال الراجز:

يـــا إبلـــي هـــل تعـــرفين ســـاقا؟

قالـــــت نعـــــم وقورهـــــا الأنســـــاقا

ثم قال: وفي شعر لبيد: ساق، جبل لبني أسد، بـــين النبـــاج والنقرة، قال لبيد:

يصرفـ أحنـــاء الأمـــور تخالـــه

بأحقاف ساق مطلـــع الشـــمس مـــائلاً

وقد علق محقق الكتاب على قول البكري [موضع بتهامـــة] فقال: هذا وهم من البكري إذا كان يريد ساق الفروين، لأنه في ديار بني أسد بنجد، كما قال صاحب التاج، وكما يتضح من قول ابن مقبل، لأن القتان المذكور معه من جبال ضرية، وكما يتضح من قول زهير بن أبي سلمى المزني:

عفـــا مـــن آل ليلـــى بطـــن ســـاق

فأكثبـــــة العجـــــالز فالقضـــــيم

أقول: وهذا صحيح أنه وهم من البكري، فلو كان يوجد ساق آخر في تهامة لذكره المؤلفون، ولكن قد يكون خطأ من البكري، ولعله يقصد ساق الجواء.

وقال ياقوت (معجم البلدان ١٧٢/٣) ســـاق: بلفـــظ ســـاق الرجل، هضبة واحدة شامخة في السماء، لبني وهـــب، ذكرهـــا زهير في شعره، وقال السكوني: ساق ماء لبني عجل بين طريق البصرة والكوفة إلى مكة، وساق الجـــواء، ويقـــال لـــه ســـاق الفروين، وأنشد الحفصي:

أقفـــر مـــن خولـــة ســـاق فـــروين

فالحضـــــر فـــــالركن مـــــن أبـــــانين

ويقول العبودي (معجم بلاد القصيم١١٢٧/٣): جبل هرمي الشكل، يرى على البعد شامخاً في السماء شديد الشموخ، وهو هضبة واحدة ذات رأس واحد منفردة عن أية صـــخور أخـــرى يشملها اسمها.

وهو مشهور في القصيم لأمرين: أولهما أنه يرى على البعد

شامخاً شموخاً لا يناسب ارتفاعه الحقيقي عندما يراه من يقف تحته. والثاني أنه أقرب الجبال الواضحة إلى مدن القصيم الرئيسية، فهو لا يبعد عن بريدة إلا بحوالي (٧٠) كيلاً، أما البكيرية فهو أقرب إليها من ذلك بكثير.

يقع جبل ساق ناحية الجواء، إلى الشمال الغربي من بريدة وإلى الشمال من رياض الخبراء، ويوصل إليه من جهة قرية الضلفعه، وأسهل طريق له حالياً من قرية القرين، ويبعد عن الخط المعبد الذي تقع عليه القرين (٢٩) كيلاً إلى جهة الشمال.

أقول: أُنشأ خطا معبدا بين الخط السريع الواصل من القصيم إلى المدينة مجاوراً لمحافظة البكيرية ويصل إلى جبل ساق.

ويرى الجبل من عدة أماكن في القصيم مثل: الرس والبدائع والخبراء والبكيرية.

وتسميته قديمة بل مشهورة في القديم والحديث، ويقع الخلط بينه وبين جبل (ساق الفروين) الذي يسميه المتأخرون (سويقة) فرقا بينه وبين ساق، ويقع عنه جهة الشمال على (٤) أكيال منه. ثم ذكر العبودي قول الأصبهاني : ساق، جبل هضبة واحدة، شامخة في السماء، وهي لبني وهب، وهم من بني أسد.

وقال البكري: ساق في شعر لبيد: جبل لبني أسد بين النباج

والنقرة، قال لبيد:

يصــــرف أحنـــاء الأمـــور تخالـــه

بأحقاف ساق مطلع الشمس مـــا ئـــلا

وهو يقصد هذا الجبل حيث قرنه بالقصيدة بأماكن أخـــرى مثل: صارة ورقد وثادق، وكانت المناطق القريبة منـــه مرتعـــاً للظباء وأنواع صيد البر الوحشي، التي تتحصن فـــي المواقـــع الوعرة شرق الجبل.

وقرن ذكر ساق بذكر العناب حيث يســـمى قـــديماً (ســـاق العناب) ويعرف في تلك المنطقة ثلاثة ســـيقان، أولهـــا: ســـاق المشهور منها، وأعلاها، والثاني: سويقة وتسمى عند القـــدماء (ساق الفروين) والثالث: ساق العناب، الذي يسميه العامة الآن (الإصبعة) وكلها ذكرها ياقوت في معجمه.

قال الطوسي: عناب، جبل على طريق المدينة، وساق: جبل عناب، فيقال (ساق العناب) ويقال لهما جميعاً الساقان، وربمـــا قيل العنابان، أنشد الطوسي لكعب بن زهير:

جعلـــن القنـــان بـــإبط الشـــمال

وســـاق العنـــاب جعلـــن اليمينـــا

ويقول العبودي بأن الطوسي خلط بين الجبلين، فساق العناب (الإصبعة) غير ساق الجواء.

ويسمى ساق حديثاً (ساق الجواء) لقربه من الجواء حيث يقع غربيها، يقول زهير وهو يتكلم على قدومه من جهة الشرق مع الدهناء إلى بلاده الحاجر في مجرى وادي الرمة فوق عقلة الصقور:

نشزن من الدهناء يقطعن وسطها
شقائق رمل بينهن خمائل
فلما بدت (ساق الجواء) وصارة
وفرش وحماواتهن القوابل
طربت وقال القلب: هل دون أهلها
ومن جاورت إلا ليال قلائل؟

فقرن صارة وهي جبل مشهور يقع شمال ساق، وأضاف له بطناً، فقال من قصيدة:

عفا من آل ليلى (بطن ساق)
فأكثبة العجائز فالقصيم

وبطن ساق أرض منخفضة ذات تربة طينية محيطة بساق من جميع الجهات عدا الجهة الشمالية، وتسميها العامة الآن (روضة ساق) وهي منطقة زراعية الآن.

والذي يلفت النظر أن ساقا أضيف إلى تلك العرفة في القرون الوسطى، وأورد ابن فضل الله العمري في معرض كلامه على ديار بني خالد، ونصه:

(وخالد ودارها: التنومة، وضيدة، وأبو الديدان، والقريع، وضارج والكوراة، والنبوان، وإلى ساق العرفة إلى الرسوس). فقرن اسمه مع أسماء معروفة إلى الآن، أما في صدر الإسلام فكانت العرفة تضاف إلى ساق كما في بيت تميم بن أبي بن مقبل:

سلكن القنان بأيمانها

(وساقا) وعرفة ساق شمالاً

فالركاب التي تكون متجهة من الجنوب إلى الشمال تجعل القنان (الموشم) بإيمانها وتجعل ساقا وعرفة ساق في جهة الشمال منها. وهذا هو الواقع بدليل قوله في بيت آخر:

فليس لها مطلب بعدما

مررن بفرتاج خوصاً عجالا

وفرتاج يقع إلى جهة مهب الشمال من جبلي القنان وساق، في منطقة حائل.

وقال لغدة: وكفة العرفج ، أي منقطع العرفج ومنتهاه، هي العرفة: عرفة (ساق) وتناصيها عرفة الفروين.

وسمى الحطيئة ساقاً (ساق الفريد) لإنفراده في الشكل عما عداه من الجبال في تلك المنطقة، كما ذكر إلى جانبه (ضارجا) وهو ضاري في الوقت الحاضر في الشقة، و (قو) الذي هو قصيبا، فقال:

نظرت إلى فوت ضحيا وعبرتي
لها من وكيف الرأس شن وواشل

إلى العير تحدى بين قو وضارج
كما رال في الصبح الإشاء الحوامل

فأتبعتهم عيني حتى تفرقت
مع الليل عن (ساق الفريد) الجمائل

وهو يبين المسافة بين ساق وما ذكر من المواقع أن من كان واقع بين قصيبا والشقة في أول الضحى، يسير متجهاً نحو القبلة أي (الجنوب الغربي) أن المسافة على الإبل من أول الضحى إلى

الليل للوصول إلى جبل ساق. وهذا رجز أورده البكري وقرن بساق فيه ذكر قور ساق، والقور يقع إلى جهة مطلع الشمس من ساق، وتمتد على نسق فيما بينه وبين الخبراء:

يا إبلي هل تعرفين (ساقا)؟
قالت: نعم، وقورها الأنساقا

وقال العبودي: أن هناك من ذكر ساقا باسم (ساق الفروين) الذي هو (سويقة) والتي تقع بجوار جبل ساق، منهم الإمام لغدة، والإمام الحربي. وقال خالد بن جعفر بن كلاب في الحروب التي سبقت البعثة النبوية في قصيدة:

تركت بني جذيمة في مكر
ونصرا قد تركت لدى الشهود
ومني سوف تأتي قارعات
تبيد المخزيات ولا نبيد
وحي بني سبيع يوم ساقا
تركناهم كجارية وبيد

وذكر بني جذيمة وهم من بني أسد سكان تلك المنطقة، وذكر نصراً وهم بنو نصر الأسديون، وقد ذكر لغدة عدداً من مياههم

في ديار بني أسد.

وقال ناهض بن ثومة الكلابي ذاكراً جماد ساق في شعره، والجماد ما غلظ وخشن من الأرض، فهو ينطبق على الأرض الواقعة جهة ساق الشرقية:

حي الديار عواصهن خوالي
بجماد (ساق) رسومهن بوالي
محتل أحوية عليهم بهجة
بسواء مشرفة بهم محلال

ومن الحوادث التي وقعت قرب ساق في العصور الأخيرة مناخ يشبه يوم من أيام العرب حصل هناك، قال ابن عيسى في حوادث عام ١٢٧٤هـ: وفيها تناوخ عتيبة وحرب بالقرب من ساق، وحصل بينهم قتال شديد، انهزمت عتيبة وقتل منهم نحو ستين رجلاً، ومن حرب نحو خمسين رجلا. ويقع الموقع إلى الشمال الشرقي من ساق.

وكانت منطقة ساق وما حولها مسرحاً لحروب بين عنزة وحرب، ومن الشعر العامي ما نسب لأمير عنزة برجس بن مجلاد قوله من قصيدة:

يــــا (ســـاق) يالضـــلع الطويـــل
العـــــود وصـــــاني عليــــــك
لعيـــــون منســـــوع الجـــــديل
الحربـــــي مــــا والله يجيـــــك

فأجابه أحد شعراء حرب:

يــــا (ســـاق) يالضـــلع الطويـــل
آمـــــن وحـــــرب تحتميـــــك
الـــــوايلي قفـــــا ذليـــــل
اللـــي حلـــف مـــا أحـــد يجيـــك
فرقـــى خليـــل مـــن خليـــل
فارقـــك لـــو وصـــيي عليـــك

وهناك مثل عامي عند أهل القصيم: (كل جبل تمسيه المطيه، إلا ساق وطميه) أي كل جبل في منطقتهم يراه الراكب علـى مطيه في أول النهار فإنه يصل إليه في المساء، إلا ساقا وطميه لأنهما يريان على البعد كأنهما قريبان.

أما الشيخ ابن بلهيد (صحيح الأخبار ١/٢٦) فقال عن ساق: أنه من جبال الجواء وأنه باق على اسمه من الجاهليـة حتـى

اليوم. وقال (١/١٥٠) ساق، واقع في الجواء معروف عند عامة أهل نجد إلى هذا العهد، ومنهم من يسميه (ساق الجواء) وهو منفرد من جبال الجواء ومن جبال الموشم ومن صارات، وهو أسود ليس بالكبير، شاهق إلى السماء، في أرض متسعة ثم قال: قال الحطيئة:

فأتبعهم عيني حتى تفرقت
مع الليل عن ساق الفريد الجمائل

وقال (٣/١٧٧) وقريب الجواء جبل يقال له ساق الجواء.

وقال (٣/٢٤٩) متحدثاً عن الذيبية: هي بين أبان وساق الجواء، وجبل ساق يقع شمال شرق الذيبية.

ثم قال (٤/١٧٦)... وقال محمد بن حبيب في شرحه لشعر لبيد: ساق جبل لبني أسد بين النباج والنقرة، وهو صحيح بين الموضعين.

أما الباحث عبدالله الشايع (تحقيق مواضع في نجد ٢/٣٠٠) وهو يتحدث عن جبلي ساق وسويقة وكيفية التمييز بينهما بعد أن خلط بعض المؤلفين بينهما وبعد أن أورد ما قال العبودي حيث بسط للقول فيهما، قال: ففي القديم كان كلاهما يقع في ناحية غرب الجواء وكلاهما كان يسمى [ساقا] إذا أطلق ينصرف إلى

الأكبر ارتفاعاً في السماء والأظهر للرائي وهو ساق الجواء، كما قال زهير بن أبي سلمى وهو شاعر جاهلي من قصيدة:

ولما بدت [ساق الجواء]وصارة

وفرش وحماواتهن القوابل

وقال: وميّزه الحطيئة بوصفه بأنه كان فريداً أي : ذا شكل فريد في قوله:

فأتبعتهم عيني حتى تفرقت

مع الليل عن [ساق الفريد]الجمائل

ثم قال: أما إذا أراد [ساقا] الثانية التي هي أقل ارتفاعاً وأقل شهرة فإنهم يصفونها إما بإضافتها إلى شيء مميز وذلك في قولهم [ساق الفروين] أو أن يقولوا: إنها ساق التي كقرن الظبي تماماً كما يصفون [ساق الجواء]أحياناً بأنه هضبة واحدة شامخة في السماء، هذا كان في القديم. أما المحدثون فقد اكتفوا من ذلك بشيء سهل للتمييز بينهما فجعلوا الكبرى ساقا والصغرى سويقة.

ثم أخذ الشايع مناقشة الرأي الأخير فقال: أقول: إن ساق الجواء اكتسب شهرته عند القدماء والمتأخرين نظراً لعلوه

وشموخه حيث يشاهده القادم لناحية الجواء من مسافة بعيدة فريداً في هذه الصحراء لأن الجبال التي حوله متطامنة. ولعل الحطيئة سماه [ساق الفريد] لهذا السبب. أما إذا اقتربنا منه فإن طوله يتضاءل ونشاهد حوله قوره المتتابعة، كما نشاهد بعيداً منه جهة الشرق قارة الأسلاف، وقارة الحصاني وغيرهما.

أقول معلقاً: بأن قارة الحصاني (٧٦٦متراً) تقع عنه جهة الشرق، وأخرى باسم الحصاني(٧١٣متراً) تقع جهة الجنوب، أما قارة الأسلاف (٧٦٥متراً) فتقع جهة الجنوب، ثم يجاورها قارة حصني (٧٥٦متراً) وقويرة مطر (٧٥١متراً) تقع من ساق جهة الجنوب الشرقي.

ثم أكمل الشايع بقوله: ومن الشمال الشرقي نشاهد جبل عنز وجبل التيس وغيرهما، وتعتبر تلك الأعلام متطامنة إذا قيست بارتفاعه ولذا كان يطل علينا برأسه أينما سرنا.

أقول: ومن الشعر الشعبي الذي ورد فيه ذكر جبل ساق، ما قاله الشاعر سرور الأطرش من الرس.

عديت مرقاب طويل الحجارة

هاضن كمن ركون واديه خالي

طالعت فيه الحضر وادني سماره

وخشم الرحا وهاك الهضـــاب الطــوالي

ومـــاطر ســـاق وقبلـــت فيـــه صـــاره

منــــــازل لمحــــــددين الجمـــــالي

وقال الشاعر عبدالله الحرير من الرس:

لو دلهوني عنه يمين القطــع مـــا أنســـاه

ما أنساه لين أمره تزبن على خضـــرا ولينـــه

أيضاً وابانات ترحل والخناق وساق مربـــاه

أيضاً وضلعان تمشي بين طخفـــه والمدينـــة*

* المراجع:
(١) ياقوت الحوي . المرجع السابق.
(٢) محمد بن بلهيد. المرجع السابق.
(٣) محمد العبودي. المرجع السابق.
(٤) ابن منظور. المرجع السابق.
(٥) ناصر المسيميري. ديوان الحرير.
(٦) فهد الرشيد. شعراء من الرس.-ط٣، ١٤٠٣هـ.
(٧) البكري. معجم ما استعجم .- عالم الكتب.- ط٣، ١٤٠٣هـ.
(٨) الفيروزبادي. القاموس المحيط.- مؤسسة الحلبي.
(٩) عبدالله بن خميس. المرجع السابق.
(١٠) عبدالله الشايع. تحقيق مواضع في نجد.- ط١ .- الرياض، ١٤١٤هـ.
(١١) خرائط المملكة (١: ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (٥ - ٣٨ NG) القوارة.

(١٧٦) ضُلَيْعُ السِّبَاعْ

ينطق بكسر السين المشددة وفتح الباء بعدها ألف ثم عين ساكنة، تصغير ضلع وهو الجبل مضافاً إلى [السباع] جمع [سَبُعْ] وهو ماله ناب من الحيوان ويعدو على الناس والدواب فيفترسها. وهو ضليع صغير متوسط الارتفاع، يشاهده السائر على الخط المعبد المتجه من القصيم إلى المدينة المنورة على يمينه، بعدما يقطع [١٦] كيلاً بعد عقلة الصقور، أقرب القرى العامرة منه: هجرة ذوقان الركايا التي تقع عن الجبل جهة الشمال بينهما حوالي [٦] أكيال، وهجرة عماير سعيدة جهة الغرب منه بينهما حوالي [٦] أكيال أيضاً. وهو يقع في الجهة الجنوبية من الحاجر.

يقع هذا الجبل بين خطي عرض (٢٥.٧١ ٤٩ ٢٥) وطول (٢٠.٧١ ٠٠ ٤٢) ويرتفع عن مستوى سطح البحر (٨٦٩) متراً.

يحده من الشمال: هجرة ذوقان الركايا، وهجرة الشقران. ومن الجنوب: ضليع تمير، وهجرة المشاش. ومن الشرق: جبل قطن، وعقلة الصقور. ومن الغرب: هجرة ديم، وجبل ديم.

ويمر حول الجبل بعض الأودية والشعاب منها: من الشمال: وادي الرمة، وشعيب الأخاضر، وشعيب أقرنين. ومن الجنوب: شعيب مشعان، وشعيب المصيقر. ومن الشرق: وادي الرمة، ووادي المحلاني. ومن الغرب: شعيب مشعان، وشعيب ديم.

ويمر طريق حاج الكوفة إلى الحجاز [درب زبيدة] من الجهة الشمالية الغربية من الجبل بينه وبين النقرة.

هذا الجبل ذكره العبودي في (معجم بلاد القصيم٤/١٤٤٩) فقال: وهذا جبيل أسود يقع بحذاء جبل طمية من جهة الشمال، إلى الشمال من الخط الإسفلتي الذي يربط بين القصيم والمدينة المنورة بمحاذاة المنطقة الواقعة منه بين عقلة الصقور والنقرة، في أقصى الغرب من القصيم.

وقال: هو في جنوب البياضة، التي كانت تسمى قديماً [الصلعاء] ويخترقها طريق حاج الكرفة إلى مكة بعد أن يصدر من الحاجز.

أقول: قوله [يقع بحذاء جبل طمية من جهة الشمال] هذا صحيح فهو في الجهة الشمالية من طمية - بينهما حوالي [٢٤] كيلاً، ويفصل بينهما جبل المصيقر.

وقوله [في جنوب البياضة] الصحيح بأن هذا الجبل يقع في

الجهة الشرقية من منطقة البياضة، بينها وبين عبلة قطن[٢]

المراجع:

(١) محمد العبودي. المرجع السابق.

(٢) خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (٩-NG٣٨) الرس.

(١٧٧) هُضَيْبَةُ السِّبَاعْ

على لفظ سابقة، وهي هضيبة صغيرة متوسطة الارتفاع تقع في الجهة الجنوبية من هجرة البتراء الواقعة شمال النبهانية - بينهما حوالي [٢] كيلين فقط. بينها وبين جبل أبان الأسمر. ومن القرى القريبة منها: هجرة روضة قردان من الغرب - بينهما حوالي [٦] أكيال، وهجرة ثادج من الغرب أيضاً- بينهما حوالي [١٦]كيلاً.

تقع هذه الهضبة بين خطي عرض (٠٠ ٥٥ ٢٥) وطول (٨.٥٧ ٥٩ ٤٢) وترتفع عن مستوى سطح البحر (٨٩٩) متراً.

يحدها من الشمال: البتراء. ومن الجنوب: جبل المنجوري، وأبان الأسمر، والنبهانية.

ومن الشرق: هجرة نبيها، ومزارع قريطة، وهضيبة العمار. ومن الغرب: جبل أم سنون، وهجرة روضة قردان، وهجرة ثادج.

ومن الأودية والشعاب التي تمر حول الهضبة: من الشمال: وادي الأبتر. ومن الشرق: شعيب القلب، وشعيب نبيها.

ومن الغرب: وادي ثادج، ووادي الجريّر، وشــعيب مخــيط. وهي من روافد وادي الرمة المشهورة.

لم أجد لهذه الهضبة ذكراً في كتب البلدان القديمة والحديثة، حتى العبودي لم يذكرها في معجمه ضمن جبال القصيم[1]

[1] خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (٩-NG٣٨) الرس.

(١٧٨) جَبَلْ السِّتَارْ

بتشديد السين المكسورة وفتح التاء بعدها ألف وراء.
والجبال التي تسمى الستار في الجزيرة كثيرة، تحدثنا -في حرف الراء- عن أحدها وهو [الربوض] الذي يقع شرق جبل سواج شمال الحمى مجاوراً لهجرة الروضتين ويسمى [الستار].
أما هذا الجبل الذي نحن بصدده يقع مجاوراً لبلدة ضرية من الغرب بينها وبين جبل شعبا المشهور، وفي الجهة الغربية الجنوبية لقرية مسكة، يقع عن ضرية في الجهة الغربية - بينهما حوالي [١٢] كيلاً.

حدده كل من العبودي وابن بلهيد والجاسر لكل منهم قول يختلف عن الآخر، ولكني أرى بأن تحديد الجاسر هو الأقرب للصحة، وسوف نورد ما قالوا فيما بعد.

موقع الجبل كما حدده الدكتور أسعد عبده في كتاب (الأسماء الجغرافية المكتوبة على خارطة المملكة ص٢٣٨) بين خطي عرض (٢٥.٧١ ٤٦ ٢٤) وطول (٢٥.٧١ ١٦ ٤٢) ويرتفع حوالي (٩٨١) متراً فوق سطح البحر.

يحده من الشمال: جبال الأشماط. ومن الجنوب: جبال

الشمطاء، وجبل الشهباء، وهجرة أم أرطى. ومن الشرق: نفود عريق الدسم، وهجرتي الظاهرية والرفايع. ومن الغرب: هضاب الرضمية، ومنطقة العبلة.

ويجري حول الجبل مجموعة من الأودية والشعاب: من الشمال: وادي الجريب، وشعيب القاعية. ومن الجنوب: شعيب الأشماط، وشعيب أبو ثمام، ومن الشرق: دحلة الهتيمية. ومن الغرب: وادي الجريب، وشعيب أم شيح، ووادي الرضيمة، ووادي طلال.

ذكره ابن بليهد (صحيح الأخبار ١/٢٣) وحدده تحديداً يختلف عما قال العبودي، قال ابن بليهد: والستار: جبل في حمى ضرية يعرف بهذا الإسم إلى اليوم بين قرية ضرية وبين شعبى الجبل المشهور في حمى ضرية، يقع في جنوبي مسكة الغربي.

أقول: هذا التحديد يختل كلياً عن تحديدنا السابق له، إلا إذا كان ابن بليهد يقصد ستاراً آخر غير ما ذكرنا. لأنه قال: بأنه بين شعبى وضرية وجنوب غرب مسكة. أي على قوله بأنه لا يبعد عن ضرية أكثر من مسافة ، (١٠) أكيال فقط. أما العبودي يقول: بأنه يبعد عن ضرية مسافة (٤٢) كيلاً. وهذا هو القريب من الواقع. ولم نجد قرب ضرية جبلاً يسمى الستار.

ثم قال ابن بليهد: ويوم الستار يوم عظيم بين بكر بن وائل وبني تميم، قتل فيه قتادة ابن سامة الحنفي فارس بكر بن وائل، قتله قيس بن عاصم وفي ذلك يقول شاعرهم:

قتلنا قتادة يوم الستار
وزيدا أسرنا لدى مُعْنق

وقال جرير:

إن كان طِبّكم الدلال فإنه
حسن دلالك يا أميم جميل
أما الفؤاد فليس ينسى حبكم
مادام يهتف في الأراك هديل
أيقيم أهلك بالستار وأصعدت
بين الوريعة والمقاد حُمُول

ثم قال: وهذا – أي الستار - هو الذي عناه أمرؤ القيس في قصيدته، لأنه ذكره وذكر قطنا معه لأنه قريب من قطن، وذلك أقرب إلى الصواب، وهو باق على اسمه إلى اليوم.

أقول: قال أمرؤ القيس في الستار:

علا قطنا بالشيم أيمن صوبة
وأيسره على الستار فيذبل

أقول: ولكن أين الستار الذي يقول ابن بلهيد بأنه غرب ضرية وجنوب غرب مسكة من جبل قطن الذي يقع شمال غرب القصيم على حدود منطقة حائل. هذا تناقض غريب. لأن امرأ القيس يحدد المنطقة الواسعة التي يشملها الصيّب الذي يراه ويتحدث عنه. ولكن رأي ابن بلهيد بأن الستار المذكور قرب قطن هذا خطأ. لأن قطنا لا يوجد حوله جبل يسمى الستار.

ثم أورد (٢/٢٦٤) قول القتال الكلبي:

عفا من آل خرقاء الستار
فبرقة حسلة منها قفار
لعمرك أنني لأحب أرضا
بها خرقاء لو كانت تزار

أقول: ذكر الشاعر برقة حسلة وجبل الستار معاً، وبرقة حسلة وجبال حسلات قريبة من جبل الستار تقع في الجهة الشرقية من الجبل - بينهما حوالي [٣٥] كيلاً. ويفصل بينهما عريق الدسم.

أما العبودي (معجم بلاد القصيم ٣/١١٤٦) فقد ذكر الجبل وقال: على لفظ الستار الذي هو الستر، جبل أحمر مستطيل، واقع إلى الغرب من قرية ضرية على بعد حوالي [٤٣] كيلاً إلى

الشرق من وادي الجرير ورمال العريق.

أقول: الصحيح بأنه شرق وادي الجريـب وغـرب عريـق الدسم، لأن جبل الستار واقع بين الجريب من الشرق وعريـق الدسم من الغرب. ولعل قوله السابق خطأ مطبعي.

وقال: وتسميته قديمة وهناك عدة جبال وآكام كانت تسـمى في القديم [الستار] ولا يزال بعضها معروفاً بهذا الاسم.

ثم نقل العبودي ما قال الشيخ حمد الجاسر [السـتار يطلـق على جبال كثيرة، بعضها لا يزال معروفاً، ثم ذكر قول لغدة عن هذا الجبل [السـتار] قال: ثم يليها [الستار] جبل فيـه مصـانع تمسك الماء، الواحد مصنعة، قال الشاعر:

مـا هـاج عينيـك مـن الـديار
بـين اللـوى وقُنّـة السـتار

ثم قال: وعلق الأستاذ حمد الجاسر على هذه العبارة، فقال: الستار يطلق على عدة جبال وآكام، والمقصـود سلسـلة مـن الجبال تقع غرب ضرية، فيما بين وادي الجريب وبين الرمل.

أقول: بأن تحديد حمد الجاسر لموقع الستار هو الصـحيح، لأن الجبل واقع غرب بلدة ضرية، بين عريـق الدسـم ووادي الجريب، على ما أوضحنا سابقاً.

قال العبودي: وروى ثعلب بن محمد بن معن الغفاري قـال: أقحمت السنة المدينة ناسا من الأعراب فحل المذاذ منهم صـرم من بني كلاب، وكانوا يدعون عامهم ذلك [الجَرّاف] قال: فأبرقوا ليلة في النجد وغدوت عليهم فإذا غلام منهم قـد عـاد جلـداً وعظماً ضيعة ومرضاً وضمانة حُب فإذا هو رافع عقيرته بأبيات قد قالها من الليل:

ألا ياسنا بـرق عـلا قُلـل الحمـى
لهنّـك مـن بـرق علـى كـريم
فبـت بحـد المـرفقين أشـيمه
كـأني لبـرق بالسـتار حمـيم
فهل من معير طـرف عـين جليـة
فإنسـان طـرف العـامري كلـيم
رمى قلبه البـرق الملألـيء رميـة
بذكر الحمـى وهْنـا فظـل يهـيم

قال العبودي: ويحملنا على أنه أراد الستار الذي نتكلم عنـه أنه ذكر بني كلاب وهم أهل ذلك الموضع، وذكر الحمى، والمراد به حمى ضرية الذي يقع السـتار جهـة الغـرب منـه. وروى العبودي قول القتال الكلابي:

عفـــا مــــن آل خرقــــاء الســــتار
فيرقـــــة حســــلة منهـــا قفــــار
لعمـــرك إننــــي لأحــــب أرضــــا
بهـــا خرقـــاء لوكانـــت تـــزار

قال: والدليل على أنه أراد الستار الذي قرب ضرية أنه قرن ذكره بذكر برقة حسلة، وحسلة معروفة في تلك المنطقة باسمها القديم الذي لم يتغير، وتقع إلى الشمال الشرقي من الستار.

أقول: وتسمى حالياً (حسلات) وكتبنا عنها في حرف الحاء.

أما الشيخ عبدالله بن خميس (معجم جبال الجزيرة٣/١٢٣) فقد ذكر كل ما يسمى الستار من الجبال ناقلاً ذلك من العبودي والجنيدل وغيرهما[*]

[*] المراجع:
(١) محمد العبودي. المرجع السابق.
(٢) عبدالله بن خميس. المرجع السابق.
(٣) محمد بن بلهيد. المرجع السابق.
(٤) خرائط المملكة (١: ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (NG٣٨-١٣) ضرية.

(١٧٩) جبل سَتْرَة

ينطق بفتح السين وسكون التاء ثم فتح الراء بعدها تاء مربوطة أخيرة. وهو جبل مرتفع يقع جنوب جبل سواج المشهور. بين مجموعة من الجبال المشهورة من جبال الحمى. أقرب القرى العامرة منه هجرة منية وتقع عنه جهة الجنوب الشرقي، وهجرة أبو ركب التي تقع عنه جهة الشرق - بينهما حوالي [٨] أكيال.

يقع الجبل بين خطي عرض (٥١.٤٢ ٠٣ ٢٥) وطول (١٧.١٤ ٢١ ٤٣) ويرتفع عن مستوى سطح البحر (١٠٢٩) متراً.

يحده من الشمال: جبل سواج، وجبل الحرشان، وضليع الورعان. ومن الجنوب: جبل منية، وجبل عبد منية، وهجرة منية. ومن الشرق: هجرة أبو ركب، وجبل المخامر، وجبل الطوال. ومن الغرب: ضليع الركبان، وضليع القرينتين.

ويمر حول الجبل من الشمال: شعيب فياضة. ومن الجنوب: شعيب مبهل. ومن الشرق: شعيب أبو نخلة. ومن الغرب: شعيب مبهل، وشعيب الصلبية.

ويمر طريق حاج البصرة إلى مكة المكرمة حول الجبل من

الجهة الشمالية الغربية بينه وبين جبل سواج، بعـد أن يتـرك جبال الدوديات متجهاً نحو جبل طخفة.

لم أجد لهذا الجبل ذكراً ي كتب البلدان القديمـة والحديثـة، حتى العبودي لم يذكره في معجمه ضمن جبال القصيم*

* المراجع:

(١) خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (٩ - NG٣٨) الرس.

(١٨٠) جَبَلْ سَفْرَانْ

ينطق بفتح السين وسكون الفاء وفتح الـراء بعـدها ألـف ونون . من كلمة [السفر] التي هي عند العامة ضد الظلمة . ويبدو بأن لونه سبب تسميته بذلك حيث تشوبه الصفرة، وهو يقع بين هجرة النفازي وهجرة العميرة التي كانت تسمى قديماً [مغيثـة ماوان] بينه وبين النفازي حوالي [كيلان] وبينه وبين العميـرة حوالي [٤] أكيال .

يقع الجبل بـين خطـي عـرض (٢٤) وطـول (٤١) ويرتفع عن مسـتوى سـطح البحـر حـوالي (١٠٠٤) أمتار .

يحده من الشمال : ضليع الصـوان، وجبـل الأغـر . ومـن الجنوب : جبل أصفر سفران، والمحامة . ومن الشـرق : هجـرة النفازي، وهجرة بلغة . ومن الغرب : هجـرة العميـرة [مغيثـة الماوان] وضلعان صخيرة .

أما الأودية والشعاب التي تمر حول الجبل فهي : من الشمال : وادي ساحوق، وشعيب العمائر .

ومن الجنوب : وادي غيهب، وشعيب أبو هثيم ومن الشرق :

وادي مبعوج ومن الغرب: وادي العميرة، وشعيب أبو عيال.

أما طريق حاج الكوفة إلى الحجاز [درب زبيدة] يمر حول الجبل من الجهة الغربية ولا يبعد عنه أكثر من [٥] أكيال، بينهما هجرة العميرة ووادي العميرة.

هذا الجبل ذكره الحربي (كتاب المناسك ٣٢٤) حيث كان يتحدث عن مغيثة الماوان، قال: وموضع يقال له معدن الماوان، لرجل من الأعراب يقال له مربع، ويقال للجبل المشرف على المعدن سفر.

أقول: ومغيثة الماوان: هي التي أوضحنا سابقاً بأنها تسمى [العميرة] وهي مشهورة عند الكتاب سابقاً، وشهرتها لوقوعها بجانب طريق الحاج.

كما ذكره العبودي في (معجم بلاد القصيم ١١٥٣/٣) فقال: جبل صغير مستدق لونه أحمر يضرب إلى الصفرة يقع إلى الغرب من النفازي يبعد عنه بحوالي كيلين. ويبعد عن العميرة التي كانت تسمى قديماً [المغيثة] بمسافة [٤] أكيال إلى الشرق منها.

وقال: وأظن أنه الذي كان قديماً يسمى [سفر] بسين مهملة ثم فاء فراء، ثم أورد العبودي ما قال الحربي عن الجبل

وأوردناه سابقاً.

ثم قال العبودي: ولكن ياقوتاً -رحمه الله- ذكره بالشين المعجمة نقلاً عن نصر الإسكندري.

أقول: قال ياقوت (معجم البلدان ٣٤٩/٣) في رسم [شَعْرٌ] بلفظ شعر الرأس: جبل لبني سليم، عن ابن دريد: وقال نصر: جبل ضخم يشرف على معدن الماوان قبل الربذة بأميال لمن كان مصعداً، وقيل بالكسر.

وعلق العبودي على ذلك بقوله: كون اسمه باقياً [سفران] بالسين المهملة يدل على أن اسمه القديم [سفر] بالسين لا بالشين المعجمة.

أقول: قول العبودي [ذكره بالشين المعجمة نقلاً عن نصر] الأصح أن يقول العبودي بالشين المعجمة والعين بدلاً من السين والفاء، لأن ياقوتاً ذكره في باب [شعر] وقول نصر [لمن كان مصعداً] أي لمن كان متجهاً إلى مكة، بعد أن يجتاز ماوان*

---

* المراجع:

(١) محمد العبودي. المرجع السابق.

(٢) ياقوت الحموي. المرجع السابق.

(٣) أبو إسحاق الهجري. كتاب المناسك وأماكن طرق الحج/تحقيق حمد الجاسر. -ط٢، ١٤٠١هـ.

(٤) خرائط المملكة (١: ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (NG٣٧-١٦) الحناكية.

(١٨١) هضيبة السُّفَيْلَى

تنطق بتشديد السين مع الضم وفتح الفاء ثم ياء ساكنة بعدها لام مفتوحة فألف مقصورة أخيرة، على لفظ كلمة [سُفْلَى] وهي هضبة منفردة تقع في الجهة الجنوبية الشرقية من النبهانية غرب الرس، بين النبهانية وقصر ابن عقيل، مجاورة لهضيبة الجبو، بينها وبين النبهانية حوالي [٩] أكيال، على ضفة وادي الرمة من الشمال.

تقع الهضيبة بين خطي عرض (٨.٥٧ ٤٩ ٢٥) وطول (٥١.٤٢ ١٠ ٤٣) وترتفع عن مستوى سطح البحر (٧٢٣) متراً.

يحدها من الشمال: هجرة نبيها، وهضيبة صُفَيَة، وهضيبات العفين. ومن الجنوب: هجرة القيصومة، ومزارع القريّة. ومن الشرق: قصر البلاجي، وقصر ابن عقيل. ومن الغرب: جبل أبان الأسمر.

ويمر حول الهضيبة بعض الأودية والشعاب منها: من الشمال: شعيب القليب، وشعيب أبو رمث، وشعيب دباس. ومن الجنوب: وادي الرمة. ومن الشرق: شعيب غنيجان. ومن

الغرب: شعيب السحق الجنوبي، وشعيب المطلاع لم أجد لهذه الهضيبة ذكراً في كتب البلدان القديمة والحديثة، حتى العبودي لم يذكرها في معجم بلاد القصيم*

* خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (٩-٣٨ NG) الرس.

(١٨٢) جَبَلْ سَلاَمْ

ينطق بفتح السين بعدها لام ممدودة فميم أخيرة ساكنة، وهو جبل من الحمى يجاور قرية تسمى باسمه، يقع في الجهة الجنوبية الشرقية من بلدة ضرية في وسط الحمى، بينهما حوالي [٢٣] كيلاً. وجنوب شرقي قرية مسكة. وغرب قرية القرارة. وجنوب قرية ليم، بينهما حوالي [٢٠] كيلاً. ويوجد من الجهة الشرقية من الجبل بئر تسمى [بئر حمّا] على حوالي [٤] أكيال من الجبل بينه وبين هجرة هرمول.

يقع الجبل بين خطي عرض (٢٥.٧١ ٤٢ ٢٤) وطول (٢٥.٧١ ٠٩ ٤٣) ويرتفع عن مستوى سطح البحر حوالي (١٢٧٨) متراً.

يحده من الشمال: هجرة ليم، وهجرة السليسية، وهجرة الدارة. ومن الجنوب: هجرة حليوة، وهجرة حديجة، وهجرة كبشان. ومن الشرق: هجرة هرمول، وقرية القرارة، ونفيّد الشعب. ومن الغرب: هجرة طفيلة، وجبل الربوض، وحشاش القتينة.

ويمتد قرب الجبل من الجهة الغربية نفيّد سلام بينه وبين حشاش القتينة.

أما الشعاب التي تجري حول الجبل فهي: من الشمال: شعيب ناصفة القتينة، وشعيب أبو هضيد الغربي. ومن الجنوب: شعيب أبو هضيد الشرقي، وشعيب الخضيبة، وشعيب كبشان. ومن الشرق: شعيب هرمول. ومن الغرب: شعيب طفيلة، وشعيب ناصفة القتينة.

ويمر طريق حاج البصرة إلى مكة المكرمة حول الجبل من الجهة الشمالية الغربية بينهما حوالي [١٣] كيلاً، أي بينه وبين قرية ضرية.

ذكر العبودي في (معجم بلاد القصيم ٣/١١٥٤) الجبل فقال: جبل صغير يقع إلى الجنوب الشرقي من ضرية، على بعد حوالي [٣٥]كيلاً في آخر الجنوب الغربي لمنطقة القصيم.

وقال: وقد أحدث فيه قوم من مطير وهم من ذوي ميزان من العونه [الواحد عوني] هجرة صغيرة لهم، ثم تنازعوا فيه مع قوم من الغبيات [الواحد غبيوي] من الروقة من قبيلة عتيبة، أصبح الآن للعتيبيين[1]

---

[1] المراجع:

(١) محمد العبودي . المرجع السابق.

(٢) خرائط المملكة(١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (٩-NG٣٨) الرس.

(١٨٣) جَبَلْ السِّلْسِلَةْ

ينطق بتشديد السين الأولى بعدها لام ساكنة ثم سين أخرى مكسورة فلام أيضاً مفتوحة فتاء مربوطة أخيرة، وسمي بذلك لأنه يمتد كالسلسلة من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي، وهو متوسط الارتفاع، ويقع في الجهة الشمالية الشرقية من الفوارة شمال غرب منطقة القصيم، مجاوراً لجبل العميّد من الشرق. وبينه وبين الفوارة حوالي [٧] أكيال. ويجاوره من الشمال [سناف السلسلة] وبينهما [ساهبة السلسلة].

يقع الجبل بين خطي عرض (٤٢.٨٥ ٠٩ ٢٦) وطول (٨.٥٧ ٣٩ ٤٢) ويرتفع عن مستوى سطح البحر (١٠٨٣) متراً.

ويحد الجبل من الشمال: ساهبة السلسلة، وساهبة العميّد، وهجرة أقمراء. ومن الجنوب: الفوارة، وجبل الحضر، وجبل الربوض. ومن الشرق: هجرة العمودة الشمالية، وجبل أم نسور، وجبل غنيم. ومن الغرب: جبل قطن. ومن الشمال: شعيب السلسلة، وشعيب المقطر. ومن الجنوب: شعيب الحجرة، وشعيب العين، وشعيب الحمل. ومن الشرق: وادي العمودة، وشعيب عويشز، وشعيب الشعيلاء. ومن الغرب: وادي الجريّر،

ووادي أبو شويحات، وشعيب العوير.

أما طريق حاج البصرة إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة فيمر حول الجبل من الجهة الجنوبية، بينه وبين الفوارة وجبل الحضر.

أشار أكثر الجغرافيين القدماء والمحدثين بأنه كان يسمى قديماً [الظهران] فلنقرأ ما قالوا عن ذلك:

قال عنه ياقوت الحموي في (معجم البلدان ٤/٦٣) .. وفي أطراف القنان جبل يقال له الظهران، وفي ناحيته مشرقاً ماء يقال له متالع، قال الأصمعي: وبين أكمة الخيمة وبين الشمال جبل يقال له الظهران، وقرية يقال لها الفوارة، بجنب الظهران بها نخيل كثيرة وعيون.

أقول: قوله [وفي أطراف القنان جبل يقال له الظهران] هذا صحيح فإن جبل الظهران [السلسلة] يقع عند الطرف الغربي الجنوبي من جبل القنان [الموشم] حالياً. أما قوله[وفي ناحيته مشرقاً ماء يقال له متالع] فلم أجد حول السلسلة ما يسمى بذلك، ولعله ماء تغير اسمه في الوقت الحاضر، أما جبل متالع المشهور فهو يقع شمال جبل سواج في حمى شمال ضرية.

وقوله [وبين أكمة الخيمة وبين الشمال جبل يقال له الظهران] فهو صحيح لأن جبل السلسلة يقع في الجهة الشمالية

من خيمة قطن، بينهما الفوارة وهجرة النومانية وعبلة عطا وعبلة عطي. وقوله [وقرية يقال لها الفوارة] أوضحنا سابقاً موقع السلسلة من قرية الفوارة.

ذكره ابن بلهيد (صحيح الأخبار ٣/٢١٣) وهو يتكلم عن الفوارة، بعد ان نقل ما قال ياقوت، وأوردناه سابقاً قال: الفوارة:... وهي بلدة عامرة إلى هذا العهد وتحمل هذا الاسم [الفوارة] وأكمة الخيمة والظهران يحملان اسميهما إلى هذا العهد.

أقول: بأن الظهران استبدل في الوقت الحاضر باسم [السلسلة] وجميع أهل تلك الجهة يسمونه بذلك.

ثم روى العبودي (٤/١٠٧) القول الوارد عن العرب: بأن امرأة من العرب سئلت أن تعد عشرة أجبال لاتتعتع فيها، فقالت: أبان وأبان والقطن والظهران وسبعة أكوام وطمية الأعلام وعليمتا رمان. قال ابن بلهيد: فجميع هذه الأجبال في عالية نجد الشمالية يطيف عليها الراكب المجد ثلاثة أيام وبعضها قريب من بعض.

وعلق الشيخ حمد الجاسر في تحقيقه لكتاب المناسك لأبي إسحق الحربي (٦٠٧) على قول الحربي [ثم يسيرون إلى الفوارة فيصبحون بها...] قال: في كتاب (بلاد العرب] وبين

أكمة الخيمة وبين الشمال جبل يقال له الظهران، وقرية يقال لها الفوارة بجنب الظهران... وتقع في جنب جبل يدعى السلسلة [الظهران قديماً] في غربيه في ضفة واد يدعى الجريّر.

أما الشيخ العبودي (معجم بلاد القصيم ٣/١١٥٥) فقال عن جبل السلسلة بعد أن ضبطه: اسم جبل يقع إلى الشمال الشرقي من قرية الفوارة على بعد ثلاثة أكيال، وهو جبل أحمر مع ميل إلى السواد مستطيل من الشمال إلى الجنوب.

ثم أورد ما قال الشيخ حمد الجاسر: إنه ربما كان هو جبل الظهران المشهور قديماً بأنه قرب الفوارة.

وروى ما قال ابن بلهيد عن الجبل وسقناه سابقاً. ثم قال: وقد سألت جماعة من أهل تلك الناحية ومنهم أمير الفوارة محمد بن نحيت فلم يعرفوا في الفوارة ولا ما حولها في هذا العهد جبلاً اسمه الظهران، مما يدل على أن اسمه قد تغير إلى اسم آخر ونسي الاسم الأول الظهران.

ثم نقل العبودي قول الهجري في أبحاثه (ص٣٣٠) عن الظهران في القديم: قطن العشيرة جبل أحمر عن يمينه الظهران جبل أحمر، وهذا بالنسبة لمن يكون في المدينة المنورة أو يسير إلى العراق مع طريق الحاج الكوفي.

ونقل أيضاً ما قال لغدة في (بلاد العرب ص ٧٠) وبين أكمة

الخيمة وبين الشمالي -يريد أبان الشمالي- جبل يقال له الظهران، وقرية يقال لها الفوارة بجنب الظهران بها نخيل كثيرة وعيون للسلطان. ونقل منه أيضاً من موضع آخر (ص٣٨٩) قال: وتنظر من رامة إلى الظهران وهو جبل دون الفوارة ودون النباج.

قال العبودي معلقاً: وهذه العبارة في الجزء الأخير منها اضطراب وتحريف أعتقد أن صوابها: في طريق النباج إلى المدينة، لأن الفوارة تقع بالفعل في طريق البصرة إلى المدينة لمن يتيامن من النباج كما ذكر الحربي.

أقول: قول لغدة [وبين أكمة الخيمة وبين الشمالي جبل يقال له الظهران] الأكيد بأن جبل السلسلة [الظهران] وبلدة الفوارة يقعان بين جبل أبان الشمالي [الأسمر] من الجهة الشمالية مع ميل إلى الغرب قليلاً، وبين خيمة قطن من الجهة الشمالية. ثم إن من يكون في رامة والجو أمامه صافياً يرى مجموعة من الجبال المرتفعة ومنها جبل السلسلة [الظهران] كما ذكر ذلك القدماء.

ثم أورد العبودي ما قال ياقوت سابقاً، وعلق قائلاً: هذا هو الواقع إذ أن القنان هو الموشم والسلسلة لا تبعد عن أطراف الموشم إلا بمسافة كيل واحد أو أقل ، وهذا يجعلنا نجزم بأنه

هو السلسلة.

أقول: الصحيح بأن السلسلة تبعد عن الموشم أكثر مما ذكر، أي أن بين طرف الموشم والسلسلة حوالي [١٣] كيلاً.

ثم ذكر العبودي قول الشاعر خلف المراسي الفريدي من قصيدة:

الشيل فوق الزمل والصبح ما انباح
وأبان الأسود نحتدي من يمينه
وادي الرمة معقبينه بالاصباح
وعصير خشم السلسلة نازلينه

أما الباحث الأستاذ عبدالله الشايع (تحقيق مواضع في نجد ٣٤٨/٢) فعند حديثه عن وادي المباري نقل ما قال الهجري سابقاً وعلق عليه، ثم نقل أيضاً في (٩٩/٣) ما قال لغدة سابقاً من مشاهدة بعض الأعلام وأنت في رامة وعلق عليه*

* المراجع:
(١) محمد العبودي. المرجع السابق.
(٢) ياقوت الحموي.المرجع السابق.
(٣) محمد بن بلهيد. المرجع السابق.
(٤)عبدالله الشايع. المرجع السابق.
(٥) الحربي . المرجع السابق.
(٦) خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (NG٣٨-٥) الفوارة.

(١٨٤) جَبَلْ سَمْرَاء مِحْرَقة

بكسر الميم وسكون الحاء وفتح الراء والقاف بعـدها تـاء مربوطة أخيرة، كلمة مأخوذة من الحرق، وسمي بذلك لأنه جبل أسمر شديد السمرة كأنه محروق بالنار. وهو من هضاب جبـل أبان الأحمر الشمالية يتميز بارتفاعه. يقع بين هجرة المرموثـة وهي ملاصقة له من الشرق، وهجرة الغضياء وهي عنـه مـن الشمال الغربي بينهما حوالي [٥]أكيال.

يقع الجبـل بـين خطـي عـرض (٠٠ ٣٣ ٢٥)وطـول (٨.٥٧ ٤٨ ٤٢) ويرتفع عن مستوى سطح البحر (١٣٠٦) أمتار.

يحده من الشمال: مزارع الفيضـة، والأخيضـرات. ومـن الجنوب: جبل أبان الأحمر. ومن الشـرق: هجـرة المرموثـة، وسمراء خيطان، وهجرتي الزهيرية والصليبي. ومـن الغـرب: هجرة الروضة، وهجرة الوطاة. ومن الشمال الغربـي: هجـرة الغضياء.

ويجري حول الجبل من الشمال: وادي الرمة. ومن الجنوب والشرق: شعيب جرَار. ومن الغرب: وادي الجرير [الجريب].

لم أجد لهذا الجبل ذكراً ي كتب البلدان القديمـة والحديثـة،

حتى العبودي لم يذكره منفرداً في معجم بلاد القصيم وهو يعتبر من هضاب جبل أبان الأحمر[1]

[1] خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (٩-٣٨ NG) الرس.

(١٨٥) جَبَلْ سَمْراء ضُمَيْم

بضم الضاد وفتح الميم بعدها ياء ساكنة فميم أخرى أخيرة، أما كلمة [سمراء] فتطلق على الجبال التي لونها أسمر، وهذه جبال مرتفعة تقع في حمى ضرية في منطقة مكتظة بالجبال العالية، في الجهة الجنوبية لجبل سواج المشهور، أقرب القرى العامرة منه هجرة أبو ركب التي تقع عنه جهة الشرق بينهما حوالي [٨]أكيال.

يقع الجبل بين خطي عرض (٢٥.٧١ ٠٤ ٢٥) وطول (٠٠ ٢٢ ٤٣) ويرتفع عن مستوى سطح البحر (١١١٢) متراً.

يحد الجبل من الشمال: جبل أم رس، وجبل قهيبان، وجبل سواج. ومن الجنوب: جبل أم فتخة، وجبل منية، وهجرة منية. ومن الشرق: هجرة أبو ركب، وهجرة أبو جلال، وجبل المخامر. ومن الغرب: ضليع الركبان، وضليع القِرَيّنتَين.

أما طريق حاج البصرة إلى مكة المكرمة فيمر حول الجبل من الجهة الشمالية الغربية، بينه وبين جبل سواج.

لم أجد لهذا الجبل ذكراً في كتب البلدان القديمة والحديثة، حتى العبودي لم يذكره في معجم بلاد القصيم[1]

[1] خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (٩ -٣٨ NG) الرس.

(١٨٦) ضُلَيْعَاتْ السُّمْقَانْ

تنطق بضم السين المشددة وسكون الميم وفتح القاف بعدها ألف ونون أخيرة، منسوبة فيما يظهر إلى السمقان وهو نوع من الطيور المهاجرة تسمى بذلك، وهذا الجبل عبارة عن مجموعة من الهضبات المجتمعة، تقع جنوب هجرة العاقر الواقعة شمال حمى ضرية، بينهما حوالي [١٣] كيلاً. وشرق هجرة نجخ الشمالي ونجخ الجنوبي بينهما حوالي [٦] أكيال، وجنوب جبلي المقوقي وشوفان. في المنطقة الواقعة شمال شرق جبل شعبا.

يقع الجبل بين خطي عرض (٣٤.٢٨ ٠٠ ٢٥) وطول (٨.٥٧ ٤٥ ٤٢) ويرتفع عن مستوى سطح البحر (٩٣٦) متراً.

يحده من الشمال: هجرة العاقر، وهجرة بدائع ريمان، وبرقان ريمان. ومن الجنوب: هجرة مسكة، وهجرة الصمعورية، وجبل أحامر.

ومن الشرق: جبال القتينة، وهضيبات الكشاشية، ونفود اللهيب. ومن الغرب: نجخ الشمالي، وهضيبة الشيوخ، وجبال حسلات.

ويمر حول الجبل بعض الشعاب منها: من الشمال: شعيب

نجخ، وشعيب صعينين. ومن الجنوب: شعيب المطيوي، وشعيب مفرق، وشعيب العاشوقة. ومن الشرق: شعيب ريمـــان. ومـــن الغرب: شعيب نجخ.

لم أجد لهذا الجبل ذكراً في كتب البلدان القديمة والحديثـــة، حتى العبودي لم يذكره في معجم بلاد القصيم[1]

[1] خرائط المملكة (١: ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (٩-٣٨ NG) الرس.

(١٨٧) جَبَلْ السُّمَيْراء

بضم السين المشددة وفتح الميم وسكون الياء وفتح الراء بعدها ألف وهمزة، على تصغير كلمة [السمراء] وهو يقع مجاوراً لهجرة الخطيم من الجهة الجنوبية الغربية بينهما حوالي [٣] أكيال فقط، يفصل بينهما برقان الخطيم، أي عند التقاء وادي الجريب في ضفة وادي الرمة الجنوبية. ومجاوراً لجبل بدن وجبل بدين من الجهة الجنوبية الشرقية.

يقع الجبل بين خطي عرض (١٧.١٤ ٣٥ ٢٥) وطول (٤٢.٨٥ ٣٢ ٤٢) ويرتفع عن مستوى سطح البحر (٨٨٥) متراً.

يحده من الشمال الشرقي: هجرة الخطيم، وبرقان الخطيم. ومن الشمال: جذيب الخطيم، ووادي الرمة. ومن الجنوب: هجرة الوطاة، وهجرة اللغفية، وهجرة أبو جصيصة، وبداية نفود العريق. ومن الشرق: نفود الخطيم، والأخيضرات. ومن الغرب: جبال الشهبان، وجبل الخرشاء.

ويمر حول الجبل من الشمال والشرق: وادي الرمة. ومن الغرب: وادي الجريب، ووادي بدين.

لم أجد لهذا الجبل ذكراً في كتب البلدان القديمة والحديثة،

حتى العبودي لم يذكره في معجم بلاد القصيم[1]

[1] خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (٩ -٣٨ NG) الرس.

(١٨٨) جَبَلْ سَنَامْ

ينطق هذا الجبل بفتح السين والنون بعدهما ألف وميم ساكنة، وهو جبل مرتفع يقع في حمى الربذة، مجاوراً لهجرة أبو مغير، بينهما حوالي [٤] أكيال فقط. وفي المنطقة الواقعة شمال شرق الربذة، بينه وبينها حوالي [١٢] كيلاً. وفي الجهة الغربية من هجرة بلغة، بينهما حوالي [٣٣] كيلاً. وفي الجهة الجنوبية من أبرق النفيلي، بينهما حوالي[١٠] أكيال.

ويوجد رس يسمى [رس حرش سنام] أسفل الجبل من جهة الغرب.

ويقع الجبل بين خطي عرض (٠٠ ٤٥ ٢٤) وطول (٠٠ ١٨ ٤١) ويرتفع عن مستوى سطح البحر (١٢٠٠) متراً.

يحده من الشمال: أبرق النفيلي، وضليعات العقبان. ومن الجنوب: هجرة أبو مغير، البركة، والربذة. ومن الشرق: هجرة بلغة، وجبل أصفر سفران، وضليعات البرّاقية. ومن الغرب: حرش سنام، وآبار خضراء.

ويجري حول الجبل بعض الشعاب منها: من الشمال: شعيب مغيراء، وشعيب أبو عيال. ومن الجنوب: شعيب أبو مغير،

وشعيب البركة، ومن الشرق: شعيب أبو مغير، وشعيب أم صار، وشعيب أبو قيعان، ووادي غيهب. ومن الغرب: وادي الوهطات، ووادي المحير، وشعيب الشواطن.

ويمر طريق حاج الكوفة إلى الحجاز [درب زبيدة] أسفل الجبل من الجهة الغربية منه بينهما أقل من كيل.

ذكر هذا الجبل في كتب البلدان القديمة والحديثة وتم تحديده تحديداً واضحاً. فلنقرأ ما قالت الكتب عن هذا الجبل:

قال الهمداني في (صفة جزيرة العرب ص٣٢٨) يعدد مساكن العرب بين العراق والشام واليمن، مبيناً بأن سنام لبني تميم: وسنام والرقم لتميم الحُككات.

ثم أورد (ص٤١٣) في هذا الرجز:

ومن سنام رفض الهضاب

الماس ماس الريح ذي الإهاب

ويقال: وسنام والماس أكمة سوداء وكل هذه المواضع من بلد الهُجُن من أرحب.

أما في كتاب الجوهرتين (ص٤٠٤) فقد تحدث الشيخ حمد الجاسر عن معدن الصخيبرة، فقال: فهناك صخيبرة ماء يقع جنوب بلد عفيف، وماء آخر أصبح معموراً شرق جبل شابة، وغرب قرية ثرب، وجبل يقع شرق جبل سنام شمال الربذة.

أقول: هذا صحيح فإن يقصد [جبل صخيبرة] الذي يقع في الجهة الشرقية الشمالية من جبل سنام، بينهما حوالي [٩] أكيال. أما قرية [صخيبرة] فتقع جنوب غرب جبل سنام، بينهما حوالي [٤٢] كيلاً. ويوجد أيضاً [ضليع صخيبرة] ويقع جنوب الحناكية، وغرب جبل سنام بينهما حوالي [٧٠] كيلاً.

أما ياقوت الحموي (معجم البلدان ٣/٢٦٠) فقد تحدث عن أكثر من جبل كلها تسمى سناما، وقال عن جبل سنام الذي نحن بصدد الحديث عنه: وسنام أيضاً: جبل بالحجاز بين ماوان والربذة ... قال بعضهم:

شربن من ماوان ماء مرا

ومن سنام مثله أو شرا

ثم روى ياقوت تلك القصة: وحدث محمد بن خلف وكيع ورفعه إلى رجل من أهل طبرستان كبير السن فقال: بينما أنا ذات يوم أمشي في ضيعة لي إذ أنا بإنسان في بستان مطروح عليه ثياب خلقان فدنوت منه فإذا هو يتحرك ويتكلم، فأصغيت إليه فإذا هو يقول بصوت خفي:

أحقاً عباد الله أن لست ناظراً

سنام الحمى أخرى الليالي الغوابر

كأن فـؤادي مـن تـذكرة الحمـى

وأهل الحمى يهفو به ريش طـائر

فمازال يردد هذين البيتين حتى فاضت نفسه، فسـألت عنـه فقيل: هذا الصمة بن عبدالله القشيري.

أقول: قول ياقوت [جبل بالحجاز بين ماوان والربـذة] هـذا صحيح، فإن الجبل على حدود الحجاز الشرقية، وهو واقع بـين جبل ماوان وبلدة الربذة، وقد حددنا البعد بينها سابقاً. أما بيتي الصمة القشيري الذين رواهما ياقوت، فقد رجعت إلـى ترجمـة الصمة في كتاب الأغاني (٦/٨) فوجدت القصة كما رواها، ولكن الاختلاف في البيت الأول، فقد رُوي هكذا:

تعـزّ بصـبر لوجـدك لا تـرى

بَشَام الحمى أخـرى الليـالي الغـوابر

وقد قال [بَشَام] بفتح الباء والشين، وهو شجر طيب الرائحة والطعم ويستاك به. ولم يذكر [سنام] ولعل في أحدهما تحريـف من أحد النّساخ. ولكني أرجح أن الصحيح في البيـت [سـنام] والدليل بأن الصمة القشيري يكثر في شعره ذكر الحمى [حمـى الربذة] وله مرابع في تلك الناحية.

أما ابن منظور (لسان العرب ١٢/٣٠٨) فقال عن الجبـل:

وقال الليث: سنام اسم جبل بالبصرة، يقال إنه يسير مع الدجال... المحكم: سنام اسم جبل.

أقول: ذكر سنام البصرة كما قال عنه ياقوت، ثم أشار ابن منظور بأن سناما جبل ولم يوضح موقعه. ولعله يريد سنام الحمى.

أما الفيروزبادي (القاموس المحيط ١٣٣/٤) فقد أوضح لنا الجبل وحدد موقعه فقال: [السنام].. جبل بين البصرة واليمامة وجبل بين ماوان والربذة.

وابن بلهيد في صحيح الأخبار ٥٥/٢) فقد فصّل القول في ذكر سنام، حيث روى قول النابغة:

خلت بغزالها ودنا عليها

أراك الجزع أسفل من سنام

قال: أعرف ثلاثة مواضع يقال لكل واحد منها سناماً، اثنان منها في بلاد العرب والثالث قلعة أحدثها المقتع الخارجي.. ثم قال: والجبل الثاني –أي في بلاد العرب- جبل صغير له رأس في بلاد غطفان، قريب من ماء المرير، يقال له [سنام] وهو الذي قال فيه شاعر غطفان:

شربن من ماوان ماء مرا

ومن سنام مثله أو شرا

ثم قال مفصلاً: أما قوله [من ماوان] فإنه يقصد ماء الموية التي تحت جبل ماوان، وهي من أمر المياه، وقصد بسنام مــاء المرير الذي يقول فيه الأعرابي حين مجت ناقته الماء:

هـــذا المريـــر فاشـــربيه أو ذَرِي

إن المريـــر قطعـــة مـــن أخْضَـــر

وقال: وهذا الجبل يدخل في ذكر الحميين: حمى الربذة وحمى ضرية، وهو الذي يقول فيــه الشــاعر. وروى بيتــي الصــمة القشيري السابقين.

أقول: قول ابن بلهيد [فإنه يقصد ماء المويــة التــي تحــت ماوان] إذا لم يكن لفظ [الموية] هنا خطأ مطبعياً، فإن الماء الذي يقع أسفل جبل ماوان هو [الماوية] وليس المويه، لأن المويــة يقع في حدود الجهة الجنوبية الغربية من عالية نجد في طريــق المتجه إلى الحجاز، أما الماوية فتقع جنوب قرية النقــرة فــي غرب القصيم.

وقوله [وهذا الجبل يدخل في ذكر الحميين..] هذا صحيح فإن جبل سنام يقع قريب من الجهة الغربية من حمى ضرية بينهــا وبين حمى الربذة.

ثم أورد ابن بلهيد (٧٢/٣) بيتاً للأحوص قال:

أُحـــل النّعْــفَ مـــن أُحــــد وأدنـــى
مســـــاكنها شـــبيكة أو ســــنام

قال: وسنام التي ذكر الأحوص قريب ماء الحسو، وهو جبل رفيع ليس بالكبير، وهو غير سنام الواقع قريب بلد الزبير.

أقول: ابن بلهيد هنا أجاد في تحديد موقع الجبل، لأن مــاء الحسو الذي ذكر، قديمة ومشهورة تقع على وادي الحسو فــي الجهة الجنوبية الشرقية من جبل سنام بينهما حوالي [٣٢] كيلاً. وفي الجهة الجنوبية الشرقية من هجرة الربذة بينهمــا حــوالي [٣٥] كيلاً. ثم إن جبل سنام مرتفع -كما بينا سابقاً- وحجمــه ليس كبيراً.

ثم ذكر (٥٦/٤) عند رسم [مشان] قول الشماخ:

مُخَـــوّيين ســــنام عـــن يمينهمـــا
وبالشــــمال مشــــان فالعزاميـــل

قال ابن بلهيد: أعرف سنام وهو جبل في بلاد غطفان تحمل هذا الاسم حتى الآن، وهو المجاور لمنهل [الحسبي].

أقول: وماذا يقصد بقوله [الحسبي] لعل في هذا خطأً مطبعياً، حيث يريد [الحسو] كما قال سابقاً، وقد حددنا موقع الحسو.

أما ابن جنيدل في (معجم عالية نجد ٧٠٩/٢) فقد تحدث عن

الجبل وقال: جبل أحمر يتكون من أقرن متجاورة يقع شمالاً شرقياً من قرية الربذة [البركة] على بعد سبعة أكيال تقريباً وغرباً شمالياً من ماء [أبو مغير] غرب ماوان، في بلاد قبيلة حرب، وهو من أعلام حمى الربذة. وروى قول الشاعر: شربن من ماوان ....

وذكر قول الأصفهاني في (بلاد العرب ١٧٦) سنام هذا جبل قريب من الربذة.

ثم روى ابن جنيدل ما قال ياقوت وأوردناه سابقاً. وعلق على قوله [وسنام أيضاً جبل بالحجاز بين ماوان والربذة] قال: الواقع أن سناماً بين ماوان والربذة، لكنه خارج عن الحجاز فهو في بلاد نجد. وقال في قوله [وسنام أيضاً جبل لبني دارم بين البصرة واليمامة..] ويبدو لي – والقول للجنيدل - أنه لا يوجد بين البصرة واليمامة جبل بهذا الاسم إلا القريب من البصرة.

أما بيت الشاهد [شربن من ماوان..] فإنه لا ينطبق على سنام الواقع بين البصرة واليمامة بل هو خاص بسنام الواقع بين ماوان والربذة لقرب أحدهما من الآخر. أما سنام الحمى الوارد في الشعر المنسوب إلى الصمة فإنه يعني سنام حمى الربذة لأنه قرب قرية الربذة في جوف الحمى.

وروى الجنيدل قول الفيروزبادي في (المغانم المطابة ٢٠٦)

شُقَر.. ماء بالربذة عند جبل سنام، وذكر البكري جبل سنام القريب من البصرة، ثم ذكر بيت الشماخ السابق، وقال: وهذا بيت ينطبق على سنام حمى الربذة لا على تحديد سنام الواقع قرب البصرة لأنه ذكر أنهما مرا بين سنام ومشان، ومشان جبل معروف بهذا الاسم يقع غرب سنام يرى أحدهما من الآخر، وكلاهما قريبان من الربذة يشاهدان منها. ومشان واقع منها غرباً ولا يزال معروفاً بهذا الاسم.

أقول: جبل مشان هذا موجود في الوقت الحاضر بهذا الاسم، ويقع غرب سنام بينهما حوالي [٢٦] كيلاً. وغرب الربذة بينهما حوالي [١٧] كيلاً. وهو بجوار ضليع مشيّن.

والشيخ عبدالله بن خميس (المجاز ١١٢) ذكر سيطرة عتيبة على سنام، فقال: وتبوأت عتيبة سنام نجد وأخذت تغير على قحطان تارة وعلى مطير تارة أخرى وعلى حرب ثالثة، وبلغت ذروة مجدها في عهد رئيسها محمد بن هندي بن حميد.

والشيخ محمد العبودي (معجم بلاد القصيم ١١٧٠/٣) ذكر الجبل وتحدث عنه مفصلاً فقال: جبل شاهق له قمتان حتى يسميه بعضهم [سنامين] وكل منهما فيه ماء [رس] أي يجري ويتوفر بعد المطر مدة طويلة، ثم ييبس وليس فيه الآن مورد عد، وأقرب مورد للبادية منه هو مورد [أبو مغير] إلى الشمال الشرقي من

سنام على بعد [٧] أكيال تقريباً.

ثم قال: ويتركه الطريق المسفلت الذي يصل المدينة بالقصيم إلى اليسار للمصعد للمدينة على بعد حوالي [٢٩] كيلاً. وذلك بعد أن يترك النقرة بمسافة [٢٢] كيلاً.

أقول: قوله [على بعد [٢٩] كيلاً من الطريق المسفلت] الصحيح، أن بين هذا الخط المسفلت وبين جبل سنام على حد ما بينه العبودي بعد أن يترك النقرة مسافة بعيدة تقرب من [٦٥]كيلاً، وليس كما قال العبودي. ثم إنه يوجد حول الجبل قرى ومعالم كثيرة مشهورة قديماً وحديثاً مثل: الربذة، وماوان، والماوية، وبلغة، والحسو، وصخيبرة، وجبل رحرحان، وغيرها. على العبودي أن يحدد الجبل بالنسبة لقربها منه. لا لأن يحدده بتلك الطريقة لمجرد أنه مر من تلك الناحية.

ثم قال العبودي: وهو في المنطقة التي تعتبر حداً للأراضي بين إمارة المدينة المنورة وإمارة القصيم من الناحية الإدارية. وهو قديم التسمية، ثم روى ما قال ياقوت وذكرناه سابقاً وذكر بيتي الصمة وقال: قوله: سنام الحمى، هو حمى الربذة لا حمى ضرية، لأن سناما هذا واقع في تلك المنطقة.

ثم روى قول لغدة: سنام هذا جبيل قريب من الربذة.

وقال: أما البكري فلم ينص إلا على سنام البصرة، لكنه أورد

شاهداً يصدق على سنام العالية عالية نجد، وهو سناما هذا، من ذلك قول النابغة:

خلت بغزالها ودنا عليها

أراك الجذع أسفل من سنام

قال معلقاً: هو يصف محبوبته بأنها تشبه الظبية الجيداء أي: ذات الجيد التي تعني ذات العنق، التي خلت بغزالها في شجر الأراك أسفل من جبل سنام. وهذا يدل على أنه يريد سناما هذا لأن الأراك يكثر في الأماكن المرتفعة في نجد مثل منطقة سنام بخلاف منطقة سنام القريب من البصرة.

أقول: قول العبودي هذا ليس قطعيا... حيث لا يوجد دليل واضح على أن الشاعر يريد سنام الحمى ووجود الأراك حول سنام المذكور في البيت لا يعني أنه يريده. لأن البكري في (معجم ما استعجم ٧٥٩/٣) ذكر بيت الشعر في معرض حديثه عن سنام البصرة، وذكر بأن الماء القريب من سنام البصرة الذي أول ما يرده الدجال من مياه العرب يقال له سفوان.

ثم أورد العبودي بيتاً من الشعر الشعبي لمريبد بن حامد بن ربيق في معشوقته شيمة:

الردف شط الرَدمْ إلى تمذراها

مرباعها من سنام إلى ضرابين

يا عيون شـــيهانة بســـواج مرباهـــا

مـــا تـــذبح إلا الحبـــارى والكراوين

والشيخ عبدالله بن خميس (معجم جبال الجزيـــرة ١٦٣/٣)

ذكر سنام ضمن جبال الجزيرة ناقلاً ما قاله الكتاب قديماً وحـــديثاً عنه*.

* المراجع:

(١) محمد بن بلهيد . المرجع السابق.

(٢) ابن منظور . المرجع السابق.

(٣) عبدالله بن خميس. المجاز بين اليمامة والحجاز. - الرياض: منشورات دار اليمامة، ١٣٩٠هـ.

(٤) ياقوت الحموي . المرجع السابق.

(٥) عبدالله بن خميس . معجم جبال الجزيرة. - ط١، ١٤١٠هـ.

(٦) محمد العبودي . المرجع السابق.

(٧) الفيروزبادي. المرجع السابق.

(٨) البكري. المرجع السابق.

(٩) الجنيدل. معجم عالية نجد. - الرياض: منشورات دار اليمامة، ١٣٩٩هـ.

(١٠) أبو الفرج الأصبهاني. الأغاني. - بيروت : دار الفكر، ١٤٠٧هـ.

(١١) الهمداني. كتاب الجوهرتين.- ط١ . - الرياض، ١٤٠٨هـ.

(١٢) خرائط المملكة(١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (NG٣٧-١٦) الحناكية.

(١٨٩) جبل سُواجْ

ينطق في القديم والحديث بضم السين وفتح الواو بعدها أل فجيم ساكنة، وهو جبل مشهور من جبال حمى ضرية، يقع جنوب منطقة القصيم، في الجهة الجنوبية الغربية من الرس.

مجاوراً لقرية الشبيكية التي تسمى قديماً [التناءة] من الجهة الغربية، كما يجاوره مجموعة من الهجر والجبال المشهورة، وللجبل عدة أسماء أخذت مما حوله مثل [سواج التناءة]لوقوعها أسفل الجبل [سواج الحمى] أي حمى ضرية [سواج طخفة] وهو جبل كبير مشهور يقع مجاوراً لسواج من الجهة الجنوبية الغربية [سواج الخيل] حيث جعله الخليفة عمر بن الخطاب مقراً لخيل الصدقة. يقول الشيخ حمد الجاسر عن أصل التسمية: أن سواجا هذا كان من خيالات حمى ضرية أي من حدوده.

يقع الجبل بين خطي عرض (٤٢.٨٥ ١١ ٢٥) وطول (٠٠ ١٦ ٤٣) ويرتفع عن مستوى سطح البحر (١٢٥٤) متراً.

يحد الجبل من الجهة الشمالية: جبلي النايع والنويع، وجبال المداري. ومن الجنوب: جبل لعيبية، وجبل جضالاً، وبئر وريك. ومن الشرق: قرية الشبيكية، وقرية الروضتين، وجبل المصعوكة. ومن الغرب: هجرة فياضة، ونفود الفنيدة، وأبرق العمّالة.

ويمر حول الجبل بعض الأودية والشعاب منها: من الشمال: شعيب فياضة، وشعيب النويع. ومن الجنوب: شعيب مبهل المشهور. ومن الشرق: شعيب مباري، وشعيب مديسيس، وشعيب أبو نخلة. ومن الغرب: شعيب فياضة، وشعيب مبهل.

ويمر طريق حاج البصرة إلى مكة المكرمة أسفل الجهة الجنوبية الشرقية من جبل سواج، ويوجد متعشى هناك للحجاج يسمى [متعشى الرائغة] بينه وبين جبل الدوديات.

تحدث الجغرافيون القدماء والمحدثون عن الجبل في بعض المراجع، وعرفوه تعريفاً وافياً.

قال الأصفهاني في (صفة جزيرة العرب ص٣٢٢) في حديثه عن ديار ربيعة من العروض ونجد: قال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير:

يا ليلة البرق الغميص ودونه
من بطن طخفة أو سواج منكب
جاد الجريب فبات ضور ربابه
بحمى ضرية يستهل ويسكب

أقول: الشاعر ذكر عدة مواضع متقاربة حول جبل سواج، وهي (طخفة) وهو جبل عظيم مشهور من جبال الحمى، ويقع

جهة الغرب من جبل سواج. و (الجريب) وهو واد من أعظم روافد وادي الرمة، ويجري في الجهة الغربية من جبل سواج. ثم ذكر (حمى ضرية).

ثم قال(ص٣٢٨) متحدثاً عن لفيف من مساكن العرب بين العراق والشام واليمن: [الحمى حمى ضرية إلى سواج والأخرج والنير أقصى حمى ضرية..]بأن سواجاً من حمى ضرية، ثم إن سواجاً هو نهاية حمى ضرية من جهة الشمال الشرقي.

وعلق حمد الجاسر في كتاب الهمداني (الجوهرتين ص ٣٣٠) عن المعادن المعروفة قديماً قال: [معدن أبرق خترب] يقع جنوب وادي الرمة وشرق وادي الجريب وشمال بلدة ضرية وغرب جبل سواج.

أقول: إن هذا أبرق خترب: جبل معروف يسمى في الوقت الحاضر [خثارق] والصحيح إنه يقع في الجهة الشمالية الغربية من جبل سواج، على حد عريق الدسم من الشرق.

وقال (ص٣٤٣) بأن سواج التناءة من بلاد الضباب، ثم قال: بأن سواج التناءة: هو سواج الحمى، في شرق حمى ضرية.
أقول: أوضحنا سابقاً معنى: سواج التناءة.

أما البكري (معجم ما استعجم ٣/٧٦٤) فقد ذكر الجبل فقال: [سواج] بضم أوله وبالجيم أيضاً في آخره، على وزن فعَال: جبل

مذكور في رسم ضرية، قال الجعدي:

دعاهم صوت قرة من سواج

فجنبي طخفة فإلى لواها

وروى قول لبيد:

كاد الهوى بين سُلْمَانين يقتلني

وكاد يقتلني يوماً ببيدانا

ثم قال: وسلمانان الذي ذكره: جبل من أعظم جبال سواج.

أقول: لم أهتد على جبل سلمانين الذي ذكر البكري بأنه من جبال سواج.

وقال أيضاً: (ص ٨٦٨) وسواج من ناحية الأشق في أعلاه، وهو غربي الأشق، والطريق يطأ أنف سواج، وبطرفه طخفة... والتناءة بين سواج ومتالع، عن يمين أمَرَة بينه وبين أمرة ثلاثة أميال، وهو جبل أحمر عظيم.

وقال ياقوت الحموي (معجم البلدان ٢٧١/٣) قال ابن الأعرابي: ساج يسوج سوجا وسوجانا إذا سار سيراً رويداً. قال بعضهم:

أقبلن من نير ومن سواج

بالقوم قد ملوا من الإدلاج

ثم قال: وقيل هو جبل سواج يعتبر هو نهاية حمى ضرية من جهة الشرق.

وروى قول ابن المعلى الأزدي في قول تميم بن مقبل:

وحلت سواجا حلة فكأنما

بحزم سواج وشم كف محرق

سواج: جبل كانت تنزله بنو عميرة بن خفاف بن امرؤ القيس، وقال الأصمعي: سواج التناءة حد الضباب، وهو جبل لغني إلى النميرة، وفي كتاب نصر: سواج جبل أسود من أخيلة حمى ضرية، وهو سواج طخفة.

أما ابن منظور (لسان العرب ٢/٣٠٣) فقال في رسم (سوج) وسواج: جبل، قال رؤبة:

في رهوة غَرَاء من سواج

وقال ابن بلهيد (صحيح الأخبار) متحدثاً عن القطبيات: وذكر أنها قرب جبل سواج، ويقع في عالية نجد الشمالية، وإمرة: هضبة يكنفها أبارق بالقرب من سواج الجبل المشهور في الجاهلية بهذا الاسم.

أقول: هذا صحيح، فإن سواجاً يقع غرب جبل إمرة.

ثم قال: وقال شاعر أيام الفتوحات الإسلامية، وذكر البيت السابق ثم قال: والنايعان بين سواج وطخفة.

أقول: النايعان: هما النايع والنويع جبلان صغيران يقعان شمال جبل سواج، بينه وبين جبل أبان الأحمر.

ثم روى بيت جرير:

إن العدو إذا رموك رميتهم

بذرى عماية أو بهضب سواج

ثم قال محدداً موقع ملح الركا: وملح الركا بين دخنة وسواج، ثم حدد جبيلات اللهيب فقال: بين سواج وجبل نجخ وأبان. ثم ذكر قول الراجز:

(أقبلن من نير ومن سواج)

أقول: لعل الشاعر يقصد سواج الواقع قرب جبل النير في عالية نجد، وليس سواج الحمى.

ويقول ابن بلهيد محدداً بلدة الشبيكية: وهي شرق جبل سواج.

أقول: هذا صحيح، فإن بلدة الشبيكية تقع أسفل جبل سواج من جهة الشرق. ثم أورد قول جرير:

كاد الهوى بـين سـلمانين يقتلنـي

وكــاد يقتلنــي يومــاً ببيــدانا

قال: وسلمانان الذي ذكره: جبل من أعظـم جبـال سـواج.
وسواج جبل كبير ومتفرق وقد تسمى كل هضبة منه باسم خـاص بها.

أقول: لم أجد من الجبال القريبة من سواج ما يسمى [سلمانين] إلا إذا كانت أحد هضابه الداخلية تسمى قديماً بذلك، أما في الوقت الحاضر فلا تُعرف.

ثم قال ابن بلهيد (٢٥١/٣) وسواج من ناحيـة الأشـق مـن أعلاها، وهو غربي الأشق، والطريق يطأ أنف سـواج، والتنـاءة بين سواج ومتالع، وجبل الستار الذي يسمى [الربوض] حالياً يقع شرق جبل سواج، بينه وبين دخنة. وسواج جبل معلوم في وسـط نجد، وأورد العبودي ما قال موهوب بن رشيد:

مقـيم مـا أقـام ذرى سـواج

ومـا بقـي الأخـارج والبتيـل

أقول: قول ابن بلهيد (وسواج من ناحية الأشق من أعلاهـا) الأشق: في المنطقة الواقعة شمال عريق الدسـم، وشـرق جبـل طمية. والصحيح إن سواجا يقع في الجهة الجنوبية مـن الأشـق

ليس في غربيه. وقوله (والطريق يطأ أنف سواج) المقصود هو طريق حاج البصرة إلى مكة المكرمة ويمر من جبل سواج من الجهة الجنوبية الشرقية -كما أوضحنا سابقاً- وقوله: (والتناءة بين سواج ومتالع) التناءة هي الشبيكية حالياً، وتقع شرق سواج وغرب متالع [أم سنون حالياً] وقوله: (وجبل الستار يقع شرق جبل سواج) هذا صحيح فإن جبل الستار [الربوض حالياً] يقع في الجهة الشرقية من سواج بينه وبين هجرة تسمى الروضتين، على الطريق المعبد المتجه نحو الشبيكية.

وقال ابن بليهد محددا وادي مبهل واد عظيم من بلاد غطفان يأتي سيله من جهة الجنوب على حد جبل سواج الغربي إلى وادي الرمة.

أقول .. بأن وادي مبهل واد كبير من روافد وادي الرمة يمر من الجهة الغربية من سواج متجها نحو الشمال بينهما هجرة تسمى [فياضة] ثم يمر من هجرة تسمى [فياضة] ثم يمر من هجرة تسمى باسمه، ويستمر أسفل جبل النايع حتى يتصل بوادي الداث عند جبال مظيفير.

ثم قال ابن بلهيد عن الرائغة: ماء لبني غني من أعصر بعد إمرة وسواج جبل لهم، والرائغة نسب إلى سواج. ثم أورد في (٥/٣٠) أبياتاً للبيد منها:

فـــأي أوان مـــا تجئنـــي منيتـــي
بقصـــد مـــن المعـــروف لا أتعجـــب
فلســت بـــركن مـــن أبـــان وصـــاحة
ولا الخالـــدات مـــن ســـواج وغُـــرّب

أقول: ذكر الشاعر سواجا مع جبل أبان، وذكر معه [صـــاحة] وهي كما قال البكري: جبل أحمر بين الركا والدخول. كمـــا ذكـــر [غُرّب] وهي خمس أكمات سود قريبة من جبل جمران وهضـــاب واردات، حول جبل جبلة المشهور.

أما إذا استطلعنا ما قال الشيخ محمد العبودي (معجـــم بـــلاد القصيم٣/١١٧٢) عن جبل سواج الذي تحدث عنه بإسهاب، قال: جبل أسود مستطيل من الجنوب إلى الشمال، يقع في غرب القصيم إلى الجنوب الغربي من الرس على بعد حوالي [٧٥] كيلاً منه، في منطقة حمى ضرية، وتقع الشبيكية التي يسكنها الذويبي أمير بني عمرو من حرب في شرقية، وهو قديم التسمية، ويشتبه على كثير من الناس بجبل آخر مماثل له فـــي التســـمية القديمـــة، ويمكـــن التفريق بينهما بتحديد موقع الجبل المراد، ثم قال: وسواج الآخـــر الواقع خارج القصيم يسمى [سواج اللعباء أو سواج المردمة].

وقال العبودي تعليقاً على قول ياقوت: بأن سواجا جبل لغنـــي:

وغني من باهلة كما هو معروف، وتلك بلادهم في الجاهلية والإسلام، ولا تزال بقية من الباهليين في قريتي نفي والأثلة.

ثم أورد ما قاله ونقله ياقوت عن غيره، وقال لغدة: الممها: ماء في جوف جبل يقال له سواج. قال الشاعر:

ياليتها قد جاوزت سواجا

وانفرج الوادي لها انفراجا

ثم أورد العبودي ما قال الهجري: التناءة بين سواج ومتالع، وقوله وهو يتكلم عن جبال الحمى، حمى ضرية: ثم حليت وهو جبل أسود.. ثم هضب الريان، ومحاذية سواج: جبل أسود، وقال لغدة وهو يتكلم عن حدود بلاد الضباب: ويخالطهم هناك غني إلى حزيز أضاخ، وهو لغني ونمير إلى سواج التناءة، وسواج يقع في منطقة هي من أكرم المناطق في الرعي. إذ هو من أخيلة ضرية المشهور بذلك.

ثم أورد العبودي ما حكاه ابن الأعرابي قال: نزلت ذات مرة بأعرابي من غني، فقلت: ما أطيب ماءكم هذا وما أعذى منزلكم؟ قال: نعم، على أنه بعيد من الخير كله، بعيد من العراق واليمامة والحجاز، كثير الجنان كثير الحيات. فقلت: ألا ترون الجن؟ قال: نعم مكانهم في هذا الجبل، يقال له: سواج. قال: ثم حدثني أشياء.

قد يكون حدثه من أخبار الجن.

وورد ذكر مكان في جبل سواج باسم [سلمانين] وذكر بيت جرير السابق. وقال: وأعظم جبل فيه في جهته الشمالية.

أقول: هل يقصد العبودي إن الجبل العظيم في الجهة الشمالية هو ما يسمى: سلمانان؟.

وقال عاتق البلادي (على ربى نجد ١٩٢) متحدثاً عن جبل سواج: بضم السين المهملة وبعد الواو ألف فجيم، وبالتخفيف، ويقال سواج الخيل، وكان أحد أخيلة ضرية: جبل أسود منقاد من الشرق إلى الغرب يشرف مباشرة على بلدة الشبيكية، حتى أنه يمكن تسميته بجبل الشبيكية، وهو وكير وإمرة وخزاز تحيط بالشبيكية متفاوتة بالبعد والقرب.

ثم قال: ويبعد سواج كبعد الشبيكية (٨٢) كيلاً جنوب غربي الرس. ثم ذكر ما قال البكري عن الجبل وقال: طخفة وأباتين جيران سواج أيضاً، فطخفة ترى منه جنوباً، وأبانان يريان منه شمالاً.

ثم قال: وقد وهم بعض الباحثين حين قال: إنه يقع شرق ضرية، والواقع إنه شمال ضرية، وكان من أخيلة حماها.

أقول: الصحيح بأن طخفة ترى من سواج جهة الجنوب الغربي. وأبانان يريان منه جهة الشمال. أما ضرية فإن سواجا

يقع منها جهة الشمال الشرقي.

ثم قال: وقد أصبح سواج هذا من ديار حرب، وهـو للذوبـة خاصة. أقول: وهي: جمع ذويبي من قبيلة حرب.

أما الشيخ عبدالله بن خميس (معجم جبال الجزيـرة ٣/١٧١) فقد نقل ما قال ابن بلهيد عن الجبل، ولم يورد ما قال غيره.

أما الباحث عبدالله الشايع في (تحقيـق مواضـع فـي نجـد ٣/١٠٢) فقد تحدث عن متعشى الرائغة الواقع قرب جبل سـواج فقال: وعندما يصلون -أي الحجاج- طرف جبل سواج من جهتـه الجنوبية تاركين هضب الأشيق ذات اليسار هناك يصلون إلى مكان متعشى الرائغة.

أقول: الباحث أفادنا عن موقع هضب الأشيق الذي يدل علـى أنه في المنطقة الواقعة بين الشبيكية وجبل سواج وهجـرة أبـو نخلة. وأنه قريب من جبل سواج.

وقد ورد ذكر سواج في الشعر كثيراً وبالإضـافة لمـا ذكرنـا سابقاً، قال شاعر هذا الرجز يحدو به الحادي السائر على طريـق الحاج البصري:

ياليتهـا قـد جـاوزت سـواجا
وعـاقلا حيـث انحنـى وعاجـا

ورامتــــين عصـــــبا أفواجـــــا

وجـــاوزت عـــزلج والنباجـــا

وانفرج الوادي لها انفراجاً

ورجز آخر أورده الأسود الغندجاني:

رويـــد يـــأتين علـــى ســـواج

هنـــاك يبـــدو أثـــر الأعـــلاج

والقين والكربج والنساج

وكثيراً ما يقرن ذكر سواج مع أبانين، والمسافة بين ابان الأحمر إلى سواج حوالي (٣٢) كيلاً، قال الشاعر ابن هذال:

يـــا طيـــر يـــاللي مـــاكره بالطويلـــة

الدوسري من بـين أبانـــات وســـواج

وقالت مويضي الدهلاوية تتحدث عن زوجها جديع بن هذال:

يـــالله ياموصـــل غريـــب بـــلاده

يا مجري سفن البحر فـوق الأمـواج

إلى أن قالت:

مودع على المطران كــدرا عجاجــه

هجيجهم من بــين أبانــات وســواج

وقال آخر:

يا عيــون حــر رب أبانــات وســواج

طرد الهوى وأنت عاقل كيف ترضى به

وقال شاعر من عنزة:

واديرتي مــا بــين أبانــات وســواج

غــب المطــر يــازين بنــة ترابــه

وقال الشاعر الشاب عبدالله العطني من الرس، وكان من الذين يعشقون المتعة في مرابع سواج ويتغنون بذلك:

وأنا جيتها في صيغة الثــوب أبــو جيبــين

ومن شاف له حيلة علــى الثــوب يحتــالي

وأبردها لســواج مــع هاجســي يشــفين

إلى صرت ما أقوى البوح وأشكي ويشكى لي

وقال أيضاً مسنداً شعره على ذيب سواج:

ولذيابـــــة ســــواج شـــلت البيــــت

ومـــا جبـــت مـــن بيـــت شـــالنه

لا لجلجـــــن بـــــالعواء غنيـــــت

رحمتـــــك يـــــا واهـــب الجنـــــة

وقال أيضاً متمتعاً بعمل القهوة في جبل سواج:

سلواي لا من جيبـي صـاحت سـيوره

بأرض بعيـدة يشـوق العـين باذرهـا

وسويت لي فنجال عنه النـار مقصـورة

في قمة سـواج عنـه النـار قاصـرها

وقال عبدالله العطني أيضاً، وكان من المولعين بجبل سواج:

تهيض ضميري يوم عـديت راس سـواج

بديته وأحـس بـداخل الجـوف وهـاجي

تـوارد همـومي كنهـا عاتيـات أمـواج

بـراس الجبـل عـزاه تـدرجني أدراجـي

كما قال أيضاً:

ســـجيت مـــن هـــم لقلبـــي الاوي

وقطعــت لـــي مـــن نـــازح الـــدو دوا

وجلســـت فـــي قفـــر عـــن التـــرك داوي

بـــين إمـــرة وســـواج شـــبيت ضـــوا

وقال أيضاً في يوم العيد طالباً من جبل سواج أن يهنئه ويلبسه ثوب العيد، مسنداً القول إلى والدته:

يمه عسى عيدك سعيد.. فرحتك يا عيدي حياة

أدور الفرحة. وأنا بسواج مالي ثوب عيـــد

إلى أن قال:

لو أتذرى بالجبل . ســـواج عايـــدني حصـــاه

واليا عوى ذيب الجبل.. عويت يا يمه قصيد

وقال الشاعر ناصر المسيميري من الرس مسنداً ذلك للشاعر عبدالله العطني:

من حصل له هـــروج وشـــاف ســـن بلـــوج

راح عمـــره يـــا عبيـــد وهـــو يـــدلج أدلاج

القـــراح القـــراح وخـــل عنـــك الهمـــوج

وأنت اللي تعرف الدوســـري مـــن ســـواج

وقال الشاعر محمد الخربوش من الرس، ملبياً نخوة صـــديقه

الشاعر إبراهيم العطني من الرس أيضاً:

أبشـــر بفزعـــة اللـــي لـــك صـــديق عـــوين
لو تبي مع طلـــوع الشـــمس نمشـــي ســـوى
عقـــب ســـاعة نحـــط ســـواج عنـــا يمـــين
والغـــدا وســـط طخفـــة حيثهـــا لـــك دوا

وقال هويد العتيبي يذكر منازل قومه ويذكر أفعالهم:

يـــا راكـــب حـــر عيونـــه ســـناكير
سبوق واســـبق مـــن خفـــوق القضـــيب
اركب عليـــه شـــريق مـــن عقلـــة النيـــر
والـــدرب خشـــم ســـواج حـــتن المغيـــب

المراجع:
(١) الحسن بن أحمد الهمداني. صفة جزيرة العرب./ تحقيق محمد علي الأكوع. - الرياض: منشورات دار اليمامة، ١٣٩٧هـ.
(٢) الحسن بن أحمد الهمداني. الجوهرتين/ إعداد حمد الجاسر. - الرياض: ١٤٠٨هـ
(٣) البكري. المرجع السابق.
(٤) ابن منظور. المرجع السابق.
(٥) عاتق بن غيث البلادي. على ربى نجد. - ط١ . - دار مكة للنشر والتوزيع، ١٤٠٦هـ.
(٦) عبدالله بن خميس . المرجع السابق.
(٧) عبدالله الشايع. تحقيق مواضع في نجد، ج٣. - ط١. - الرياض: مطابع مرامر، ١٤١٥هـ.
(٨) ياقوت الحموي. المرجع السابق.
(٩) محمد بن بلهيد. المرجع السابق.
(١٠) محمد العبودي. المرجع السابق.
(١١) ناصر المسيميري. أبيات وأماكن، ج١. - ط١، ١٤١٩هـ.

(١٩٠) جبل سُوَيْقَة

ينطق بضم السين وفتح الواو بعدها ياء ساكنة فقاف مفتوحة فتاء أخيرة، على لفظ تصغير ساق بصيغة التأنيث، وهو جبل متوسطة الارتفاع يقع في منطقة الجواء في الجهة الشمالية من جبل ساق المشهور بينهما [٥] أكيال فقط، وجنوب جبل التيس شمال البكيرية في منطقة تكثر فيها القارات.

يقع الجبل بين خطي عرض (٣٤.٢٨ ١٨ ٢٦) وطول (٣٤.٢٨ ١٧ ٤٣) ويرتفع عن مستوى سطح البحر (٨٢٧) متراً.

يحد الجبل من جهة الشمال: جبل التيس. ومن الجنوب ساق الجواء. ومن الشرق: جبل عنز، ومنطقة المليداء. ومن الغرب: أبرق النياق.

وأقرب القرى العامرة من الجبل: قرية الفويلق المشهورة بمزارعها، وتقع في الجهة الشمالية من الجبل بينهما حوالي [١٦] كيلاً. وهجرة دريميحة تقع عنه جهة الغرب بينهما حوالي [٢٠] كيلاً. أما عيون الجواء فتقع عن الجبل جهة الشرق بينهما حوالي [٤٠] كيلاً.

أما الأودية والشعاب التي تمر حول الجبل فهي: من الشمال والشرق: وادي الفويلق. ومن الجنوب: شعيب سويقة بينه وبين جبل ساق. ومن الغرب: شعيب الدليمية مجاوراً لهجرة دريميحة.

هذا الجبل كغيره من الجبال تحدث عنه الجغرافيون المحدثون باسم [سويقة] حيث يعرف بهذا الاسم في الوقت الحاضر. وذكره الأقدمون باسم [ساق الفروين] وهو الاسم القديم للجبل ولم يذكره أحد منهم باسم [سويقة] ولكنهم خلطوا في تعريفهم للجبل بينه وبين جبل ساق المجاور له والذي يسمى [ساق الجواء] لعدم معرفتهم بكل منهما. ثم إن أكثر الأقدمين يسمونه [ساق القروين] بالقاف، والصحيح أنه بالفاء [الفروين] وشبهوه بأنه يشبه قرن الظبي، وكان يسمى [ساق الفرو] والفرو هو الظبي.

فالبكري (معجم ما استعجم ٣/٧١٣) نقل عن الأصمعي في رسم [ساق] قال: هي ساق الفروين.. وهي ضلع سوداء.

أقول: هذا وهم من الأصمعي كان على البكري أن يصححه، والصحيح بأن جبل ساق يسمى [ساق الجواء] أما ساق الفروين فإنه ما يسمى الآن [سويقة] وهو ما نتحدث عنه الآن لم يتحدث عنه البكري بشيء.

أما ياقوت (معجم البلدان ٣/١٧٢) فقال متحدثاً عن ساق:

وساق الفرو أيضاً: جبل في بني أسد كأنه قرن ظبي. ويقال له ساق الفروين، وأنشد الحفصي:

أقفر من خولة ساق فروين

فالحضر فالركن من أباتين

أقول: وذكر ياقوت عند حديثه عن العرف، عرفة الفروين. وهي روضة بجوار جبل سويقة تسمى باسمه.

وقال (٢٥٧/٤) في رسم [الفروان] ساق الفروين: جبل في أرض بني أسد بنجد، ثم روى البيت السابق للحفصي.

وقال الفيروزبادي (القاموس المحيط٣٧٣/٤) في رسم [الفروة] وساق الفروين جبل بنجد.

وابن بلهيد (صحيح الأخبار ٢٨/١) أورد قول ياقوت السابق وعلق عليه بقوله: وساق والحضر وأباتين: متقاربات من كان بأحدهما يرى الآخر.

وقال في (٢١٠/٤) ذاكراً عرفة الفروين: وقال الأصمعي: كفة العرفج/ وهي العرفة، عرفة ساق، وتتاخمها عرفة الفروين.

أقول: العرفة هي كما قال ياقوت: كل متن منقاد ينبت الشجر، وأكثر عشبهن الشقارى والصفراء والقلقلان والخزامى، وهو من

ذكور العشب.

وقال (١٤١/٥) متحدثاً عن [رقد] .. وقال الأصمعي في كتاب الجزيرة قال العامري: رقد هضبة مخابرة مطمئنة غير مرتفعة بين ساق الفروين وبين حبس القنان، قال ابن بلهيد: (رقد) ليس بجبل بل منهل ماء يقال له في هذا العهد (وقط) وهو قريب من ثادق. ثم قال: و[رقد] معروف إلى هذا العهد أنه [وقط].

أقول: ابن بلهيد خلط بين رقد ووقط، والتفصيل كما يلي: قول الأصمعي إذا كان يعني [رقد] الجبل المسمى حالياً [الرحا] فقوله صحيح لأن الرحا يقع بين ساق الفروين وهو الآن [سويقة] وبين حبس القنان وهو الآن [سمار بقيعاء] أما قول ابن بلهيد: بأن رقد ليس بجبل .. فهذا غير صحيح أو أن ابن بلهيد لا يعرف ما هو [رقد] وقد خلط بينه وبين [وقط] الذي هو جبل وهضيبات تقع شمال هجرة صبيح، وجنوب هجرة العمودة الجنوبية.

أما الشيخ محمد العبودي (معجم جبال القصيم ١١٧٩/٣) فقد تحدث عن جبل سويقة هذا فقال: بإسكان السين أوله فواو مفتوحة فياء ساكنة فقاف مفتوحة فهاء آخره، على لفظ تصغير ساق مؤنثاً عند العامة، وهذا هو الواقع إذا أسموه سويقة بالتصغير مقابل ساق بالتكبير. جبل صغير شمالي ساق الجواء بينهما حوالي

أربعة أكيال، له روضة إلى الشمال منه تسمى [روضة سويقة] ثم قال: واسمه القديم [ساق الفروين] لكي يتميز عن ســاق الجــواء المجاور له.

ثم قال العبودي: بأن أكثر المتقدمين الذين ينقلون عن غيــرهم ولعدم معرفتهم بتلك الناحية خلطوا بينه وبين ساق الجواء وذكــر بعضهم نصوصاً في أحدهما وهي تنطبق على الآخر.

ثم قال: والصغير -يقصد سويقة ـ جبل صــغير ذو شــعبتين وهو في البطاحه وشكله الذي يظهر لمن يشاهده من جهة الشمال يشبه [قرن الظبي] دون إشكال ولعل عوامل التعرية أزالت شــيئاً من تلك الصفة عند أطرافه بفعل السنين وبســبب ســقوط بعــض الأحجار من قمته غير المتماسكة.

وقال عن بيت تميم بن أبي مقبل:

ســـــلكن القنــــــان بأيمانهـــــــا
وســـاقا وعرفـــة ســـاق شـــمالا

والبيت يصلح شاهداً للســاقين ســاق بــالتكبير وســويقة بالتصغير فكل واحد منهما يسمى ساقا وله عرفة، وقول لغــدة الأصبهاني: وكفة العرفج هي العرفة: عرفة ســاق، وتناصــيها

عرفة الفروين.

وقال العبودي أيضاً: عن قول نصر الإسكندري: ساق: هضبة كأنها قرن ظبي لبني أسد، وجبل: هضبة واحدة شامخة لبني وهب. وقال: فالأول يراد به [سويقة] هذه لأنه ينطبق عليها، والآخر يراد به ساق أي [ساق جواء].

ثم أورد تعليلاً عن سبب الخلط بينهما فقال: ولعل من أقرب الأدلة على ذلك تسميتهما ففي القديم كان كلاهما يقع في ناحية غرب الجواء وكلاهما كان يسمى ساقا وليس بينهما من المسافة إلا أربعة أكيال ولكن كان اسم [ساق] إذا أطلق ينصرف إلى الأكثر ارتفاعاً في السماء والأظهر للرائي وهو ساق الجواء كما وصفه زهير وميزه الحطيئة. أما إذا أرادوا ساقا الثانية التي هي أقل ارتفاعاً وأقل شهرة فإنهم يصفونها إما بإضافتها إلى شيء مميز وذلك في قولهم [ساق الفروين]، أو أن يقولوا: إنها ساق التي هي كقرن الظبي. هذا في القديم، أما المحدثون فقد جعلوا للتمييز بينهما الكبرى ساقا والصغرى سويقة.

وقال عنه عبدالله بن خميس (معجم جبال الجزيرة ٣/١١٤) وساق الفرو: جبل في أرض بني أسد كأنه قرن ظبي. ويقال له ساق الفروين، ثم أورد بيت الحفصي السابق.

وإذا جزمنا بأن ساق الفروين هو جبل سويقة فإن الباحث عبدالله الشايع (تحقيق مواضع في نجد ٢/٣٠٦) بعد أن تحدث عما قاله الجغرافيون عن الجبل قال: عندما اكتشفت أن [سويقة] ليست [ساق الفروين] تيقنت أن ساق الفروين يقع غرباً من ساق الجواء لأن ترتيبه كان الثالث بين الأعلام التي مر عليها الهاشمي وهي: جبل ذي طلوح ثم جل ضبع ثم جبل ساق الفروين.

أقول: أما ساق الفروين عند الشايع فهو يقع بين جبل الربوض وجبل السلسلة المجاورين لقرية الفوارة، وهو في الخارطة التي عملتها إدارة المساحة الجوية يسمى [العميد] وهو يبعد عن سويقة المجاورة لساق حوالي [٦٠] كيلاً. أ. هـ*

---

* المراجع:

(١) الفيروزابادي. القاموس المحيط. - القاهرة: مؤسسة الحلبي.

(٢) البكري. المرجع السابق.

(٣) عبدالله الشايع. المرجع السابق.

(٤) ياقوت الحموي. المرجع السابق.

(٥) محمد بن بلهيد. المرجع السابق.

(٦) محمد العبودي. المرجع السابق.

(٧) ناصر المسيميري. أبيات وأماكن، ج١. - ط١، ١٤١٩هـ

(٨) خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (٥ - ٣٨ NG) الفوارة.

(١٩١) جَبَلْ سُوَيْقَة

بلفظ سابقة، وهو جبل من جبال حمى ضرية، يقع في آخر حدود منطقة القصيم من الجهة الجنوبية الغربية عند التقائها مع حدود منطقة عفيف، وهو مشهور قديماً وحديثاً، تحدث عنه الجغرافيون القدماء والمحدثون وتم تحديده بوضوح، وهو مرتفع ويقع بين مجموعة من الجبال المشهورة في حمى ضرية، ويُرى من بعيد مرتفعاً عما حوله من الجبال، ويوجد حول الجبل من الشمال هجرة صغيرة تسمى باسمه [بدائع سويقة] ومن الشمال الشرقي بئر تسمى [بئر سويقة] ومن الجنوب بئر أخرى تسمى [بئر ابن جبر].

يقع الجبل بين خطي عرض (٠٠ ٤١ ٢٤) وطول (٢٥.٧١ ٢٢ ٤٣) ويرتفع عن مستوى سطح البحر (١٢٤٥) متراً.

أقرب القرى العامرة من الجبل: من الشمال: بدائع سويقة – بينهما حوالي [٦] أكيال. ومن الجنوب: هجرة الدرعية –بينهما حوالي [١٢] كيلاً. ومن الغرب: هجرة كبشان وهجرة حديجة –

بينهما حوالي [٢٠] كيلاً.

يحد الجبل من الشمال: بدائع سويقة، وعقيربة، ومزارع الروضة. ومن الجنوب: هجرة الدرعية، وجبل جليَة. ومن الشرق: جبل حليت، وأرطاوي حليت، وأرطاوي الحماميد. ومن الغرب: هجرة كبشان، وحديجة، وحليوة.

ويمر حول الجبل بعض الشعاب والأودية منها: من الجنوب: وادي جهام، وشعيب الفيضة، ومن الشرق: شعيب الرمادية. ومن الغرب: شعيب هرمول، وشعيب كبشان.

تحدث الجغرافيون عن الجبل وحدوده بوضوح بالنسبة لما حوله من المواقع كما تحدثوا عن الموقعة التي حدثت حوله.

فقال عنه البكري (معجم ما استعجم ٨٧٤/٣) وهو يتحدث عن مياه غني: ثم يلي ثهمد سويقة، وهي هضبة حمراء فادرة طويلة، رأسها محدد وهي في الحمى، وفيها تقول بنت الأسود الضبابية:

ألهفي على يوم كيوم سويقة

شفا غل أكباد فساغ شرابها

ثم قال: وسويقة في أرض الضباب، وكانت للضاب وقعة في

سويقة ولها حديث يطول ذكره.

ثم قال البكري متحدثاً عن الجبال التي حول سويقة: ثم الجبال التي تلي سويقة شرقي حليت.

أقول: يلاحظ أن في العبارة بعض التحريف قد يكون من النقل، إذ الصحيح: ثم الجبال التي تلي سويقة شـرقاً حليـت، لأن جبـل حليت يقع شرق سويقة.

وقال في موضع آخر (٣/٧٦٧) في رسم [سويقة] وسـويقة أخرى مذكورة في رسم ضرية وفي رسم الأشـعر، وهـي علـى مقربة من المدينة، وبها منازل بني حسن بن حسن بن علي.

أقول: في العبارة خلط من البكري، صحيح العبارة [وسـويقة أخرى مذكورة في رسم ضرية، وسويقة في رسم الأشـعر وهـي على مقربة من المدينة] وبهذا يكون البكري ذكر سويقتين الأولـى عند ضرية وهي التي نتحدث عنها، والأخرى قرب المدينة وبهـا منازل بني حسن.

أما ياقوت الحموي (معجم البلدان٣/٢٨٦) فقـال فـي رسـم سويقة: بعد أن ذكر سويقة التي قرب المدينة ناقلاً ما قـال أبـو زياد: سويقة هضبة طويلة بالحمى حمى ضـرية بـبطن الريـان،

وإياها عنى ذو الرمة:

أقول بــذي الأرطــي عشــية أبلغــت
إلــى نبــأ ســرب الظبــاء الخــوانل
لأملتــة مــن بــين وحــش ســويقة
وبــين الطــوال العفــر ذات السلاســل

ثم قال: وقال أبو زياد في موضع من كتابه: ومما يسمى من الجبال في بلاد بني جعفر سويقة وهي هضبة طويلة مصعلكة، والمصعلكة: الدقيقة، قال: ولا يعرف بنجد جبل أطول منها في السماء. وقد كانت بكر بن وائل وتغلب اقتتلوا عندها واستداروا بها، وقال في ذلك مهلهل:

غــداة كأننــا وبنــي أبينــا
بجنــب ســويقة رَحَيــا مُــدير

أقول: قوله [ولا يعرف بنجد جبل أطول منها في السماء] بل يوجد في نجد جبال أطول من جبل سويقة مثل: الجبل الأبيض الذي يبدأ منه وادي الرمة، ويبلغ طوله (٢٠٩٣) متراً، ويجاوره جبل القدر (٢٠٢٢) متراً. ويوجد جبال أخرى بنجد أطول من سويقة، ولو قال بأن سويقة أطول جبل في حمى ضرية لكان أقرب

للصواب.

ثم قال ياقوت: قال – أي أبو زياد - وسويقة ببطن واد يقال له الريان يجيء من مهب الجنوب ويذهب نحو مهب الشمال، وهو الذي ذكره لبيد فقال:

فمـدافع الريـان عُـرّيَ رسـمُها
خَلَقا كما ضَمِنَ الوُّحِي سلامها

أقول: قوله [ببطن واد يقال له الريان] الريان: واد يسمى [مبهل] يبدأ سيله من جبل سويقه ثم يستمر متجهاً نحو الشمال في المنطقة الواقعة بين هجرة القرارة وجبل منية، ثم يستمر بين جبلي طخفة وسواج حتى يصب في شعيب الداث الذي يفيض في الرمة.

أما ابن منظور (لسان العرب ١٠/١٧١) فقال: وسويقة، موضع قال:

هيهات منزلنا بنَعْفِ سويقة
كانت مباركة من الأيام!

والفيروزبادي (القاموس المحيط ٣/٢٤٧) قال: وسويقة كجهينة موضع وهضبة بحمى ضرية.

وابن بلهيد (صحيح الأخبار ٥٣/١) أورد قصيدة لشاعر منها:

ألهفي على يوم كيوم سويقة
شفى غل أكباد فساغ شرابها

فإن لها بالليث حول ضرية
كتائب لا يخفى عليه مصابها

ثم قال (١٠٠/٢) في رسم [سويقة] هضبة معروفة تقع جنوبي حليت معروفة بهذا الاسم عند عامة أهل نجد، وكانت بها وقعة من وقعات بكر وتغلب، وهي التي قال فيها مهلهل:

غداة كأننا وبني أبينا
بجنب سويقة رَحَيا مُدير

أقول: ابن بلهيد يحدد موقع جبل سويقة بأنها جنوبي حليت، والصحيح بأنها تقع غرب جبل حليت.

وقال: وفي بلاد العرب التي أعرفها مواضع كثيرة بهذا الاسم .. والموضع الرابع هو الذي ذكرنا أنه في طرف حليت الجنوبي، لكن جبل حليت أسود كأنه غراب، وتلك الهضبة لونها أشقر بين الحمرة والسواد، وهناك هضبات تقع جنوبي ضرية على مسافة أقل من نصف يوم يقال لها [النظيم] ثم قال: أنا أعلم موضعين في

بلاد العرب يقال لكل منهما سويقة والنظيم، أما أحدهما فهي الهضبة المجاورة لحليت والنظيم الهضبات المجاورة لضرية.

أقول: يوجد في الجهة الجنوبية من ضرية هضبات تسمى [النظيم] متفرقة بين أولها وبين ضرية مسافة [٧] أكيال، يجاورها جبل الشلالات وجبال أم السباع. ولكنها تبعد عن جبل سويقة حوالي [٣٧] كيلاً.

وأورد ابن بلهيد ما قال البكري عن سويقة. ثم عن وادي الريان: والريان واد أعلى سيله يأتي من ناحية جبل سويقة وحليت، ثم يمضي حتى يقطع طريق الحاج وينحدر حتى يفرغ في الداث.

أما حمد الجاسر (معجم شمال المملكة ٦٩٦/٢) فقال عن سويقة: هي لغة تصغير ساق، قارة مستطيلة تشبه بساق الإنسان، وفي بلاد العرب سويقات كثيرة من أشهرها: هضبة في حمى ضرية لا تزال معروفة ولها ذكر في الأشعار.

أقول: والشيخ حمد الجاسر يقصد في سويقة التي ذكرها التي نتحدث عنها.

وقال ابن جنيدل (معجم عالية نجد ٧١٤/٢) سويقة: هضبة حمراء عالية تقع غربي حليت، وفي أعلا وادي هرمول – الريان

قديماً - وهي من أعلام حمى ضرية، وعندها ماء قديم وهذا الماء في هذا العهد لقبيلة العضيان من الروقة من عتيبة. وقد حددها الصفهاني وذكرها في بلاد الضباب. ثم أورد ما قال الهجري والسمهودي وأبو زياد، وقال: إن استشهاد ياقوت بشعر ذي الرمة على سويقة الحمى غير صائب، وأن ذا الرمة إنما يعني سويقة الدهناء.

أقول: قوله [عندها ماء قديم..] لعله يقصد البئر المجاورة لسويقة من جهة الشمال الشرقي، وتسمى [بئر سويقة] بينهما حوالي [٤] أكيال.

والشيخ عبدالله بن خميس (المجاز ص ١٨٠) ذكر سويقة التي بين سجا وخنثل وقال: وهو ليس [سويقة] ذات الشهرة في الشعر العربي فتلك قريبة من جبل حليت غرب جبلة، وكثيراً هي الجبال التي تسمى سويقة ولكن أشهرها ذكراً سويقة حليت.

أما الشيخ محمد العبودي (معجم بلاد القصيم ١١٨٤/٣) فقال عن جبل سويقة بعد أن ضبط الاسم: جبل أحمر شاهق إلى الجنوب من حليت الذي يقع بقرب نفي، في أقصى الحدود الجنوبية الغربية لمقاطعة القصيم.

أقول: الصحيح بأنها تقع في الجهة الجنوبية الغربية من جبل

حليت .

ثم أورد العبودي ما قال الهجري عن سويقة، وبيت الشاعرة الضبابية السابق، وعلق إلى قول الهجري [وكانت للضباب وقعة في سويقة، ولها حديث يطول ذكره] قال: المعتقد أن العبارة من كلام البكري الذي نقل كلام الهجري واختصر بعضه ولكن السمهودي نقل أشياء من كلام الهجري مما حذفه البكري كما يلي: فأشارت بقولها [كيوم سويقة] إلى وقعة كانت للضباب مع عامل ضرية مهروب الهمداني من قبل زياد بن عبيد الله الحارثي، وذلك أن عاملاً له على حُوّاط الحمى وجدوا نعما للضباب في الحمى بناحية سويقة فطردوها أقبح طرد، فركبوا في أثره فأصابوه بضرب وعقلوا راحلته، فأتى عامل ضرية فخرج بجنده وسخّر رجالاً معه من أصل ضرية كرهاً، حتى لقي نعما للضباب فيها بعضهم فأسر نفراً منهم، فبلغ الضباب فأدركوه بسويقة، فكرَ عليهم فنادوا: يا أهل ضرية، أنتم مكرهون فاعتزلوا، ونادوه أن خل سبيل أصحابنا وما أصيب منا بالذي أصيب منك، فتراموا بالنبل حتى فنيت ثم اقتتلوا فانهزم فأدركوه فقطَعوه بالسيوف وقتلوا نفراً من أصحابه ورجعوا بالأسرى .

ثم علق العبودي على ما أورد ياقوت من أن سويقة أطول جبل بنجد، على ما تم إيضاحه منا سابقاً .

والباحث عاتق البلادي (على ربى نجد ص ١٩٥) تحدث عن سويقة الحمى هذه فقال: وهي هضبة شامخة في السماء، جنوباً من جبل حليت وإلى الجنوب الغربي من بلدة نفي، كانت من أعلام حمى ضرية، ولعلها كانت آخر الأخيلة جنوباً.

وهي من جبال الضباب من بني كلاب من بني عامر. أما اليوم فإنها للروقة من عتيبة التي نزلت في هذه الديار في أواخر القرن الثالث عشر. ثم نقل ما قال البكري.

أقول: الصحيح كما أوضحنا سابقاً بأن سويقة تقع غرب جبل حليت. ثم أورد البلادي أبياتاً لتماضر بنت مسعود تزوجت في أحد الأمصار، تقول:

لعمري لأصخاب المكَاكي بالضحى
وصوت صَبا في مجمع الرمث والرمل
وصوت شمال هيجت في سويقة
ألاء وأبساطا وأرطى من الحبل
أحب إلينا من صياح دجاجة
وديك وصوت الريح في سعف النخل

والشيخ عبدالله بن خميس (معجم جبال الجزيرة ١٧٩/٣) فقد تحدث عن سويقة ناقلاً ما قاله غيره من الكتاب.

أما الباحث عبدالله الشايع (تحقيق مواضع في نجد ١/١٣٥) فقد تحدث عن الجدل حول لون جبل سويقة، حيث يقول بعضهم بأن لونها أسود ومنهم من يقول بأنه أحمر، وقال الشايع: بأن لونها سمراء بين السواد والحمرة، ولكن نظراً لوقوعها بين جبال كبشات وجبل حليت وكلها جبال سوداء فلذا تميزت سويقة وتراءى لناظرها هذا التميز.

أقول: رأيت في لون جبل سويقة ما يراه الشايع بأنه يميل إلى السمره متأثراً بسواد الجبال التي حوله مثل كبشات وحليت التي تميزت بسواد لونها، كما أن جبال كبشات متسعة وتحيط بجبل سويقة من الجهة الغربية كلها.

أما جبل [شرثة] الذي تحدث عنه الشايع فإنه يقع في الجهة الجنوبية من جبل سويقة، بينهما حوالي [٣٢] كيلاً على حد حمى ضرية الجنوبي.

ثم أورد الشايع تعليق الشيخ حمد الجاسر على قول الأصفهاني في كتاب (بلاد العرب) [سويقة وهي ماء للضباب] قال حمد الجاسر: سويقة: هناك جبل عظيم يقع في الجنوب من طخفة وفي الغرب من حليت، وغالباً ما يكون في الجبال ماء.

أقول: إن سويقة تقع جنوب طخفة وبينهما حوالي [٣٠] كيلاً،

وهذا الشيخ حمد يوضح بأن سويقة تقع غرب حليت. وهو رد على العبودي وغيره ممن يقول بأن سويقه تقع جنوب حليت.

أما عن الماء الذي حول الجبال فإن حول سويقه بئر تسمى (بئر سويقة) أوضحناه سابقاً.

المراجع:

(١) حمد الجاسر. المرجع السابق.
(٢) ابن منظور. المرجع السابق.
(٣) الفيروزبادي. المرجع السابق.
(٤) عاتق البلادي. على ربى نجد .- دار مكة للنشر والتوزيع.-ط١، ١٤٠٦هـ.
(٥) البكري. المرجع السابق.
(٦) ياقوت الحموي. المرجع السابق.
(٧) محمد بن بلهيد. المرجع السابق.
(٨) عبدالله بن خميس. المجاز بين اليمامة والحجاز . المرجع السابق.
(٩) سعد بن جنيدل. معجم عالية نجد.- منشورات دار اليمامة،١٣٩٨هـ.
(١٠) عبدالله بن خميس. معجم جبال الجزيرة. المرجع السابق.
(١١) محمد العبودي.المرجع السابق.
(١٢) عبدالله الشايع. نظرات في معاجم البلدان. المرجع السابق.
(١٣) خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (١٣- NG٣٨) ضرية.

(١٩٢) جبل الشَّاهد

ينطق بفتح الشين المشددة ثم ألف فهاء مكسورة فدال ساكنة، بلفظ التذكير من الشهادة، يقع في المنطقة الواقعة جنوب غرب الرس، وهو جبل صغير متوسط الإرتفاع، رأسه طويل، يقع بين مجموعة من الهضاب الصغيرة المجاورة لجبل كير المشهور، وسمي الشاهد لإرتفاعه بين تلك الهضاب كأنه يشاهد ما حوله من الجبال. أقرب الهجر الواقعة حول الجبل من الشمال: هجرة نفجة بينهما حوالي (١٠) أكيال، ومن الشمال الغربي: هجرة الحماده بينهما حوالي (٧) أكيال، ومن الغرب: هجرة الخشيبي بينهما حوالي (١٢) كيلاً.

يقع الجبل بين خطي عرض (٥٢،٧١ ٣٦ ٢٥) وطول (٥١،٤٢ ٢٧ ٤٣) ويرتفع عن مستوى سطح البحر (٨٦٦) متراً.

يحد الجبل من الشمال: هجرة الوسيطاء، وهجرة نفجة، وضليع المتفكرات. ومن الجنوب: هضيبة أم سنون، وجبل خزاز. ومن الشرق: مزارع عشيرة، وسهب الظاهرية. ومن الغرب: هجرة الخشيبي، ومزارع صيادة.

أما الأودية والشعاب التي تمر حول الجبل: من الشمال: شعيب البطاح، ومن الشرق: شعيب الإرطاوي، وشعيب أبو عشر، ومن الغرب: شعيب البطاح، وشعيب الصفاة، وشعيب الخشيبي.

لم أجد لهذا الجبل ذكراً في كتب البلدان القديمة و الحديثة، حتى العبودي لم يذكره ضمن جبال القصيم، ولعل صغر حجمه وقربه من جبل كير أعتبر من هضابه وقلل من شهرته، مع أنه معروف ومشهور عند أهل الرس وما حول تلك الجهة. ويسمى هو وما حوله من الهضاب مثل: جبل أم سنون، وجبل المدمومة، وجبل أورينبة، وجبل أم ذريرة، وجبل الأخيرشات، كلها تسمى (هضاب كير)*.

---

* المراجع:
(١) خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (٩ -NG٣٨) الرس.

(١٩٣) جبل شَطْبْ

ينطق بفتح الشين بعدها طاء ساكنة ثم باء ساكنة أيضاً، ذكره العبودي بأنه يقع في المنطقة الواقعة بين جبل أبان الأسمر (الأسود قديما) وبين ضفة وادي الرمة الشمالية. وذكر بأنه يسمى الآن (نجابة) وهو غير جبل شطب الأسود المشهور الواقع في شمالي جبل ثهلان وشمالي بلدة الشعراء في بلاد بني نمير قديماً، ولكني طفت المنطقة الواقعة حول جبل أبان فلم أجد من يذكر جبلاً بأي من الإسمين المذكورين. حتى الخارطة التي عملتها إدارة المساحة العسكرية لم تذكر الجبل في تلك الموقع.

ذكره الهمداني في (صفة جزيرة العرب ص ٣٩٠) عند حديثه عن أسماء المنازل والمناهل والأودية والقرى الحجازية في بيتين لإمريء القيس قال:

عفا شطب من أهله فغرور
فموبولة أن الديار تدور
فجزع محياة كأن لم تقم به
سلامة حولاً كاملاً وقذور

أقول: الشاعر يقصد شطب الذي نتحدث عنه، والدليل أنه ذكر معه مواضيع قريبة منه وهي (غرور) وهو جبل صغير ملاصق لجبل أبان الأسمر من الجنوب وعلى ضفة وادي الرمة الشمالية، وذكر أيضا (محياة) وهي جبل يسمى (محيوة) يقع مقابل لجبل غرور من الغرب على ضفة وادي الرمة الجنوبية وعلى طرف نفود الميسرية ، ويوجد بين الجبلين جبل منفرد أقل ارتفاعاً منهما يسمى (جبل المطايات) ثم إن ذكره لجبل شطب مع جبل غرور ومحياة فقد يدل على وجود جبل يسمى شطب في تلك الناحية سمي على اسم شطب الواقع عند ثهلان.

كذلك ذكر موضعا يسمى(موبولة) ولاعلم لي بها.

أما ياقوت الحموي (معجم البلدان ٣/٣٤٣) فقال: عن الجبل: شطب: بالتحريك، يجوز أن يكون أصله من شطب إذا مال ثم استعمل اسما: وهو جبل في ديار بني أسد، فيه روضة ذكرت في الرياض في قول بشر بن أبي خازم:

سائل نميرا غداة النعف من شطب

إذ فضت الخيل من ثهلان إذ رهفوا

أقول: في قول ياقوت السابق واستشهاده في البيت خلط واضح، فقد ذكر بأن شطباً في ديار بني أسد، ثم ذكر شاهدا على

ذلك قول بشر، والصحيح بأن بيت بشر يعني شطب الواقع في ديار بني نمير شمال بلدة الشعراء، والدليل بأنه ذكر جبل شطب مع ذكر نمير وثهلان. وهو الذي وقعت فيه الوقعة المشهورة، وهو لا يعنينا هنا. كما ان جميع ما نقل ياقوت عن شطب فيه خطا واضحاً، حيث قال [وباليمن جبل اسمه شطب وفيه قلعة سميت به ولا أدري أهو هذا أم غيره] الصحيح أن شطباً الواقع في اليمن غير شطب الواقع في ديار بني أسد وهو الذي نتحدث عنه، ثم أين اليمن من نجد ولو كان ياقوت يدري لما خلط بينهما. وقال [قال نصر: شطب جبل في ديار نمير وهو جانب ثهلان الشمالي بين أبانين في ديار أسد بنجد] وهذا خطأ آخر من ياقوت نقله عن نصر الإسكندري، فأين ديار نمير بجانب ثهلان من ديار أسد في أبانين، وكان على ياقوت إذا كان يعلم الخطأ أن يصححه، وياقوت ينقل عن غيره بعض الأخطاء.

ثم قال ياقوت: وشطب أيضاً واد يمان وقرن أسود من شط الرمة.

أقول: هذا هو شطب الذي نتحدث عنه ويقع على شط وادي الرمة الشمالي.

وقال ياقوت أيضاً: شَطْبٌ: بفتح أوله ويروى بالضم وسكون

ثانيه ثم باء موحده، قال كثير:

إذا أصبحت بالجلس في أهل قرية
وأصبح أهلي بين شطب وبَدْبَدْ

قال: قال الأصمعي: بطرف أبان الشمالي ماء يقال له بدبد، وبين أبانين جبل يقال له شطب فيما بين بني أسد وخزيمة. وعرّف ياقوت في (١/٣٥٧) بَدْبَدْ فقال: ماء في طرف أبان الأبيض الشمالي.

أقول: ولكني سألت عن بدبد قرب أبان الشمالي فلم أجد من يعرفها، ولعل هذا هو اسمها قديماً وقد تغير في الوقت الحاضر فلا تكاد تعرف به.

أما ابن بلهيد (صحيح الأخبار ١/٧٢) فقد بدأ الحديث عن شطب بذكر بيتي امرئ القيس السابقين وقال: قد غلط كثير من الشرَاح في ذكر شطب إذ زعموا بأنه جبل في بلاد بني أسد، وأنا أقول: لا نعلم أن في بلاد بني أسد جبلاً يقال له شطب، غير أن الذي عناه امرؤ القيس جبل منقطع من ثهلان كأنه منه بلونه وشعابه وطوله، وبينه وبين ثهلان قطعة من الصحراء يمشي فيها السائر على أقدامه أقل من الساعة، ومازال يعرف بهذا الاسم إلى يومنا هذا، وهو يعد من جبال بني نمير، كما أن ثهلان يعد من

جبالهم، وقد قلبوا ثاء ثهلان ذالا، فقالوا: ذهلان، ثم قال: وكان منشا خطأ الشراح أنهم رأوا عبيد بن الأبرص يذكر شطبا وهو أسدي فظنوا أن هذا الجبل واقع في بلاد بني أسد. وعلل ابن بلهيد بعدم وجود جبل في بلاد بني أسد بين جبل أبان الأسود ووادي الرمة لا يعني صحة ما زعم، فقد يكون عبيد بن الأبرص وهو يتحدث عن ديار قومه ذكر الجبال التي تقع فيها ومنها شطب وغرور ومحيوة.

وابن جنيدل (معجم العالية٢/٧٥٢) فقد تحدث عن شطب الواقع عند ثهلان. وبعد أن أورد ما قال ياقوت وأبيات الشعر التي ذكرت الجبل، قال: جاء فيما ذكره ياقوت هو في ديار بني أسد، والذي في ديار بني أسد غير هذا الذي نتحدث عنه -أي الواقع عند ثهلان- وقال: والواقع أن قول بشر ينطبق على شطب الواقع في شق ثهلان ولا ينطبق على الذي يقع في بلاد بني أسد وإن كان الشاعر أسدياً.

أقول: لكن ابن جنيدل ذكر بأن شطبا الواقع بين أبانين قد بحثه العبودي، ولم يقل بعدم وجود جبل يسمى شطب في هذا الموقع، مع إن ابن جنيدل يبحث في مواقع عالية نجد فقط، وهذا فيه رد على ابن بلهيد الذي ينفي بشدة عدم وجود جبل يسمى شطب بين أبانين.

والشيخ عبدالله بن خميس (المجاز ص ٩٦) وهو يتحدث عن شطب الواقع قرب ثهلان قال: مع أن هناك [شطبا] ثانياً قال الأستاذ حمد الجاسر في حاشية له في كتاب [بلاد العرب] معلقاً على قول عمارة بن عقيل:

يضيء ذُرى طمية أو شطيب

وفلج من طمية غير داني

قال -أي الجاسر -: أما شطيب فأراه أراد شطبا وهو اسم يطلق على جبلين أحدهما بقرب أبان على شط وادي الرمة، وهو الذي عناه لقربه من طمية.

أقول: والشيخ الجاسر يثبت بأن قرب أبانين جبل يسمى شطبا. كما أن الشاعر ذكر [طمية] وهي تقع عن المكان الذي حدد فيه جبل شطب جهة الغرب مع ميل قليل نحو الشمال لكنها بعيدة عنه. وذكر [فَلْجَ] وهو واد يقع شرق الدهناء ويعرف باسم [الباطن] تقع عليه مدينة حفر الباطن.

ويقول العبودي: (بلاد القصيم ١٢٢٦/٣) جبل أحمر واقع بين جبلي أبان أقربهما إليه أبان الأسمر فيما بينه وبين وادي الرمة. وقال: وسمعت بعض العامة يقول: إن سبب تسميته شطبا أن فيه

بالفعل شطبا أي: شرخا ظاهراً إلا أن تلك التسمية له شطب أخذت تتلاشي وأصبح اسمه يتغير الآن إلى اسم [نَجّابَــةْ] وهــو قــديم التسمية إلا أن العبارات التي ذكرته جاءت غير مســتقيمة. وأورد بعد ذلك بعض النصوص عن لغدة وما نقله ياقوت عن الأصــمعي وسقناه سابقاً وعلقنا عليه. ثم أورد قول عبيد بن الأبرص:

يــا مــن لبــرق أبيــت الليــل أرقبــه
مــن عــارض كبيــاض الصــبح لمَّــاح

كــأن ريقـــه لمـــا عـــلا شَـــطِبَا
أقــراب أبلــق ينفــي الخيــل رمّــاح

وعلق العبودي عليه قائلاً: على أننا لا نستطيع الجــزم بــأن شطبا هذا الذي ذكره عبيد هو شطب الذي نترجم لــه لأن هنــاك شطبا آخر بجانب جبل ثهلان يجوز أن يكــون عبيــد أراده إلا أن كون عبيد هذا أسديا، وأبان الأسود الذي بقربه جبل شــطب كــان لبني أسد هو ما جعلنا نورد هذين البيتين هنا.

ثم أتى العبودي ببيتي امرئ القيس السابقين الذي ذكر فيهمــا شطبا وغرور ومحياة، وبيت عمارة بن عقيل السابق الــذي ذكــر معه طمية وتعليق حمد الجاسر عليه.

وقال العبودي (٢٣٩٦/٦) في رسم [نجّابة] جبل أحمر واقـــع بين أبانين يقع بين أبان الأسود ووادي الرمة في غرب القصــيم. وقال الشاعر عوض المجيدير العمري من العمور من حرب فــي الأمير فيحان الذويبي من أمراء حرب:

شـــــيخ نـــــزل يـــــم نجّابـــــة
فـــــي موقـــــع غـــــرب أبانـــــات
يـــــاالله لا تـــــردي أســـــبابه
يـــــا عـــــالم بالخفيـــــات

ثم قال: واسمه القديم شطب.

أما عبدالله بن خميس (معجم جبال الجزيرة٢٢٥/٣) ذكر جبل شطب من خلال المراجع التي استعرضناها سابقاً.

* المراجع:
(١) الهمداني. المرجع السابق.
(٢) البكري. المرجع السابق.
(٣) ياقوت الحموي. المرجع السابق.
(٤) محمد بن بلهيد. المرجع السابق.
(٥) عبدالله بن خميس. المجاز بين اليمامة والحجاز. المرجع السابق.
(٦) سعد بن جنيدل. معجم عالية نجد.- منشورات دار اليمامة،١٣٩٨هـ.
(٧) عبدالله بن خميس. معجم جبال الجزيرة. المرجع السابق.
(٨) محمد العبودي.معجم جبال القصيم. المرجع السابق.

(١٩٤) جَبَلْ الشِّعْبْ

ينطق بكسر الشين المشددة بعدها عين فباء ساكنتين، وهو جبل من الجبال المشهورة في حمى ضرية، ويقع مجاوراً لجبل طخفة من جهة الغرب بينهما جبل يسمى جبل الثلاث، وهو مجموعة من الهضاب الكبيرة المجتمعة، ويقول العبودي بأنه كان يسمى قديماً [الرِّجَامْ] وهذا صحيح كما أرى إذ ينطبق عليه جميع أحاديث المتقدمين والأشعار الواردة، أما معنى [الرِّجَام] فهو الحجارة، وقيل الحجارة المجتمعة، وهي أقل من الرضام.

يقع الجبل بين خطي عرض (٥١.٤٢ ٥٠ ٢٤) وطول (٠٠ ٠٩ ٤٣) ويبلغ أقصى ارتفاع عن مستوى سطح البحر (١٢٨٣) متراً.

أقرب القرى والهجر العامرة القريبة من الجبل: من الشمال: هجرة هرمولة – بينهما حوالي [٧] أكيال. وهجرة السليسية - بينهما حوالي [٤] أكيال. وتقع على حافة الجبل الغربية هجرة الدارة. ومن الشرق: هجرة العوشزية - بينهما حوالي [٦] أكيال.

---

(٩) خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (٩ -٣٨ NG) الرس.

ومن الجنوب الغربي هجرة فيضة سلام -بينهما حوالي [٥] أكيال.

يحد الجبل من الشمال: هجرة هرمولة، وهجـرة السليسـية، وهجرة ليم. ومن الجنوب: نفيد الشعب، وهجرة هومـول، وبئـر الطريفة. ومن الشرق: هجرة العوشزية، وهجرة مشرفة، وجبـل طخفة. ومن الغرب: قرية ضرية.

ويجري حول الجبل بعض الأودية والشعاب منها: من الشمال: شعيب هرمول، وشعيب البطحي، وشعيب لـيم. ومـن الجنـوب: شعيب هرمول. ومن الشرق: شعيب البطحي. ومن الغرب: شعيب أبو هضيد الغربي، وشعيب ناصفة القتينة.

ويمر طريق حاج البصرة إلى مكة من الرجام جهـة الشـمال الغربي بينه وبين ضرية.

هذا الجبل ورد له ذكر في كتب البلدان القديمة والحديثة باسـم الرجام منها: نبدأ بالبكري (معجم ما استعجم ٣/٦٣٩) قال فـي رسم [الرِّجَام] بكسر أوله والميم في آخره، جبل مذكور ومحدد في رسم ضرية، قال جرير:

أحـب الـدور مـن هضـبات غـول
ولا أنسـى ضـرية والرجـام

أقول: ذكر الشاعر [غول] وهو جبل يقع في الحمى مجاورا للرجام من جهة الجنوب الشرقي بينهما حوالي [١٣] كيلا. وضرية تقع عن الرجام جهة الغرب بينهما حوالي [٢٢] كيلاً.

ثم قال: وقال أوس بن حجر:

زعمتم أن غولا والرجام: لكم
ومنعجا فاقصدوا والأمر مشترك

قال الأصمعي: قول: ماء للضباب. والرجام: جبل. ومنعج: موضع يلي غولا.

أقول: ذكر مع الرجام [منعجا] ويسمى في الحاضر [دخنة] وتقع عن الرجام جهة الشمال الغربي بعيدة عنه.

ثم أورد بيت أوس بن غلفاء:

جلبنا الخيل من جنبي أُرِيك
إلى أجأ إلى ضلع الرجام

وقال: وفي شعر لبيد: الرجام: موضع ببلاد بني عامر، قال:

عفت الديار محلها فمقامها
بمنى تأبد غولها فرجامها

أقول: ذكر الشاعر [غولا]، وقد عرّفناه، وذكر [منى] وهو جبل يسمى [منية] يقع عن الرجام جهة الشرق بينهما حوالي [٢٢] كيلاً، وتقع هجرة القرارة بين الجبلين.

والبكري (٨٧٧/٣) عند حديثه عن ضرية وجبالها: عندما ذكر بيت لبيد السابق قال: واما الرجام فإنه جبل آخر مستطيل من الأرض بناحية طخفة، ليس بينه وبينها إلا طريق يدعى العَرْج، وهو طريق أهل أضاخ إلى ضرية وبين الرجام وضرية ثلاثة عشر ميلاً أو نحوها، وفي أصل الرجام ماء عذب لبني جعفر وهو الذي يقول فيه الشاعر:

إذا شربت ماء الرجام وبَرّكت
بهَوبْجَةِ الريان قرّت عيونها

ثم قال: وهوبجة الريان: أجارع سهلة تنبت الرمث. والريان: واد أعلى سيله يأتي من ناحية سويقة وحليت، ثم يمضي حتى يقطع طريق الحاج، وينحدر حتى يفرغ في الداث. وبشرقي الرجام ماء يقال له إنْسان وهو لكعب بن سعد العنوي وأهل بيته، وهو بين الرملة والجبل، والرملة تدعى رملة إنسان، وهي التي عنى كعب بن سعد بقوله في مرثية أخيه:

وخَبرتمـــاني أن المـــوت بـــالقرى
فكيـــف وهَاتَـــا رملـــة وكثيـــب

أقول معلقاً على قول البكري: قوله [جبل آخر مستطيل من الأرض] هذا صحيح فإن جبل الشعب يستطيل من الجنوب إلى الشمال. وقوله [بناحية طخفة ليس بينه وبينها إلا طريق يدعى العَرْج وهو طريق أهل أضاخ إلى ضرية] يوجد بين طخفة والشعب طريق ضيق متجها من أضاخ إلى ضرية. ويجري فيه شعيب البطحي، وأضاخ يسمى اليوم [أوضاخ] وفيه هجرة تقع عن دخنة جهة الشرق الجنوبي، وفيه عبلة وصفاة مشهورتين. وقوله [وبين الرجام وضرية ثلاثة عشر ميلاً أو نحوها] بين ضرية والشعب حوالي [٢٢]كيلاً.

وقوله [وفي أصل الرجام ماء عذب لبني جعفر] لم يذكر البكري اسم الماء، ولكن يوجد قرب جبل الشعب من جهة الشرق آبار تسمى [آبار أبو رُكب] لعلها هي المقصودة إذا كانت قديمة. وقوله [وبهوبجة الريان أجارع سهلة تنبت الرمث] الريان واد مشهور يبدأ من جبل سويقة الواقع جنوب جبل الشعب ثم يستمر شمالاً بين القرارة وجبل منية ثم بين جبلي طخفة وسواج ويصب في وادي الداث الذي يفرغ في الرمة. وقوله [وبشرقي الرجام ماء

يقال له إنسان] لعله يقصد ما ذكرنا سابقاً عن آبار أبو ركب، وهو ما يراه العبودي. وقوله [وهو بين الرملة والجبل، والرملة تدعى رملة إنسان] الرملة التي يعني تسمى (نُفَيِّدْ الشِّعْب) وهي تقع جنوب الجبل مباشرة.

وقال البكري (١٠٠٩/٣) في رسم [غول] وغول الرجام: مضاف إلى الرجام بحمى ضرية، قال البعيث:

وكيف طلابي العامرية بعدما
أتى دونها غول الرجام فالْعَسُ

قال: والرجام هضاب معروفة قريب من طخفة.

أقول: أضاف جبل غول إلى جبل الرجام، وغول عرّفناه سابقاً.

ثم قال البكري في رسم [لَجَأ] موضع بين أَرِيك والرجام، قال أوس بن غلفاء:

جلبنا الخيل من جنبي أريك
إلى لَجَأ إلى ضلع الرجام

أقول: ذكر [أريك] مع الرجام، ويسمى الآن [بئر وُرَيك] وهو بئر يقع ملاصقاً لجبل سواج من جهة الجنوب، بينه وبين جبل

جضالا وجبل لعيبيبة. أما [لجأ] فلعله يقصد جبل [اللجاة] الذي يقع ملاصقاً لهجرة مسكة من الجنوب. وهو مجاور لجبل الرجام من الغرب، بينهما حوالي [١٢] كيلاً.

أما ياقوت الحموي (معجم البلدان ٢٧/٣) فقال في رسم [رِجَام] بكسر أوله وتخفيف ثانيه، وهي في لغتهم حجارة ضخام دون الرضام، والرجام جبل طويل أحمر يكون له ردَاه في أعراضه، نزل به جيش أبي بكر رضي الله عنه، يريدون عُمان أيام الردة، ويوم الرجام من أيامهم، وقال الضبابي أنشدني الأصمعي فقال:

وغول والرجام وكان قلبي
يحب الراكزين إلى الرجام

وقال آخر:

كأن فوق المتن من سنامها
عنقاء من طخفة أورجامها
مشرفة النّيق على أعلامها

أقول: الشاعر يقصد في بيته الرجام الذي نتحدث عنه والدليل

بأنه ذكره مع غول. وياقوت يذكر يوماً للعرب في الرجام. ثم قال: وقال العامري: الرجام هضبات حمر في بلادنا نسميها الرجام وليست بجبل واحد، وأنشد:

وطخفة ذَلّت والرجام تواضعت
ودُعْسِقْن حتى ما لهن جَنان

قال: دُعْسِقْن أي وُطئن أي غزتهن الخيل فدُعْسِقْت تلك المواضع أي حتى لم يبق لهن شيء. قال الأصمعي: وقال آخر: الرجام جبال بقارعة الحمى حمى ضرية، ثم أورد قول لبيد السابق.

أما ابن بلهيد (صحيح الأخبار (١/١٧٠) فبدأ حديثه عن الرجام بالبيت الأول من معلقة لبيد بن ربيعة العامري، قال:

عفت الديار محلها فمقامها
بمنى تأبد غولها فرجامها

أقول: ذكر لبيد ثلاثة مواضع في الحمى متقاربة، وهي: غول ومنية والرجام تحدثنا عنها سابقاً.

وقال ابن بلهيد عن الرجام (١/١٧٢) وأما الرجام فهي واقعة

بين غول ومنى وطخفة وهي هضبات صغار على رؤسها حجـارة متصل بعضها ببعض، وفيها أبارق وهي بين السواد والحمرة، ولا تزال باقية بما يقرب من هذا الاسم إلى هذا العهد.

ويقول ابن بلهيد: وفي هذا الموضع -أي الجبل- نزل جـيش لأبي بكر أيام الردة قاصداً عمان، وشربوا من ماء غول. وبه يوم من أيام العرب في الجاهلية، وبه يوم بين حرب وعتيبة في القرن الرابع عشر قريب النصف منه، وفيه انهزم العتبان، وقال شـاعر من بني عامر:

وطخفـة ذلـت والرجـام تواضـعت
وأدعقـن حتـى مـالهن جنـان

وأورد قول الضبابي والرجز السابقين، وقول السمهري:

وأنبئـت ليلـى بـالغربين سـلمت
علـيّ ودونـي طخفـة ورجامهـا

أقول: أضاف الشاعر الرجام إلى طخفة لقربه منها.

ثم ذكر ابن بلهيد قول لبيد من ثلاثة أبيات:

تخيـر مـا بـين الرجـام وواسـط
إلى سـدرة الرّسَّـين ترعـى السـوائلا

أقول: ذكر الشاعر [واسط] لعله يقصد وسط، وهو جبل يقع غرب الرجام على بعد حوالي [٣٢] كيلاً، تقع ضرية بينهما. أما [الرّسّين] فهما الرس والرسيس.

وأورد بيتاً لجحدر اللص قال:

تربّعنَ غَولا فالرجام فمَنْعِجا

فعُرفته فالميث ميث نضاد

أقول: الشاعر جمع عدة مواضع وهي: جبل غول، وجبل الرجام، ومنعج [دخنة] ونضاد، وهو جبل يقع في عالية نجد في وسط جبل النير وهو أطول موضع فيه.

والشيخ حمد الجاسر (معجم شمال المملكة ٥٦٧/٢) ذكر الرجام هذا: بعد أن ذكر الرجام الواقع غرب جبل أجا في منطقة حائل قال: ولم ار لاسم الرجام هذا -أي الواقع غرب أجا- ذكرا في كتب المتقدمين، وإنما ذكروا الرجام الذي في حمى ضرية.

وابن جنيدل (معجم عالية نجد ٧٥٩/٢) ذكر الشعب فقال: الشّعب [شعب القد] بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة بعدها باء موحدة، ويسميه البعض القِدّ: جبل أحمر يحف به من ناحيته الجنوبية رملة تسمى نفيّد -تصغير نفود- الشّعب، يفري

بطنه شعب يفيض شمالا غربياً، يدفع سيله في وادي هرمول، ولا يؤتى إليه إلا من طريق فيضته، وفي هذا الشعب آبار ماؤها عذب ويقع شرق بلدة ضرية، وجنوب هضبة طخفة قريب منها. ثم قال: ويبدو لي أنه هو المعروف قديماً باسم الرجام لأن وصف الرجام وتحديده ينطبق عليه.

أقول: أجاد ابن جنيدل في الوصف والتعريف، حيث أن جبل الشعب [الرجام] يوجد من ناحيته الجنوبية رُميلة تسمى باسمه، ويسيل وسطه شعيب يسمى [شعيب البطحي] يجري متجهاً شمالاً غربياً حتى يفيض في شعيب هرمول. كما أن حول الجبل آبار مشهورة مثل [آبار أبو ركب] وجبل الرجام يقع شرق ضرية وجنوب طخفة.

أما الشيخ محمد العبودي (معجم بلاد القصيم٣/ ١٢٢٩) فقال عن جبل الشعب: جبل أحمر يقع قريباً من جبل طخفة في غربي القصيم الجنوبي شرقاً من ضرية وجنوباً من طخفة. وقال: وهو الذي كان يسمى قديماً [الرجام] وأورد العبودي دليلاً على التسمية بأن المتقدمين نصوا على أن بين الرجام وطخفة طريق ضيق لأهل أضاخ، يسمى [العرج].

قال: بأن العامة تسمى الجبل [شعب القد] وبعضهم يسميه

[شعب العِظْيَان] ويسمى قديماً [شعب الشموسين] ثم سمي [شعب العسيبات] وذكر بأن عنده نفيد يسمى [نفيد الشعب] كان يسمى قديماً [رملية إنسان] وحوله ماء كان يسمى [ماء إنسان] ويسمى الآن [أبو ركب].

ثم ذكر سبباً لتسميته الشعب قال: فربما كان من باب غلبة اسم بعض الشيء على كله وأنه كان فيه شعب مشهور بهذا الاسم عند أهل تلك الناحية من الأعراب، وذكر بيتين أنشدهما لغدة الصبهاني عن سبب التسمية:

أتبعتهم نقلة إنسانها غِرق
كالفص في رقرقان الدمع مغمور
حتى تواروا [بشعب] والجمال بهم
عن هضب غول وعن جنبي منى زورا

ثم أورد العبودي أقوال بعض المتقدمين مما ذكرناه سابقاً، ورد على قول العامري السابق: فقال: تلك الهضاب غير الرجام هذا الذي أصبح يسمى الشعب. أقول: قصد العبودي أن العامري يتحدث عن جبل آخر في ديار قومه وهي ليست في منطقة الرجام الذي نتحدث عنه والواقع جنوب طخفة.

ثم أورد بيت الضبابي:

وغـــول والرجـــام وكـــان قلبـــي
يحـــب الراكـــزين إلـــى الرجـــام

وقال : وقال آخر: الرجام: جبال بفارعة الحمى، حمى ضرية.

وقال لبيد:

فكـــأن معـــروف الـــديار يقـــادم
فبُـــراق غَـــولٌ فالرجـــام وشـــوم

يقول العبودي: قادم يسمى الآن [عصام] موجـود فـي تلـك المنطقة.

أقول: جبل عصام: يجاور هجرة باسمه، ويقع جنـوب شـرق الرجام، مجاورا لقرية الجمش من الشمال، وقريـة القـرين مـن الشمال الغربي الواقعتين على طريق الرس البجادية.

وروى العبودي ما قال القتال الكلابي:

ســقى الله مـــا بـــين الرجـــام وغمـــرة
وبئـــر ذريّـــات بهـــن جنـــين

بمـــاء الثريـــا كلمـــا نـــاء كوكـــب
أهـــلّ يســـحّ المـــاء فيـــه وجُـــون

ورد العبودي على رأي ابن بلهيد في تسمية الجبل، وهو أنه كان يسمى الرجام ثم أصبح يسمى [اللجام] في والوقت الحاضر، قال: إن الرجام واقعة بين غول ومنى وطخفة على رؤوسها حجارة متصلة، وفيها أبارق بين السواد والحمرة، وقلبت راء الرجام لاما وكانت تسمى الرجام لأن فيها رجوم مبنية في رؤوس الهضاب. وسأل شيخاً عن سبب تغير التسمية فقال: بأن رجلا منهم في هذا العهد قال: من سمى هذه الهضاب الرجام فقد أخطأ، لو أنه سماها اللجام فقد سدت الطريق النافذ بين غول وطخفة كما يسد اللجام في الفرس، فغلب هذا الاسم وبقي إلى هذا العهد. والعبودي يستغرب هذا التعليل ويؤكد عدم معرفته لتلك التسمية.

أما الباحث عاتق البلادي (على ربى نجد ص١٧٧) فقال عن الرجام: أضلع شهب صغار تقع تحت غول من الشمال، وتشرف على قرية القرارة من الغرب إلى الجنوب، وتعرف اليوم باسم الفريش، وتقرن الرجام مع غول، ثم أورد بعض الأبيات التي ذكرناها سابقاً.

أقول: قوله [أضلع شهب صغار] الصحيح بان جبل الرجام ممتد من الشمال إلى الجنوب بطول لا يقل عن [٩] أكيال، من مجموعة أضلع مرتفعة. وقوله [تحت غول من الشمال] والرجام يقع شمال غرب جبل غول وليس شمالية. كما أنه يشرف على هجرة القرارة

من الجهة الغربية. وقوله [وتعرف اليوم باسم الفريش] هذا غير صحيح الفريش جبل آخر، يقع عن الرجام جهة الجنوب الشرقي بينهما حوالي [١٤] كيلاً. وهو أقرب إلى غول من الرجام.

وقال: ينسب إلى طخفة وإلى غول لأنها قريب من كل منهما وأصغر منهما، وليس هو طويل ولا رداه له.

أقول: جبل الرجام أصغر من طخفة، ولكنه أكبر بكثير من جبل غول. وجبل غول أرفع منه.

والشيخ عبدالله بن خميس (معجم جبال الجزيرة ٣/٢٤) فقد ذكر الرجام في كتابه ناقلاً ما قال الشيخ حمد الجاسر وابن بلهيد والبكري*

---

* المراجع:

(١) البكري. المرجع السابق.

(٢) ياقوت الحموي. المرجع السابق.

(٣) محمد بن بلهيد. المرجع السابق.

(٤) سعد بن جنيدل. المرجع السابق.

(٥) عبدالله بن خميس. المرجع السابق.

(٦) محمد العبودي. المرجع السابق.

(٧) عاتق البلادي. المرجع السابق.

(٨) حمد الجاسر. معجم شمال المملكة.- منشورات دار اليمامة.

(٩) خرائط المملكة (١: ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (NG٣٨ - ١٣) ضرية.

(١٩٥) جَبَلْ شُعَبَى

ينطق بضم الشين وفتح العين والباء ثم ألف مقصورة أخيرة، هكذا يكتبه البعض ومنهم من يكتبه بالألف الممــدودة وآخــرون يضيفون همزة بعد الألف. وهو جبل كبير ممتد مشهور جداً فــي حمى ضرية، جنوب غرب الرس، يتوسط المنطقة الواقعة بين بلدة ضرية من الغرب ونفود عريق الدسم من الشــرق. ويمتــد مــن الشمال إلى الجنوب بطول حوالي [٣٠] كيلاً. وجهته الجنوبية يبلغ عرضها حوالي [١٥] كيلاً. وهي أعرض من الجهة الشمالية التي لا تكاد تبلغ [٢] كيلين فقط. ويعتبر جبل شعبي آخر حدود القصيم عند التقائها بحدود منطقة عفيف.

يقع الجبل بين خطي عرض (٢٥.٧١ ٤٩ ٢٤) وطــول (٨.٥٧ ٤٠ ٤٢) ويبلغ أعلا ارتفاع له عن مســتوى ســطح البحر في الوسط (١٣٢٠) متراً. بــين جبــل عيــدان وجبــل أم رؤوس.

يحد الجبل من الشمال: هجرة نجخ الجنوبي، وجبل المطيــوي، وجبل حسلات. ومن الجنوب: نفود العريق، وبدائع هويشلة، وجبل القطار. ومن الشرق: ضرية، ومسكة، والصمعورية، وجبل أحامر.

ومن الغرب: نفود العريق، وهجرة جفرة، وجبل مصودعة.

ويجري حول الجبل مجموعة من الأودية والشعاب منها: من الشمال: شعيب نجخ. ومن الجنوب: وادي هويشلة، وفيضة الرسوس التي تجري في وسط الجنوب من الجبل. ومن الشرق: شعيب نجخ. ويجري وسط الجبل شعيب أم رضمة. الذي يتصل من الشمال بشعيب ثُريان.

وهذا الجبل لشهرته تحدث عنه الكتاب قديماً وحديثاً. قال الهمداني (صفة جزيرة العرب ص٢٨٨) وهو يتحدث عن ديار عامر بن ربيعة: وشعبي وفيها وادي المياه وهي أدنى الشربة إلى ضرية وشعبى حد الحمى.

أقول: [وشعبى فيها وادي المياه] وادي المياه يسيل في المنطقة الواقعة شرق شعبي بعيداً عنها. أما قوله [وهي أدنى الشربة] الشربة هي أول بلاد نجد من جهة الحجاز، تحاذي مسيل وادي الرمة من الجنوب، وشعبى تقع جنوب الشربة إلى ضرية. وقوله [وشعبى حد الحمى] يقال بان شعبى حد حمى ضرية من جهة الشمال.

وحمد الجاسر في تعليقه على كتاب (الجوهرتين للهمداني ص ٣٥٢) وهو يتحدث عن معدن حليت قال: حليت.. جبل عظيم ليس

في حمى ضرية أعظم منه إلا شعبى.

أقول: صحيح أن أكبر جبل في حمى ضرية هو جبل شـعبى. وقد أوضحنا وصفه سابقاً.

أما البكري (معجم ما استعجم ٤/٧٩٩) فقال في رسم [شُعَبَى] على وزن فُعَلى قال يعقوب: هي جبيلات متشـعبات ولـذلك قيـل شعبى، قال عمارة: وهي هضبة بحمى ضرية قال جرير:

قتلـت التغلبـي وطـاح قـرد
هـوى بـين الحوالـق والحـوامي

ولابـن البـارقي قـدرت حتفـا
وأقصـدت البَعيـثَ بسـهم رام

وأطلعـت القصـائد طـود سـلمى
وصـدَع صـاحبي شُـعَبى انتقـامي

قال: ومن أصحاب شعبى العباس بن يزيد الكندي وكان هنـاك نازلا في غير قومه.

وقال جرير يعني العباس أيضاً:

سـتطلع مـن ذرى شـعبى قـواف
علـى الكنـدي تلتهـب التهابـا

أعـــدا حـــل فـــي شـــعبى غريبـــا

ألؤمـــــا لا أبالـــــكَ واغترابـــــا

أقول: قوله [هي جبيلات متشعبات ولذلك قيل شـــعبى] هـــذا صحيح فإن شعبى عبارة عن جبال متعددة ومتشعبة ولكل هضـــبة منها اسم خاص به، لذا سوف نعـــرّف كـــل هضـــبة منهـــا فـــي موضوعها ابجديا.

وقال البكري (٣/٨٦١) واحتفر عبدالله بـــن مطيـــع العـــدوي حفيرة بالحمى في ناحية شعبى إلى جنب الثريا للكنـــديين، مـــنهم العباس بن يزيد الشاعر.

ثم قال: وفي الثريا يقول صخر بن الجعد الحضرمي:

فارتقـــب العشـــاء وهـــو يُسَـــامي

شُـــعَبى بـــارزا لعـــين البصـــير

يُحضـــر العُصْـــم مـــن جبـــال الثريـــا

ويرامـــــي شـــــعابه بالصـــــخور

أقول: ذكر حفيرة بجنب الثريا، ويوجد بئر تسمى [بئر ثريان] في الجهة الغربية الشمالية من شعبى، بين جبل العمود وهجرة أبو

نخيل، يمر منها شعيب ثريان. لعلها هي التي يسميها الثريا، حيث كانت حفيرة ثم صارت بئرا.

ثم قال (٨٦٣/٣) واحتفر إبراهيم بن هشام حفيرتين بالحمى إحداهما بالهضب الذي بينه وبين ضرية ستة أميال، وسماها بالنامية وهي بين البكرة وبين ضرية.

والثانية إلى ناحية شعبى بوادي فاضحة. ثم قال: واحتفر مولى لابن هشام يقال له جُرْش حفيرة في شعب شعبى بينها وبين حفيرة بني الأدْرم وسماها الجرشية، اشتراها من الأنصار.

ثم قال (٨٧٠/٣) ذاكرا مياه الضباب: ودخل من مياه ضباب في الحمى منهم بنو قاسط وبنو عبدالله وهم بنو الباهلية وبنو الأحمسية، ولهم ستة أمواه، ماء يقال له حسيلة وهو من حسلات، وحسلات هضاب ملس في ظهر شعبى.

أقول: بأن هضاب حسلات جبال صغيرة تقع ملاصقة لشعبى من الشمال، أما ماء حسيلة المذكور فهو بئر موجودة حتى الآن تسمى [بئر حسلاء] مجاورة من الغرب لجبل حسلات.

وقال ياقوت (معجم البلدان ٣٤٦/٣) في رسم [شُعَبى] بضم أوله وفتح ثانيه ثم باء موحدة، والقصر، قال ابن خالويه ليس في كلام العرب فُعَلى بضم أوله وفتح ثانية غير ثلاثة ألفاظ: شُعَبى

اسم موضع في بلاد بني فزارة. وقال: نصر: شعبى جبل بحمى ضرية لبني كلاب. ثم أورد بيت جرير الذي يهجو به العباس بن يزيد الكندي. وقال أبو زياد: من بلاد الضباب بالحمى حمى ضرية شعبى. وهي جبال واسعة مسيرة يوم وزيادة، ولمحارب فيها خط ومياه تسمى الثريا. قال بعض الشعراء:

أرحني من بطن الجريب وريحه
ومن شعبى، لا بلها الله بالقطر
وبطن اللوى تصعيده وانحداره
وقولهم هاتيك أعلامها القُمْرُ

أقول: ذكر الشاعر [الجريب] وهو واد عظيم من أكبر روافد الرمة، يجري من الجنوب إلى الشمال في المنطقة الغربية من شعبى، بينهما عريق الدسم. ثم ذكر [اللوى] وهو الاسم القديم لنفود عريق الدسم، والعريق يحتضن جبل شعبى من الجهتين الغربية والجنوبية.

ثم قال ياقوت: وقال الأصمعي: شعبي للضباب وبعضها لبني جعفر، قال بعضهم:

إذا شعبى لاحت ذراها كأنها
فوالج نجَت أو مجللة دُهمُ

تنكرت عيشا قـد مضـى لـيس راجعـا
علينـا وأيامـا تـذكرها السـقمُ

ثم قال: وقال آخر: شعبى جبال منيعة متدانية بين أيسر الشمال وبين مغيب الشمس من ضرية قريبة على ثمانية أميال، قال: وعن حميد شعبى جبل أسود ماؤه سبيّة، ولشعبى شعاب فيها أوشال تحبس الماء من سنة إلى سنة، قال الجعفري:

لـم يـنجهم مـن شُـعَبى شـعابُها

أقول: قوله [منيعة متدانية] هذا صحيح فهي صعبة المرتقى وقد رأيت هضابها متدانية ومرتصة ليس بينها مسافات طويلة، وقوله [بين أيسر الشمال وبين مغيب الشمس من ضرية] شعبى تقع في الجهة الشمالية الغربية من ضرية.

وقال ابن منظور (لسان العرب ١/ ٥٠٣) شُعَبَى: بضم الشين وفتح العين مقصور، اسم موضع من جبل طيء، ثم أورد بيت جرير السابق.

أقول: أورد البيت شاهدا على شعبى الواقعة في بلاد طيء، والصحيح أن بيت جرير يقصد به شعبى الواقعة بالحمى وفيها سكن الكندي، وليس كما ذكر ابن منظور.

وقال: قال الكسائي: العرب تقول: أبي لك وشعبي لك، معناها فديتك، وأنشد:

قالت: رأيت رجلا شعبى لك

مرجلا حسبته ترجيلك

قال: معناه رأيت رجلا فديتك، شبهته إياك.

أما الشيخ محمد بن بلهيد (صحيح الأخبار ٦٥/١) فقد حدد موقع شعبى بتحديد المواقع التي حولها فقال في تحديد موقع محجر [الحجرة] وهو بلاد غني بن أعصر بين شعبى الجبل المشهور في الحمى وبين الكثيب الذي يقال له عريق الدسم، تصب في محجر أودية شعبى ويحجرها الكثيب.

أقول: الحجرة منطقة ضيقة تقع بين جبلي القطار ومصودعة الواقعين بين جبل شعبى من الغرب وبين النفود، وتتحجر فيها أودية وشعاب تلك الجبال مثل: شعيب هويشلة وفيضة الرسوس وغيرها.

وقال عريق الدسم: كثيب يقف أمام عسعس من جهة الغرب ويمتد إلى جهة الشمال يباري شعبى تاركها عن يمينه ويقف في جهة وادي الرمة.

أقول: يذكر لسان من الرمل يمتد من جنوب جبل عسعس بينه وبين جبل كف وجبل مطربة ثم يتجه ناحية الغرب الشمالي يباري الجهة الغربية من شعبى.

ثم قال في (١/٨١) وهناك هضبات حمر في طرف شعبى مما يلي شماليها ويقال لها المطيويات، وهي واقعة في نفس الحمى حمى ضرية.

أقول: يقصد جبل المطيوي، الواقع في طرف شعبى الشمالي بينها وبين نجخ الجنوبي، مجاوراً لبئر المطيوي.

وقال (١/١٤١) محدداً موقع المهاش: أما ذو هاش فلا أعلم موضعاً بهذا الاسم، إلا واديا في بطن شعبى الجبل المشهور في حمى ضرية يقال له اليوم (مهاش) زادوا فيه ميما في أوله.

أقول: يقصد هجرة صغيرة تسمى [أم المحاش] ويبدو أنها قديماً تنطق بالهاء بدلا من الحاء، وهي تقع في وسط المنطقة الشمالية من شعبى يجاورها من الشمال آبار العردة.

ثم كان (١/٢٣١) يتحدث عن أودية الشريب فأورد بيت أرطأة بن سهيّة:

أجليت أهل البرك من أوطانهم
والخمس من شعبى وأهل الشريب

وقال عن حسلات (٥٩/٢) أعرف حسلات وهي هضبات بين شعبى وعريق الدسم.

أقول: حسلات هضاب تقع شمال شعبى وشرق العريق.

وقال (٦٦/٢) عن الجفار: والجفار موضع معلوم إذا انقطع جبل شعبى في الجهة الجنوبية فهناك موضع يقال له (الجفر).

أقول: هي منطقة بين الجهة الغربية الجنوبية من شعبى وبين عريق الدسم، منها جبل الجفر وجبل الجفير وهجرة جفرة، بين جبل مصودعة وجبل الأوطان.

ثم قال (٨٦/٢) وأنا أعرف في بلاد العرب أربعة جبال تعد من الجبال السود وكل جبل في ضفته الشرقية بلد... وثانيها جبل شعبى وفي شرقيه مسكة وضرية، وهو جبل الحمى المشهور.

أقول: هذا صحيح فإن بلدي مسكة وضرية تقعان شرق شعبى.

ثم قال عن الثريا (٢١٥/٣) والثريا ماء لبني الضباب بحمى ضرية، وعن أبي زياد قال: الثريا مياه لمحارب في شعبى. ثم أورد بيت جرير السابق عن الكندي.

أقول: تحدثنا عن الثريا سابقاً.

أما الشيخ حمد الجاسر (معجم شمال المملكة ٧٢٨/٢) فقد

تحدث عن شعبى مفندا كلام من يقول بأن شعبى من جبال طيء، وذلك حول ما قال ابن سلام في ترجمة العباس بن يزيد الكندي: أن أهله تحولوا في طيء، وكانوا نزولاً في جبل يقال له شعبى ثم أورد بيتي جرير السابقين. وقال الشيخ حمد: إن شعبى الواردة في هجو العباس قريبة من بيتي جرير السابقين. وقال الشيخ حمد: إن شعبى الواردة في هجو العباس قريبة من بيتي جرير السابقين. وقال الشيخ حمد: إن شعبى الواردة في هجو العباس قريبة من قنيع، وهذا ماء كان في طريق حاج البصرة شرق جبال شعبى على مقربة من قرية ضرية في بحبوحة حماها، ويتضح أن شعبى الواردة في شعر جرير في هجاء الكندي ليست في بلاد طيء بل هي شعبى التي لا تزال معروفة وتشاهد من قرية ضرية رأي العين في غربيها.

أقول: أرى أن قول الشيخ حمد صحيح كله، وقد فصلنا القول سابقاً في شعبى التي سكنها الكندي هذا.

والشيخ محمد العبودي (معجم بلاد القصيم ١٢٣٥/٣) تحدث عن شعبى بقوله: ينطقونها بإسكان الشين الأولى جرياً على عادتهم في كلامهم العامي، وبعدها عين مفتوحة ثم ألف مقصورة، هذا جبل عظيم بل يشبه أن يكون سلسلة جبال وهضاب تمتد من جهة الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي، وتقع في عالية نجد إلى

الشمال الغربي من ضرية في غرب القصيم بينهما حــوالي [٢٢] كيلا. تقطعها الإبل في مرحلة واحدة.

أقول: الصحيح أن بين ضرية وأول الجهة الشرقية من شـــعبى حوالي [١٣] كيلاً فقط.

وقال: وتسميتها قديمة لم يتغير منها شيء عدا نطق الشين إذ تنطق بالفصحى بضم الشين الأولى قال الهجري: شعبى مقصورة مؤنثة جبال سود، وقال لغدة الأصبهاني عن حميد قال: شعبى جبل أسود وماؤه الجوشنية، وهي يثار بواد به عشر من قصد مغيــب الشمس. ولشعبى شعاب تحبس الماء من سنة إلـــى ســنة، قـــال الجفري:

لـــم يـــنجهم مـــن شـــعبى شـــعابها

وقال آخر: شعبى منيعة متدانية بين أيسر الشمال وبين مغيــب الشمس من ضرية، على قريب من ثمانية أميال.

ثم يواصل العبودي حديثة عنها فيقول: وقال لغدة في موضـــع آخر: ولبني محارب في شرك الضباب مـــاء يقـــال لـــه: غبيـــر، والمنبجس، والعرفطانه، وهؤلاء في شعب من شـــعبى. ثـــم أورد قول الهجري السابق.

أقول: لا أعرف تلك المواقع، كما أن العبودي لم يوضحها، ولعله لا يعرفها.

ونظراً لأن شعبى جبال متصلة منقادة قالت العامة [أنا أهج من شعبى وشعبى تبرالي] أو [أبرا لشعبى وشعبى تبرا لي] أي أن شعبى تباريني إذا سرت ماحاذيا لها، أي تلازمني في السير لا تبرج، ولو كنت أسير هاربا منها، يريد: أنها تظل مدة طويلة كأنها تسير معه لا تفارقه.

ومن أمثال العامة أيضاً فيها قولهم [أنهاك عن شعبى وترقى برأسها] أي أنهاك عن الاقتراب من شعبى فتصعد حتى تصل إلى رأسها.

ثم قال العبودي (٣/ ١٢٤٠) وفي شعبى أماكن ذات أسماء متميزة منها [أم رضمة] وهي قرية لقوم من الخلوه [المحاش] واد شمال شعبى لقوم من الرشايده [النخيلة] قرية لقوم من مطير [الخاينية] ماء غربيها لقوم من مطير [وأبا المحاش] لقوم من العوازم [أم عراد] شرقيها للعوازم [الأدرع] نخل في جنوبيها للعوازم [هويشلة] ماء ونخيل في غربيها الجنوبي لقوم من مطير.

أقول: قوله [المحاش وأبا المحاش] أعرف هجرة أم المحاش وهي مشهورة في شمالي شعبى داخل الجبل، وجنوب آبار العردة

[الخاينية] آبار تقع غربي شعبى بينها وبين جبل الأوطان وبـدائع الفيضة [أم عراد] وقد تكون آبار العردة وتقع شمال شعبى بين أم المحاش وجبل حسلات وجبل المطيوي [هويشلة] تسـمى بـدائع هويشلة وتقع جنوبي شعبى مجاورة لجبل القطار مـن الجنـوب [الأدرع] لم أجد له ذكراً، ويوجد جبل دريَع وجبـل دراع ويقعـان وسط شعبى يجاورهما جبال الرماحية وبئر حجاجـة [النخيلـة]. يوجد هجرة أبو نخيل وسط شعبى مجاورة لجبـل العمـود وبئـر ثريان [أم رضمة] لم أجد قرية بهذا الاسم ولكن يوجـد شـعيب أم رضمة يجري وسط شعبى ماراً شرق هجرة أبـو نخيـل وجبـل الرماحية.

وقال الباحث عاتق البلادي (على ربى نجـد ص ٢١٠) عـن شعبى: هضبة ضخمة تراها من ضرية غرباً إلى الشمال قليلاً ذات قنان وتقاودة وأجبل عديدة في سراة جبل واحـد، وفيهـا شـعاب وسدود للماء قد يحول فيها، ولها مجاهل وفروع في رأسـها قـد يضل فيها من لا يعرفها، وهي اليوم من ديار مطير (بني عبدالله).

ثم قال: وكانت من حمى ضرية أو هي من أعلامه وخيالاتـه، وهي وجبلة وطخفة من أشهر جبال العرب في نجد وأمنعها، ومياه شعبى كلها تصب في وادي الجريب.

ثم نقل البلادي ما نقل ياقوت، وقال عن قول ابن خالويه الذي أورده ياقوت وهو (في بلاد بني فزارة) بانه مستبعد، لأن هذه أرض بني كلاب حين جاء الإسلام، أما القول أنها للضباب أو بني جعفر فكلاهما من بني كلاب. والقول أن لمحارب فيها خط ومياه جائز، لأن ديار محارب كانت قريبة من هنا، فهي تطأ وادي الجريب وترتفع إلى الشرف الغربي. ثم أورد ما قال البكري عنها.

والشيخ عبدالله بن خميس (معجم جبال الجزيرة ص٢٣٦) فقد نقل في كتابه ما قال الجغرافيون عن شعبى.

ومن الشعر في شعبى قول ابن مهية:

جلبنا الخيل من شعبى تشكي
حوافرها الدوابر والنسورا
فلما أن طلعن بعين جعدى
وأهل الجوف إن قتلوا غروراً

وقال الشاعر الشعبي:

وسرينا وعرسنا بريع الثريا
مطب العريق وقايد الفجر منشال
وسرحنا من لهوب شعبى ننهم النضا
وحطن طخفة خلفهن الضحى العال

وقال شاعر آخر:

مالي حسائف عقب راح أبو نايف
حط شعبي دونه وابانات وسواج

وقال الشاعر محمد بن بلهيد بعد ان تم الصلح بين الملك عبدالعزيز وإمام اليمن مادحاً آل سعود وداعياً أن يديم ملكهم ويثبته:

قد أخصبت منهم أرض الحجاز كما
بث الفضائل من صنعا إلى حلب
لعل ملكهم يبقى كما بقيت
شعبي وثور وأجبال بذي خشب

المراجع:
(١) البكري. المرجع السابق.
(٢) ياقوت الحموي. المرجع السابق.
(٣) محمد بن بلهيد. صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار.- ط٢، ١٣٩٢هـ
(٤) عبدالله بن خميس. المرجع السابق.
(٥) محمد العبودي. المرجع السابق.
(٦) عاتق البلادي. المرجع السابق.
(٧) حمد الجاسر. المرجع السابق.
(٨) محمد بن بلهيد. إبتسامات الأيام في انتصارات الإمام.- ط١، ١٤٠٥هـ
(٩) خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (١٣ - NG٣٨) ضرية.

(١٩٦) جَبَلْ الشُّعَيْلاء

ينطق بضم الشين المشددة وفتح العين بعدها ياء ساكنة فلام ممدودة فهمزة أخيرة، وهو جبل من جبال حمى ضرية. متوسط الارتفاع، ويقع غرب جبل شعبي بين مجموعة من جبال الحمى مثل جبل القطار وجبل مصودعة وجبل أم بِريم. ويجاور هجرة الدارة – بينهما حوالي [٣] أكيال، وهجرة بدائع الفيضة - بينهما حوالي [٥] أكيال.

يقع الجبل بين خطي عرض (١٧.١٤ ٤٠ ٢٤) وطول (٨.٥٧ ٣٩ ٤٢).

يحد الجبل من الشمال: هجرة الدارة، وبدائع الفيضة، وجبل المرغانية. ومن الجنوب: جبل القطار. ومن الشرق: جبل شعبى، وجبل أبو خشبة. ومن الغرب: جبل مصودعة، ومنطقة الحجرة، وجبل الجفر.

يجاور الجبل من الجنوب آبار على حافة جبل شعبى من الغرب تسمى [آبار أم دس] بينهما حوالي [٤] أكيال.

لم أجد لهذا الجبل ذكرا في كتب البلدان، ولعل قربه لجبل شعبى وعدم شهرته اعتبره البعض من هضاب شعبى[١]

---

[١] خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (NG٣٨-١٣) ضرية.

(١٩٧) هُضَيبة الشُّعَيْلاء

ينطق مثل سابقه، وهي هضبة صغيرة مجاورة لهجرة الزهيرية الواقعة غرب مدينة الرس، وتقع بين مجموعة من الهضاب المشابهة لها مثل: هضيبة أم غويرات وهضيبة اللبن، وهضيبة أم مذالق، وهضيبات الزهيرية.

وأقرب القرى العامرة لها: الزهيرية التي تقع عنها جهة الشرق بينهما حوالي [٨] أكيال. والصليبي التي تقع شرقيها أيضاً بينهما حوالي [١١] كيلاً. وأم أرطى التي تقع جنوبيها وبينهما حوالي [٦] أكيال.

تقع الهضبة بين خطي عرض (٤٢.٨٥ ٣٦ ٢٥) وطول (٣٤.٢٨ ٥٦ ٤٢) وترتفع (٧٧٣) متراً عن سطح البحر.

يحد الهضبة من الشمال: هضيبة أم مذالق، وجبال محيّوة. ومن الجنوب: هضيبة أم غويرات، وهجرة أم أرطى. ومن الشرق: هجرة الزهيرية وهجرة الصليبي. ومن الغرب: سمراء خيطان، وهجرة المرموثة.

ويمر حول الهضبة من الغرب شعيب جرّار الذي يتجه من الجنوب إلى الشمال حتى يفيض في وادي الرمة.

لم أجد لهذا الجبل ذكرا في كتب البلدان، ويوجد في الخارطــة التي أعدتها المساحة الجوية[1]

[1] خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (٩ -٣٨ NG) الرس.

(١٩٨) هُضَيبة الشُغَيْفاء

ينطق بضم الشين المشددة وفتح الغين وسكون الياء بعدها فاء مفتوحة فألف فهمزة أخيرة. من الشغف وهو شدة الحب. وهذا الجبل ذكر العبودي بأنه يقع في المنطقة الواقعة بين جبلي الحضر والعمودة الواقعين شرق بلدة الفوارة شمال الرس.

ولكني لم أجد من يذكره بهذا الاسم في هذا الموقع، وفي الخارطة التي أعدتها إدارة المساحة العسكرية يوجد جبال في هذا الموقع تسمى [جبال العمودة]لعلها تكون هي التي يسميها العبودي [الشغيفاء] يمكن أن يكون عند بحثه سأل عنها هناك فذكرها له أحد الأعراب وسُميت باسم آخر.

وهذا الجبل حسب وصف العبودي يقع عن العمودة الجنوبية جهة الشمال الغربي -بينهما حوالي [٣] أكيال فقط، وعن جبل الحضر جهة الشمال الشرقي- بينهما حوالي [٥] أكيال فقط. والعمودة الشمالية تقع عنه جهة الشمال.

إذ سلّمنا بأن [جبال العمودة] المذكور في الخارطة هي ما يسمى [الشغيفاء] فهي تقع بين خطي عرض (٣٤.٢٨ ٤٥ ٢٦) وطول (٢٥.٧١ ٠٧ ٤٢) ويرتفع

عن مستوى سطح البحر (٩٩٠) متراً.

ويحدها من الشمال: العمودة الشمالية. ومن الجنوب: هجـرة مرغان. ومن الشرق: العمودة الجنوبية، وهجرة الحمليّـة. ومـن الغرب: منطقة الحجرة، وجبل الحضر، وجبل الربوض، والفوارة.

ويمر حول الجبل مجموعة من الأودية والشعاب التي تنتهـي في وادي الرمة مثل: من الشـمال: شـعيب السلسـلة، وشـعيب الشعيلاء. ومن الجنوب: وادي العمودة، وشعيب الحَمـل. ومـن الشرق: شعيب غنيموات، وشعيب الرويضات. ومن الغرب: شعيب الحَمل، وشعيب الحجرة.

أما ما قال العبودي عن الجبل (معجم بلاد القصيم ٣/١٢٤٨) فبدأه بإسكان الشين بدلاً من ضمها على نطق العامة، ثـم قـال: هضبة صغيرة حمراء اللون واقعة بين جبلي الحضر والعمودة إلى الشرق من الفوارة في غرب القصيم الشمالي، وهي إلى [العمودة] أقرب منها إلى الحضر.

أقول: الصحيح أنها بين جبل الحضر وهجرة العمـودة، كمـا أوضحنا سابقاً.

ثم قال: قال شاعر عامي:

ذيب [الشـغيفا] حـط فيهـا مـداهيل

ويقتب عسى نيب الموشم يجـي لـه

فقرنها بالموشم الذي هو جبل القنان في القديم والذي يقع إلى الشمال منها.

أقول: الصحيح بان جبل الموشم المشهور حالياً فـي تلـك الناحية، وقديماً باسم [الموشم] يقع عـن جبـل الشـغيفاء جهـة الشمال الشرقي بينهما مجموعة من الجبال الصغيرة*

* المراجع:

(١) محمد العبودي . معجم بلاد القصيم.- منشورات دار اليمامة، ١٤٠٠.

(٢) خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (٥ - NG٣٨) الفوارة.

(١٩٩) هُضَيبة الشُغْيَفاء

على لفظ سابقه، وهي هضاب صغيرة تقع في الجهة الغربية من القصيم في المنطقة الواقعة جنوب شرق النقرة وغرب جبل طمية بينهما حوالي [٢٠] كيلاً. وغرب هجرة الهميلية بينهما حوالي [١٢] كيلاً. وعن آبار الشويطن جهة الجنوب الشرقي بينهما حوالي [١٥] كيلاً، ويجاور بعض الجبال والهضاب منها: ضليع العبد، وجبال الشهيباء، وسمر الناقة، وجبل الشهيباء السمراء.

يقع الجبل بين خطي عرض (١٧.١٤ ٣١ ٢٥) وطول (٢٥.٧١ ٤٧ ٤١) ويرتفع عن مستوى سطح البحر (١٠٢٦) متراً.

يحده من الشمال: جبل أم العراد، والحيسونية. ومن الجنوب: بئر المكيلي، وهجرة صخيبرة. ومن الشرق: الهميلية، وجبل طمية. ومن الغرب: جبل الشهيباء السمراء، وجبل الشهيباء الحمراء.

ويجري حول الجبل مجموعة من الأودية والشعاب منها: من الشمال: شعيب الحيسونية، ووادي الجفن. ومن الجنوب: وادي

المثواة، وشعيب رمثان. ومن الشرق: شعيب الهميليـــة، وشـــعيب السلمات اللذان يبدآن من هذا الجبل. ومن الغرب: وادي جبيـــرة، وشعيب حمادة الجفن.

لم أجد لهذا الجبل ذكرا في كتب البلـــدان القديمـــة والحديثـــة، ويوجد في الخارطة التي أعدتها المساحة الجوية[1]

[1] خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (NG٣٧-١٢) النقرة.

(٢٠٠) جَبَلُ الشُغَيْفاء

على لفظ سابقة أيضاً، ويقع في المنطقة الواقعة في الجهة الغربية من الرس، غرب جبل أبان الأحمر مع ميل قليل نحو الجنوب بينه وبين عريق الدسم. مجاورا لجبل المقوقي وجبل شوفان من الشرق. وجبال ضمينة من الغرب.

أقرب القرى العامرة منه من الجنوب الغربي: هجرة العاقر - بينهما حوالي [١٢] كيلا. وبدائع ريمان -بينهما حوالي [١٥]كيلا. وهجرة الركنة من الشمال -بينهما حوالي [٩] أكيال.

يقع الجبل بين خطي عرض (٨.٥٧ ١٣ ٢٥) وطول (٠٠ ٤٠ ٤٢) ويرتفع عن مستوى سطح البحر (١٠٥٠) متراً.

يحد الجبل من الشمال: هجرة مشاش ركيان، وهجرة رفايع الحجرة. ومن الجنوب: جبال ضمينة، ونفود المعيزيلة. ومن الشرق: آبار السوقية، ومزرعة الشّقَامية. ومن الغرب: جبل المقوقي، وجبل شوفان، وعريق الدسم.

ويجري حول الجبل مجموعة من الأودية والشعاب منها، من الشمال: شعيب أبو سلم، وشعيب ماذونة الذي يجري بينه وبين جبل ضمينة. ومن الجنوب: شعيب نجخ. ومن الشرق: شعيب

ماذونة، وشعيب أم صَفِح. ومن الغرب: شعيب أبو سلم، وشـــعيب صعينين.

لم أجد لهذا الجبل ذكرا في كتب البلـــدان القديمـــة والحديثـــة. ويوجد في الخارطة التي أعدتها المساحة الجوية*

* خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (٩-NG٣٨) الرس.

(٢٠١) جَبَلْ الشِّقْرَانْ

ينطق بتشديد الشين المكسورة، بعدها قاف ساكنة ثم راء فألف ونون. وهو جبل متوسط الحجم والارتفاع، في المنطقة الواقعة غرب الرس، جنوب غرب جبل أبان الأحمر، بين مجموعة من الهجر المشهورة وهي: ضليع رشيد من الشمال، والظاهرية من الجنوب، والحنينية من الشرق، والناعمة من الغرب. ولا يزيد أكثر بُعد بينه وبين كل منها أكثر من [٨] أكيال. والجبل بينه وبين هجرة الناعمة التي تقع أسفل الجبل أقل من كيلين فقط. ويمر الخط المعبد الموصل بين هجرة الهمجة وهجرة الجرذاوية أسفل الجبل من جهة الغرب.

يقع بين خطي عرض (٢٥.٧١ ٢٧ ٢٥) وطول (٣٤.٢٨ ٥٢ ٤٢) ويرتفع عن مستوى سطح البحر (٨١٩) متراً.

يحد الجبل من الشمال: هجرة ضليع رشيد، وضليع الجرارية. ومن الجنوب: هجرة العمودة، وبئر ضبيعة، وجبل عمودان. ومن الشرق: هجرة خضراء، وهجرة الحنينية. ومن الغرب: هجرة الناعمة، وهجرة أبو طلح، وهجرة مهيضة.

ويجري حول الجبل: شعيب جرّار من الشمال بينه وبين ضليع الجرارية. ومن الجنوب شعيب متفرع من شعيب جرّار بينه وبين هجرة الظاهرية.

لم أجد لهذا الجبل ذكرا في كتب البلدان القديمة والحديثة. ويوجد في الخارطة التي أعدتها المساحة الجوية[1]

[1] خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (٩ -NG٣٨) الرس.

(٢٠٢) جَبَلْ شُقْرَانْ النَّاصِفَة

ينطق بضم الشين وسكون القاف بعدهما راء مفتوحة ثم ألف ونون، من الشُّقْرة منسوباً للناصفة، ويبدو بأنها قرية قريبة منه، وهو جبل مرتفع قليلاً يقع مجاوراً لجبل أبان الأحمر من الغرب. بين مجموعة من القرى والجبال، مثل: جبل مرقد، وجبل الجحفة، وجبل الحنّاوية، وجبل المديري، وغيرها.

يقع بين خطي عرض (٤٢.٨٥ ٢٦ ٢٥) وطول (١٧.١٤ ٤٣ ٤٢) ويرتفع عن مستوى سطح البحر (١١٤٤) متراً.

أقرب الهجر العامرة من الجبل، الجرذاوية من الجنوب بينهما حوالي [٤] أكيال فقط، ويفصل بينهما جبل مرقد، ومهيضة من الجنوب الشرقي -بينهما حوالي [٧] أكيال. وكحلة من الشمال بينهما حوالي [٥] أكيال، ويفصل بينهما الشعب وفيضة الشعب.

يحد الجبل من الشمال: الشعب، وفيضة الشعب، وكحلة. ومن الجنوب: الجرذاوية، وجبل المديري، وجبل القتينة. ومن الشرق: الناعمة، وضليع رشيد، وجبال الجحفة. ومن الغرب: مشاش ركيان، وسبخة المشاش، وجبال الحنّاوية.

ويجري حول الجبل من جميع الجهات مجموعة من الشعاب الصغيرة، أهمها شعيب جرّار من جهة الشرق.

لم أجد لهذا الجبل ذكرا في كتب البلدان القديمة والحديثة.

ويوجد في الخارطة التي أعدتها المساحة الجوية[*]

[*] خرائط المملكة (١: ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (٩-٣٨ NG) الرس.

(٢٠٣) جَبَلُ الشَّلّالاتْ

ينطق بتشديد الشين المفتوحة ثم لامين ممدودتين فتاء مفتوحة أخيرة. وهو هضبات لونها أحمر مرتفعة من حمى ضـرية يقـع جنوب ضرية بين مجموعة من الهضاب مثـل: هضـاب النظـيم، وهضاب الزحيف، وهضاب الهواوي، وجبل أم السـباع، وجبـل عسعس. وقيل بأنه سمي الشلالات لكثرة الأمطار التي تنزل عليـه وتتجمع في عاليه ثم تنزل على شكل شـلالات. وأقـرب القـرى العامرة منه: ضرية من الشمال بينهما حوالي [٨] أكيال، وهجـرة طفيلة من الشرق -بينهما حوالي [٧] أكيال.

يقع الجبل بين خطي عرض (٢٥.٧١ ٣٧ ٢٤) وطول (٠٠ ٥٧ ٤٢) ويرتفع عن مستوى سـطح البحـر (١٢٤٠) متراً.

يحد الجبل من الشمال: ضرية، وجبـل أم السـباع، وبرقـان العيادي. ومن الجنوب: هضاب النظيم، وجبال الأكيثـال، وهجـرة روضة عسعس. ومن الشرق: هجرة طفيلة، وهضـاب المكيلـي، وهجرة سلام. ومن الغرب: جبل عسعس، وجبل وسـط، وهجـرة الكفيّة.

أما الأودية والشعاب التي تمر حول الجبل: من الشمال: شعيب ناصفة القتينة، ووادي هويشلة. ومن الشرق: شعيب طفيلة.

ويمر طريق حاج البصرة إلى مكة المكرمة من الجهة الشمالية الغربية من الجبل بينه وبين ضرية.

ذكره الشيخ العبودي (معجم بلاد القصيم ١٢٦٦/٣) فقال بعد أن ضبطه: صيغة جمع الشلالة: هضاب حمر تقع إلى الجنوب من بلدة ضرية في غرب القصيم على بعد حوالي [٦] أكيال منها. وقال: وربما سميت الشلالات لأنها -فيما يقال- إذا كثرت عليها الأمطار نزلت منها مياه رسوس أي: أوشال. تنشف بعد ذلك، وهذا الوصف جعلني أقف عند بيت من الشعر أنشده الهجري من أبيات لمَضّا بن مَضرْحِيّ:

ألا من لعين لا ترى قلل الحمى

ولا جبل الأوشال إلا استهلت

ثم قال:

ألا قاتل الله الحمى من محلة

وقاتل دنيانا بها كيف ولّت

غنّينـــا زمانـــا بـــالحمى ثـــم أصـــبحت
عِراص الحمى من أهلهـــا قـــد تولـــت

ثم قال: فهل جبل الأوشال هو جبل الشلالات؟ ربما كـــان ذلـــك بدليل ذكره مقرونا بذكر قلل الحمى وترديد ذكر الحمى نفسه.

أقول: لا يوجد دليل على استنتاج العبودي بأن جبل الأوشـــال هو الشلالات إلا مجرد وجود أوشال في الجبل، وأكثر الجبال فـــي الحمى وغيره يوجد فيها شلالات مشهورة، أما ترديد ذكر الحمـــى في الأبيات فلا يعني بالتأكيد بأن جبل الشلالات هو المعنيّ بها.

أما الشيخ ابن جنيدل (معجـــم العاليـــة ٢/٨٢٠) فقـــد ذكـــر الشلالات وقال: واحدتها شلالة، هضاب حمر تقع جنوباً من بلـــدة ضرية شرق جبل عسعس، فيها رسوس ماء عذب، تنحدر منهـــا كأوشال، وفي ناحيتها الجنوبية ماء يدعى النّظـــيم، وهـــي تابعـــة لإمارة القصيم.

أقول: جبل عسعس يقع غرب جبل الشلالات بينهما كيلين فقط. أما النّظيم التي ذكر الجنيدل فهي هضاب تقع جنوب الشلالات، وقد يكون فيها ماء أو آبار.

والشيخ عبدالله بن خميس (معجم جبال الجزيرة ٣/٢٥٣) فقد

ذكر في معجمه جبل الشلالات ناقلاً ما قال الجنيدل*

* المراجع:

(١) محمد العبودي. المرجع السابق.

(٢) سعد بن جنيدل. المرجع السابق.

(٣) عبدالله بن خميس. المرجع السابق.

(٤) خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (٥ -٣٨ NG) الفوارة.

(٢٠٤) جَبَلْ الشُّمْطْ

تنطق بضم الشين المشددة بعدها ميم ساكنة فطاء ساكنة أيضاً، وهي جبال متفرقة مختلطة بعضها لونها أسود والآخر أحمر اللون. تقع غرب منطقة القصيم في الجهة الجنوبية من النقرة، وفي الجهة الشرقية الشمالية من هجرة الماوية وجبل ماوان، بين الجبل وقرية النقرة حوالي [١٦] أكيال. وبينه وبين ماوان حوالي [٢٥] كيلاً.

يقع الجبل بين خطي عرض (٢٥.٧١ ٢٧ ٢٥) وطول (٨.٥٧ ٣١ ٤٠)، ويبلغ أقصى ارتفاع للجبل عن مستوى سطح البحر (١١١٠) متراً.

يحد الجبل من الشمال: النقرة، وبئر ابن صخيبر. ومن الجنوب، جبل الردهة، وجبل الصفيراء. ومن الشرق: بئر شمطان، وآبار ابن صوّان، وجبال الشهيباء. ومن الغرب: هجرة قصيرة، وسمراء السيَافية.

ويمر طريق حاج الكوفة إلى مكة المكرمة [درب زبيدة] بعد أن يترك منطقة البياضة من وسط الجهة الجنوبية من الجبل متجهاً جنوباً غربياً نحو الماوية.

أما الأودية والشعاب التي تمر حول الجبل فهي، من الشمال: وادي الجفن، وشعيب أفيعية، وشعيب ابن صخيبر يجري بين هضاب الجبل من تلك الجهة. ومن الجنوب: شعيب أبو صعانين، وشعيب الحميمة، وشعيب الضعوي، ووادي ساحوق. ومن الشرق: شعيب شمطان، وشعيب الشويطن، وشعيب حمادة الجفن. ومن الغرب: وادي قصيرة، ووادي المليح.

والجبل كغيره من الجبال يوجد به آبار ماء تسمى [بئر شمطان] تقع في الجهة الشرقية منه.

هذا الجبل ذكره أبو إسحاق الحربي (المناسك ص٣٢٣) وهو يتحدث عن طريق الحاج فقال [وعلى اثني عشر ميلا منها – أي النقرة - بركة تدعى السمط، جبل أسود فيه بياض].

أقول: لعل الحربي يقصد بقوله [السمط] هذا الجبل الذي نحن بصدد الحديث عنه أُعجمت سينه فصار يسمى [الشمط] وهو كما ذكرنا فإن هضابه مختلطة بين السواد والحمرة، وكان القدماء يقولون للجبل الأحمر أبيضاً. كما قالوا [أبان الأبيض] ولونه أحمر.

وذكر الحربي البئر التي يشرب منها الحاج وتقع على الطريق مباشرة، قال [وعلى ثمانية أميال منها –أي النقرة - بئر طيبة الماء، وآبار مدفنة، بسرة عندها قباب حفرتها خالصة بين الميل

الثالث والرابع، وإذا سال الوادي دخلها].

أقول: لعل الحربي يقصد [بئر شمطان] التي ذكرنا سابقاً، وبينها وبين النقرة [٨] أميال أي حوالي [١٧] كيلاً. وخالصة هي جارية هارون الرشيد، وهي تقع وسط مجرى شعيب شمطان الذي ذكر الحربي بأن السيل يدخلها.

ذكر العبودي هذه الجبال (معجم بلاد القصيم ١٢٨٤/٣) حيث يقرن بين لون تلك الجبال وبين اسمها، قال: سلسلة جبال سود فيها هضبات حمر، لعل لتسميتها علاقة بكون ألوان الحجارة فيها منوعة، إذ الأشمط من الرجال هو من يكون في شعره بياض وسواد كما هو معروف.

وقال محدداً موقعها: تقع الشمط إلى الجنوب من النقرة في أقصى عالية القصيم بعد حوالي [١٨] كيلاً، كما تقع إلى الشمال الغربي من جبال ماوان وترى منه على بعد حوالي [٢٤] كيلاً.

ثم قال: وفيها آبار يردها الأعراب لسقي المواشي.

أقول: نعم يوجد حول جبل الشمط آبار للسقي ذكرناها سابقاً مثل: بئر ابن صخيبر، وآبار شمطان.

ثم ذكر العبودي ما قال الحربي عن الجبل وناقشناه سابقاً[*]

---

[*] المراجع:

(١) أبو إسحاق الحربي. المناسك وأماكن طرق الحج. - ط٢. - الرياض: المطابع الأهلية للأوفست.

(٢) محمد العبودي. معجم بلاد القصيم. المرجع السابق.

(٣) خرائط المملكة (١: ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (NG٣٨-٥) الفوارة.

(٢٠٥) جَبَلْ الشَّمْطَاء

مؤنث كلمة [أشمَطْ]وهو كل شيء لونه أبيض يخالطه سواد، وجمعه [شُمْطْ] وهو جبل صغير يقع في الجهة الغربية من جبل شعبا المشهور، وفي الجهة الشمالية الشرقية من هجرة أم أرطى، كما يجاور جبل الشهباء. ويتوسط الجبل في المنطقة الواقعة بين مجرى وادي المياه ووادي الجريب.

يقع الجبل بين خطي عرض (٨.٥٧ ٤١ ٢٤) وطول (٠٠ ١٧ ٤٢) ويرتفع عن مستوى سطح البحر (١٠٧٩) متراً.

يحد الجبل من الشمال: هجرة الرضم –بينهما حوالي (١٤) كيلا. ومن الجنوب الغربي: هجرة أم أرطى –بينهما كيلين فقط. ومن الشرق: هجرة الضبعية، وهجرة بدائع ضبيعة –بينهما حوالي [١٠] أكيال. ومن الغرب: هجرة البحرة –بينهما حوالي [٧] أكيال.

الجبل يقع بين مسيل وادي المياه ومسيل وادي الجريب. أما الأودية التي تمر حول الجبل فهي: من الشمال: شعيب أم شيح، ووادي الجريب. ومن الجنوب: شعيب أبو ثمام، وشعيب الأشماط الذي يمر بينه وبين جبل الشهباء. ومن الشرق: شعيب الأشماط.

ومن الغرب: وادي الجريب.

لم أجد لهذا الجبل ذكرا في كتب البلدان القديمة والحديثة. حتى العبودي لم يذكره في معجم بلاد القصيم. ويوجد في الخارطة التي أعدتها المساحة الجوية[1]

[1] خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (١٣-٣٨ NG) ضرية.

(٢٠٦) جَبَلْ الشُّمَيْطَاء

على تصغير كلمة (الشمطاء) وهو الجبل المذكور قبله. وهو مجاور له من جهة الجنوب الشرقي، يفصل بينهما جبل الشهباء، وهذا الجبل مجاور لهجرة أم أرطى من الجهة الشرقية -بينهما حوالي [١٢] كيلاً، وهجرة جفره من الغرب -بينهما حوالي[١١] كيلاً. وكلاهما غرب جبل شعبي المشهور. كما يجاور هجرة ضبيعة من الجنوب - بينهما حوالي [٧] أكيال.

يقع الجبل بين خطي عرض (٠٠ ٤٠ ٢٤) وطول (٠٠ ٢٥ ٢٤) ويرتفع عن مستوى سطح البحر (٩٥٢) متراً.

يحد الجبل من الشمال: هجرة ضبيعة، وهجرة بدائع ضبيعة. ومن الجنوب: هجرة المكلاة، وهجرة الخريشاء، وجبل كليوان. ومن الشرق: هجرة جفرة، وآبار ضبيعة. ومن الغرب: آبار الشميطاء، وهجرة أم أرطى، وهجرة البحرة.

أما الأودية والشعاب التي تمر حول الجبل: من الشمال: شعيب أبو ثمام، وشعيب الأشماط. ومن الجنوب: شعيب الشميطان، وشعيب أبو سمر. ومن الشرق: وادي المياه. ومن الغرب: وادي

البحرة، وشعيب أبو سليم.

لم أجد لهذا الجبل ذكرا في كتب البلدان القديمة والحديثة. حتى العبودي لم يذكره في معجم بلاد القصيم. ويوجد في الخارطة التي أعدتها المساحة الجوية[1]

[1] خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (١٣ -٣٨ NG) ضرية.

(٢٠٧) جَبَلُ الشُّهْبَانْ

ينطق بضم الشين المشددة وسكون الهاء وفتح البـاء بعدها ألف ونون وهو جمع كلمة (أَشهَبْ) على لفظ العامة من النـاس. وهي جبال ممتدة وقليلة الارتفاع، تمتد من الجنوب باتجاه الشمال ثم ينعطف نحو الغرب، والجبل ينصفه وادي الجريب المشهور بعد أن يتجاوز عريق الدسم وقبل أن يتصل بوادي الرمة.

أقرب الهجر لهذا الجبل: من الشمال الشرقي: هجرة الخطيم – بينهما حوالي [٧] أكيال، ومن الشمال: هجرة المليـح – بينهما حوالي [٧] أكيال أيضاً. ومن الجنوب: هجـرة اللغفيـة –بينهما حوالي (كيلين) فقط.

يقع الجبل بين خطي عرض (١٧.١٤ ٣٢ ٢٥) وطول (٥١.٤٢ ٣١ ٤٢) ويبلغ أقصى ارتفاع للجبل عـن سطح البحر من الجهة الجنوبية (٩٤١) متراً.

يحد الجبل من جهة الشمال: جبل بدن، وجبـل بـدين، وبئـر بدينة. ومن الجنوب: هجرة اللغية، وجبل الخرشاء، وجبل عيـدة. ومن الشرق: جبل السميراء، ونفود الخطيم. ومن الغرب: هجـرة مطربة، وفائع مطربة.

أما الأودية والشعاب التي تمر حول الجبل: فإن وادي الجريب العظيم -كما ذكرنا- عندما يتجه نحو وادي الرمة ينصف الجبل نصفين. كما يمر حول الجبل من الشمال وادي بُدين. ومن الغرب: شعيب نعجة، وشعيب مطربة.

لم أجد لهذا الجبل ذكرا في كتب البلدان القديمة والحديثة. حتى العبودي لم يذكره في معجم بلاد القصيم. ويوجد في الخارطة التي أعدتها المساحة الجوية[1]

[1] خرائط المملكة (١: ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (٩-NG٣٨) الرس.

(٢٠٨) جَبَلْ الشَّهْبَاء

ينطق بفتح الشين المشددة بعدها هاء ساكنة ثم باء فألف وهمزة أخيرة، وهو جبل ذو هضبات عدة متفرقة، مجاور لهجرة أم أرطى الواقعة في الجهة الغربية من جبل شعباء المشهور في حمى ضرية في الجهة الجنوبية من الرس، وهو يجاور جبل الشمطاء من الجهة الجنوبية الشرقية. وفي المنطقة الواقعة بين عريق الدسم من الغرب ووادي الجريب من الشرق.

أقرب الهجر حول الجبل: هجرة ضبيعة من الشرق بينهما حوالي [٨] أكيال. وهجرة البحرة من الغرب -بينهما حوالي [١٠] أكيال.

يقع الجبل بين خطي عرض (١٧.١٤ ٤٠ ٢٤) وطول (٤٢.٨٥ ١٩ ٤٢) ويرتفع عن مستوى سطح البحر (١١١٦) متراً.

يحد الجبل من الشمال: جبل الشمطاء، وجبال الأشماط. ومن الجنوب: هجرة المكلاة. ومن الشرق: هجرة ضبيعة، والرضام. ومن الغرب: هجرة أم أرطى، والبحرة.

أما الأودية والشعاب التي تمر حول الجبل: من الشمال: شعيب

أم شيح. وشعيب الأشماط. ومن الجنوب: شعيب أبو ثمام، وشعيب شميطان. ومن الشرق: وادي المياه. ومن الغرب: وادي الجريب، ووادي البحرة.

لم أجد لهذا الجبل ذكرا في كتب البلدان القديمة والحديثة. حتى العبودي لم يذكره في معجم بلاد القصيم. ويوجد في الخارطة التي أعدتها المساحة الجوية[1]

[1] خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (١٣ -NG٣٨) ضرية.

(٢٠٩) جَبَلْ الشُّهَيبَاء

على لفظ تصغير الجبل السابق وينطق بضم الشين المشددة وفتح الهاء بعدها ياء ساكنة ثم باء فألف وهمزة أخيرة. والجبال التي على هذا اللفظ كثيرة في البلاد. وهي جبال تقع في الجهة الغربية من جبل طمية المشهور في المنطقة الواقعة غرب القصيم، بين مجموعة من الجبال، وأقرب الهجر العامرة من الجبل: هجرة الهميلية التي تقع عن الجبل جهة الشمال الشرقي -بينهما حوالي [١٠] أكيال. وهجرة جبيرة من الجنوب الغربي -بينهما حوالي [١٣] كيلاً.

يقع الجبل بين خطي عرض (٨.٥٧ ٣١ ٢٥) وطول (٨.٥٧ ٤٩ ٤١) ويرتفع عن سطح البحر (١٠٣٦) متراً.

يحد الجبل من جهة الشمال: سمر الناقة، وقرية الحيسونية. ومن الجنوب: بئر المكيلي، وهجرة طوال جبيرة، وضليع صخيبرة. ومن الشرق: جبل طمية، وضليع العبد. ومن الغرب: سمر الشغيفاء، وجبال الشهيباء الحمراء والسمراء.

أما الأودية والشعاب التي تمر حول الجبل فهي كثيرة منها: من الشمال: شعيب الهميلية، وشعيب السلمات، ووشعيب الحيسونية. ومن الجنوب: شعيب عايضة، وشعيب ضخيبرة

الغربي. ومن الشرق: شعيب الهميلية، وشعيب توبـــان، وشـــعيب عطرة. ومن الغرب: وادي المثواة، ووادي جبيرة.

لم أجد لهذا الجبل ذكرا في كتب البلدان القديمة والحديثة. حتى العبودي لم يذكره في معجم بلاد القصيم. ويوجد في الخارطة التي أعدتها المساحة الجوية[١]

[١] خرائط المملكة (١: ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (١٢ -٣٨ NG) النقرة.

(٢١٠) جَبَلْ الشُّهَيبَاء

على لفظ سابقه تماماً. وهو ضليع صغير الحجـم، يقـع فـي المنطقة الواقعة شمال شرق جبل قطن المشـهور شـمال غـرب الرس، بين ضلعان مشاحيد التي تكثر في تلك المنطقـة. وأقـرب الهجر العامرة من الجبل: هجرة الرضم التي تقع عن الجبل جهـة الشمال الشرقي بينهما حوالي [١٠] أكيال، وهجرة الشباكية التـي تقع منه جهة الغرب بينهما حوالي [١٥] كيلاً.

يقع الجبل بين خطي عرض (٢٥.٧١ ١٠ ٢٦) وطول وطول (٥١.٤٢ ٢٤ ٤٢) ويرتفع عن مستوى سطح البحر (٩٦٤) متراً.

يحد الجبل من جهة الشمال: منطقة البييضة، وهجرة البـدع، وجبال التين وجبال مصودعة. ومن الجنوب: ضلع مشـحاد أبـو عِبل، وضلع العير. ومن الشرق: سمر الهبيرية، وهجرة الدرعية. ومن الغرب: هجرة المحلاني، وهجرة الشباكية.

ويمر حول الجبل كثير من الشعاب والأودية منها: من الشمال: وادي المحلاني، وشعيب علو البييضة. ومـن الجنـوب: شـعيب مشاحيد، وشعيب العُوير. ومن الشـرق: وادي الجُريِّـر. ومـن

الغرب: شعيب مشاحيد، وشعيب مباري.

لم أجد لهذا الجبل ذكرا في كتب البلدان القديمة والحديثة. حتى العبودي لم يذكره في معجم بلاد القصيم. ويوجد في الخارطة التي أعدتها المساحة الجوية[1]

[1] خرائط المملكة (١: ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (٥-٣٨ NG) الفوارة.

(٢١١) جَبَلْ الشُّهَيبَاء

على لفظ سابقه تماماً. وهي هضبة صغيرة، تقع في الجهة الغربية من الرس غرب هجرة القيصومة الواقعة غرب الرس، على الضفة الجنوبية من وادي الرمة، أقرب الهجر العامرة من الهضبة: هجرة الصليبي من الجهة الجنوبية – بينهما حوالي [٧] أكيال، وهجرة الزهيرية من الجهة الغربية – بينهما حوالي [٦] أكيال، وهجرة مهدومة من الجهة الشرقية – بينهما حوالي [٥] أكيال.

تقع الهضبة بين خطي عرض (٣٤.٢٨ ٣٨ ٢٥) وطول (٣٤.٢٨ ٠٢ ٤٣) ويبلغ ارتفاعها عن مستوى سطح البحر (٧٠٨) متراً.

يحد الهضبة من جهة الشمال: مجرى وادي الرمة، وجبل غرور، وجبل أبان الأسمر. ومن الجنوب: هجرة الصليبي، وهجرة الداث، وجبل المليساء. ومن الشرق: هجرة مهدومة، وهجرة القيصومة. ومن الغرب: هجرة الزهيرية،ونفود محيّوة.

أما الأودية والشعاب التي تمر حول الهضبة، من الشمال: وادي الرمة. ومن الجنوب: وادي الداث. ومن الشرق: وادي

الرمة أيضاً. ومن الغرب: شعيب جرّار.

لم أجد لهذا الجبل ذكرا في كتب البلدان القديمة والحديثة. حتى العبودي لم يذكره في معجم بلاد القصيم. ويوجد في الخارطة التي أعدتها المساحة الجوية[1]

[1] خرائط المملكة (١: ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (٩-٣٨ NG) الرس.

(٢١٢) جَبَلْ الشُّهَيبَاء

على لفظ سابقه تماماً. وهو ضليع صغير الحجـم، يقـع في المنطقة الواقعة شرق جبل طمية المشهور غرب القصيم وأقـرب الهجر العامرة منه هجرة دوبح الواقعة عنه جهة الشرق بينهمـا حوالي [١١] كيلاً.

يقع الجبل بين خطي عرض (٨.٥٧ ٣٥ ٢٥) وطـول وطول (٨.٥٧ ٠٩ ٤٢) ويرتفع عن مستوى سطح البحـر (٩٥٩) متراً.

يحد هذا الجبل من الشمال: قُلَيّب النومانية، وهجرة المشـاش. ومن الجنوب: رفائع مطربة. ومن الشرق: هجرة دوبـح، وجبـل الحبلى. ومن الغرب: جبل طمية، وجبل العكيفاء.

أما الشعاب والأودية التي تمر حول الجبل، من الشمال: شعيب البدون، وشعيب طمية. ومن الجنوب: شعيب مطربـة، وشـعيب الدارة ومن الشرق: شعيب المصنع. ومن الغرب: شعيب البدون.

لم أجد لهذا الجبل ذكرا في كتب البلدان القديمة والحديثة. حتى العبودي لم يذكره في معجم بلاد القصيم. ويوجد في الخارطة التي أعدتها المساحة الجوية[١]

[١] خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (٥ -٣٨ NG) الفوارة.

(٢١٣) جَبَلْ الشُّهَيبَاء الحمراء

على لفظ سابقه موصوفاً بلونه الأحمر، يقع هذا الجبل في أقصى الحدود الغربية من منطقة القصيم، في الجهة الجنوبية من هجرتي الجفن والجفنية الواقعتين شرق قرية النقرة، مجاوراً لجبال الشمط المشهورة. وجبل الشهيباء السمراء. يراه المتجه على الخط المعبد من القصيم إلى المدينة المنورة على جهة اليسار بعد أن يصل إلى هجرة الجفن، بينهما حوالي [٢٠] كيلاً. أقرب القرى العامرة منه هجرة جبيرة الواقعة جهة الجنوب الشرقي - بينهما حوالي [١٣] كيلاً.

يقع الجبل بين خطي عرض (٤٢.٨٥ ٢٧ ٢٥) وطول وطول (٥١.٤٢ ٤٠ ٤١) ويرتفع عن مستوى سطح البحر (١٠٥٩) متراً.

يحد هذا الجبل من الشمال: هجرة الجفن، وهجرة الجفنية، وقرية النقرة. ومن الجنوب: ضلع صغير يسمى سميراء هيا. ومن الجنوب الشرقي: هجرة جبيرة. ومن الشرق: هجرة الهميلية، وجبال الشهيباء، وسمر الشغيفاء. ومن الغرب: جبال الشمط المشهورة، وهجرة قصيرة.

أما الشعاب والأودية التي تمر حول الجيل، من الشمال: وادي الجفن المشهور، وشعيب حمادة الجفن، وشعيب شمطان. ومن الجنوب: وادي جبيرة، ووادي أم عجلة. ومن الشرق: شعيب الحيسونية، وشعيب الهميلية. ومن الغرب: وادي أم عجلة، وشعيب أبو صعانين.

أما طريق حاج الكوفة [درب زبيدة] فيمر حول الجبل من الجهة الغربية بينه وبين جبال الشمط.

لم أجد لهذا الجبل ذكرا في كتب البلدان القديمة والحديثة. حتى العبودي لم يذكره في معجم بلاد القصيم. ويوجد في الخارطة التي أعدتها المساحة الجوية[1]

[1] خرائط المملكة (١: ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (١٢ -٣٧ NG) الفوارة.

(٢١٤) جَبَلْ الشُّهَيبَاء السمراء

على لفظ سابقه موصوفاً بلونه الأسمر، وما ورد في سابقه ينطبق عليه. يقع هذا الجبل في أقصى الحدود الغربية من منطقة القصيم، في الجهة الجنوبية من هجرتي الجفن والجفينة الواقعتين شرق قرية النقرة، مجاوراً لجبال الشمط المشهورة. وجبل الشهيباء الحمراء. يراه المتجه على الخط المعبد من القصيم إلى المدينة المنورة على جهة اليسار بعد أن يصل إلى هجرة الجفن، بينهما حوالي [١٨] كيلاً. أقرب القرى العامرة منه هجرة جبيرة الواقعة جهة الجنوب الشرقي -بينهما حوالي [١٤] كيلاً.

يقع الجبل بين خطي عرض (٢٥.٧١ ٢٨ ٢٥) وطول (٢٥.٧١ ٤٠ ٤١) ويرتفع عن مستوى سطح البحر (١٠٥٩) متراً.

يحد هذا الجبل من الشمال: هجرة الجفن، وهجرة الجفنية، وقرية النقرة. ومن الجنوب: ضلع صغير يسمى سميراء هيا. ومن الجنوب الشرقي: هجرة جبيرة. ومن الشرق: هجرة الهميلية، وجبال الشهيباء، وسمر الشغيفاء. ومن الغرب: جبال الشمط المشهورة، وهجرة قصيرة.

أما الشعاب والأودية التي تمر حول الجيل، من الشمال: وادي الجفن المشهور، وشعيب حمادة الجفن، وشعيب شمطان. ومن الجنوب: وادي جبيرة، ووادي أم عجلة. ومن الشرق: شعيب الحيسونية، وشعيب الهميلية. ومن الغرب: وادي أم عجلة، وشعيب أبو صعانين.

أما طريق حاج الكوفة [درب زبيدة] فيمر حول الجبل من الجهة الغربية بينه وبين جبال الشمط.

لم أجد لهذا الجبل ذكرا في كتب البلدان القديمة والحديثة. حتى العبودي لم يذكره في معجم بلاد القصيم. ويوجد في الخارطة التي أعدتها المساحة الجوية[1]

[1] خرائط المملكة (١: ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (١٢ -٣٧ NG) النقرة.

(٢١٥) جَبَلْ شَوْفَانْ

ينطق اسم الجبل بفتح الشين بعدها واو ساكنة ثم فاء مفتوحة بعدها الف ونون، من شاف الشيء: أي جلاه. واشْتَافَ إذا تطاول ونظر. وتَشَوف الشيء وأشَاف: ارتفع.

وقد سمى الأعراب الجبل بذلك لأنه مرتفع، كأنه يشوف أي ينظر لما حوله. وهو أسود اللون متوسط الحجم مستطيل يمتد من جهة الجنوب الغربي إلى جهة الشمال الشرقي بمسافة تقدر بحوالي [١١] كيلاً. وفي وسطه هضبة مرتفعة جداً، تشوف على ما حولها من الجبال والرمال. وهو متصل من طرفه الشمالي الشرقي بثلاثة جبال هي:جبل المقوقي وجبل الشغيفاء وجبل ضمينة. وهو يقع على حد نفود عريق الدسم من جهة الشرق.

أقرب الهجر العامرة من الجبل: هجرة صعينين التي تقع أسفل الجبل في الجهة الشمالية الغربية منه بينه وبين النفود، كذلك هجرة صغيرة محدثة تسمى بدره تقع عنه جهة الغرب. كذلك هجرة العاقر التي تقع عنه جهة الجنوب - بينهما حوالي [٣] أكيال، وهجرة بدائع ريمان جهة الجنوب -بينهما حوالي [٨] أكيال.

يقع الجبل بين خطي عرض (٨.٥٧ ٠٨ ٢٥) وطـول وطول (٠٠ ٣٧ ٤٢) ويرتفع عـن مسـتوى سـطح البحـر (١٣٤٦) متراً وهو ارتفاع الهضبة التي تقع في وسطه.

يحد الجبل من الشمال: جبل المقوقي، وهجرة الركنـة. ومـن الجنوب: هجرة العاقر، وبدائع ريمـان. ومـن الشـرق: جبـال الشغيفاء، وجبال ضمينة، وآبار السوقية. ومن الغرب: نفود عريق الدسم، وآبار مُطَيْلِق.

أما الشعاب والأودية التي تمر حول الجبل، من الشمال: شعيب أم أرطى الذي يمر بينه وبينٌ جبل المقوقي، وشعيب مليح. ومـن الجنوب: شعيب صعينين، وشعيب نجخ، وشعيب ريمـان. ومـن الشرق: شعيب نجخ، وشعيب أبو سلم، وشعيب مازونـة. ومـن الغرب: شعيب بدره، وشعيب صعينين. اللذين يجريان بين الجبـل وبين نفود العريق.

هذا الجبل ذكره العبودي في معجم بلاد القصيم. وقال البكـري سماه [الشِّيْقان] بالقاف، وياقوت ذكـره باسـم [شِـيفان] بالفـاء. وسوف نقرأ ما قال كل منهما قبل أن نورد ما قال العبودي.

قال البكري: (معجم ما استعجم ٣/٨١٨) في رسم [الشِّيْقَان] بكسر أوله، وبالقاف، كأنه تثنية شِيق: جبلان في ديار بني أسـد،

قاله الطوسي.

أقول: تسمية البكري للجبل بالقاف لعله تحريف عند النسخ، وتكون صحة الاسم بالفاء [شِيفان] ويكون قريب من اسمه الحالي. وقوله [جبلان في ديار بني أسد] قد يُقصد بالجبلان: شوفان والمقوقي لتجاورهما وقربهما من بعض وكلاهما مرتفع يشرف على ما حوله، وهما يقعان في المنطقة الجنوبية من ديار بني أسد.

ثم قال البكري: وقال ابن الأعرابي: هما واديان . قال بشر بن أبي خازم:

دعوا منبت الشِّقين إنهما لنا

إذا مُضَرُ الحمراء شَبَت حروبها

ورواية الأصمعي: [دعوا منبت السِّيفَين] يعني سيفي البحر.

أقول: قوله [هما واديان] لعله يقصد بعض الأودية التي تجري حول الجبلين مما يروي الأرض. كما يوجد في الجهة الشمالية الشرقية من جبل شوفان بئر قديمةكانت تروي منها.

أما ياقوت الحموي (معجم البلدان ٣/٣٨٥) فقال في رسم [شِيفان] بالكسر ثم السكون والفاء وآخره نون، وأصله من

تشوّفْتُ الشيء إذا تطاولت لتنظر إليه، وشيفان كأنه جمع شائف مثل حائط وحيطان وغائط وغيطان: وهما واديان أو جبلان، قال بشر بن أبي خازم:

دعوا منبت الشِّيفَين، إنهما لنا
إذا مُضَرُ الحمراء شُبّت حروبُها

وقال مطير بن الأشيم الأسدي:

كأنما راضخ الأقران حلأَّهُ
عن ماء شِيفَين رامٍ بعد إمكان

ثم قال: ضبطه ابن العطار الشَّيقَين، بفتح الشين والقاف، وقيل: هو ماء لبني أسد.

أقول: قد يكون تسمية ياقوت [شِيفان] هو الصحيح والقريب من اسم الجبل حالياً وهي أصح من رواية القاف. وقد ذكر ياقوت بأنهما واديان أو جبلان، وعادة الجبال يجري حولها مجموعة من الأودية التي يتكون منها بعض الآبار المشهورة وتكون مورداً للبادية. أما قوله إنه من ديار بني أسد فلعل بيتي بشر ومطير وهما من بني أسد يؤكد أن الجبلان في ديارهما.

ثم أورد ياقوت في رسم [الشِّيقان] بيت بشر السابق برواية

[دعوا منبت الشيقين]، وقال: وهذا يدل على أنهما من بلاد بني أسد، وقال نصر: الشيقان جبلان أو ماء في ديار بني أسد.

أقول: ولعل المقصود من كل ما تقدم بالجبلان: هما جبلي شوفان والمقوقي.

أما العبودي (معجم بلاد القصيم ١٢٩٣/٣) فقد قال عن شَوْفَان: بفتح الشين وإسكان الواو ثم فاء فألف ثم نون أخيرة: جبل أسود مرتفع يقع إلى الجنوب من أبان الأحمر [الأبيض قديماً] على بعد حوالي [٢٥] كيلاً.

أقول: بان ضبط العبودي لاسم الجبل صحيح. ولكنه يقع في الجهة الجنوبية الغربية من جبل أبان الأحمر، وقد ذكرنا سابقاً مقدار ارتفاعه.

ثم قال: وهو قريب من جبل آخر يقال له المقوقي.. وليس بينهما إلا واد صغير.

أوضحنا سابقاً قرب جبل شوفان من جبل المقوقي، والوادي الصغير الذي ذكر العبودي هو: شعيب أم أرطى.

وأورد العبودي ما قال ياقوت عن الجبل، وبيتي بشر ومُطير، ثم ما قال البكري، وقال: ولا أشك في أن الصحيح ما ذكره ياقوت.

وفي تعليقه على قول ياقوت [وقيل هو ماء لبني أسد] قال العبودي: لعل الماء كان في الوادي الذي بين الجبلين.

أقول: يوجد في الطرف الشرقي لشعيب أم أرطى الذي يجري بين الجبلين بئر لا تزال قائمة يروي منها الناس، وهي في طرف جبل شوفان الشمالي الشرقي. ولا شك بأنها تكونت من سيل الشعيب*

ثم ورى العبودي بيتين من الشعر الشعبي لشاعر من عنزة سكان تلك المنطقة قبل أن تحل فيها قبيلة حرب هما:

عدّيت (شوفان) الطويل

مع شدّتي والقوائم سالمات

ذبحت أربعة من سنة عَقيل

حدب القرون مُحَجَّلات

---

* المراجع:

(١) ابن منظور. المرجع السابق.

(٢) ياقوت الحموي. المرجع السابق.

(٣) البكري. المرجع السابق.

(٤) محمد عبودي. المرجع السابق.

(٥) خرائط المملكة (١: ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (٩-NG٣٨) الرس.

(٢١٦) جَبَلْ الشُّيُوخْ

منسوب إلى الشُّيْوخ بضم الشين المشددة بعدها ياء مضمومة فواو ثم خاء أخيرة جمع شيْخْ وهو من استبانت به السن وظهر عليه الشيب. وهو ضُلَيْع صغير يقع جنوب جبل شوفان السابق ذكره، مجاوراً لهجرة نجخ الشمالي من الغرب -بينهما حوالي [٥] أكيال ، في الجهة الجنوبية من القصيم جنوب غرب الرس في حمى ضرية. وشمال جبل شعبا المشهور. في منطقة تكثر فيها الهضاب الصغيرة والآبار.

يقع الجبل بين خطي عرض (٠٠ ٠٠ ٢٥) وطول (٣٤.٢٨ ٣٧ ٤٢) ويبلغ ارتفاعه عن مستوى سطح البحر (١٠٢٠) متراً.

يحد الجبل من الشمال: نفود عريق الدسم، وهجرة بدرة، وجبل شوفان. ومن الجنوب: هجرة نجخ الجنوبي، وجبل شعبا. ومن الشرق: هجرة نجخ الشمالي. ومن الغرب: جبل حسلات، ونفود العريق.

أما الشعاب التي تمر حول الوادي فهي، من الشمال: شعيب

صعينين، وشعيب بدرة. ومن الشرق: شعيب المطيوي، وشعيب نجخ.

لم أجد لهذا الجبل ذكرا في كتب البلدان القديمة والحديثة. حتى العبودي لم يذكره في معجم بلاد القصيم. ويوجد في الخارطة التي أعدتها المساحة الجوية[1]

[1] خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (٩-NG٣٨) الرس.

(٢١٧) جَبَلْ صَارَةْ

ينطق بفتح أوله وثالثه وتاء أخيرة ساكنة، وهو جبل أسود اللون مستطيل من الشرق إلى الغرب وغير مرتفع يمتد حوالي [١٥] كيلاً، يقع في منطقة الجواء شمال القصيم، وشمال جبل ساق المشهور، في منطقة تكثر فيها القارات والقيعان والجبال الصغيرة، وهو يفصل بين منطقة الجواء جنوباً ومنطقة الشرفة شمالا، ويتكون من عدة هضاب متطامنة.

يقع الجبل بين خطي عرض (٢٥.٧١ ٣٢ ٢٦) وطول (٤٢.٨٥ ١٦ ٤٣) ويبلغ أقصى ارتفاع له في أوله من الجهة الغربية (٨٩١) متراً.

يحده من الشمال: منطقة الشرفة، وهضبة أبرق الضيّان، وهضاب الأمغر. ومن الجنوب: منطقة الجواء، ووادي الفويلق، وقرية الفويلق، وجبل التيس. ومن الشرق: جال الطراق، وجبال العصودّة. ومن الغرب: جبل أم سنون، وخناصر صارة، وجبل الموشم [القتان] قديماً.

أما الوديان والشعاب التي تمر حول الجبل: من الشمال: شعيب صيّاد، وشعيب طبقان. ومن الجنوب: وادي الفويلق المشهور.

ومن الغرب: شعيب أبو نبطه، وشعيب بقيعاء الشمالية، وشعيب مديسيس.

أما طريق حاج البصرة إلى المدينة المنورة والذي يخرج من النباج [الأسياح] فإنه يمر حول الجبل من الجهة الجنوبية مخترقاً منطقة الجواء.

الجبل لم يتغير اسمه في القديم والحديث، وورد الحديث عنه بوضوح في كتب البلدان القديمة والحديثة. وسوف نستعرض ما قيل عن الجبل.

قال البكري (معجم ما استعجم ٣/٨٢٢) صارة: يعقوب: هي ماء بين فيد وضرية، وأنشد للبعيث المجاشعي:

فصارة فالقوين لأيا عرفته
كما عرض الحبر الكتاب المرقما

يريد بقوله [عرض] لم يبين من التعريض الذي هو ضد التصريح. قال الحربي: صارة الجبل: راسه.

أقول: قوله [ماء بين فيد وضرية] إن جبل صارة ليس من حمى فيد ولا من حمى ضرية بل في منطقة تقع بين الحِمَيان جنوب فيد وشمال شرق ضرية، وهو أقرب إلى فيد من ضرية.

ويقال بأن رأس الجبل يطلق عليه اسم صارة.

ثم قال البكري عند حديثه عن [أرمام] ويدلك على أنـــه بـــإزاء صارة قول الراعي:

جواعـــــل أرمـــــام يمينـــــا وصـــــارة

شـــــمالاً وقطعـــــن الوهـــــاد الـــــدوافعا

أقول: في رواية أخرى للبيت [وتارة] بدل صارة، أما أرمـــام، فيروي ياقوت: بأنه واد في ديار بني أسد بـــين الحـــاجر وفيـــد، وروى بأنه واد يصب في الثلبوت. ولكني لم أجد من يعرفه بهـــذا الاسم ولعل اسمه قد تغير في الوقت الحاضر، أما الحـــاجر فهـــو يسمى قديماً [المنيفة] وهو في أقصى الحدود الشمالية الغربية من القصيم بين القصيم بين عقلة الصقور والبعائث. والثلبوت فهو واد مشهور من روافد الرمة ويسمى حالياً [الشعبة].

وقال (١/٢١٦) متحدثاً عن [أيِّل] قال الشماخ:

تربـــــع أكنـــــاف القتـــــان فصـــــارة

فأيِّـــــل فالمـــــاوان فهـــــو زهـــــوم

أقول: ذكر البكري القتان [الموشم] الذي يقع غرب جبل صارة،

وذكر جبل ماوان الذي يقع بعيداً عن صارة جهة الجنوب الغربي. أمّا أيِّل فيروي البكري بأنه موضع قِبَل أريك من ديار غني.

ثم في (٢/٠٠٤) ذكر صارة في رسم [الجـواء] فقـال: قـال زهير:

فلمـا بـدت سـاق الجـواء وصـارة
وفـرش وحمـاواتهن القوابـل

أقول: ذكر البكري صارة مع ساق الجواء وهو جبل يقع مـن صارة جهة الجنوب وهو مشهور قديماً وحديثاً، وبينه وبين صارة حوالي [٣٠] كيلاً.

كما ذكر البكري الجبل باسم [صارات] على صيغة الجمع، قال زهير:

لمـن طلـل كـالوحي عـاف منازلـه
عفـا الـرس منـه فالرسـيس فعاقلـه
فقـف فصـارات فأكنـاف مـنعج
فشـرقي سـلمى حوضـه فأجـاوده

أقول: ذكر الشاعر مجموعة من المواضع حول جبل صـارة، وهي: الرس: وهي من مدن القصيم المهمة، والرسـيس: وهـي

قرية تابعة للرس وتُذكر معها في الشعر، وعاقل: وهو واد مشهور قرب الرس، ثم قف: وهو ما ارتفع عن الأرض وغَلَظْ ولم يبلغ أن يكون جبلاً، ومنعج: وهو الاسم القديم لقرية دخنة الواقعة جنوب الرس، وأخيراً جبل سلمى: الذي يقع شمال شرق صارة.

وقال (٣/٧١٠) ذاكراً الجبل الذي نحن بصدده في رسم [السؤبان] الذي يدل على أن جبل صارة قرب وادي السؤبان الذي يقع في ديار بني تميم، قال أوس بن حجر:

كأنهم بين الشميط وصارة

وجرثم والسؤبان خشب مصرع

أقول: يرجح العبودي بان السؤبان جزء من وادي الفويلق الذي يجري في المنطقة الواقعة جنوب جبل صارة.

ثم قال (٣/٨٨٩) عن [الطَّرَاة] موضع تلقاء صارة، قال ابن مقبل وذكر غيثاً:

كأن به بين الطَّراة وصارة

ورابية السكران غابا مسعرا

أقول: الطَّرَاة: هو ما يسمى حالياً [الطَّراق] وهو جال مشهور

يقع شمال جبل صارة.

ثم ذكر البكري (٣/٩٦٥) [صارات] بالجمع في رسم [عُلَيْب] قال لبيد:

أغرنا بصارات ورَقْد وطَرّفَت

بنا يوم لاقي أهلُها البُوسَ عُلَيب

أقول: ذكر [رَقْد] وهو جبل مشهور قديماً بهذا الاسم، واسمه الحالي [الرحا] ويقع جنوب غرب صارة -بينهما حوالي [٣٠]كيلا. ويفصل بينهما جبل الأصبعة.

وفي رسم [فيد] (٣/١٠٣٢) قال: أنشد ابن الأعرابي:

سقى الله حيا بين صارة والحمى

حمى فيد صوب المدجنات المواطر

أقول: بأن جبل صارة يقع جنوب حمى فيد.

أما ياقوت الحموي (معجم البلدان ٣/٣٨٨) فقال عن الجبل: في رسم [صارة] قال الأزهري: صارة الجبل رأسه، وقال نصر: هو جبل في ديار بني أسد، قال لبيد:

فأجمادَ ذي رَقْد فأكناف ثادق

فصارة توفي فوقها فالأعابلا

أقول: ذكر مع صارة بعض المواقع وهي: رقد ، وقــد تقــدم الحديث عنه. ثم ثادق وهي قرية صغيرة تسمى حالياً ثادج، وتقــع على طريق القصيم المدينة المنور، شرق جبل أبان الأسمر وذكــر الأعابل: جمع عبلة، وهي أرض ذات حجارة بيضاء.

وقال غيره: صارة جبل قرب فيد. وقال بعض العرب وقد حــن إلى وطنه وهو محمد بن عبدالملك الفقعسي:

سقى الله حيا بــين صــارة والحمــى
حمى فيــد صــوب المــدجنات المــواطر
أمــين، وردّ الله مــن كــان مــنهم
إلــيهم ووقــاهم صــروف المقــادر

وقال ياقوت (٣/٣٨٨) في رسم [صارات] بصيغة الجمع: جمع صارة، وصارة الجبل رأسه في كتاب العين: اسم جبل، قال الصمة بن الحارث الجشمي:

ألا بلــغْ بَنِــيّ ومــن يلــيهم
بــأن بيــان مــا يبغــون عنــدي
جلبنــا الخيــل مــن تثليــث إنــا
أتينــا آل صــارات فَرَقْــدِ

وقال عنه ابن منظور (لسان العرب ٤/٤٧٦) في مادة [صور] الجوهري: وصارة اسم جبل ويقال أرض ذات شجر. وصارة الجبل: أعلاه، وتحقيرها صويرة.

أما الشيخ محمد بن بلهيد (صحيح الأخبار ١/٢٧) فقال عند حديثه عن الجواء: أما جبال الجواء فهن: صارات، وصارة، وساق، والصابع، والموشم. وجميع هذه الأسماء التي كانت لها في الجاهلية باقية إلى يوم الناس هذا.

أقول: جمع ابن بلهيد صارة مع مجموعة من الجبال القريبة منها، وعرّفنا بعضها سابقاً، أما [الأصابع] فهو جبل مشهور يسمى الأصبعة ويقع جنوب غرب صارة بينهما حوالي [٢٥] كيلاً.

ثم قال: [صارة] قال في معجم البلدان [هو جبل في ديار بني أسد] وهو كذلك، ثم أورد قول لبيد وقول القعسي السابقين.

ثم قال (١/١١٦) في بيت أوس بن حجر:

كأنهم بين الشميط وصارة
وجرثم والسوبان خشب مصرع

قال: والشميط وصارة وجرثم، كلها باقية بهذه الأسماء إلى هذا العهد، وهي واقعة من وادي الرمة في شمالية.. وإذا كنت في السوبان ترى جبال صارة وجبال الجرثمي التي كان يقال لها في

الزمن القديم جرثم.

ويقول ابن بلهيد: هو في بلاد غطفان قريب من بلاد بني أسد وقرن ذكره مع ذكر الجبال التي حوله مثل: صارة والشميط [أي الشمطا] والجرثمي.

أقول: السوبان، الذي يروى بالواو وبالواو المهموزة: واد في ديار بني تميم، يقول ياقوت: بأنه علم مرتجل لاسم واد في ديار العرب، وفي شعر لبيد اسم جبل، وقيل: أرض بها كانت بين حرب بين بني عبس وبني حنظلة. ورجّح العبودي بانه جزء من وادي الفويلق الذي يجري في المنطقة الواقعة جنوب جبل صارة. أما الشميط فهو جبل يسمى حالياً [الشمطا] ويقع غرب صارة. أما جرثم فتسمى حالياً [الجرثمي] وهي هجرة تقع شمال غرب صارة بينهما حوالي [٢٥]كيلاً.

ثم قال ابن بلهيد (٥/٥٨) عند حديثه عن [عرفة ساق] معروفة إلى هذا العهد ولكنها بعيدة عن ساق قريب صارة، تقع عنها جهة الجنوب.

أقول: أكثر الجبال يوجد حولها عرفة مشهورة بها، وعرفة ساق تقع بين جبلي ساق الجوا وصارة.

ثم قال عن [عرفة صارة] ما قاله ياقوت (معجم البلدان

١٠٦/٤) وهو موضع أضيفت العرفة إليه.. وقال محمد بن عبدالملك الأسدي:

وهل تبدون لي بين عرفة صارة
وبين خراطيم القنان حدوج

أقول: أما العُرْفَة فهي: متن منقاد [أي مرتفع من الأرض مستوي] ينبت الشجر، وأكثر عشبه: الشُّقارى، والصفراء، والقُلُقلان، والخزامى، وهو من ذكور العشب.

وأورد ابن بلهيد قول الراجز:

لعمرك إني يوم عُرفة صارة
وإن قيل صب للهوى، لغلوب

قال ابن بلهيد في ذلك (٥٩/٥) عرفة صارة: هي عرفة ساق.. وهي لصارة أقرب منها الساق.

أما الشيخ العبودي (معجم بلاد القصيم ١٣١٧/٤) فقد تحدث عن جبل صارة طويلاً فقال: جبل أسود مشهور ذو هضاب عدة واقع في غربي ناحية الجواء في شمال القصيم يقترن ذكره كثيراً بذكر [ساق الجواء] الذي يقع إلى الجنوب منه، جاء ذلك في شعر

جاهلي وشعر محدث. وتبعد صارة عن مدينة بريدة بحوالي خمسين كيلاً، ويوجد عند شمالي صارة الشرقي روضة تسمى [مقطع صارة] أي: حيث تنقطع، حفرت فيها بئر ارتوازية وزرعت زراعة جيدة.

أقول: الصحيح بأن جبل صارة يتكون من عدة هضاب -كما أوضحنا- سابقاً ويبعد عن بريدة حوالي [٦٥]كيلاً. وهو في الجهة الشمالية الغربية منها. أما الروضة المذكورة فهي لا تزال موجودة الآن وصارت مزرعة مشهورة في تلك الناحية، في الجهة الشمالية الشرقية من صارة.

ثم قال: وإلى الجنوب من صارة روضة تنبت الجيد من العشب ذي الرائحة الزكية، وهي مفيض لعدد من التلاع والشعاب، واسمه قديم لم يتغير منه شيء عند المحدثين، أما اشتقاقه فإن ياقوتا - رحمه الله - قال: قال الأزهري: صارة الجبل: رأسه.

أقول: الروضة التي ذكر العبودي جنوب صارة وتنبت الجيد من العشب: موجودة وتحدها صارة من الشمال، وجبال عُنيزة ووادي الفويلق من الجنوب، وجبال العصودّة من الشرق، وتكثر حولها القيعان.

وقال العبودي معلقاً على ما نقل ياقوت وأوردناه سابقاً وهو

قولهم [صارة جبل قرب فيد] الذي حمل هذا القائل على قوله ذلك أنه ورد ذكر صارة مع ذكر حمى فيد في الشعر الآتي ذكره لبعض الأعراب، فظن أنه قرب فيد وإلا فإن صارة ليست في حمى فيد، وربما يبلغ بعدها عن الحدود الجنوبية لحمى فيد التي هي أقرب حدوده إلى صارة أكثر من سبعين كيلاً.

ثم أخذ العبودي يستعرض أبيات الشعر التي ذكر فيها جبل صارة وما حوله من الجبال والمواضع، فقال: وقد أكثر الشعراء من ذكر صارة والتشوق إليها وإلى ما حولها من مراتع جيدة ومرابع جميلة حتى أوصى بعضهم وهو في حمص إن وافته المنية أن يدفن في نجد وإن لم يكن ذلك أن يُقرأ له السلام على صارة والقور الكثيرة المنتشرة حولها والأبلق الفر الذي نظن أنه يعني ساق الجواء أو ساق الفريد، كما سماه الحطيئة، قال هذا المتشوّق:

خليلي إن حانت بحمص منيتي
فلا تدفناني، وارفعاني إلى نجد

ومُرا على أهل الجناب بأعظمي
وإن لم يكن أهل الجناب على القصد

وإن أنتمـــا لـــم ترفعـــاني فســـلما

على [صارة] فـــالقور فـــالأبلق الفـــرد

لكيما أرى البرق الذي أومضـــت لـــه

ذرى المزن علويا، ومـــاذا لنـــا يبـــدي

ثم أورد العبودي ما قال لبيد وغيره مما ذكرنا سابقاً، وقال في بيت لبيد السابق: ذكر رقدا الذي يسمى الآن [الرحا] إلـــى الغـــرب الجنوبي من صارة، وثادق [ثادج] حالياً. والأعابلا: جمع عبـــل أو عبلة.

ثم ساق بيتي زهير بن أبي سلمى الذي يصف فيهمـــا حمـــار الوحش:

تربـــع [صـــارة] حتـــى إذا مـــا

فنـــى الـــدحلان عنـــه والإضـــاء

تربـــع فـــي القنـــان وكـــل فـــج

طبـــاه الرعـــي منـــه والخـــلاء

قال: فقرن ذكره بذكر القنان وهو الجبـــل الـــذي يســـمى الآن الموشم إلى الغرب من صارة.. ويقرن ذكره بذكر صـــارة كثيـــراً.

وقال زهير:

فلمـــا بـــدت ســـاق الجـــواء وصـــارة
وفـــــرش وحمـــــواتهن القوابـــــل

قال العبودي: ذكر الشاعر صارة بذكر ساق الجواء، وهو جبل إلى الجنوب منها. لا يزال محتفظاً باسمه القديم. ثم أورد ما قـــال أوس بن حجر:

كـــــأنهم بـــين الشـــميط وصـــارة
وجـــرثم والســـوبان خشـــب مصـــرع

قال العبودي: قرن ذكر صارة بذكر الشميط، وهي أكمة لا تزال معروفة باسم [الشمطا]بالتكبير.. وجرثم الذي يسمى الآن الجرثمي إلى الشمال من صارة. وبالسوبان وهو موضع يقع ما بين جـــرثم والقتان.

ثم ذكر العبودي بيت الشماخ السابق وقـــال: فـــذكره مقرونـــا بالقتان الذي يقع إلى الغرب منه. ثم قال: وقال لبيـــد بـــن ربيعـــة رضي الله عنه يذكر حماراً وحشياً:

جـــون بصـــارة أقفـــرت لمـــراده
وخـــلا لـــه الســـوبان فـــالبرعوم

وقال: قرن ذكره بذكر السوبان الذي ورد في معلقة زهير أنه بين الجرثمي [جرثم قديماً] والرس والبرعوم قرب أبان. ثم أورد بيتي لبيد:

درس المنا بمتالع فأبان
وتقادمت بالحبس فالسوبان
فنعاف صارة فالقنان كأنها
زبر يرجعها وليد يمان

قال العبودي: ونعاف صارة: رؤوس الأودية التي تأتي إليها وتروي روضتها المشهورة، وقد ذكر مع صارة جبل متالع ويسمى الآن [أم سنون] إلى الغرب من إمّرة، وأبان الجبل المشهور إلى الجنوب الغربي من صارة، والحبس الجبل الذي يسمى الآن [سمار بقيعا] والسوبان، ثم القنان وهو الجبل الذي يسمى الآن [الموشم] إلى الغرب من جبل صارة.

وقال العبودي: وصارة مشهورة بالقديم بأنها موضع مفضّل للنعاج وهي بقر الوحش، كما قال لبيد رضي الله عنه يصف نساء في مأتم:

في ربرب كنعاج [صارة] يبتئسن بما لقيا
متسلبات في مسرح الشعر ابكارا وعونا

وورد ذكر صارة في شعر لعنترة العبسي ذكر يوم أقرن:

كـأن السـرايا بـين قَـوّ وصـارة
عصـائب طيـر ينتحـين لمشـرب

شفى النفس مني أودنا من شـفائها
تهـورهم مـن حـالق متصـوب

قال العبودي: فأورد ذكره مقروناً بذكر [قو] الذي هو قصـيباً، كما فعل البعيث المجاشعي بعده ولكنه -أي البعيث - ثنّى قـواعلى عادة بعض الشعراء في تثنية المفرد التماساً للوزن أو لغير ذلك.

أقول: ورد في ديوان عنترة رواية [. بين قـو وقـارة] بـدل صارة، وتكثر القارات في المنطقة الواقعة حول جبل صارة. أمـا [قَوّ] فاسمها الحالي [قصيبا] وتقع في الشمال الشرقي مـن جبـل صارة -بينهما حوالي [٤٠]كيلاً.

قال العبودي: قال البعيث:

فصـارة فـالقوين لأيـا عرفتـه
كما عـرض الحبـر الكتـاب المرقمـا

ثم قال: وتبعد قصيباء التي كانت تسمى قديماً [قـوا] بمسـافة

تقارب [٤٥] كيلاً إلى الشمال الشرقي من صارة، وقد تجمع صارة وما حولها من الجبال الصغيرة التي تسمى الآن [الخناصر] خناصر صار فتسمى [صارات] كما قال الصمة الأكبر، وهـو مالـك بـن معاوية:

جلبنـا الخيـل مـن تثليـث حتـى
أصـبنا أهـل صـارات فرقـد
ولـم نجـبن، ولـم ننكـل ولكـن
فجعنـاهم بكـل أشـم جعـد

وقال دريد بن الصمة يذكر تلك الواقعة:

أغرنـا بصـارات ورقـد وطرقـت
بنا يوم لاقـى أهلهـا البـؤس عليـب

ثم قال العبودي: وورد في هذين النصين ذكر صارة [صارات] مقروناً بذكر رقد الذي هو جبل يقع إلى الجنوب الغربي من صارة ناحية الجواء، ويسمى في الوقت الحاضر [الرحا] ثم قـال الأفـوه الأودي:

فـــرد علـــيهم والجيـــاد كأنهـــا
قطـا سـارب يهـوي هـوي المحجـل
بـــدارات جهـــد أو بصـــارات جنبـــل
إلى حيث حلـت مـن كثيـب وعزهـل

وروى بيت بشر بن أبي خازم:

وأصـــعدت الربـــاب فلـــيس منـــا
بصـــارات ولا بـــالحبس نـــار

قال: فقرن ذكر صارات بذكر الحبس وهو جبل ذكره الأقدمون بهذا الاسم وهو [سمار بقيعا].

أقول: الحبس، جبل يسمى [سمار بقيعاء] ويقـع فـي الجهـة الغربية من صارة بينهما حوالي [٣٠] كيلاً. مجاوراً لهجرة بقيعاء الشمالية وجبل الموشم.

ثم ذكر العبودي ما قال الحطيئة:

يـــا دار هنـــد عَفَـــت إلا أثافيهـــا
بـــين الطَّـــوِيِّ فصـــارات فواديهـــا

قد غيّـر الـدهر بعـدي مـن معارفهـا

والـريح فادَّفَنَـت فيهـا مغانيهـا

قال العبودي : وأما وادي صارات فالظاهر إنه هو [الفويلق].

وروى بيت بشر بن أبي خازم يصف حمـرا وحشـية أثـارت غبارا عظيماً بجوانب صارات :

فعلاهمـا سـبط كـأن ضـبابه

بجنـوب صـارات دواخـن تنضـب

وما قال الشماخ بن ضرار يذكر عقاباً وقرن ذكر صارات بذكر قطن في المنطقة الواقعة غرب صارات :

تطـارد سـيد صـارات ويومـا

علـى خـزان قـارات الجمـوع

نماهـا العـز فـي قطـن ، نماهـا

إلـى فـرخين فـي وكـر منيـع

أقول : قطن : جبل كبير مشهور يقع شـرق عقلـة الصـقور، وغرب صارة بينهما مسافة تقرب من [٩٠] كيلاً.

ثم قال العبودي : وذنب صارات الذي ذكر كان مشهورا عند أهل تلك المنطقة إلى عهد قريب، فكانوا لا يبيتون إلا في جماعة معهم سلاح. ثم روى بيت الكميت الفقعسي :

ألا يـاقوم للخيـال الـذي سـرى
إلـيّ ودونـي صـارة فعنابهـا

فذكر صارة مقروناً بالعناب الذي يسمى [الأصبعة] لقربه منها.

وأورد قول قران بن يسار الفقعسي من بني أسد سكان المنطقة ومن فتّاك العرب يذكر عقره إبلا وذكر صارة بذكر القنان [الموشم] الذي يقع إلى الغرب من صارة:

بكـل هبيـر بالقنـان و [صـارة]
قديـد، قـد أشـبعتكم أم عـامر

بنوها جزوهـا البـر واحتشـدوا لهـا
بـأم حـوار، أو بـو جنـاء عـاقر

وقول الراعي النميري في صارة:

تبصر خليلي هل تـرى مـن ظعـائن
تجـاوزن ملحوبـاً فقلـن متالعـاً

جواعـــل أرمـــام شـــمالاً وصـــارة

يمينـــاً فقطعـــن الوهـــاد الـــدوافعا

قال: فقد ذكر صارة مقرونة بذكر مواضع تقع إلـى الشـمال منها، وهي [ملحوب] الذي يقول الشيخ ابن بلهيد أنه هو [مكحول] إلى الغرب الشمالي منها، و[متالع] الذي يوجد أكثر مـن موضـع يسمى بذلك إلى جهة الشمال وجهة الغرب من صارة، و[أرمـام] وهو واد يقع إلى الجنوب من فيد وجهة الشمال من صارة.

أقول: مكحول: هجرة صغيرة تقع مجاورة لهجرة كحلة، إلـى الشمال الغربي من صارة بينهما حوالي [٥٠] كيلاً.

ثم قال: ورد في بيت لبشر بن أبي خازم ذكر صارة ومواقـع مرتفعة عنها إلى جهة الغرب منها، قال:

عفـــا مـــنهن جِـــزْعُ عُرَيْتنـــات

فصـــارة فـــالفوارع فالحِســـاء

أقول: جِزْع عُرَينات: الجزع: هو منعطف الوادي. وعريتنات: نبات خشن شبه العوسج يدبغ به. أما الفوارع: يقول ابن بلهيـد: يوجد هضبة في بلاد غطفان تسمى [الفارعة] يمكن أن تكون مـن

الفوارع. والحساء: هو الماء القليل، وقيل هو الماء الذي تَنْشُفه الأرض من الرمل.

وقال تميم بن أبي مقبل:

كأن بين الطراة وصارة
ورابية السكران غابا مسعّرا

أقول: الطراة: هجرة تسمى [الطراق] تقع شرق صارة وحولها جال مشهور ممتد. أما السكران: فلا أعلم ما يقصد.

كذلك طفيل الغنوي ذكر صارة والقتان:

فلما بدا هضب القتان وصارة
ووازن من شرقي سلمى بمنكب
أنخنا فسمناها النطاف فشارب
قليلاً وآب صد عن كل مشرب

ثم قال العبودي: بل لقد كانت صارة مشهورة في القديم حتى جعلها بعض الشعراء حداً شمالياً في مقابل نجران المشهور الذي جعله حداً جنوبياً، فقال مزاحم العقيلي:

ما بين نجران نجران الحقول إلى
أعلام صارة فالأغوال من كشب

قال الأصمعي في نجران الحقول: إذا بلغت نجــران وجــرش بلغت الزرع.

ويقول العبودي بأن [دارة صارة] توجد الآن في شرقيها، وهي تضاف إليها، قال ميدان بن صخر:

علقـــت شـــبيباً يـــوم دارة صـــارة

ويـــوم نضـــاد النيـــران أنـــت جنيـــب

أقول: لم أجد شرق الجبل ما يسمى [دارة صارة] إلا إذا كــان العبودي يقصد ما ذُكر سابقاً باسم [مقطع صارة] الذي تحول الآن إلى مزارع.

وقال: بأن عرفة صارة تضاف إليها أيضاً، قــال محمــد بــن عبدالملك الأسدي قارناً عرفة صارة بخراطيم القنان أي [المرشــم] الذي يقع غربيها:

وهل تبدون لـــي بـــين عرفـــة صـــارة

وبـــين خـــراطيم القنـــان حـــدوج

وقال الآخر:

لعمـــرك إنـــي يـــوم عرفـــة صـــارة

وإن قيـــل صـــب للهـــوى لغلـــوب

قال العبودي: وقال لغدة وهو يتحدث عن عرفة صارة: العرف أربع عرف: عرفة ساق، وعرفة صارة، وعرفـة رقـد، وعرفـة أعيار.

وورد ذكر عرفة صارة بصيغة التثنية، قال العطاف الراجز:

رعـين بـين لينـة والقمـر

فالنجفـات، فأميـل البتـر

فعرفنـي صـارة بعـد العصـر

وقال العبودي: وعرفة صارة تسمى الآن [شرفة صارة].

أقول: لعل في الشطر الثالث خطأ مطبعي والصحيح [فعرفتـي صارة] مادام ورد الشاهد على تثنية عرفة صارة.

وفنّد العبودي بعض الوهم حول صارة: قـال البكـري: قـال يعقوب:صارة ماء بين فيد وضرية، قال: هذا وهم لأن صارة جبل كما هي معروفة الآن وكما هي موصوفة في الأشـعار والأخبـار القديمة.

أقول: لعل يعقوب يقصد بالماء البئر الواقعة جنوب جبل صارة، بينهما وبين وادي الفويلق، قرب قارة السادّة.

ثم أورد العبودي بعض الشعر الشعبي في جبل صارة، قال أحد الشعراء ذاكراً جوارح الطير في صارة وخناصر صارة وهي الجبال الواقعة إلى الغرب منها:

العين عين اللي تذكر بصارة

سمود مخاليبه من الدم شربن

أقول ذكر العبوْدي [خناصر صارة] وهي جبل صغير يقع بجانب جبل صارة من الغرب، بينهما جبل أم سنون. وقال محمد بن فلي بن راكب الفريدي:

بكره ترانا طلعة الشمس ما شين

والدرب من صارة أمام المصلي

بالله علامك يا ذلولي تحنين

انتي بك اللي بك، وأنا اللي بي اللي

أنتِ حنينك من فراق البعارين

وأنا حنين القلب من بِعْد خِلّي

أقول: ومن الشعر الشعبي في صارة، قال سرور بن عودة الأطرش من الرس:

عـــديت مرقـــاب طويـــل الحجـــارة

هاضن كمـــن ركـــون واديـــه خـــالي

طالعت فيه الحضـــر وأدنـــى ســماره

وخشم الرحا وهاك الهضاب الطـوالي

مـــاطر ســـاق وقبلـــت فيـــه صـــارة

منـــــازل لمحـــــددين الجمـــــالي

وقال الشاعر عبدالله الحرير من الرس:

خلوه بخشوم سلمى وانتـــواء صـــاره

يقـــول نيـــك أمـــرة وإلا حراويهـــا

أما الشيخ عبدالله بن خميس (معجم جبال الجزيــرة٣/٢٩٠) فقد تحدث عن جبل صارة ناقلاً بعض ما قال ياقوت والعبودي ثـم قال: يفهم مما تقدم أن صارة يطلق على موضعين: أحدهما الجبل المعروف في شمال القصيم (أنظر عنه كتاب بلاد القصيم) وهذا هو الذي يذكر مع فيد وأرمام ومبين. والثاني الجبل الذي حدده السـيد عَلَيّ عن الزمخشري في [معجم شمال المملكة] وهـذا يقـع فـي الصمد صمد عذرة:.. ولعله هو الوارد في شعر ابن أبي خازم وإن

كان أسدياً، وبلاد قومه في القصيم وهي بعيدةعن صمد عذرة.

أقول: ما قال ابن خميس بأن صارة الوارد في شعر بشر بن أبي خازم هو جبل آخر غير الجبل الذي في القصيم يخالف ما قاله العبودي الذي ذكر بأن المقصود به هو صارة القصيم، وذكر أيضاً بأن المواقع المذكورة معه في البيت وهي [عريتنات، والفوارع، والحساء] هي مواقع مرتفعة عنها -أي عن صارة_ إلى جهة الغرب، ولكني أرى بأن ما قال الشيخ ابن خميس جانب الصواب وأن صارة الذي ذكر بشر هو الجبل الذي نتحدث عنه في القصيم، والمواقع المذكورة قد تكون واقعة بعيدة عنه وقد مر عليها الشاعر، والدليل عليه أن البكري ذكر بأن [حساء] في ديار بني أسد وكذلك صارة. ثم إن الجبل الآخر الذي ذُكر باسم صارة وذكره الزمخشري يوجد في صمد عذرة شمال تيماء، فأين هذا الموقع من القصيم. ثم إن ابن خميس نقل ما قاله عن الشيخ حمد الجاسر . أنظر (معجم شمال المملكة ٢/٧٦٧) ولعله لم يتحقق من ذلك.

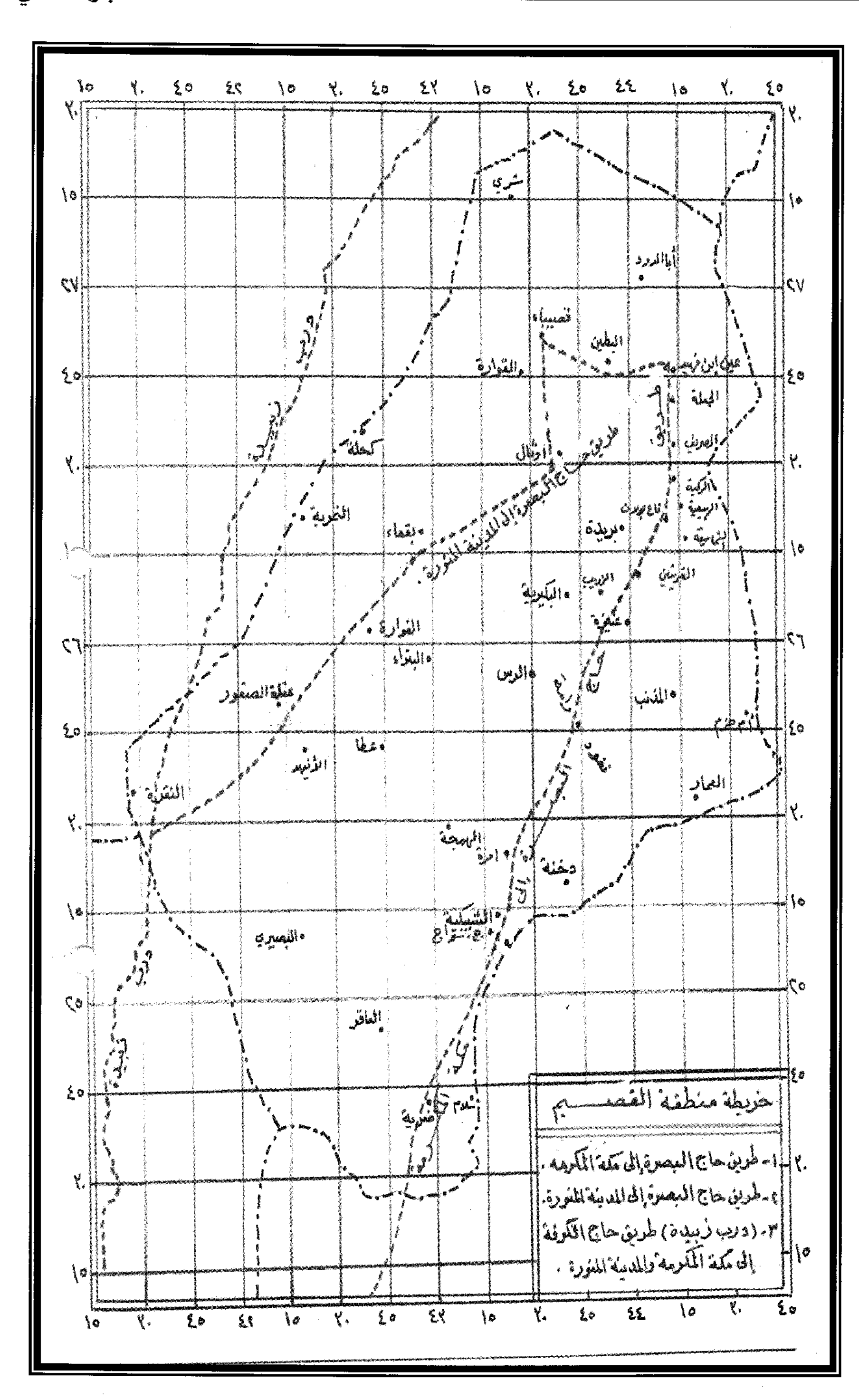
وجاء في مجلة العرب (س١٨ ص٢٢٢) في مقالة للشيخ حمد الجاسر في معرض رده على الهجري: أما صارة فجبل أيضاً لا يزال معروفاً في غرب القصيم، وآخر في صمد عذرة شمال تيماء ذكره الزمخشري في كتاب [المياه والجبال] كذلك ورد في مجلة العرب (س ١٤ ص١٨٨-١٩١) مقالة عن جبل صارة وهو من

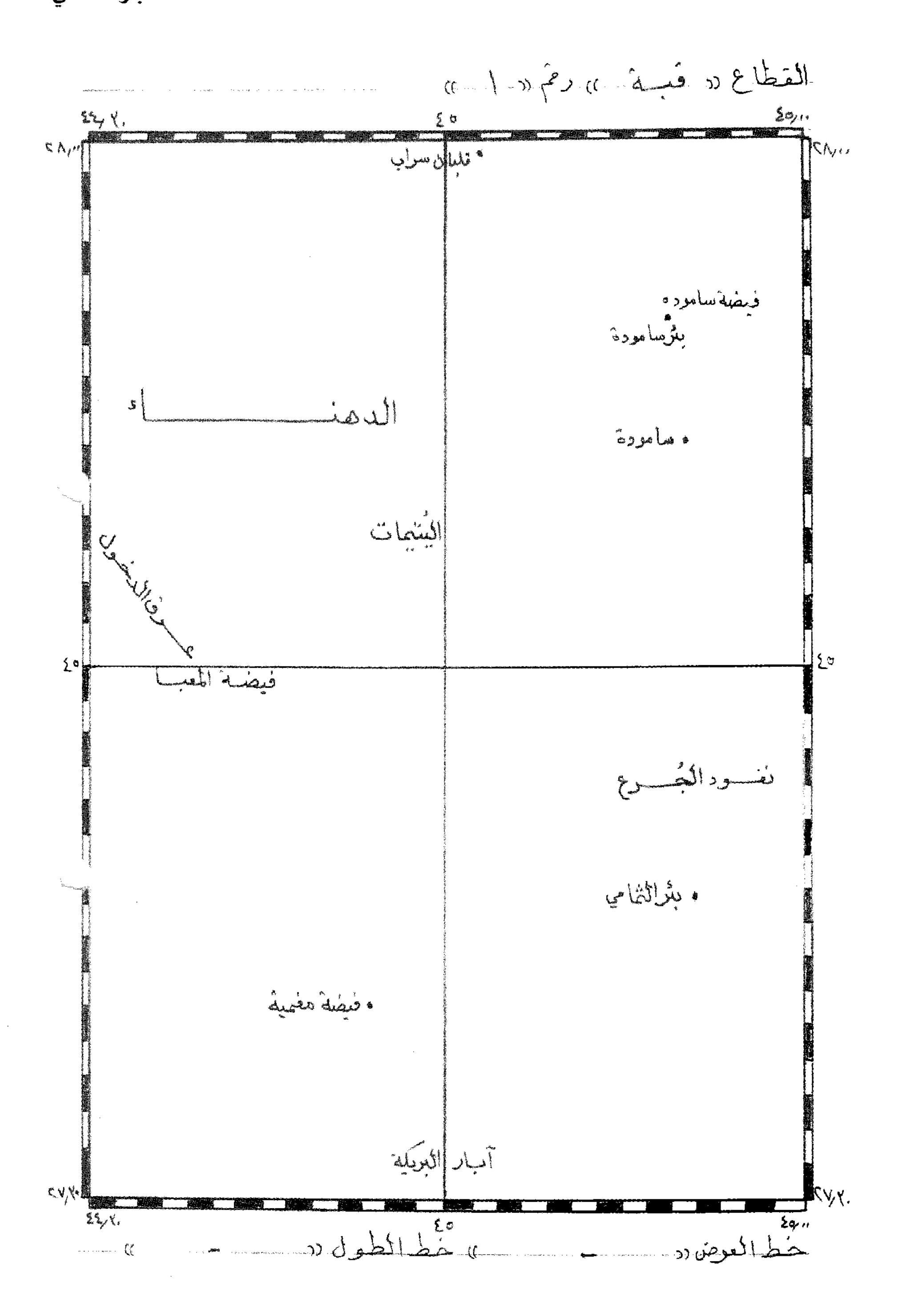
كتاب العبودي.

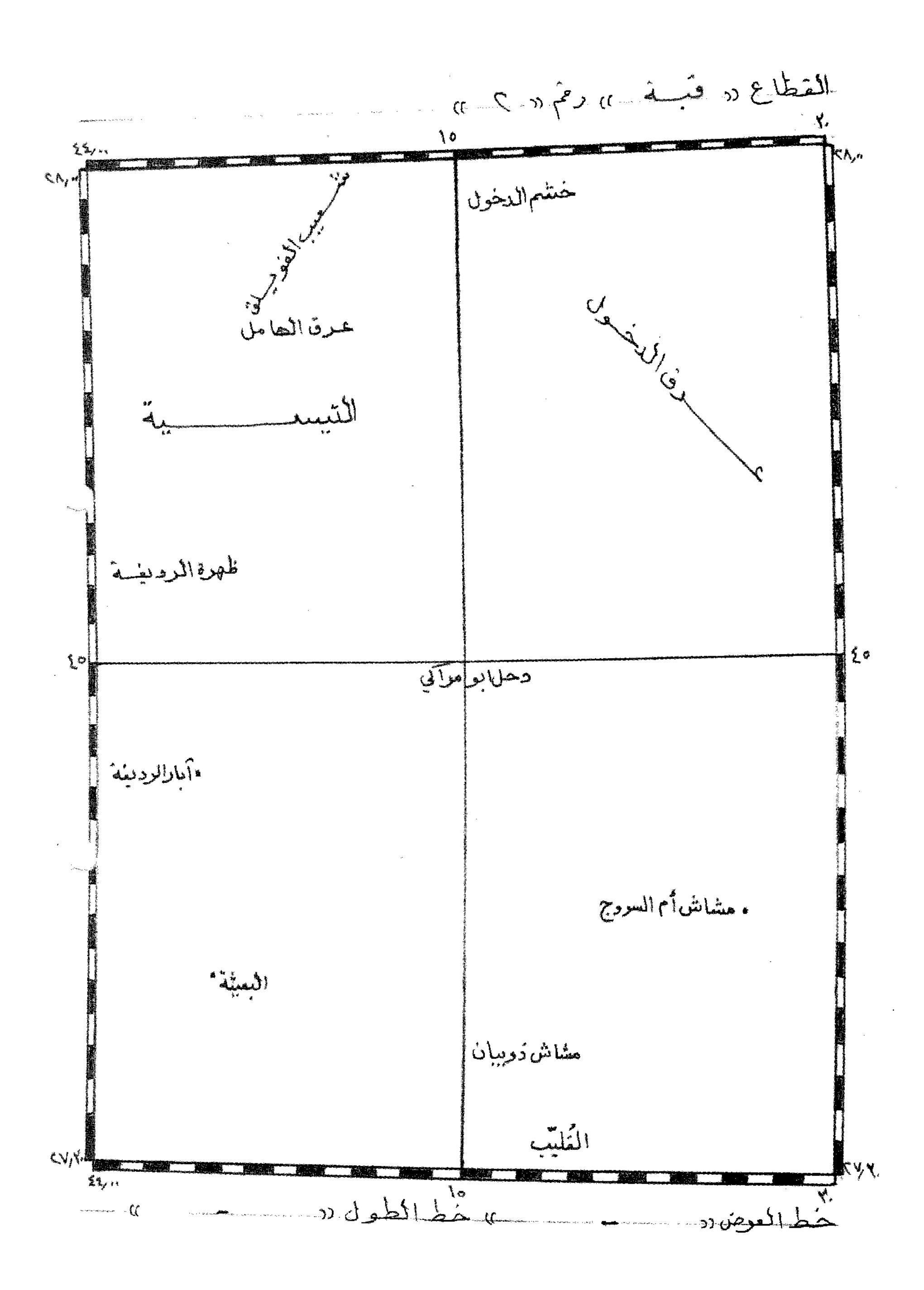
أما الباحث الأستاذ/ عبدالله الشايع (تحقيق مواضع في نجد ٢/٣٣٠) قال متحدثاً عن العُرَفْ: أنه زار تلك العُرف وتجول فيها، وهي تبدأ من قرب ساق الجواء وهي عرفته ثم تمتد إلى جبال صارة وهناك عرفتها، وتماشيها عرفة رَقْد من جهة الغرب، ويبدو لي أن عرفة أعيار تمتد منها شمالاً. ا.هـ*

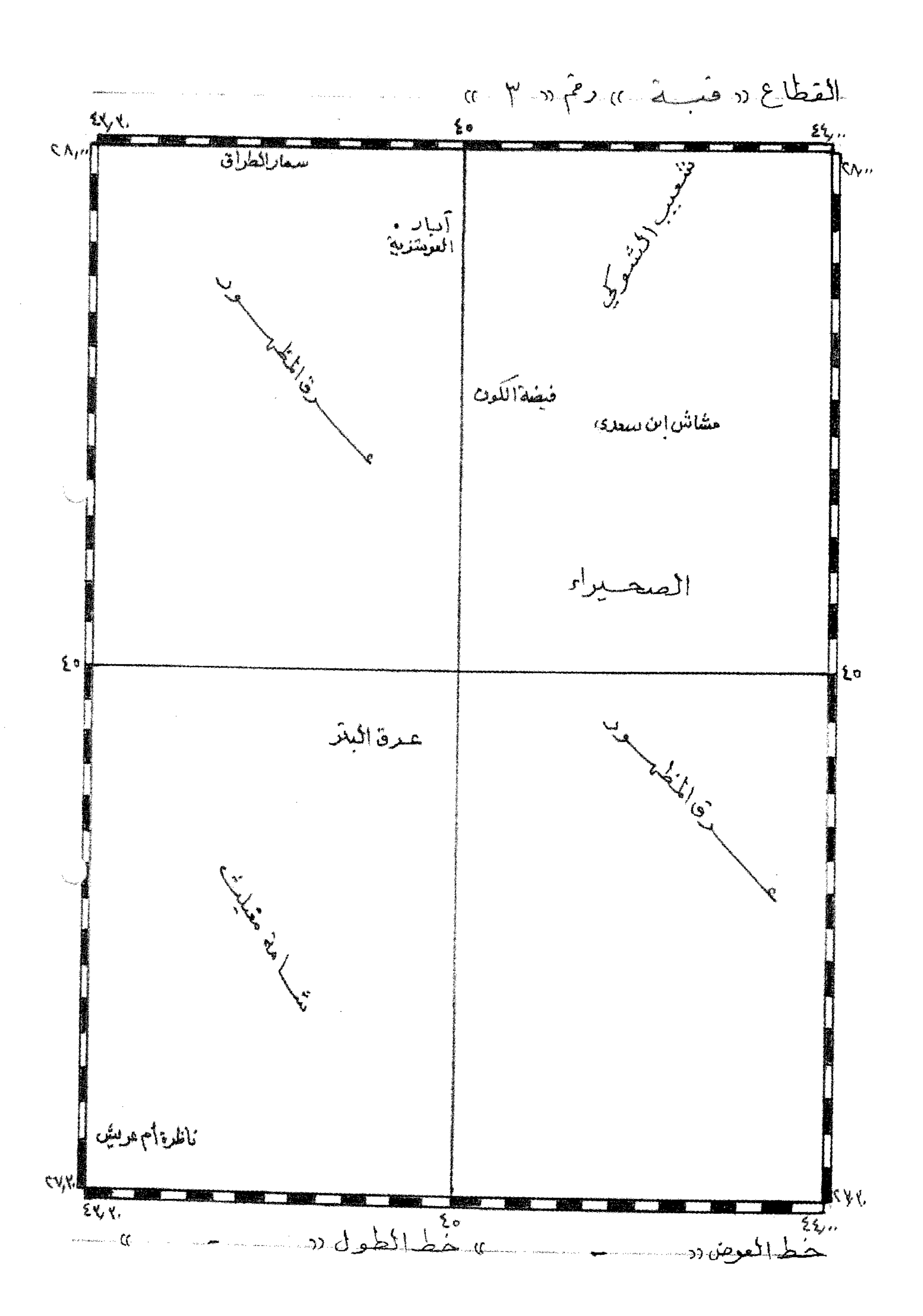
* المراجع:
(١) محمد بن بلهيد. المرجع السابق.
(٢) مجلة العرب. منشورات دار اليمامة.
(٣) أسعد سليمان عبده. معجم الأسماء الجغرافية. - مكتبة المدني بجدة.
(٤) ياقوت الحموي. المرجع السابق.
(٥) عبدالله بن خميس. معجم جبال الجزيرة. المرجع السابق.
(٥) حمد الجاسر. معجم شمال المملكة. المرجع السابق.
(٦) محمد العبودي. معجم بلاد القصيم. المرجع السابق.
(٧) البكري. المرجع السابق.
(٨) عبدالله الشايع. المرجع السابق.
(٩) محمد سعيد مولوي. ديوان عنترة بن شداد. - المكتب الإسلامي.
(١٠) ناصر المسيميري. أبيات وأماكن، ج١. - ط١، ١٤١٩هـ
(١١) فهد الرشيد. شعراء من الرس. -ط٣.
(١٢) ناصر المسيميري. ديوان الحرير. - ط١، ١٤٠٦هـ
(١٣) خرائط المملكة (١ : ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (NG٣٨-٦) الفوارة.

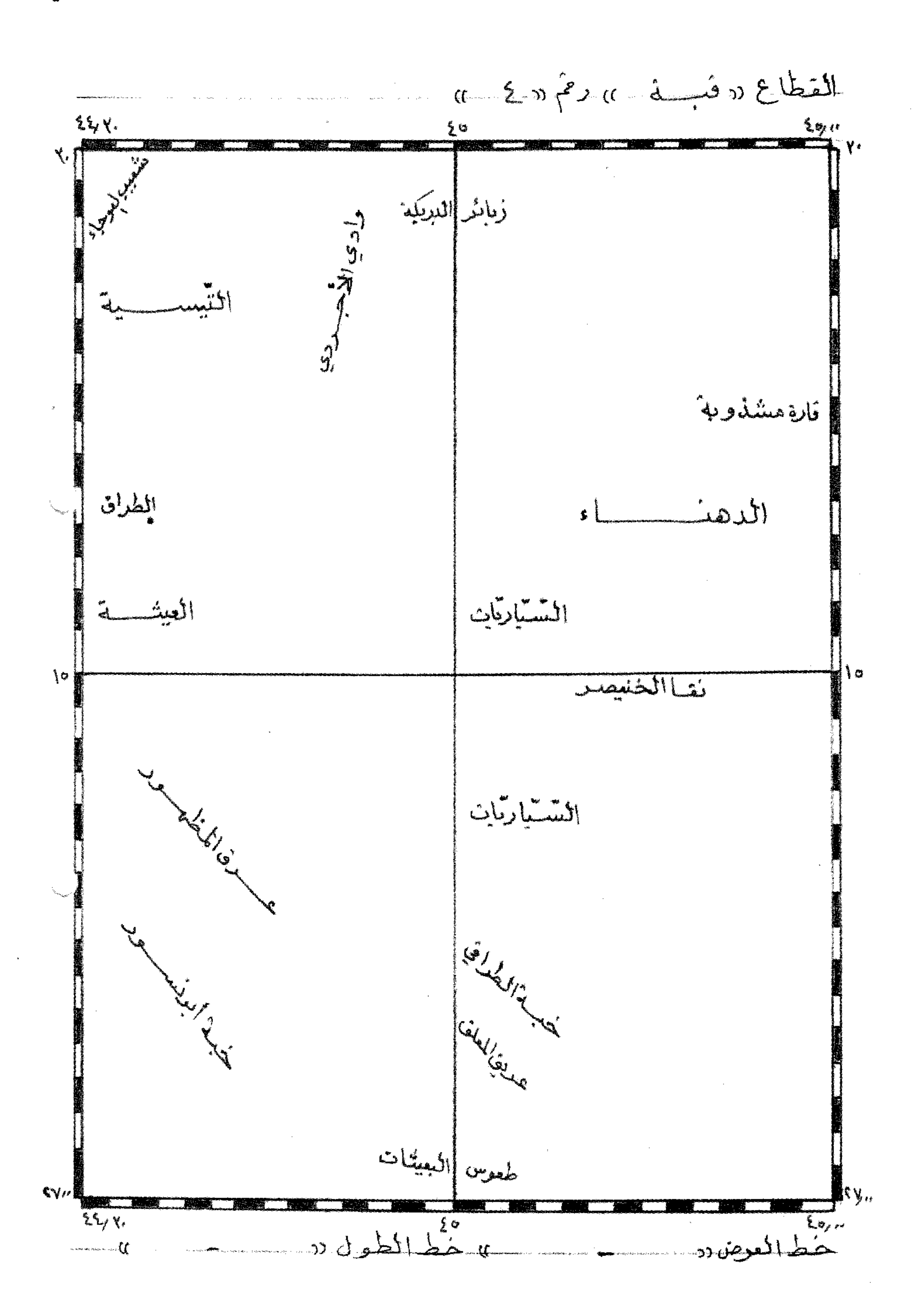
ملحق الخراط.

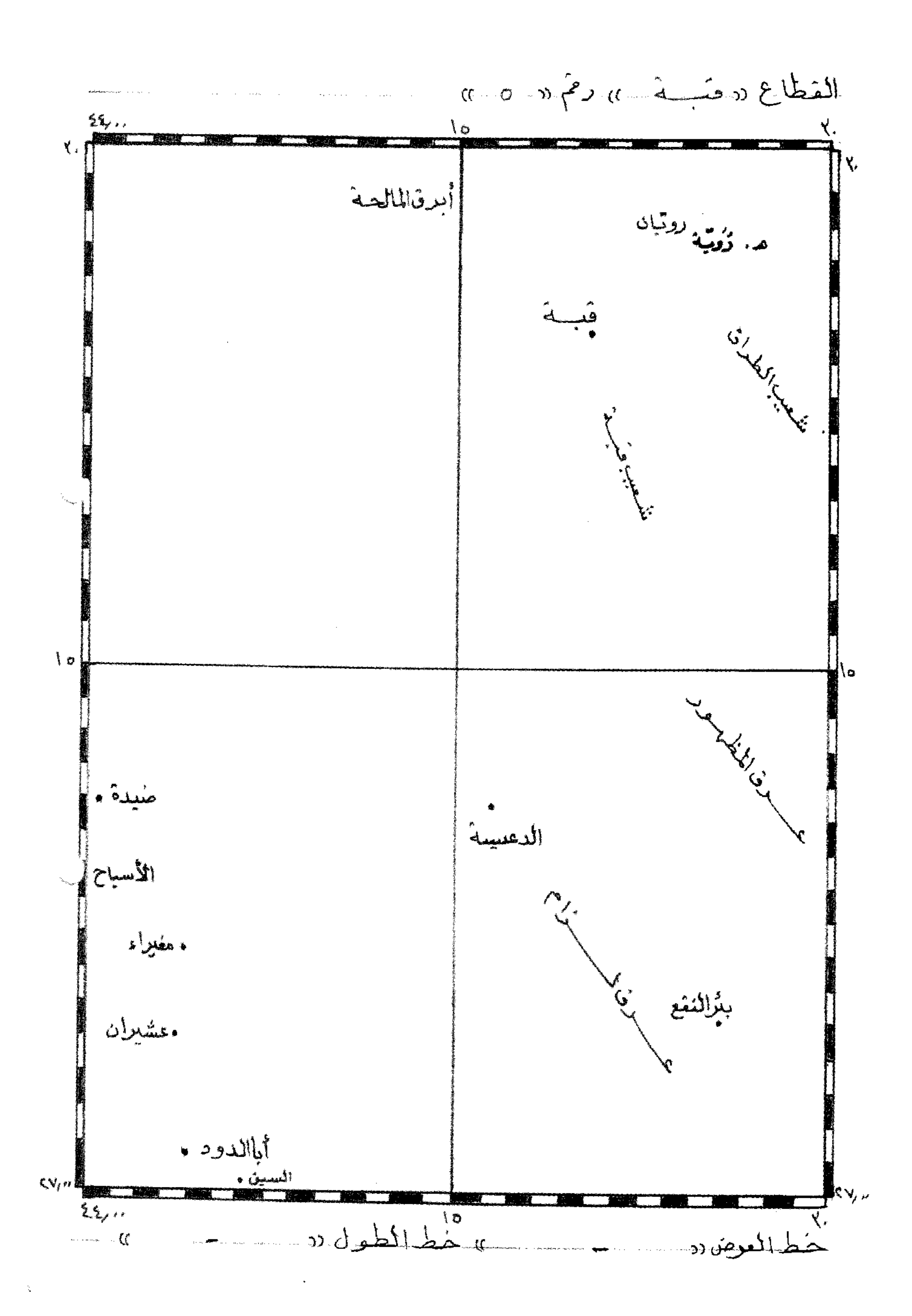

خريطة منطقة القصيم
١- طريق حاج البصرة إلى مكة المكرمة.
٢- طريق حاج البصرة إلى المدينة المنورة.
٣- (درب زبيدة) طريق حاج الكوفة إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة.
أبا الدود
قصيباء
البطين
القوارة
الجملة
أوثال
بريدة
البكيرية
الرس
المذنب
عنيزة
عقلة الصقور
النبهانية
الأسياح
ضرية


القطاع « قبة » رقم « ١ »
٤٤,٣٠
٤٥
٤٥,٠٠
٢٨,٠٠
قليبان سراب
فيضة سامودة
بئر سامودة
الدهناء
سامودة
اليتيمات
عرق الدخول
فيضة المعبا
نفود الجرع
بئر الثامي
فيضة مغمية
آبار البريكة
٢٧,٣٠
خط العرض « » خط الطول « »

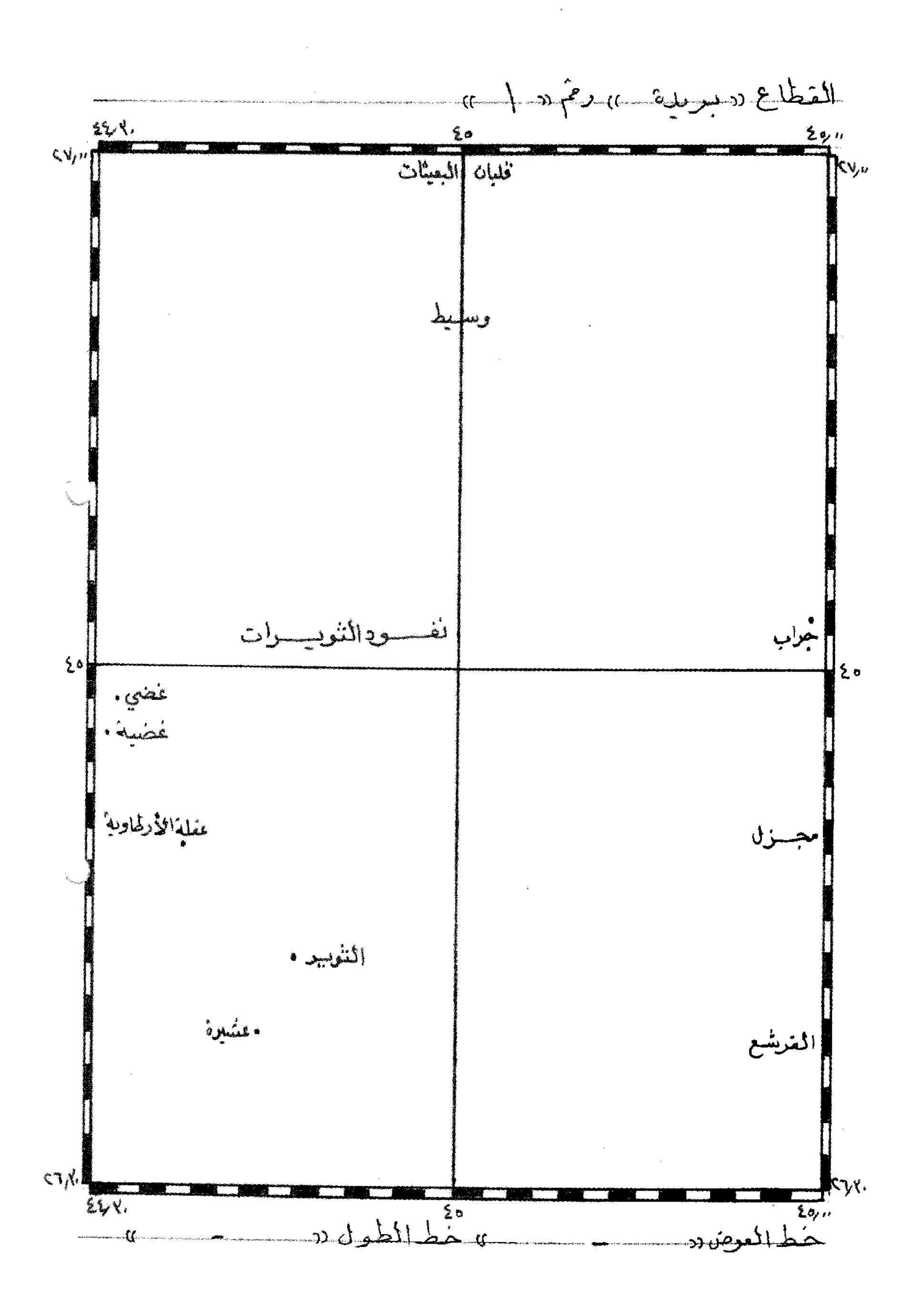

القطاع « قبة » رقم « ٢ »
شعيب الفويلق
خشم الدخول
عرق الهامل
عرق الدخول
التيسية
ظهرة الرديفة
دحل ابو مراكي
آبار الرديفة
مشاش أم السروج
البعيثة
مشاش دويبان
القليب
خط العرض «
خط الطول «

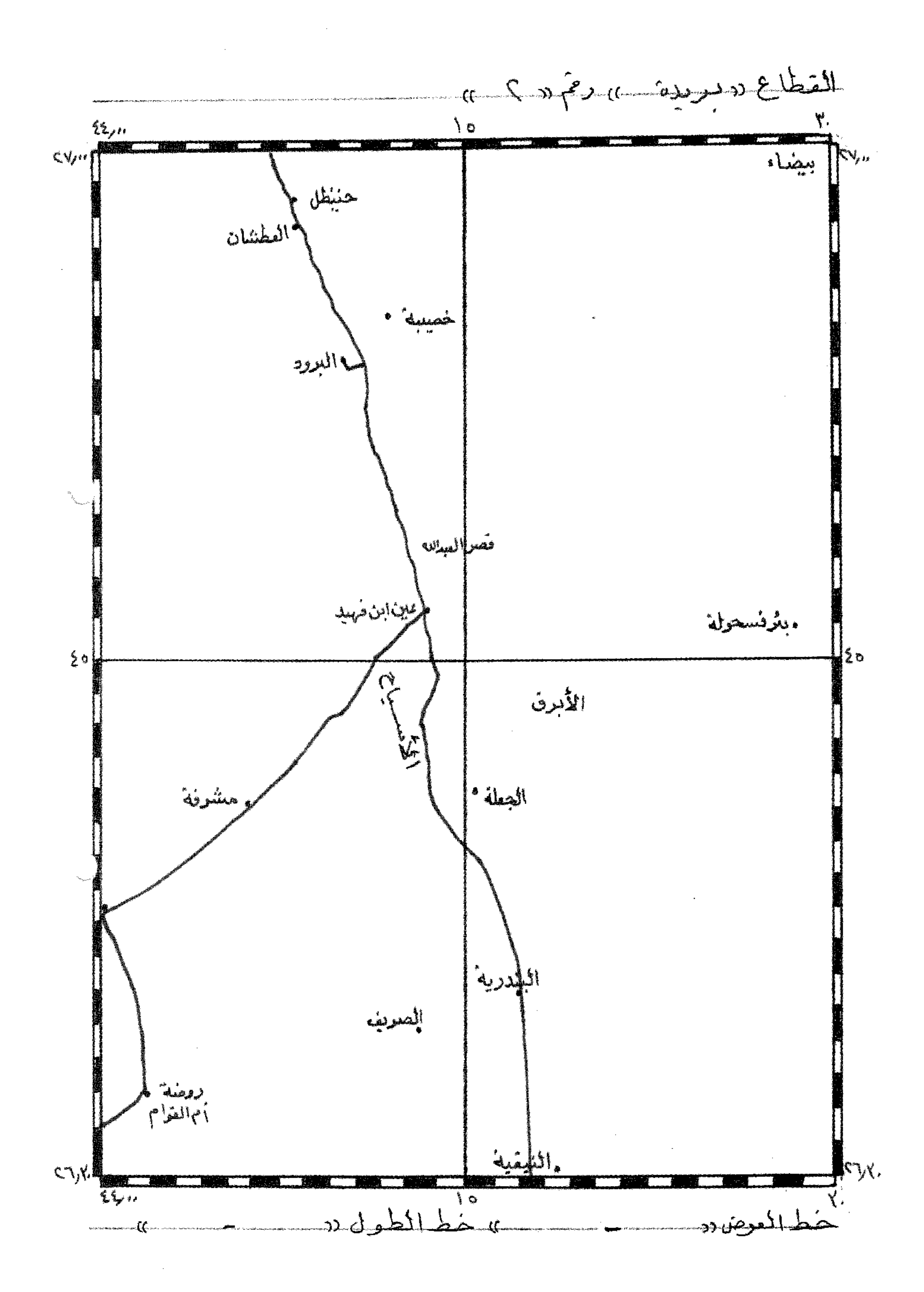

القطاع « قبة » رقم « ٣ »
سمار الطراق
آبار العوشزية
شعيب الشهوكي
فيضة الكون
مشاش ابن سعدى
الصحيراء
عرق البتر
ناظرة أم عريش
خط الطول
خط العرض


القطاع « قبة » رقم « ٤ »
٤٤/٢٠
٤٥
٤٥/٠٠
٢٠
شعيب الوجاء
زبائر البريكة
وادي الأجردي
التيسية
قارة مشذوبة
الطراق
الدهناء
العيثة
السيارات
١٥
نقا الخنيصر
السيارات
عرق المظهور
خبة ابن نسور
خبة الطراق
عريق الملف
البعيثات
طعوس
٢٧
خط الطول
خط العرض

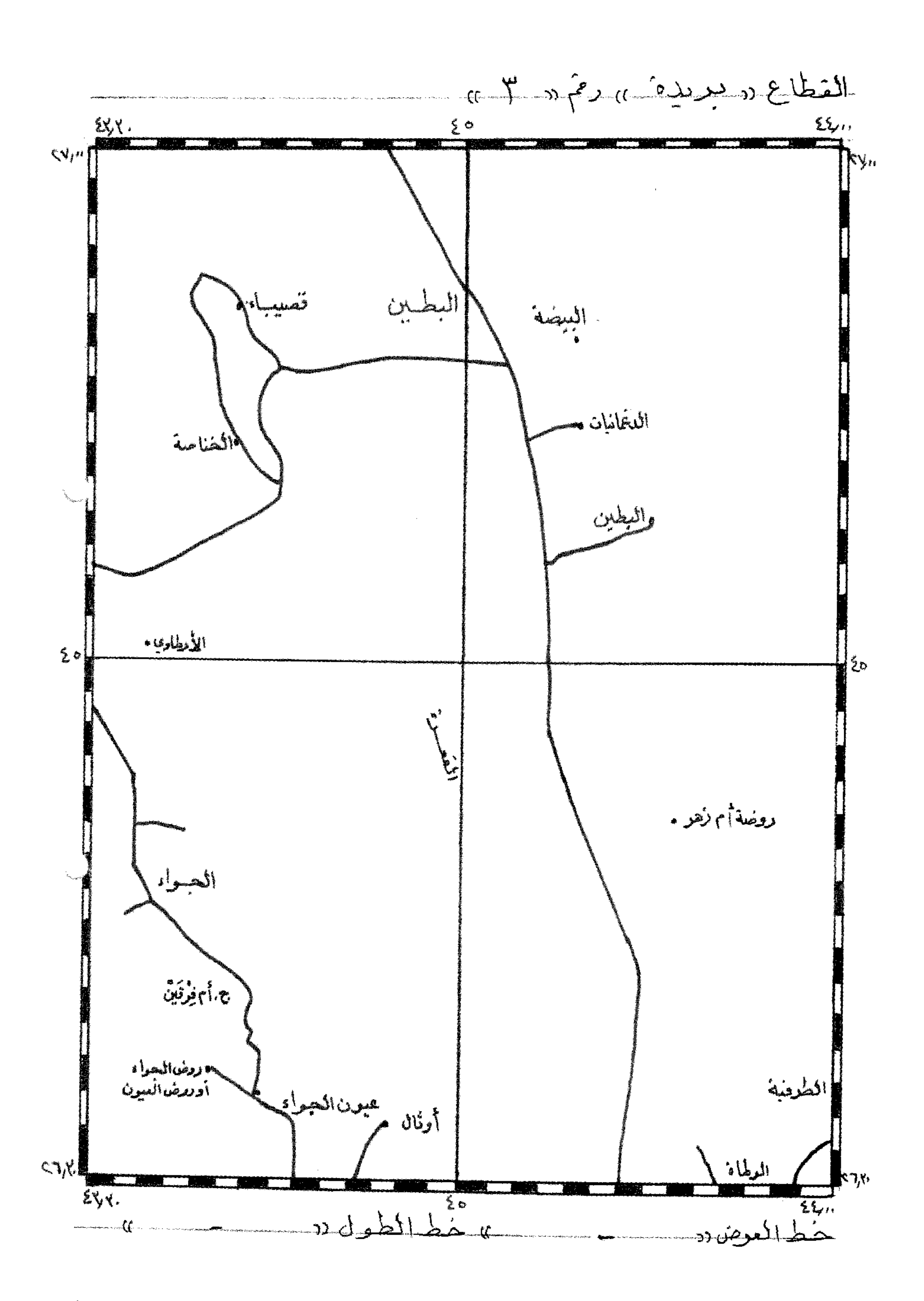

القطاع « قبة » رقم « ٥ »
أبرق المالحة
روتيان
هـ. زُوَيّة
قبة
شعيب الطراق
شعيب قبة
عرق المظهور
ضيدة
الدعيسة
الأسياح
مغيراء
بئر النقع
عشيران
أبا الدود
السيق
خط العرض «
» خط الطول «

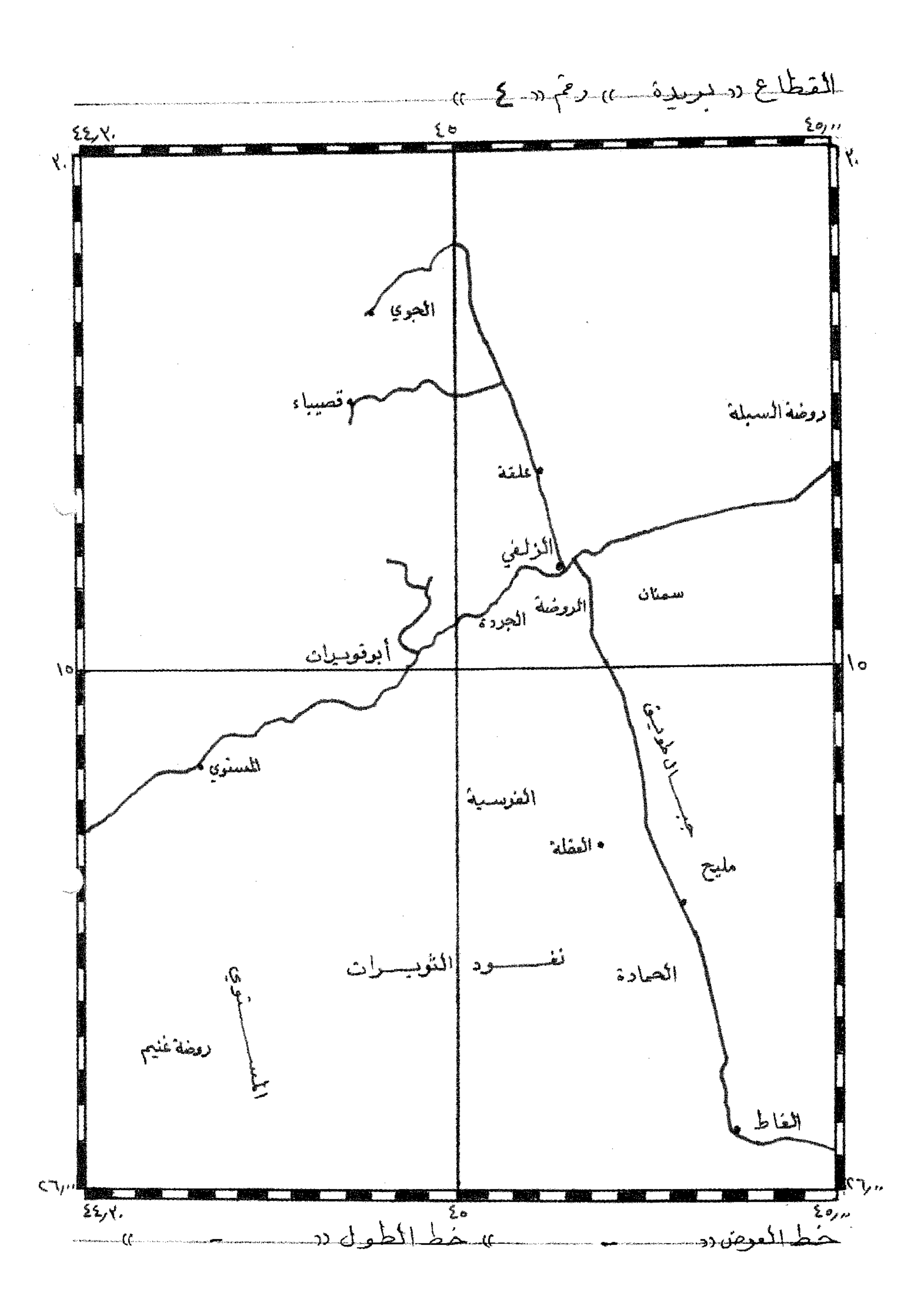
القطاع « قبة » رقم « ٦ »

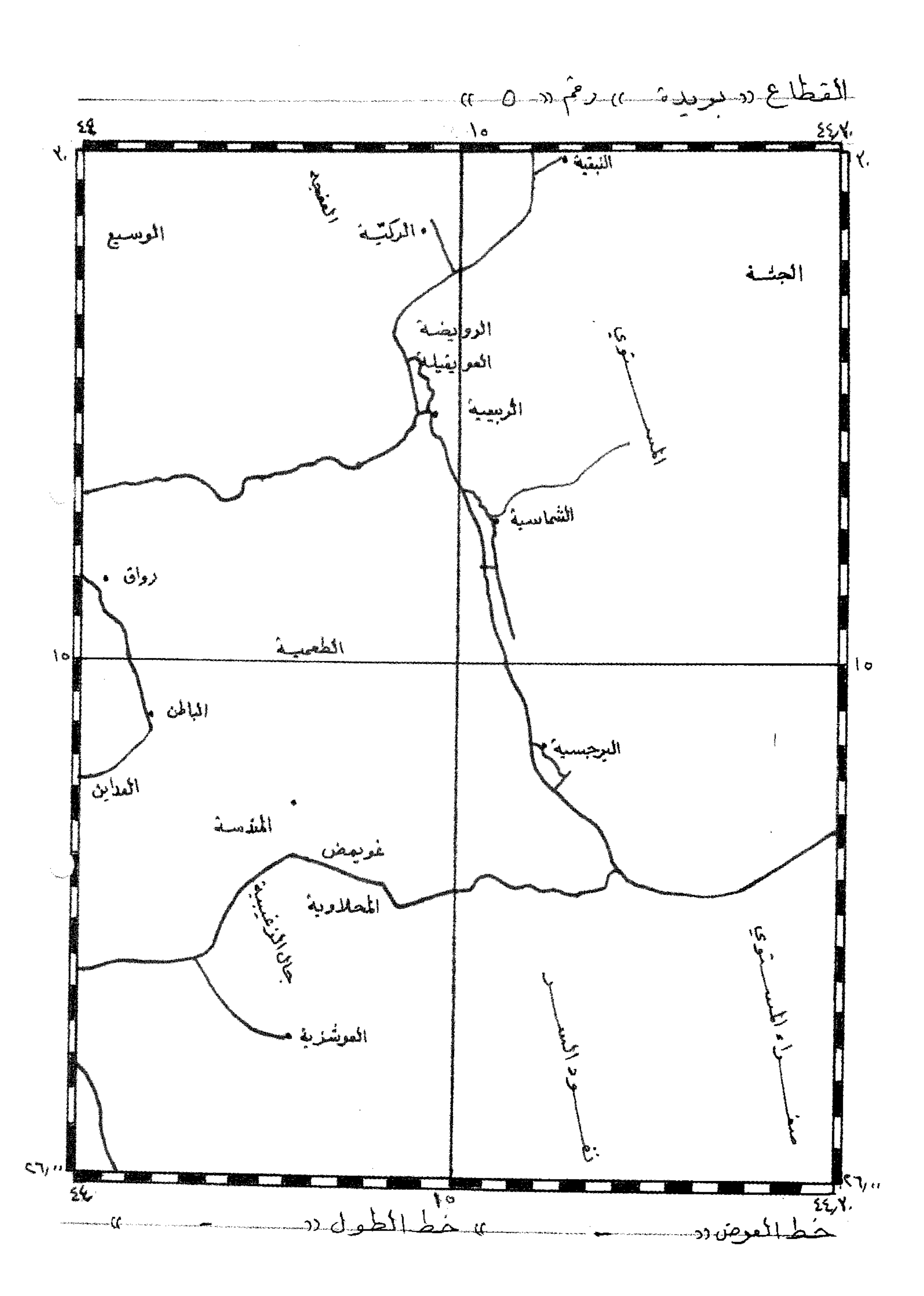

القطاع «بريدة» رقم «١»
٤٤,٣٠
٤٥
٤٥,٠٠
٢٧,٠٠
قليان البعيثات
وسيط
نفود الثويرات
جراب
٤٥
غضي
غضية
عقلة الأرطاوية
مجزل
الثويرد
عشيرة
الترشع
٢٦,٣٠
٤٤,٣٠
٤٥,٠٠
خط الطول
خط العرض

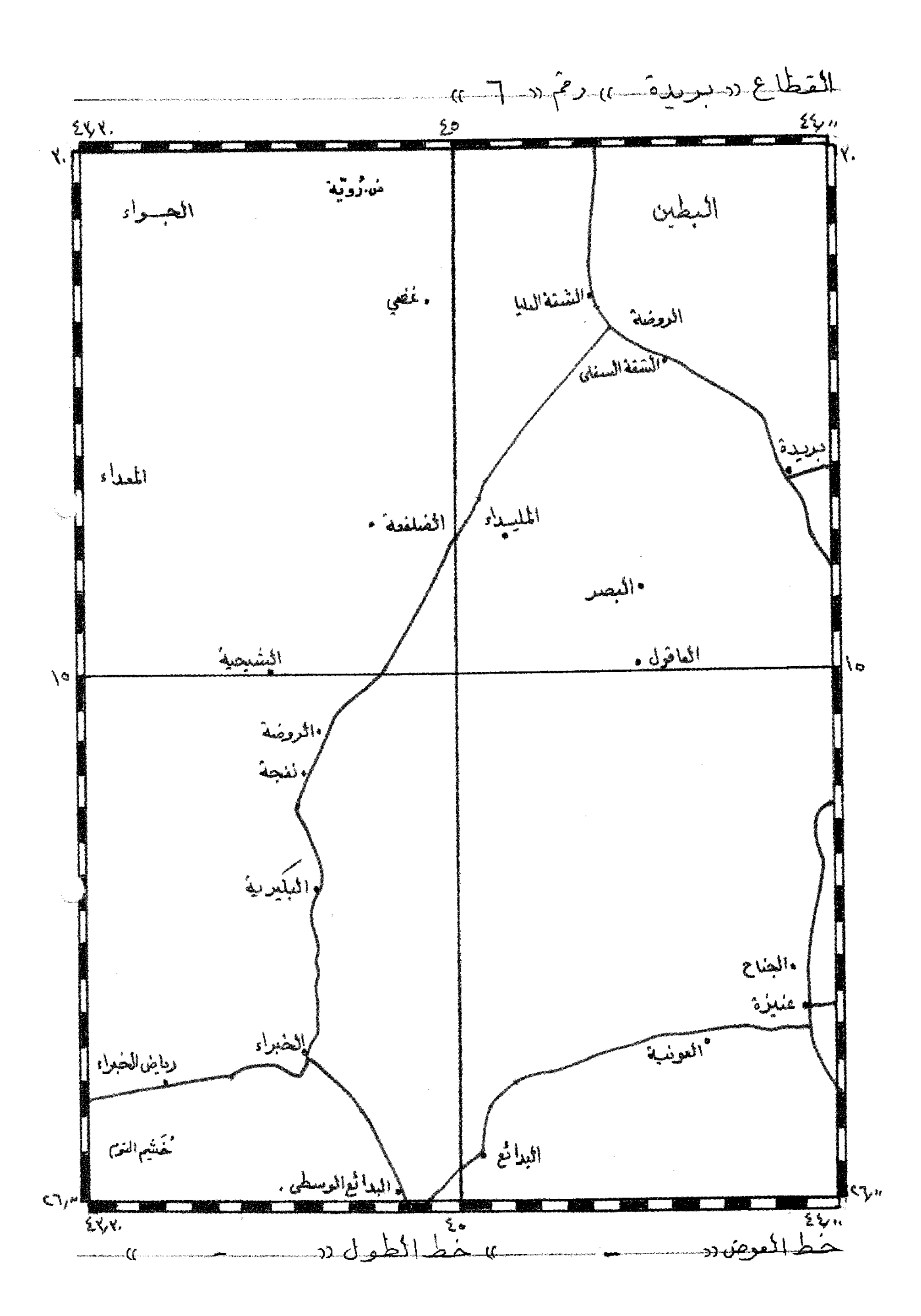


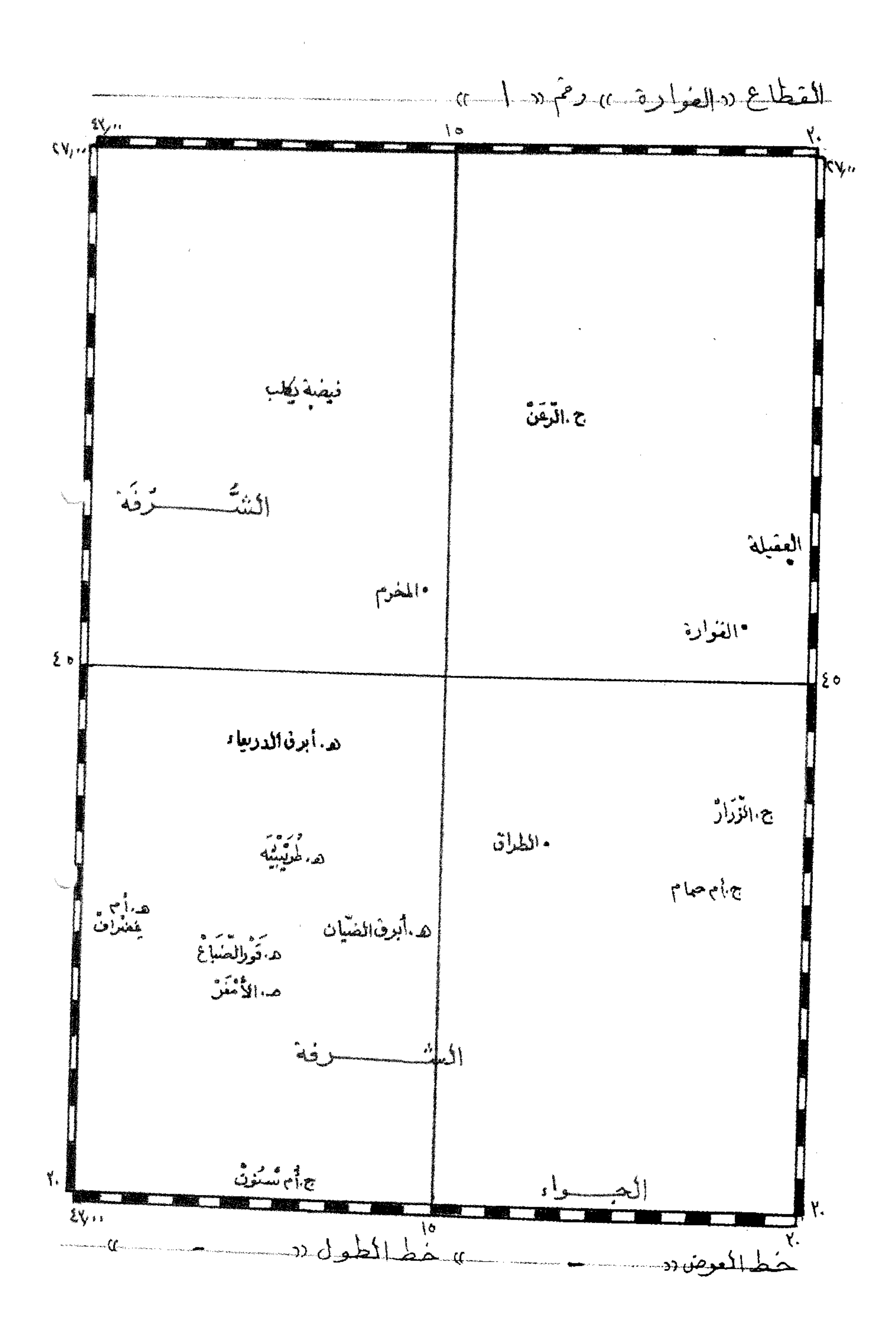
القطاع « بريدة » رقم « ٢ »
٤٤،٠٠
١٥
٣٠
٢٧،٠٠
بيضاء
حنيظل
العطشان
خصيبة
البرود
قصر العبدالله
عين ابن فهيد
بئر فسحولة
٤٥
الأبرق
الجعلة
مشرفة
البدرية
الصريف
روضة
أم القرام
البقيعة
٢٦،٢٠
٢٠
خط الطول « »
خط العرض « »

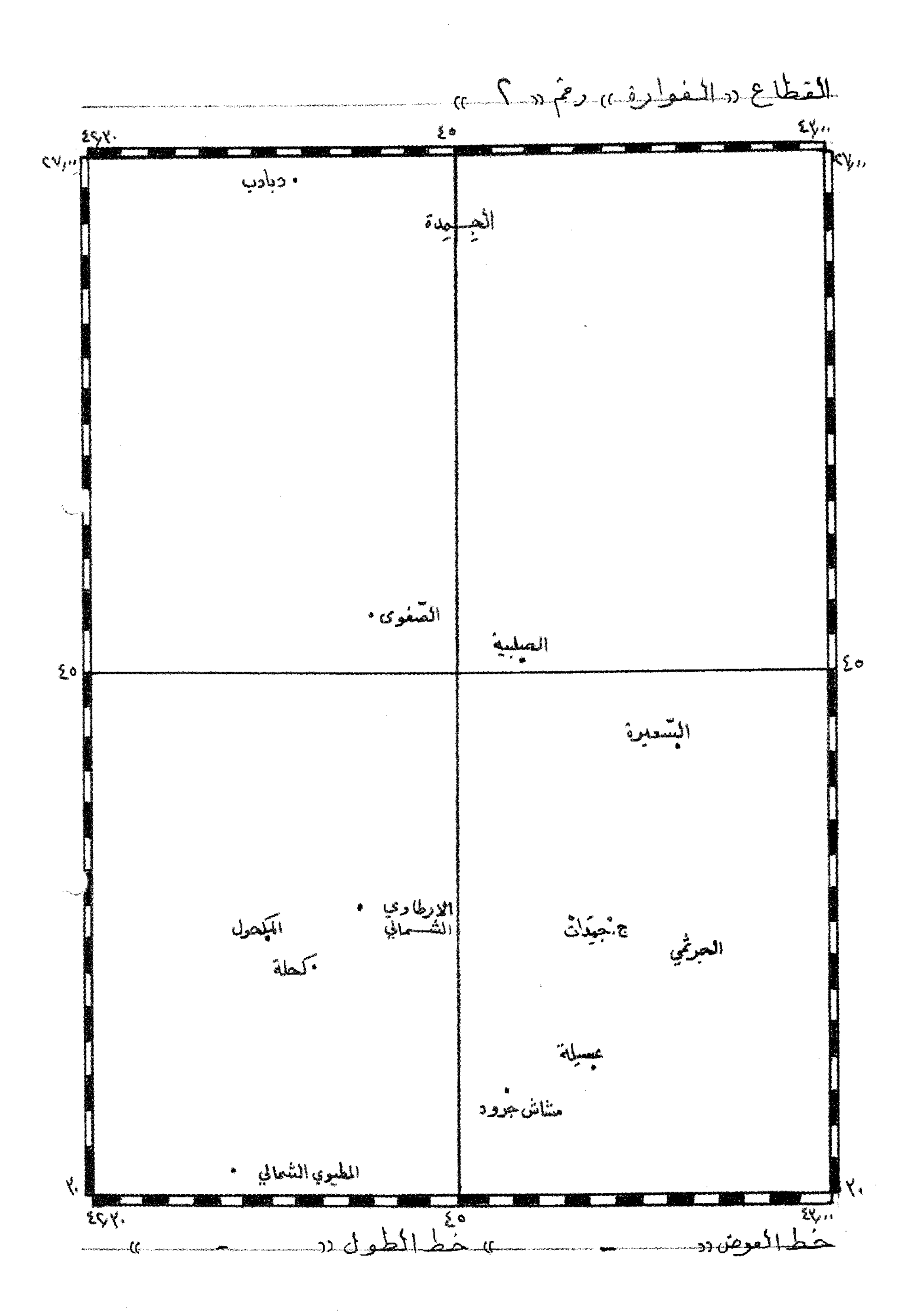

القطاع « بريدة » رقم « ٣ »
البطين
قصيباء
البيضة
الخناصة
الثمانيات
البطين
الأرطاوي
روضة أم زهر
الجواء
ج. أم قرنين
روض الجواء
أو روض العيون
عيون الجواء
أوثال
الطرفية
الوطاة
« خط الطول »
خط العرض »

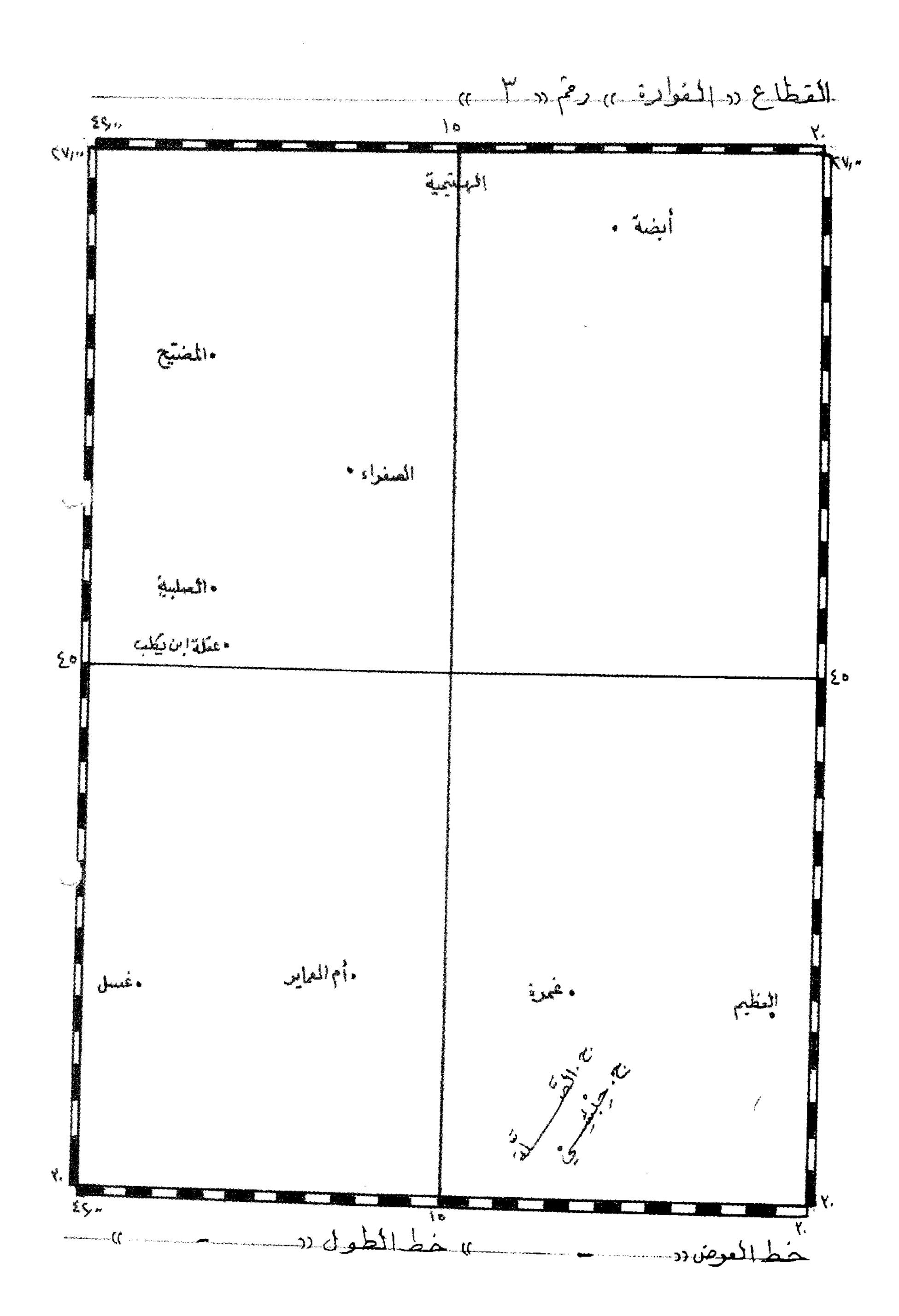

القطاع « بريدة » رقم « ٤ »
٤٤,٢٠
٤٥
٤٥,٠٠
٢٠
١٥
٢٦,٠٠
الجوي
قصيباء
روضة السبلة
علقة
الزلفي
الروضة
الجردة
سمنان
أبوقويرات
المستوي
الفرسية
العقلة
مليح
نفود الثويرات
الصمادة
روضة غنيم
الغاط
خط الطول « »
خط العرض « »

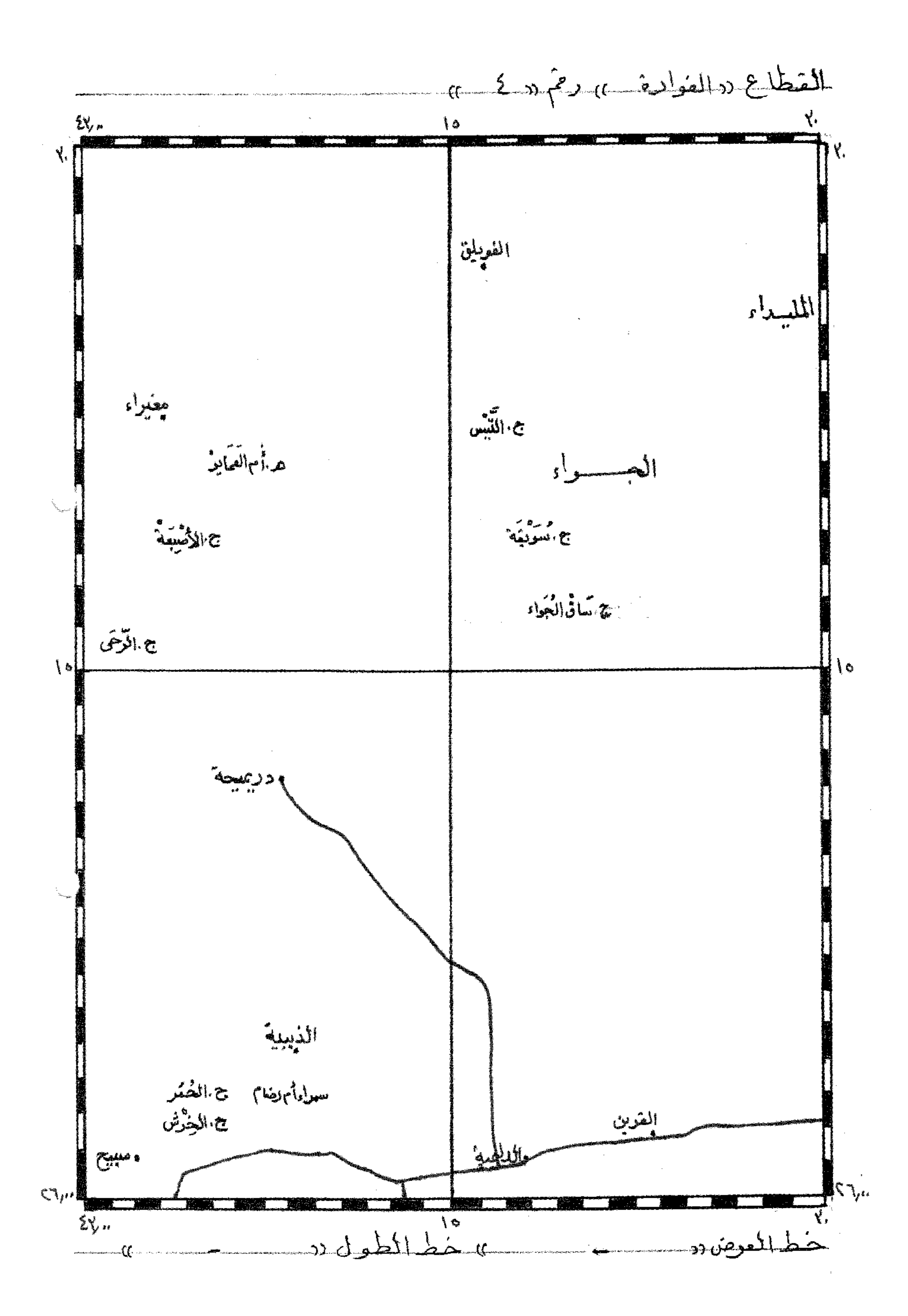

القطاع ((بريدة)) رقم ((٥))
٤٤
١٥
٤٤،٢٠
٢٠
النبقية
الغضيج
الركية
الوسيع
الجثة
الرويضة
العويقيلة
الربيعية
الشماسية
رواق
الطعمية
الباطن
البرجسية
المدائن
المدسة
غويمض
المحلاوية
جبال الزغيبية
الوشزية
٢٦،٠٠
٤٤
١٥
٤٤،٢٠
((خط الطول))
خط العرض ((


القطاع «بريدة» رقم «٦»
٤٥
٢٠
١٥
الجـواء
البطين
غضي
الشقة العليا
الروضة
الشقة السفلى
بريدة
المعداء
الضلفعة
المليداء
البصر
الشيحية
العاقول
الروضة
نفجة
البكيرية
الجناح
عنيزة
الخبراء
رياض الخبراء
البدائع
البدائع الوسطى
خط العرض
خط الطول


القطاع «الفوارة» رقم «١»
نيضبة يكلب
ج. الرعن
الشرفة
العقيلة
المخرم
الفوارة
هـ. أبرق الدرباء
ج. الزرار
الطراق
هـ. طريثيه
ج. أم حمام
هـ. أم غضران
هـ. أبرق الضيان
هـ. قور الضباع
ص. الأمغر
الشرفة
ج. أم سنون
الجواء
خط الطول
خط العرض


القطاع «الفوارة» رقم «٢»
٤٢٫٢٠
٤٥
٤٢٫٠٠
دبادب
الجميدة
الصفوى
الصلبية
البسعيرة
الارطاوي الشمالي
المكحول
كحلة
ج. جيدات
الحريمي
عسيلة
مشاش جرود
المطيوي الشمالي
٤٥
٢٠
خط الطول «   »
خط العرض «   »


القطاع « المفوارة » رقم « ٣ »
١٥
٢٠
الهتيمية
أبضة
المضيح
الصفراء
الصلبية
٤٥
غسل
أم العماير
غمرة
العظيم
خط الطول
خط العرض


القطاع ((الفوارة)) رقم ((٤))
٤٧,٠٠
١٥
٢٠
٢٠
١٥
٢٦,٠٠
الفويلق
المليداء
مغيراء
ج.التيس
هـ.أم العمايز
الجــــواء
ج.الأضبعة
ج.سويقة
ج.ساق الجواء
ج.الرحى
د.ريمية
الذيبية
ج.الحمر
سمراء أم رضام
ج.الخرش
القرين
مبيح
خط الطول
خط العرض

القطاع «الفوارة» رقم «٥»

٤٣٫٣٠ ٤٥ ٤٢٫٠٠

٢٠ ٢٠

هـ. الصريرة

هـ. الروبهة

أم العراد

القابلية

ج. أم العراد

أقمراء

ج. الحبس

بنيان الشمالية

ج. المونسم

ج. خصلة

ج. رحية

ج. الرحا

ج. الحمة

١٥ ١٥

الدرعية

ج. غنيم

ج. أم نسور

الحلية

هـ. الثليثيت

ج. السلسلة

العمودة الشمالية

ج. العميد

العمودة الجنوبية

ج. الربوض

ج. ضبع

ج. العمودة «الشعيناء»

الجرير

ج. الحصر

الفوارة

الاشيل

هـ. أم جبي

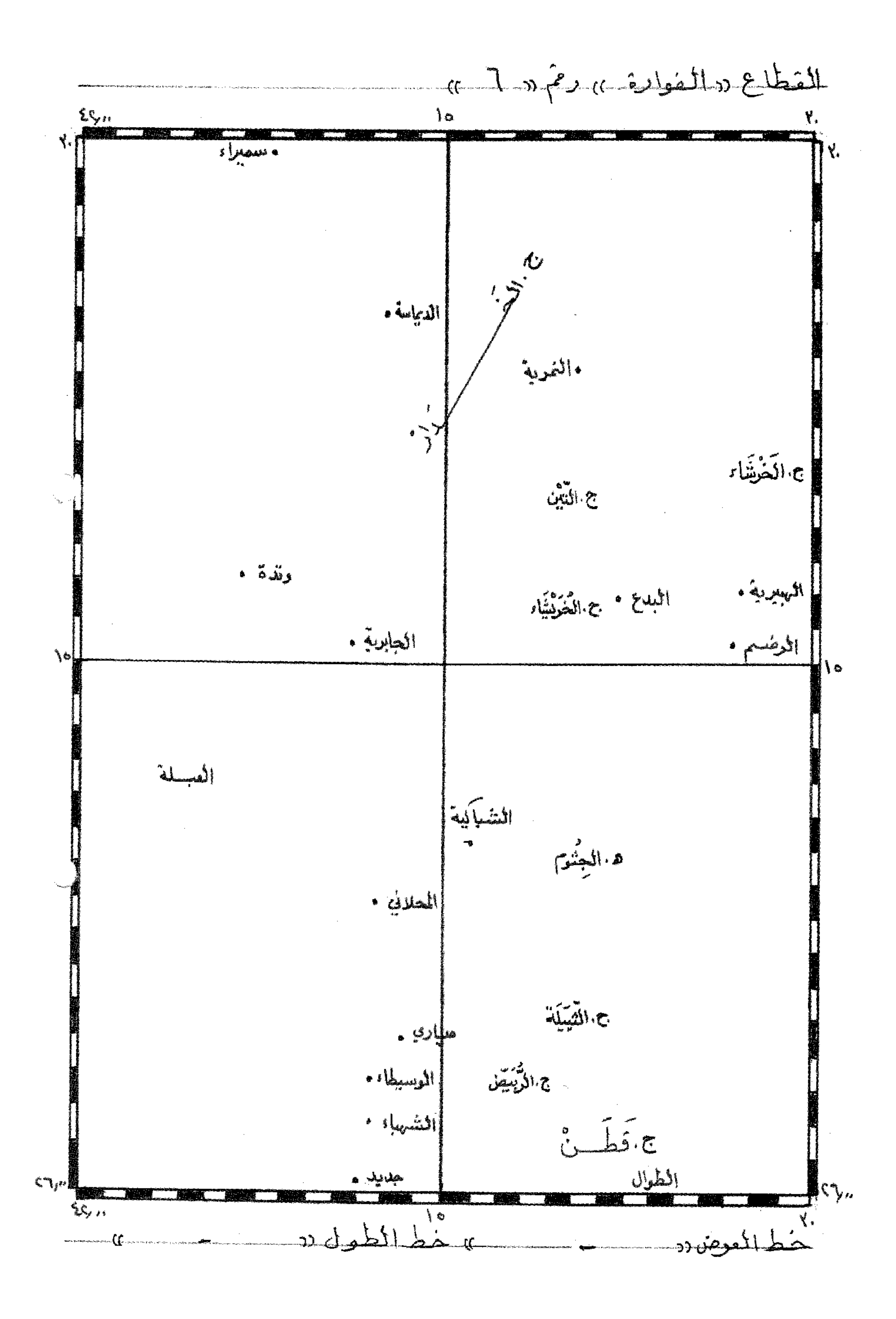
مرغان

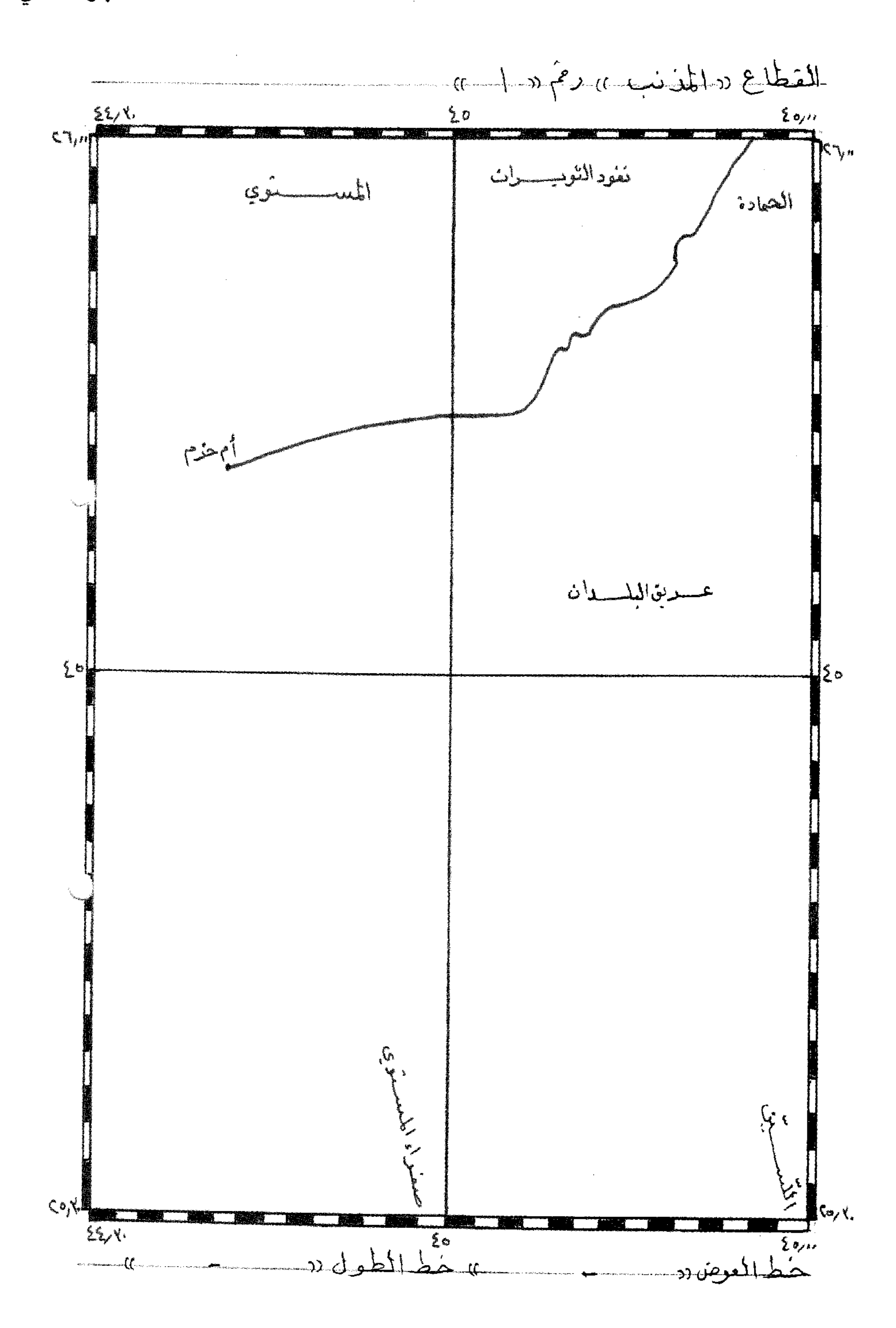
٢٦٫٠٠ ٢٦٫٠٠

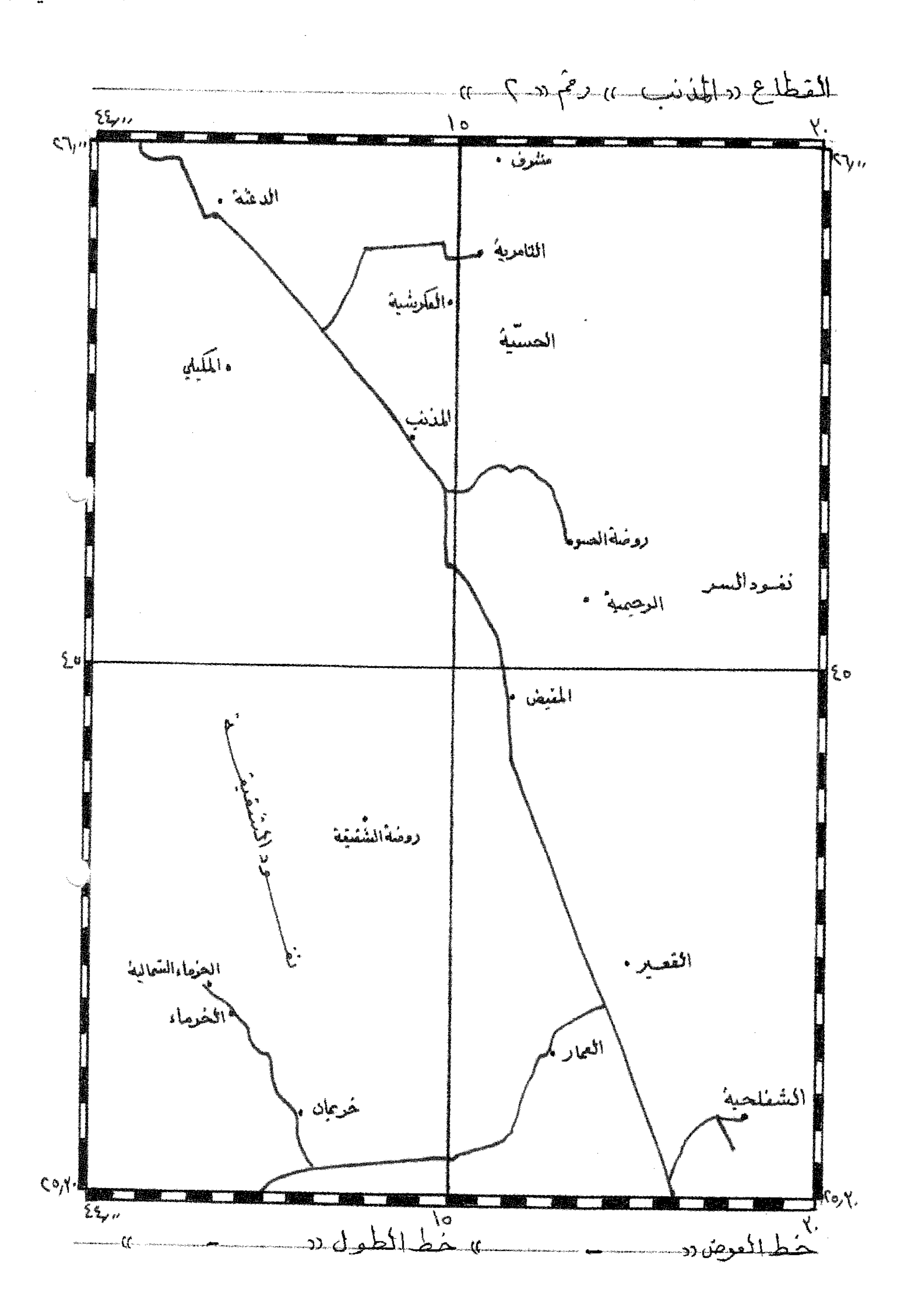
٤٣٫٣٠ ٤٥ ٤٢٫٠٠

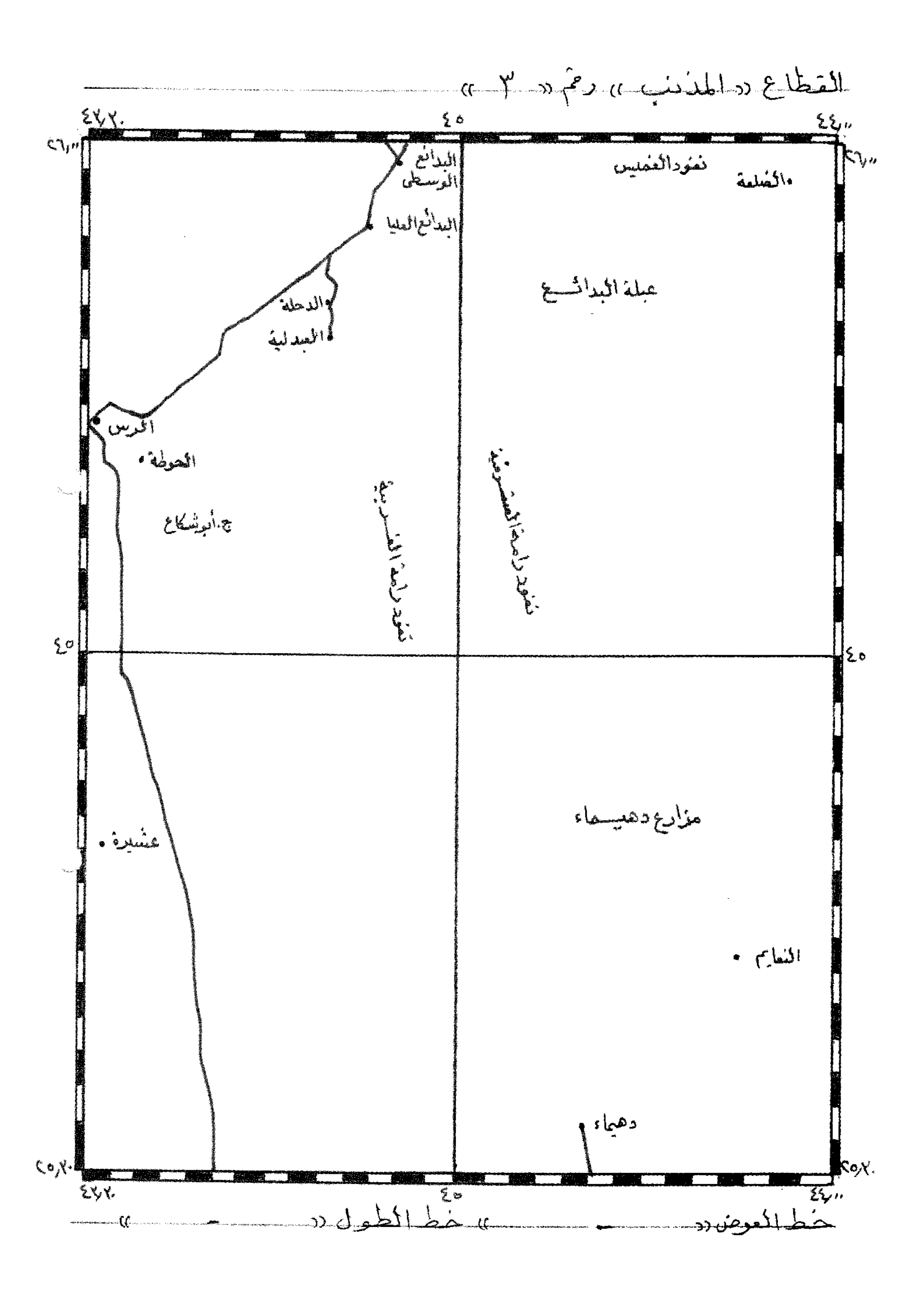
« خط الطول »

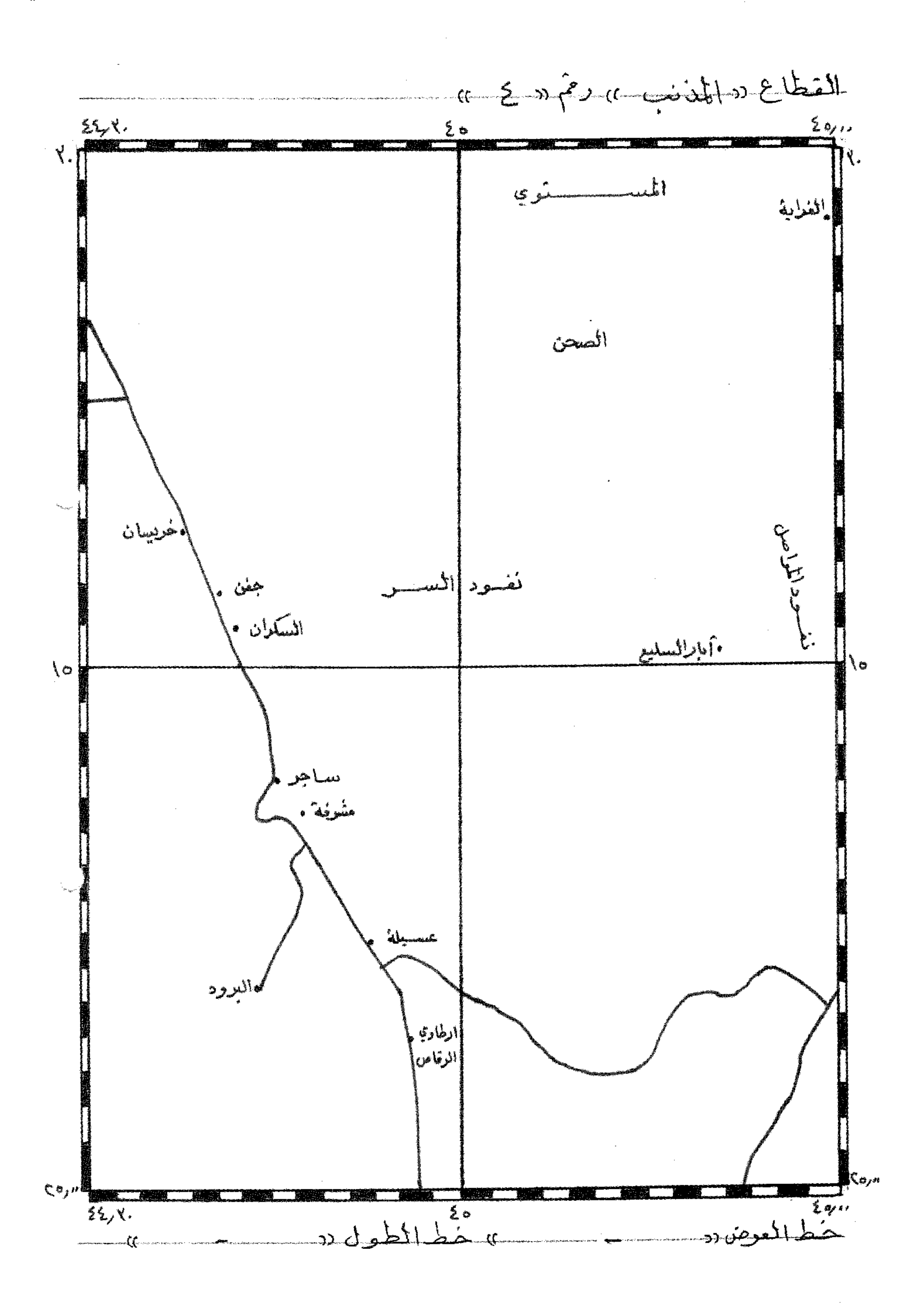
خط العرض »

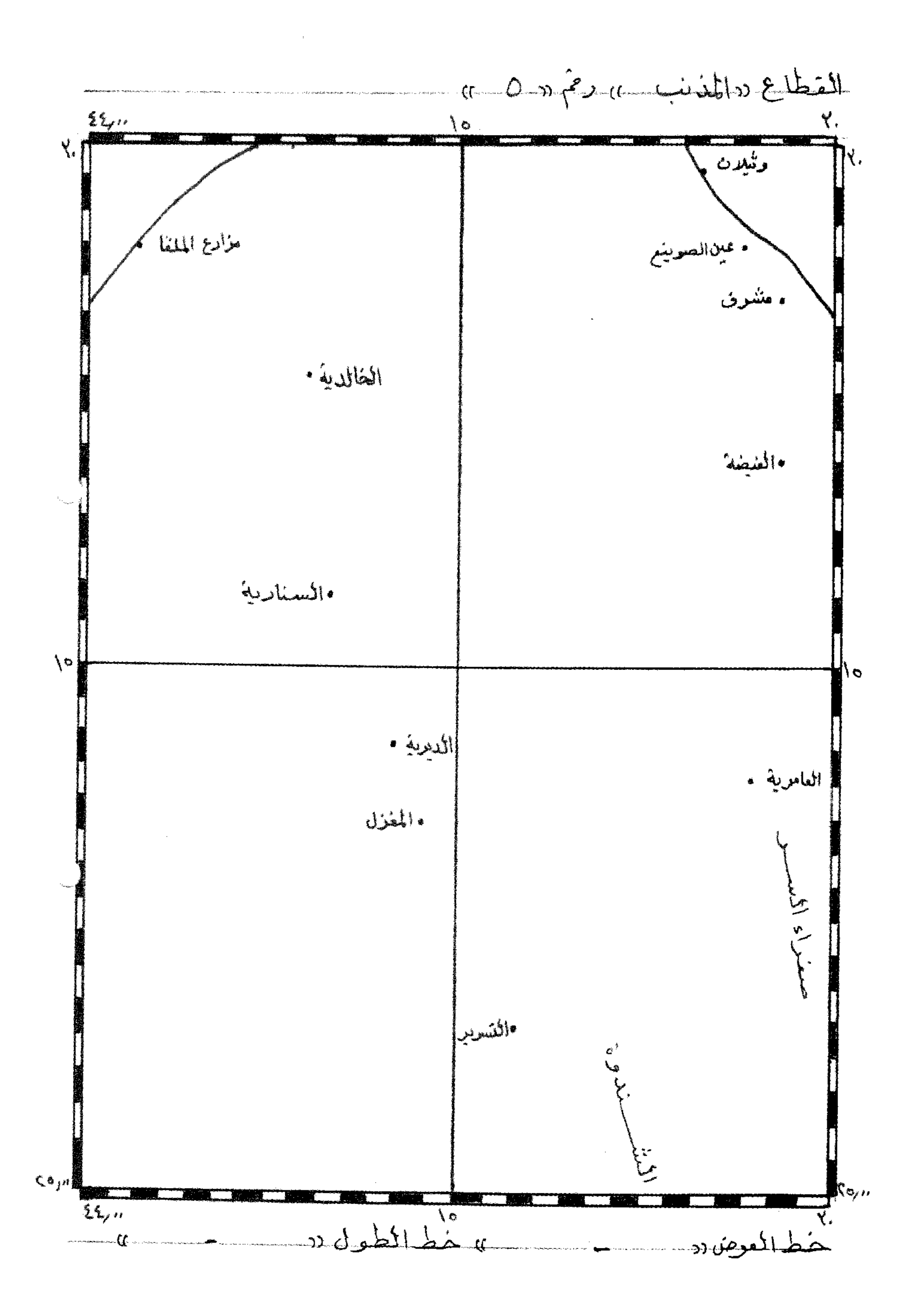

القطاع « الفوارة » رقم « ٦ »
سميراء
الديماسة
النمرية
ج. الخرشاء
ج. التين
وتدة
البدع
ج. الخرشاء
الهميرية
الجابرية
الرضم
المبلة
الشبابية
هـ. الجثوم
المحلاني
ج. الثيلة
سياري
الوسيطاء
ج. الربيض
الشهباء
ج. قطن
جديد
الطوال
خط الطول « »
خط العرض « »

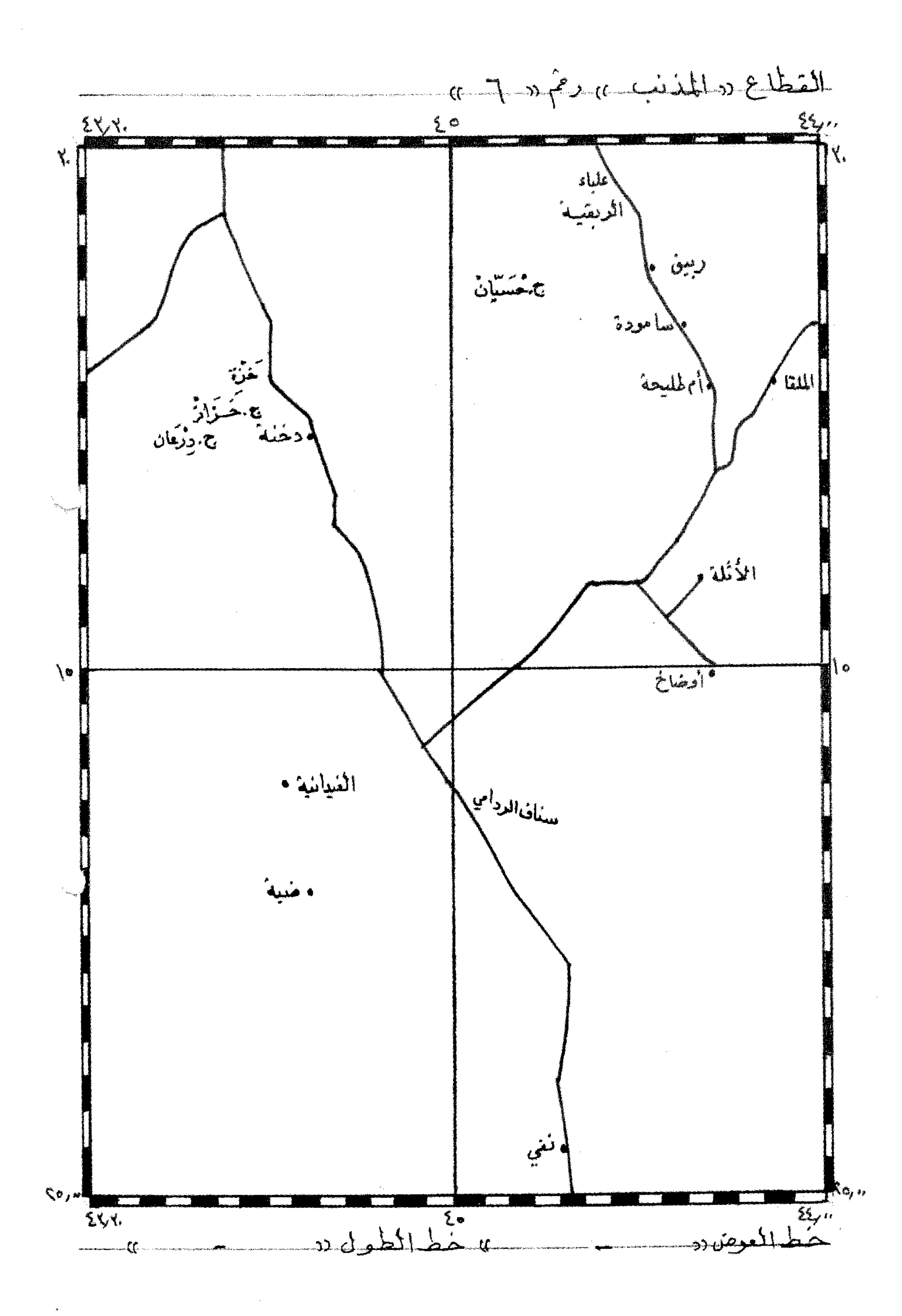

القطاع « المذنب » رقم « ١ »
المستوي
نفود الثويرات
الحمادة
أم حزم
عريق البلدان
صفراء المستوي
خط الطول «
خط العرض «

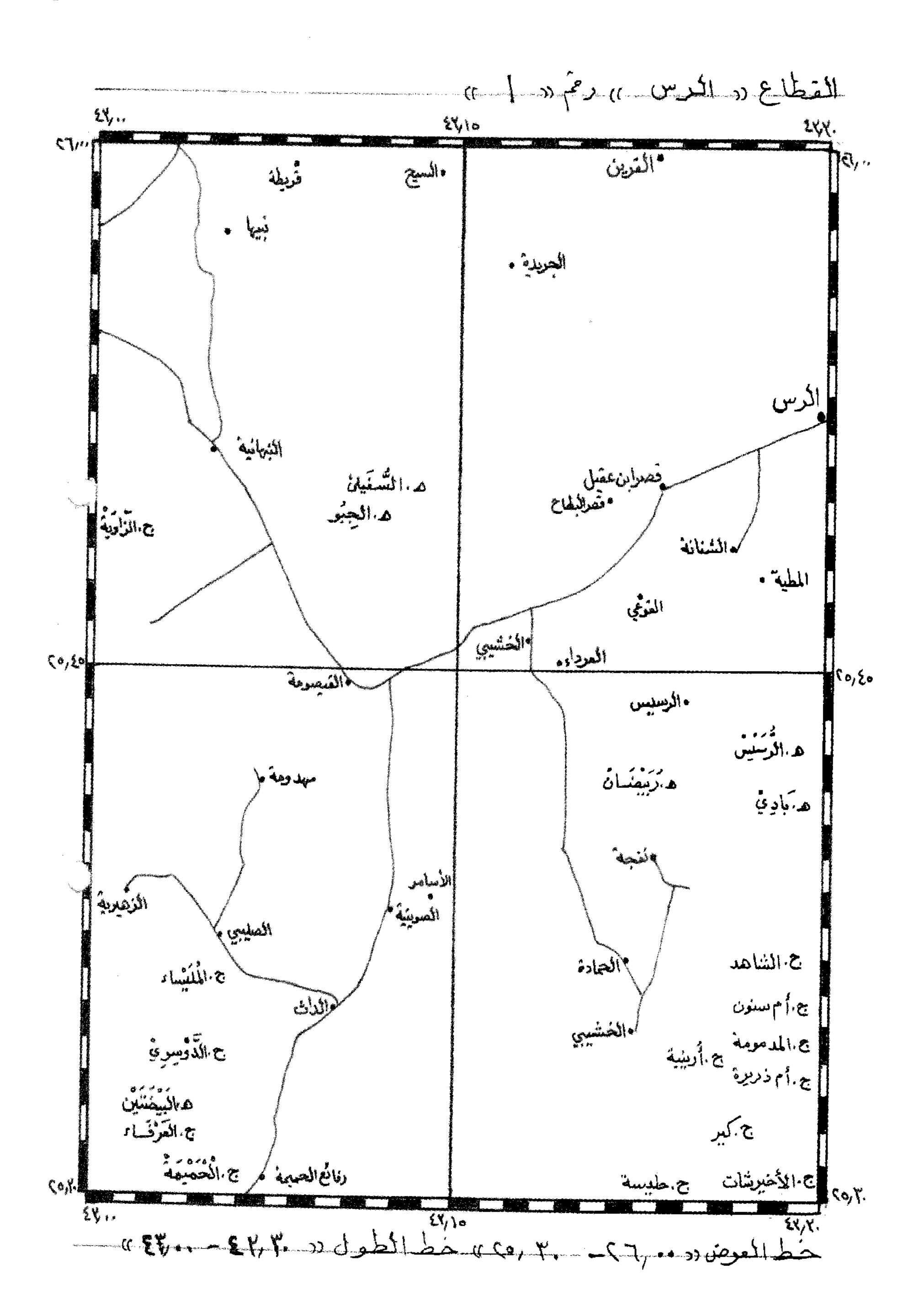

القطاع «المذنب» رقم «٢»
مشرف
الدعثة
التامرية
العكرشية
الحسنية
المكيلي
المذنب
روضة الحسو
نفود السر
الرحيمية
المنيض
روضة الشقيقة
القعير
الحمراء الشمالية
الحمراء
العمار
الشلحية
خرمان
خط الطول
خط العرض

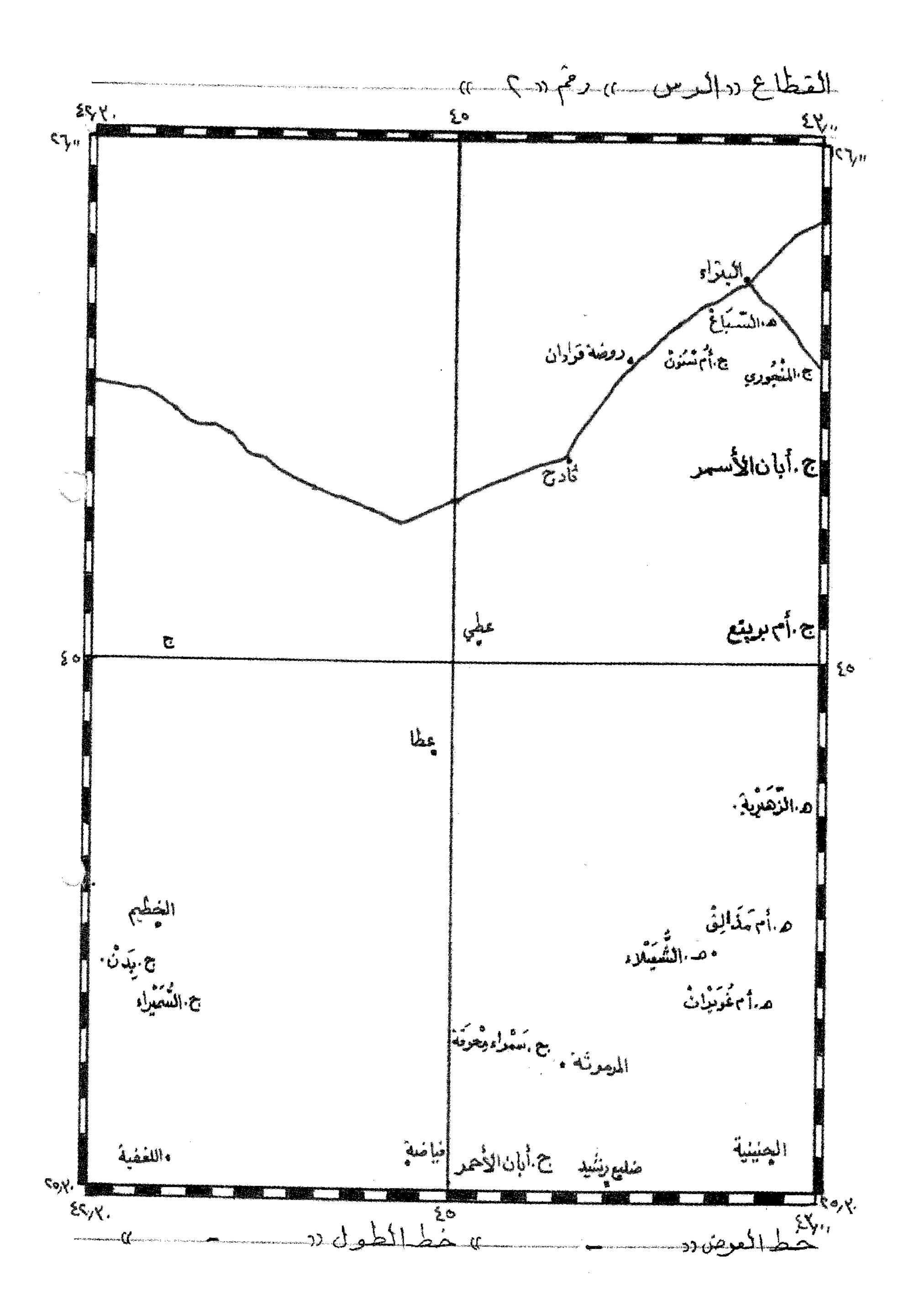

القطاع « المذنب » رقم « ٣ »
البدائع الوسطى
البدائع العليا
نفود العميس
الضلعة
عبلة البدائع
الدحلة
العبدلية
الرس
الحوطة
ج. أبو شكاع
مزارع دهيماء
عشيرة
النعايم
دهيماء
خط العرض «
» خط الطول «

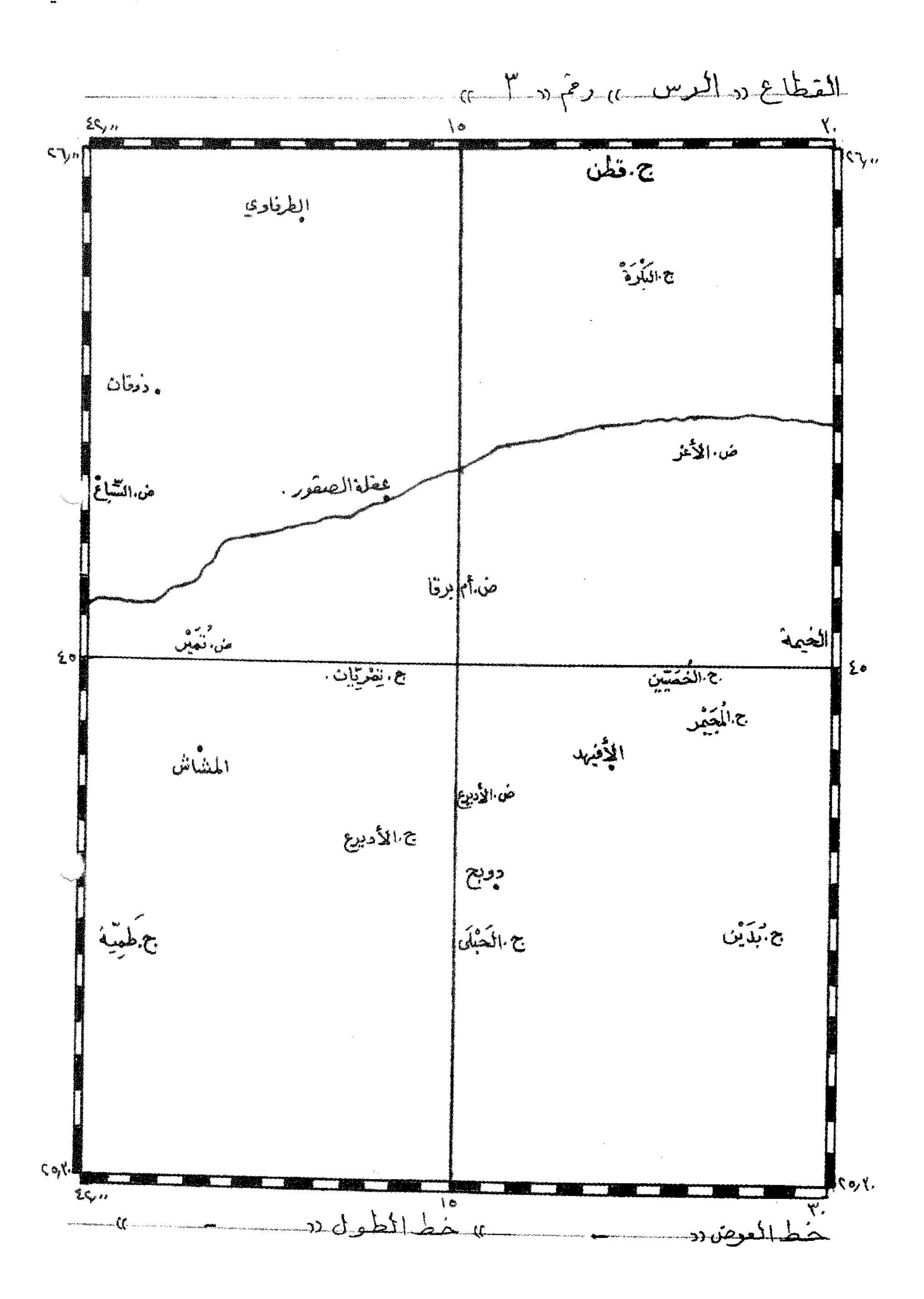

القطاع «المذنب» رقم «ع»
المستوي
الغراية
الصحن
خريسان
جفن
السكران
نفود السر
نفود الطواميل
أبار السليع
ساجر
مشرفة
عسيلة
البرود
ارطاوي الرقاص
خط الطول
خط العرض

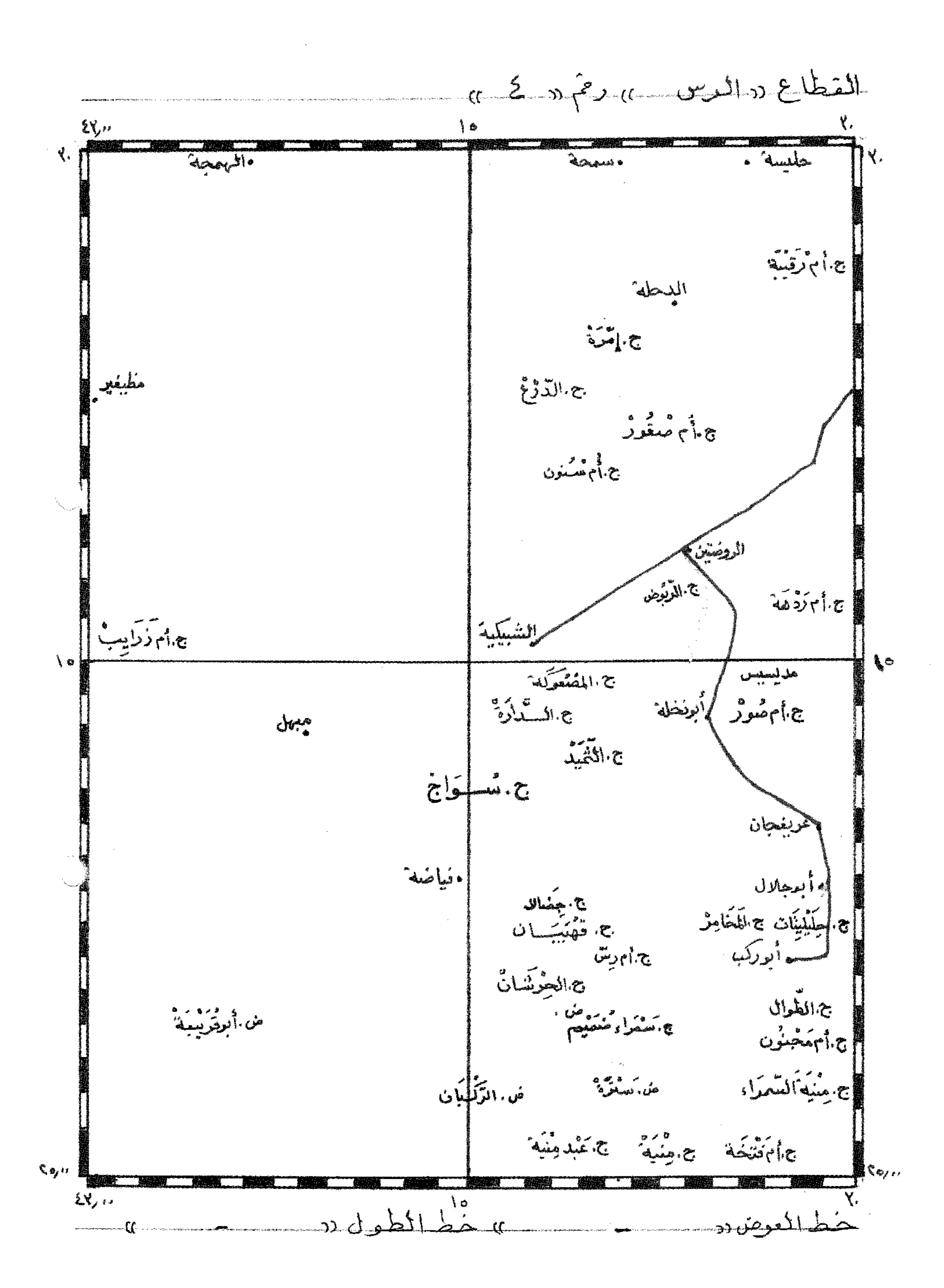

القطاع «المذنب» رقم «٥»
٤٤,٠٠
١٥
٢٠
وثيلان
مزارع الملقا
عين الصوينع
مشرق
الخالدية
الفيضة
السنانية
الديرية
العامرية
المغزل
صفراء الحسن
الشرير
٢٥,٠٠
خط الطول
خط العرض

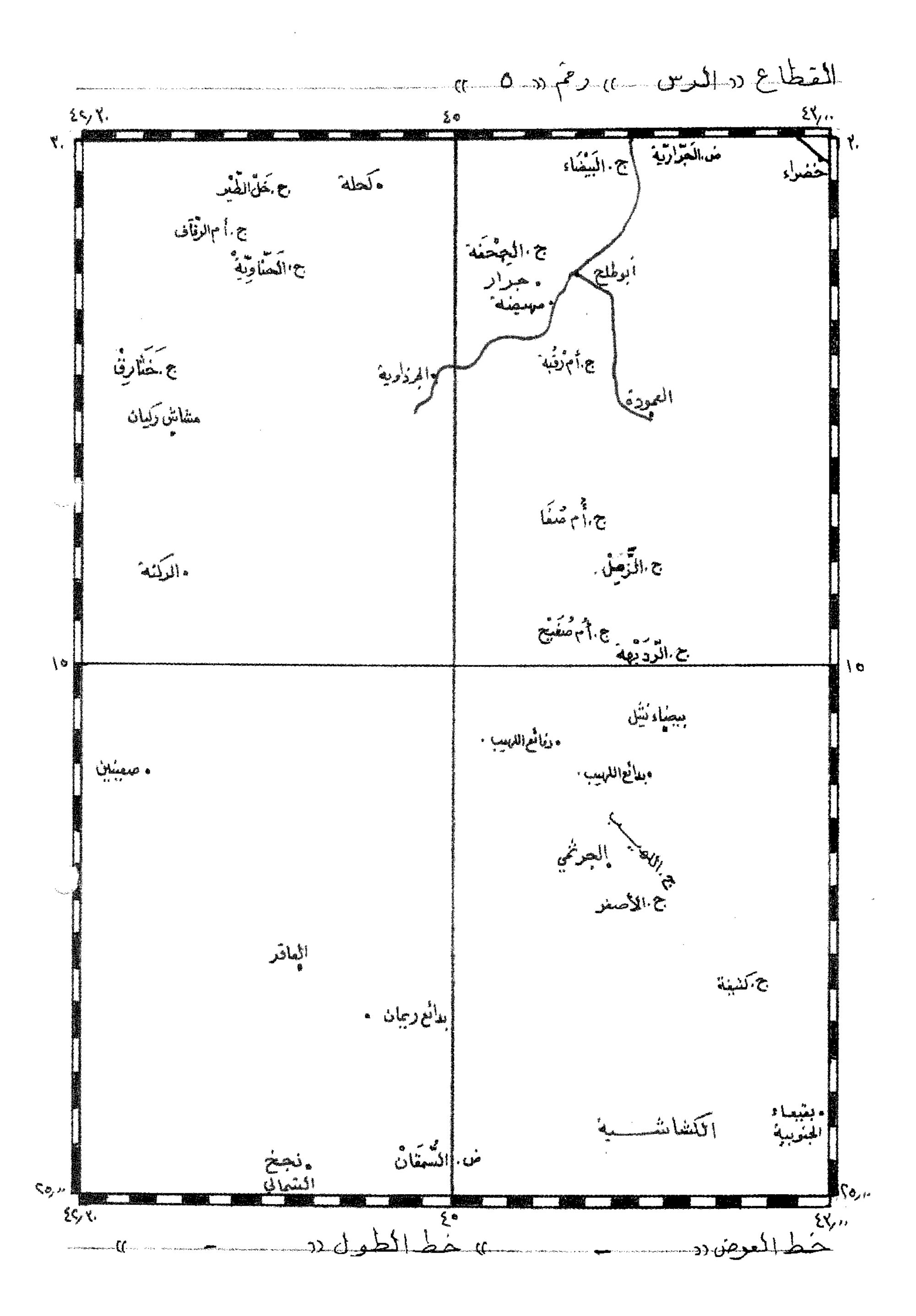

القطاع «المذنب» رقم «٦»
٤٢/٢٠
٤٥
٤٤/٠٠
٢٠
١٥
علباء
الربقية
ربيق
ج.حسيان
ساموده
أم مليحة
الملقا
خزة
ج.حزاز
دخنة
ح.دزعان
الأثلة
أوضاخ
العيانية
سناف الردامي
ضبية
نفي
خط الطول
خط العرض

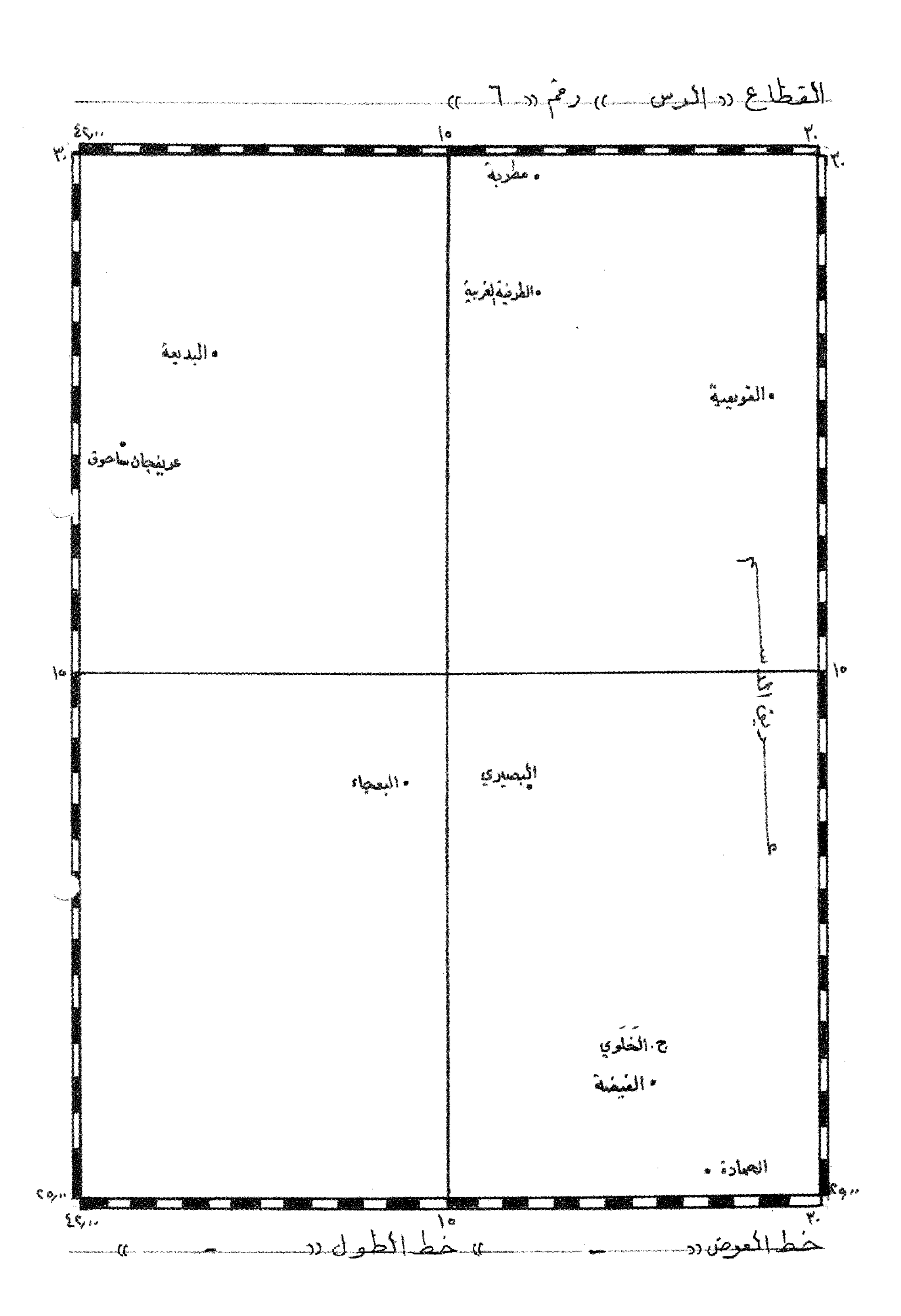

القطاع «الرس» رقم «١»
الرس
القرين
الجريدة
السيح
قريطة
نبيها
النبهانية
هـ. السفيان
هـ. الجبو
ج. الزاوية
قصر ابن عقيل
قصر البطاح
الشنانة
المطية
القوشي
الخشيبي
العرداء
القيصومة
الرسيس
هـ. الرسيس
هـ. ربيضان
هـ. بادي
مهدومة
نفجة
الأسامر
الصوينة
الزهيرية
الصليبي
ج. المليساء
الدات
الحمادة
الخشيبي
ج. الشاهد
ج. أم سنون
ج. المدمومة
ج. أريبة
ج. أم ذريرة
ج. الدوسري
هـ. البيضتين
ج. العرفاء
ج. كبير
ج. الحميمة
رفائع الحميمة
ج. طليسة
ج. الأخيرشات
خط العرض «٢٦،٠٠ - ٢٥،٣٠» خط الطول «٤٢،٣٠ - ٤٣،٠٠»

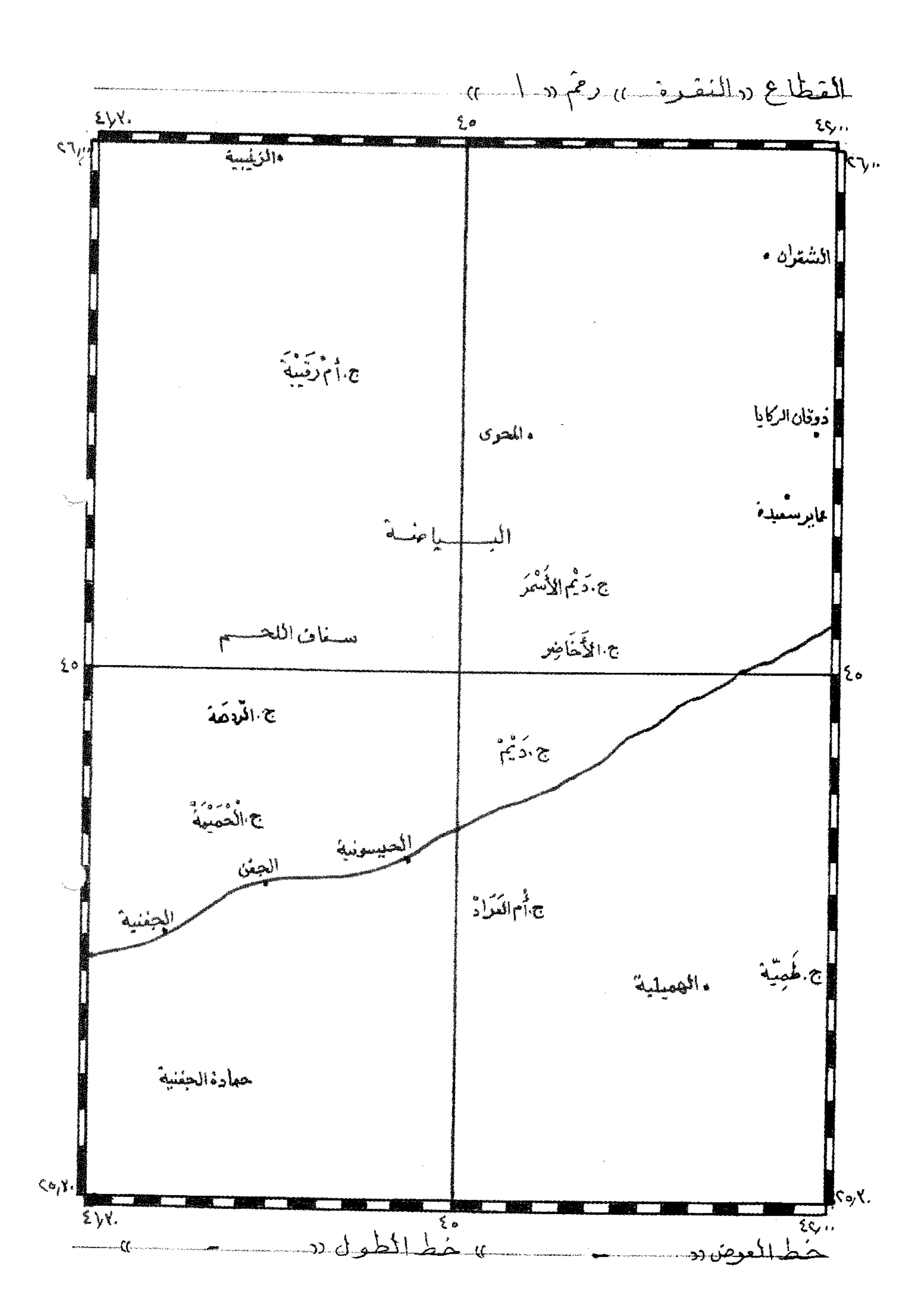

القطاع «الرس» رقم «٢»
البتراء
هـ.السباغ
روضة قوران
ج.أم نشون
ج.المنجوري
ج.أبان الأسمر
تادج
عطي
ج.أم بريقع
عطا
هـ.الزهيرية
الخطيم
ج.بدن
ج.السميراء
هـ.أم مذالق
هـ.الشقيلاء
هـ.أم غويرات
ج.سمراء مخروقة
المرموثة
اللغفية
فياضة
ج.أبان الأحمر
ضليع رشيد
الجنينية
خط الطول
خط العرض


القطاع « الرس » رقم « ٣ »
ج.قطن
الطرفاوي
ج.البكرة
ذوقان
ض.الأغر
ض.الشايع
عقلة الصقور
ض.أم برقا
ض.نميش
الخيمة
ج.نصريات
ج.الخصيين
ج.المجيمر
الأفيهد
المشاش
ض.الأديرع
ج.الأديرع
دوبج
ج.طمية
ج.الحبلى
ج.بدين
٢٠
١٥
٤٥
١٥
٣٠
« خط الطول »
« خط العرض »

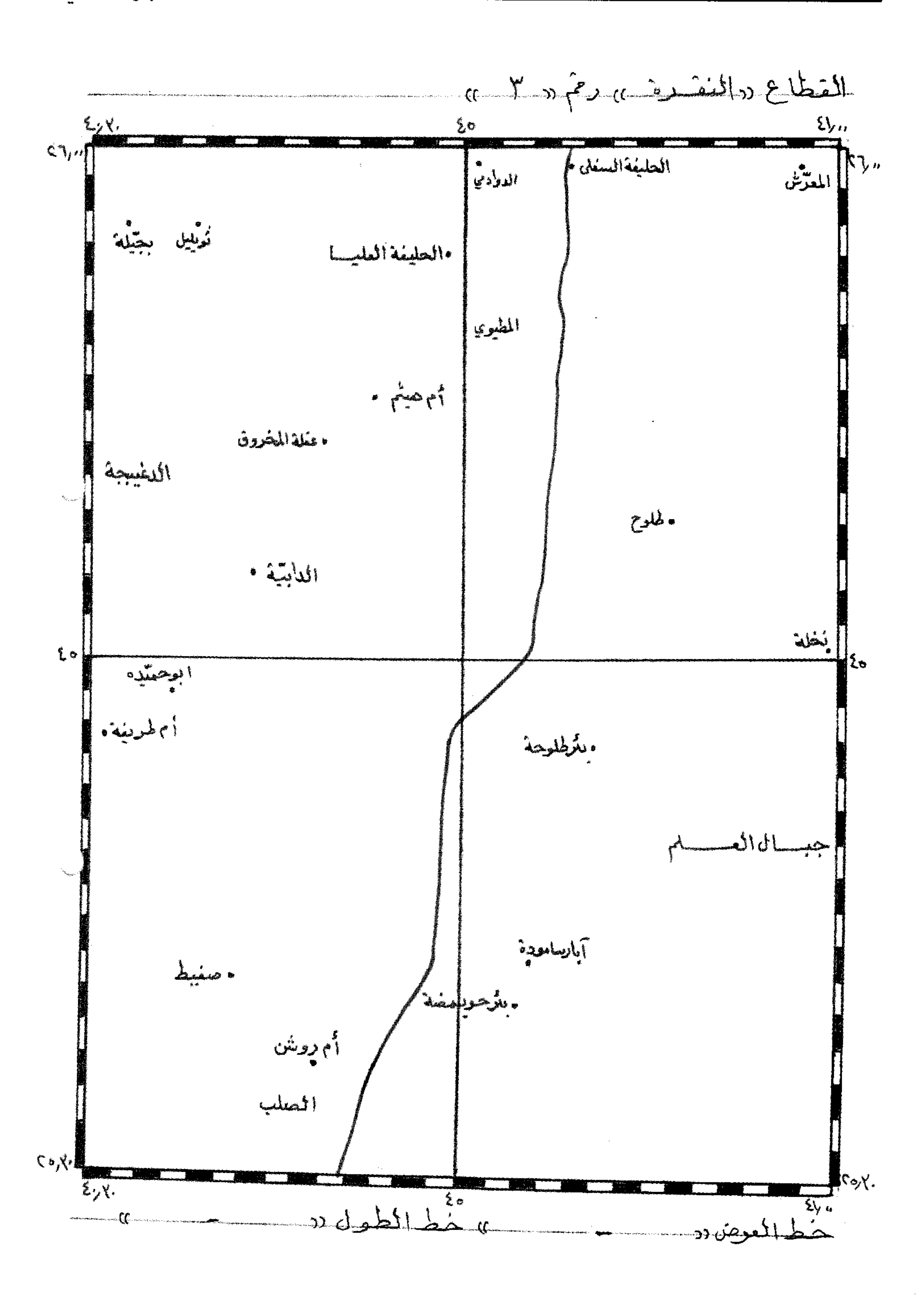

القطاع «الرس» رقم «٤»
٢٠
١٥
٤٢,٠٠
٢٠
الهمجة
سمحة
حليسة
ج. أم رقيبة
البدحة
ج. إمّرة
ج. الدرع
ج. أم صقور
ج. أم سنون
مطيفير
الروضتين
ج. الربوض
ج. أم ردهة
الشبيكية
ج. أم ذرايب
١٥
مدليسيس
ج. المصعولة
ج. السدارة
أبونخلة
ج. أم صور
مبهل
ج. الثميد
ج. سواج
عريفجان
نياضة
أبوجلال
ج. جفالا
ج. قهيبان
ج. حليليات
ج. المخامر
أبوركب
ج. أم ريش
ج. الحرشان
ج. الطوال
ض. أبوقريبة
ج. سمراء ضميم
ج. أم مجنون
ض. الزلبان
ض. سترة
ج. منية السمراء
ج. أم قنحة
ج. منية
ج. عبدمنية
٢٥,٠٠
٤٢,٠٠
١٥
٢٠
خط العرض «٢٥» خط الطول «٤٢»


القطاع ((الرس)) رقم ((٥))
٤٢,٢٠
٤٥
٤٢,٠٠
٢٠
ض. الجرارية
ج. البيضاء
خضراء
ج. خل الطير
كحلة
ج. أم الرقاف
ج. الصناوية
ج. الجحفة
أبوطلح
جرار
مهيضة
ج. خنارف
الجرذاوية
ج. أم رقبة
مشاش ركيان
العمودة
ج. أم صفا
الركنة
ج. الزمل
ج. أم صفيح
ج. الردهة
١٥
بيضاء نثيل
ربائع اللهيب
صبيبان
بدائع اللهيب
الجرنحي
ج. الأصفر
الباقر
ج. كنينة
بدائع ريمان
بقيعاء الجنوبية
الكشاشية
ض. السمقان
نجخ الشمالي
٢٥,٠٠
٤٥
خط العرض
خط الطول


القطاع « الرس » رقم « ٦ »
مطربة
القرينة الغربية
البديعة
القويعية
عريفجان ساحوق
البعجاء
البصيري
ج. الخلوي
الغيضة
الحمادة
خط العرض « »
خط الطول « »


القطاع «النقرة» رقم «١»
٤٢٫٢٠
٤٥
٤٦٫٠٠
الزغيبية
الشقران
ج. أم زقيبة
المحوى
دوقان الركايا
مطاير سعيدة
البياضة
ج. ديم الأسمر
سناف اللحم
ج. الأخاضر
ج. الردحة
ج. ديم
ج. الخميمة
الحيسونية
الجفن
الجفنية
ج. أم العراد
ج. طمية
الهميلية
حمادة الجفنية
٢٥٫٢٠
خط الطول
خط العرض

القطاع « النقرة » رقم « ٢ »


القطاع «المنفرد» رقم «٣»
الحليفة السفلى
الدوادمي
المعرش
ثوبليل
بجيلة
الحليفة العليا
المطوي
أم هيثم
عقلة المخروق
الدغيبجة
طلوح
الدابية
نخلة
ابو حميده
أم طريفة
بئر طلوحة
جبال العلم
آبار ساموده
صنيط
بئر حويمضة
أم روش
الصلب
خط الطول
خط العرض

القطاع ((النقرة)) رقم ((٤))

٤٦،٠٠ ٤٥ ٤١،٢٠

٢٠ ٢٠

صخيبرة

ج. الشُّمْط

• جبيرة

طوال جبيرة •

ج. الحُمَيْمَة

الرحيمة •

١٥ ١٥

آبار شويش

المَاوية •

ج. ماوان

آبار عبلاء •

• آبار الشقيم

• آبار البطحي

هـ. الحِشْواء

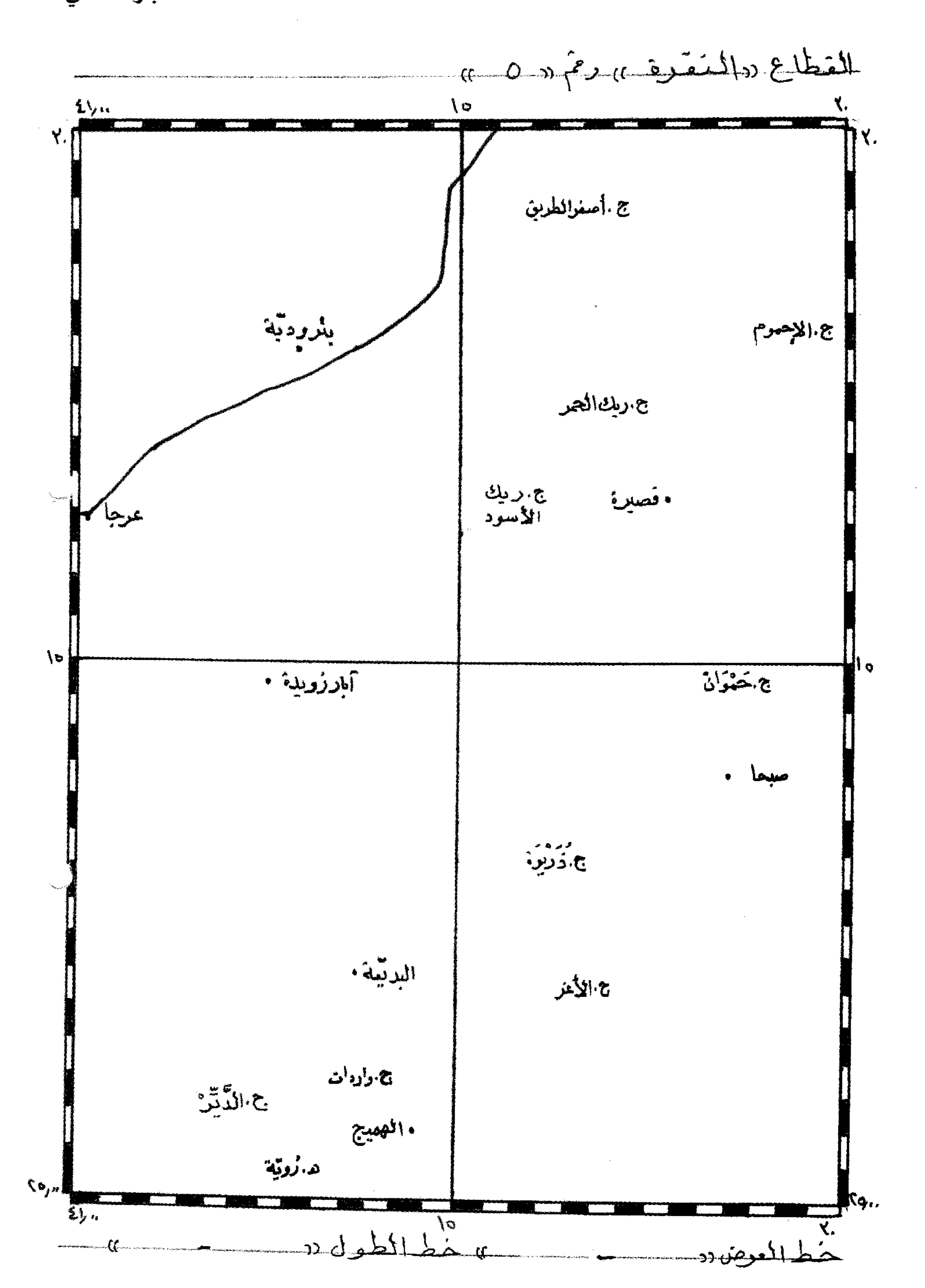
ج. راكس

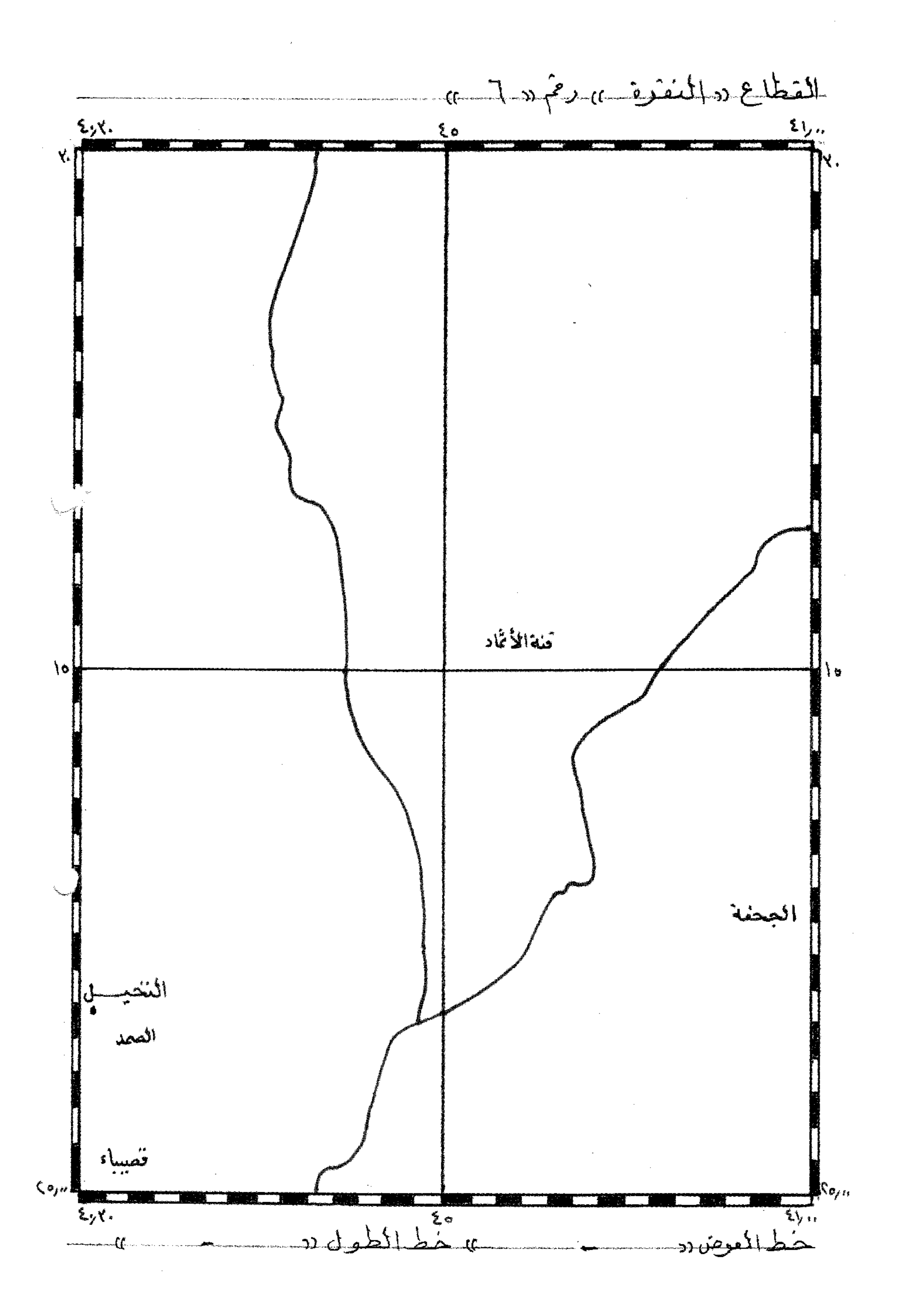
٢٥،٠٠ ٢٥،٠٠

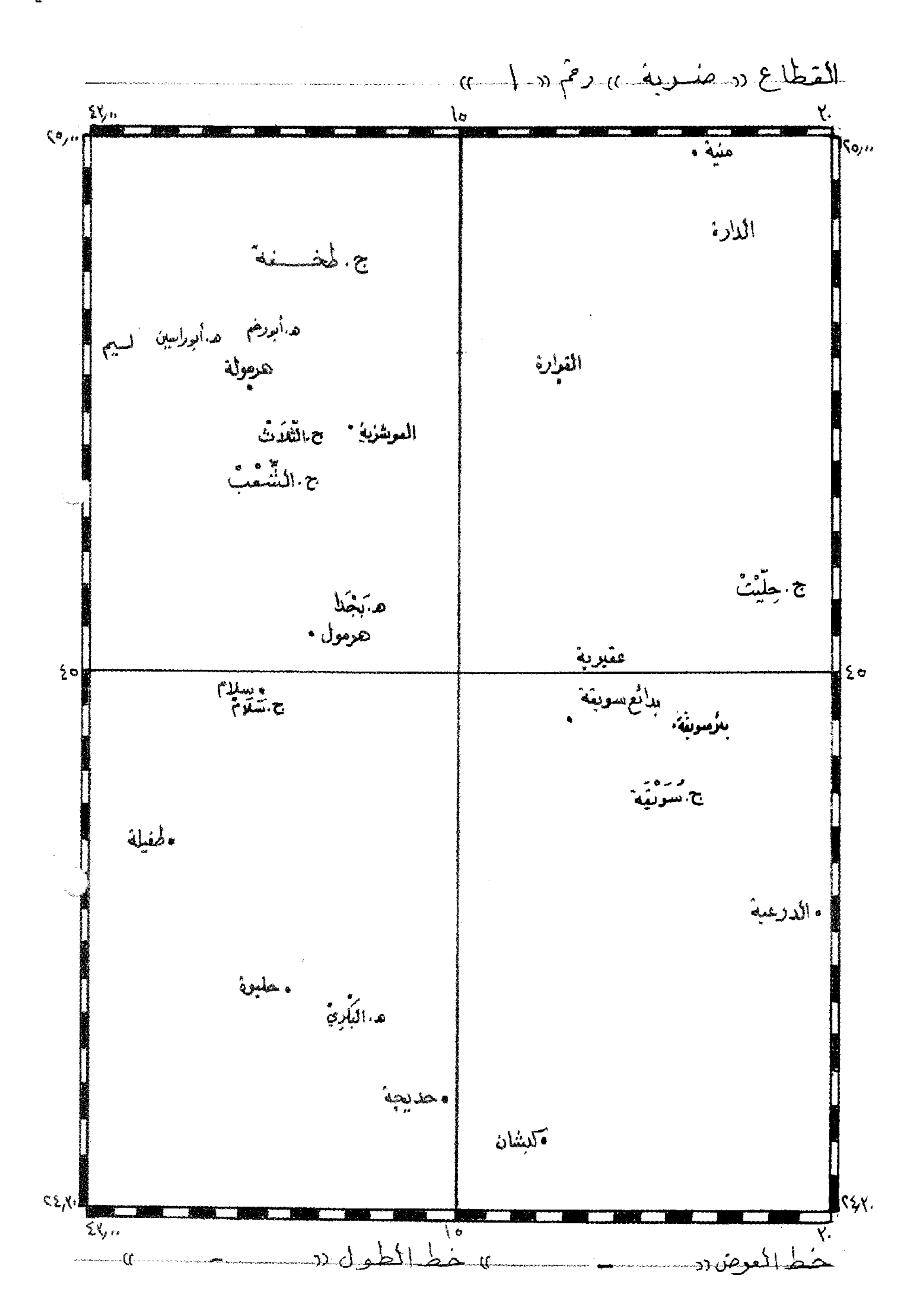
٤٦،٠٠ ٤٥ ٤١،٢٠

خط العرض ((←)) خط الطول (( ))

القطاع «النقرة» رقم «٥»

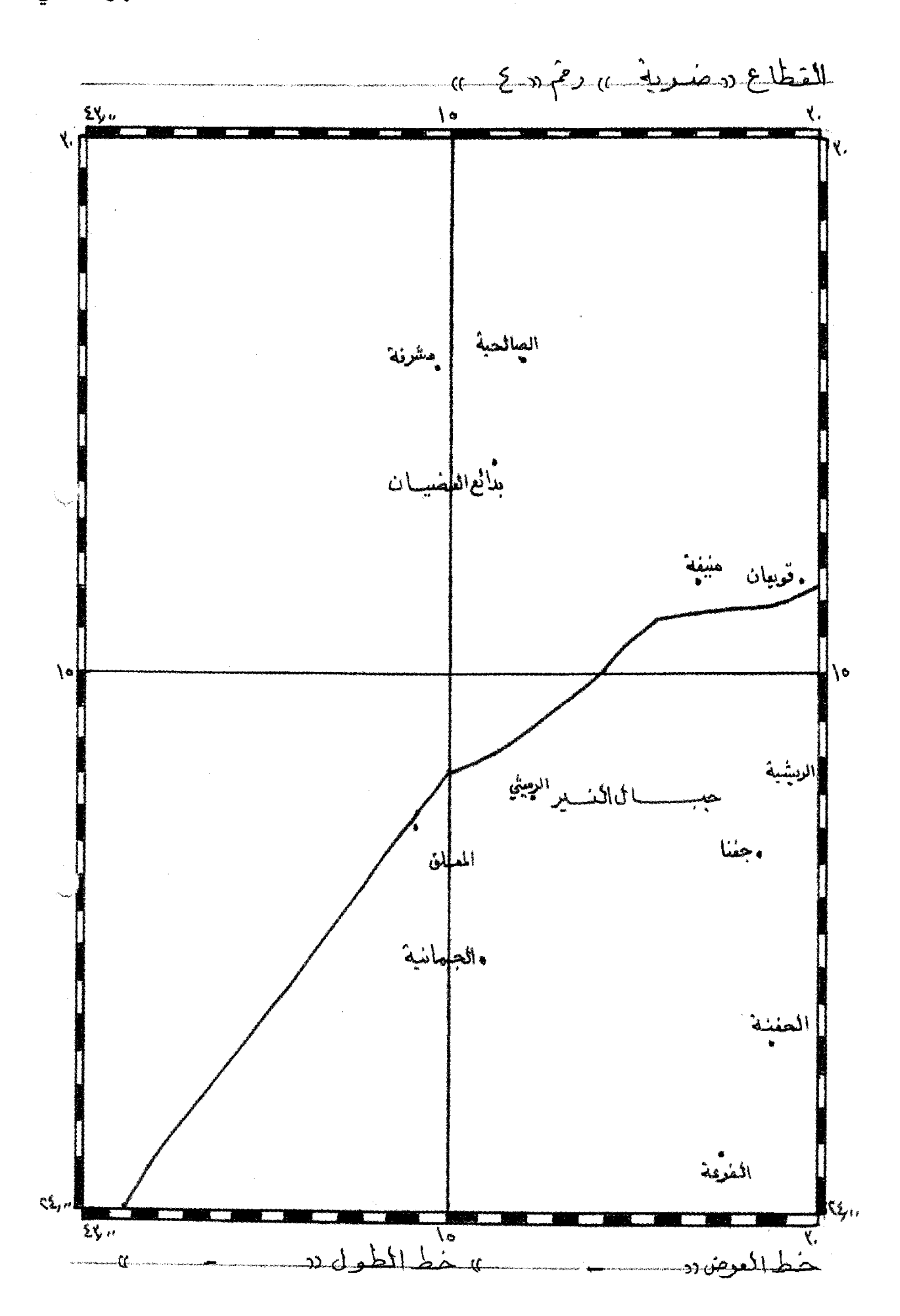


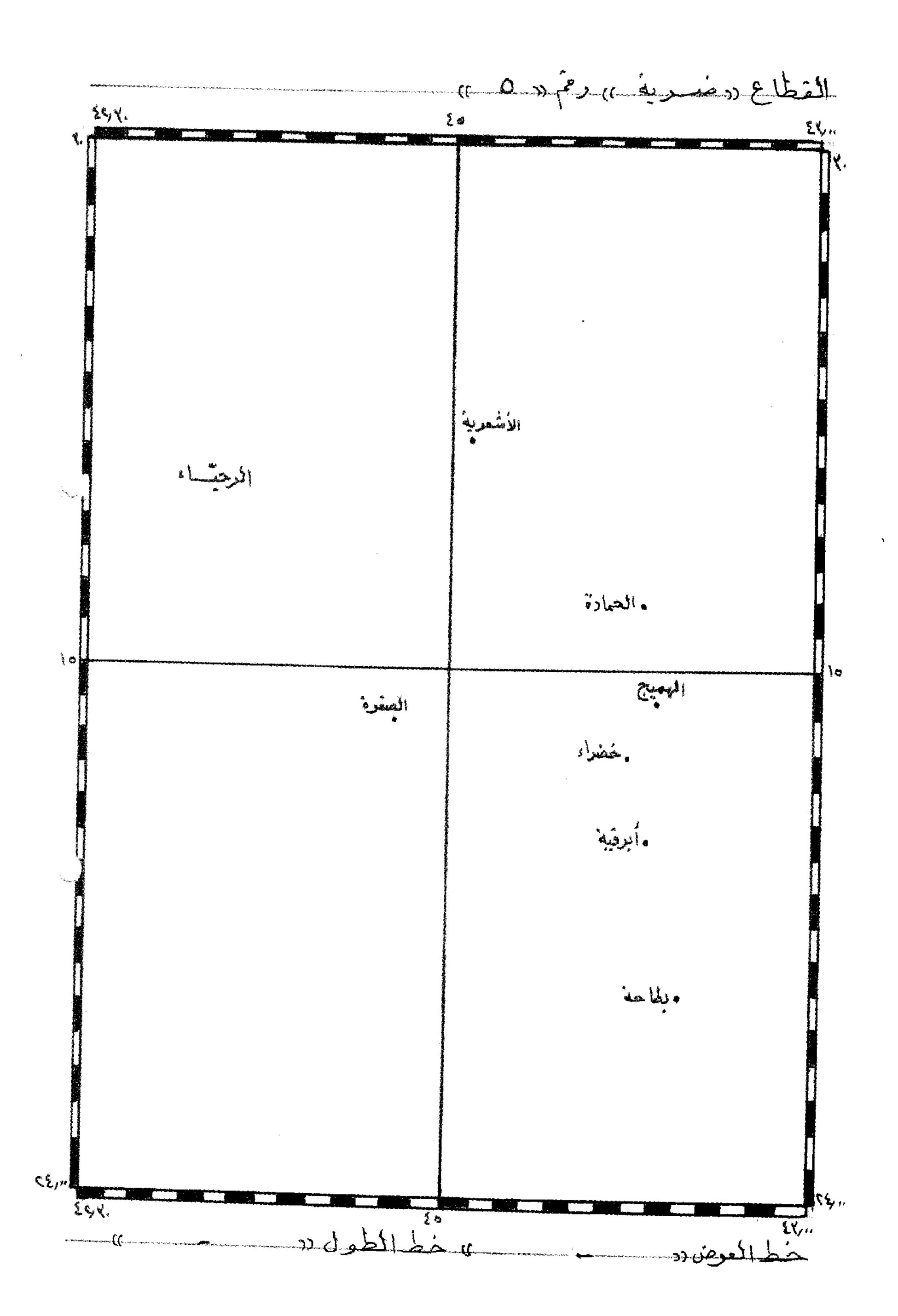

القطاع « النفرة » رقم « ٦ »
٤٠،٢٠
٤٥
٤١،٠٠
تنة الأثماد
الجحفة
النخيل
الصمد
قصيباء
١٥
خط الطول «
خط العرض «


القطاع «صنرية» رقم «١»
٤٢,٠٠
١٥
٢٠
٢٥,٠٠
مثية
الدارة
ج. طخفة
هـ. أبورخم
هـ. أبوراسين
لـيم
هرمولة
القوارة
العوشزية
ج. الثلاث
ج. الشعب
ج. حليت
هـ. بجدا
هرمول
عقيرية
٤٥
سلام
ج. سلام
بدائع سويقة
بئر سويقة
ج. سويقة
طفيلة
الدرعية
حليوة
هـ. البكري
حديجة
كبشان
٢٤,٢٠
خط الطول «»
خط العرض «»

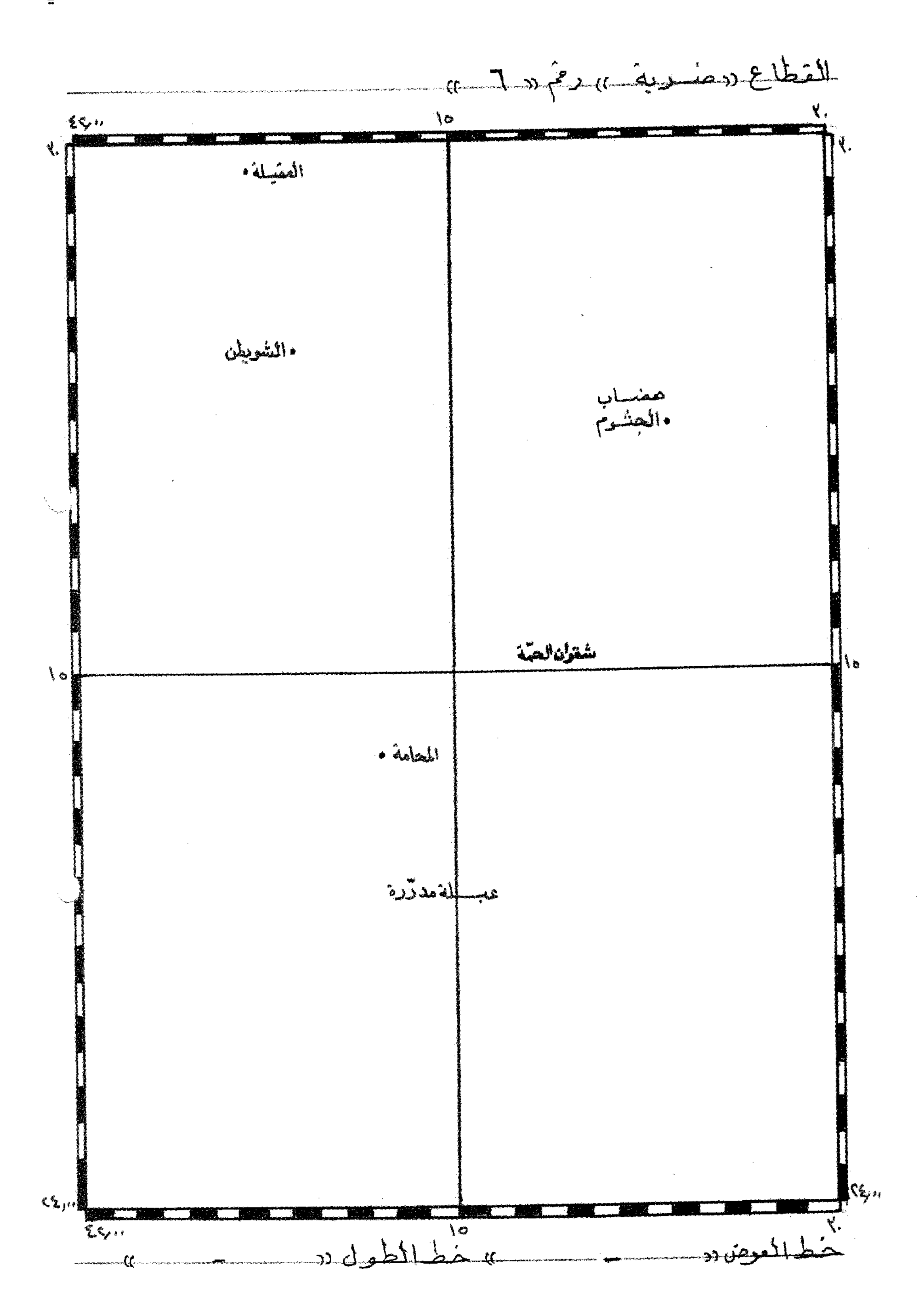
القطاع «ضرية» رقم «٢»

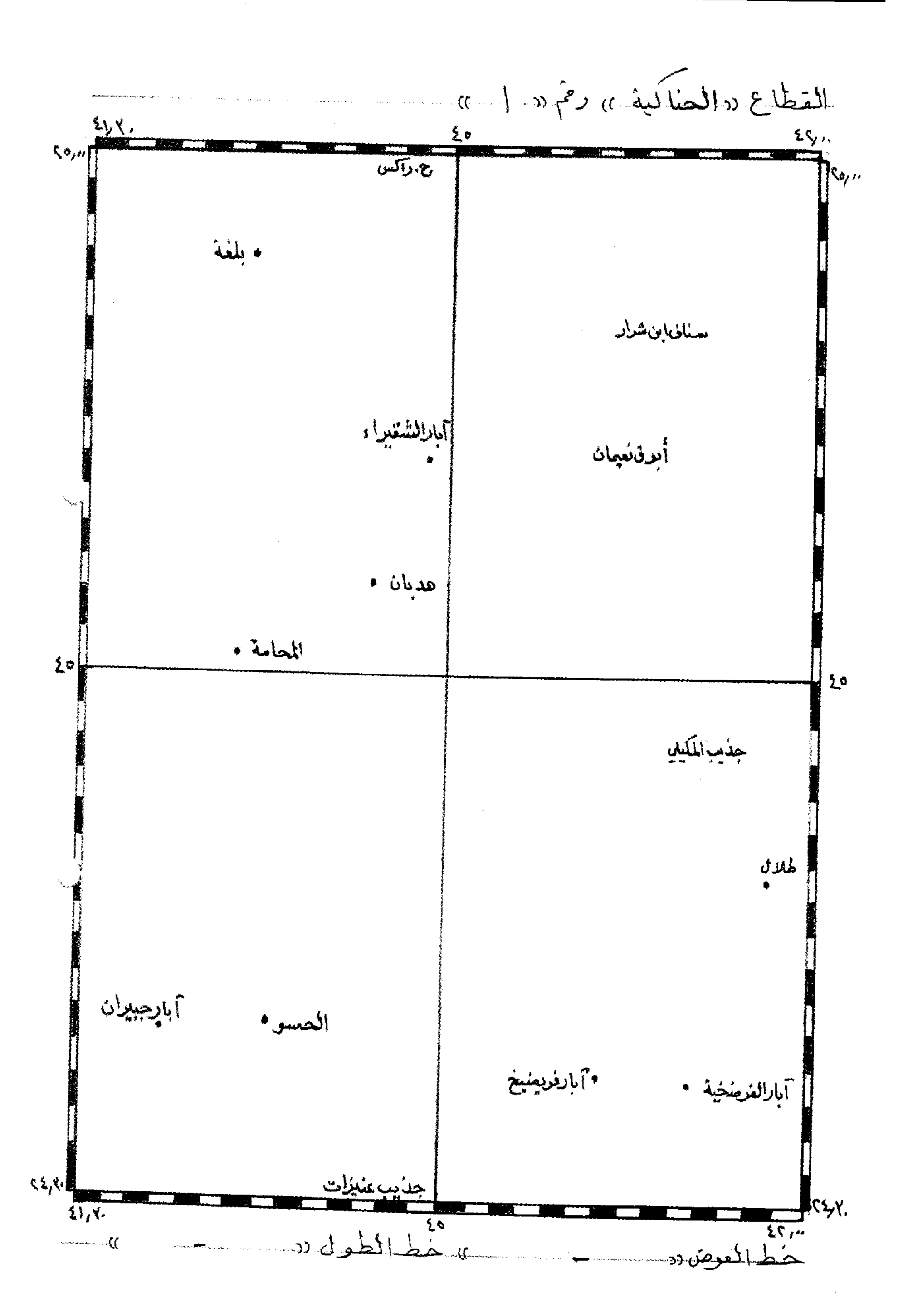
القطاع «ضرية» رقم «٣»

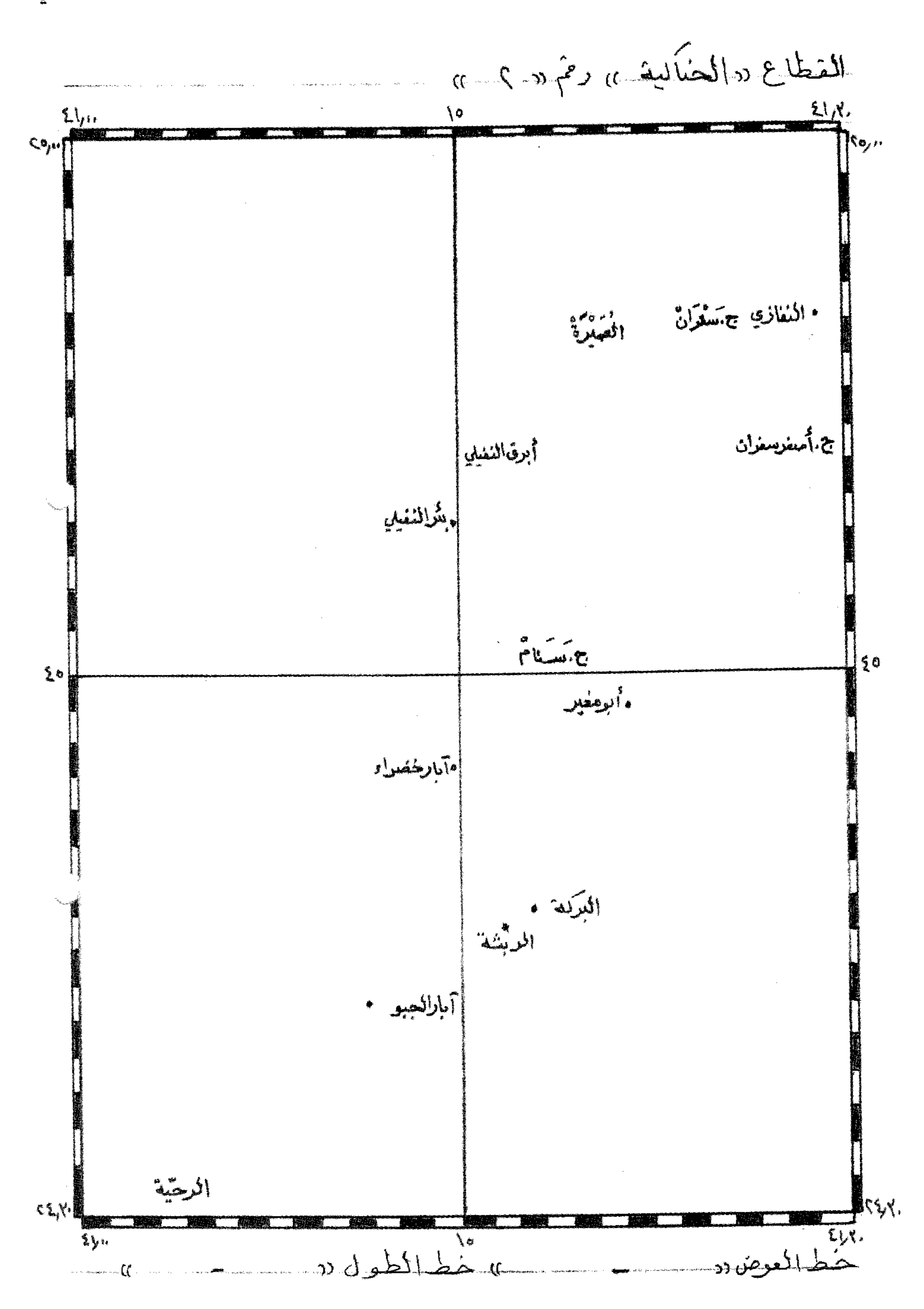

القطاع «ضرية» رقم «٤»
٢٠
١٥
الصالحية
مشرفة
بدائع الضيان
منيفة
قوبيان
الربشية
جبال النير
الرميثي
جفنا
المعلق
الجمانية
الصفنة
المزعة
خط العرض «٢٤»
خط الطول «٤٢»

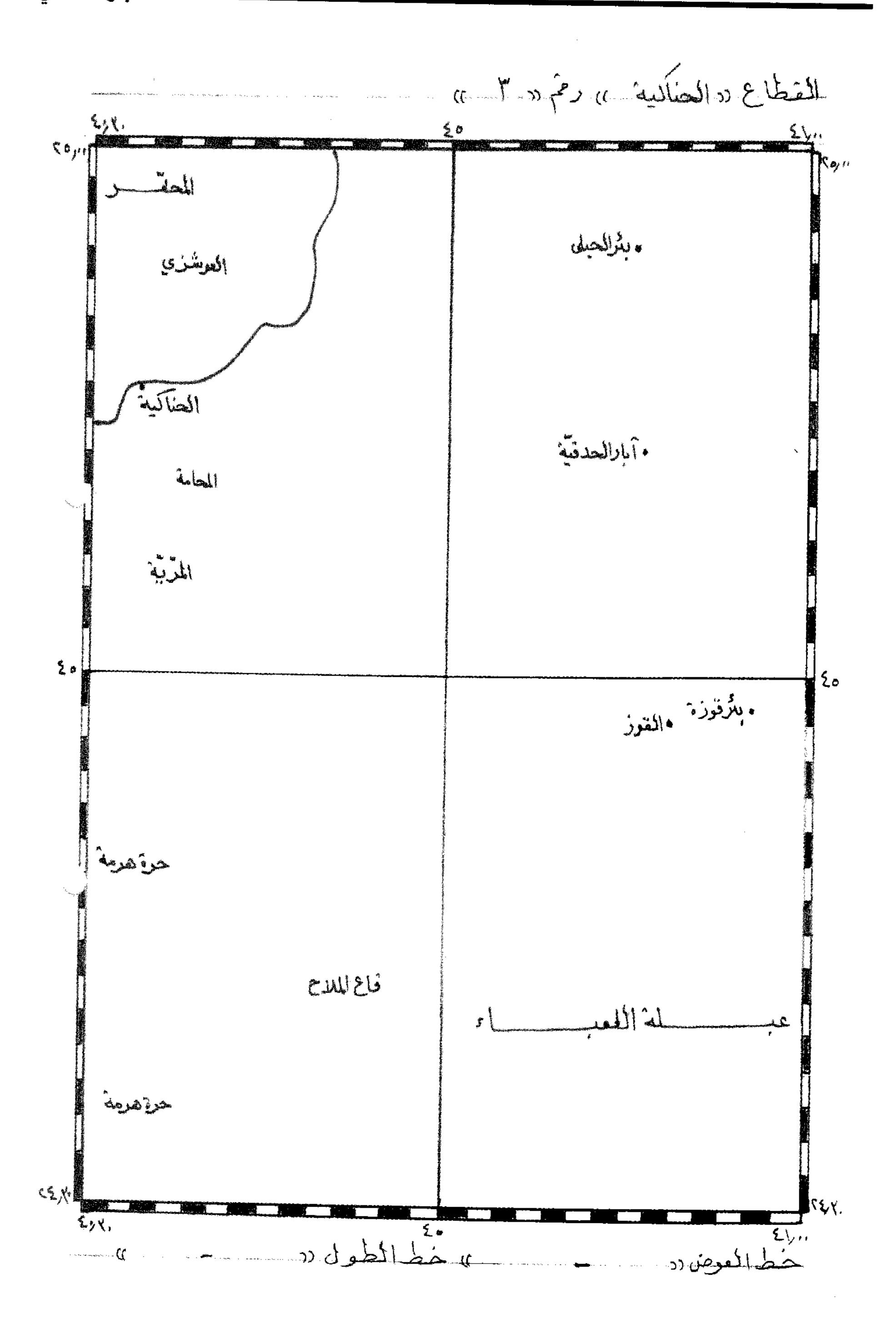

القطاع «ضرية» رقم «٥»
الأشعرية
الرحيّاء
الحمادة
الهميج
الصفرة
خضراء
أبرقية
بطاحة
خط الطول
خط العرض

القطاع «ضرية» رقم «٦»




القطاع «الحنانكية» رقم «١»
٤٥
ج. راكس
بلغة
سناف ابن شرار
آبار الشقيراء
أبرق نعيمان
هدبان
المحامة
٤٥
٤٥
جذيب المكيلي
طلال
آبار جبيران
الحسو
آبار فريمنيخ
آبار الفرضخية
جذيب عنيزات
٤٥
خط الطول
خط العرض


القطاع «الحنالية» رقم «٢»
٤١,٠٠
١٥
٤١,٢٠
٢٥,٠٠
٢٥,٠٠
النفازي
ج.سفران
العصيرة
ج.أصفر سفران
أبرق النفيلي
بئر النفيلي
ج.سنام
٤٥
٤٥
أبو مغير
آبار خضراء
البركة
المريشة
آبار الجبو
الرحية
٢٤,٢٠
٢٤,٢٠
٤١,٠٠
١٥
٤١,٢٠
خط العرض «   »   خط الطول «   »


القطاع « الضاكية » رقم « ٣ »
المحقر
العوشزي
الضاكية
المحامة
المرنية
بئر الجبلي
آبار الحدقية
بئر قوزة
القوز
حرة هرمة
قاع الملاح
عبلة العبلاء
حرة هرمة
خط العرض «
خط الطول «
٤٥

القطاع « الحناكية » رقم « ٤ »

٤٢ ٤٥ ٤١,٢٠
٢٠ ٢٠

• بئر مكيدة
• آبار دحولة
الهميجة
• الصالحية
• آبار الصمياء
• مريفان
بئر المقانة
١٥ ١٥
• ثرب
• بئر الوسقية
خط أنابيب الزيت بقيق - ينبع
• بئر المشاعلية
أبرق طامية
• بئر طامية
• آبار الكليلي
• العشاي
وادي الثنية

٢٤ ٢٤
٤٢ ٤٥ ٤١,٢٠

خط العرض « ـ » خط الطول « ـ »

القطاع «الحناكية» رقم «٥»

القطاع «الضالية» رقم «٦»

٤١,٠٠ ٤٥ ٤٠,٢٠
٢٠ ٢٠

عبلة اللعباء
بدائع العثيا
آبار أم شكاعة
جبال العرف
بئر المريد
بئر فرحة
شقران علية
١٥ ١٥
آبار أم المخاييل
بئر شبيشير
قاع الخصر
آبار النميرية
خط انابيب الزيت . بقيق - ينبع

٢٤,٠٠ ٢٤,٠٠
٤١,٠٠ ٤٥ ٤٠,٢٠
خط العرض «» خط الطول «»



المراجع

١ . ابن منظور . لسان العرب .- بيروت: دار الفكر .

٢ . أبو إسحاق الحربي . المناسك وأماكن طرق الحج/ تحقيق حمد الجاسر .- ط٢ .- الرياض: المطابع الأهلية للأوفست، ١٤٠١هـ .

٣ . أبو الفرج الأصبهاني . الأغاني . - بيروت : دار الفكر، ١٤٠٧هـ .

٤ . أسعد سليمان عبده . معجم الأسماء الجغرافية .- جدة: مكتبة المدني .

٥ . البكري . معجم ما استعجم .- عالم الكتب .- ط٣، ١٤٠٣هـ .

٦ . جواد علي . المفصل في تاريخ العرب قبل افسلام .-ط٢ .- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٨م

٧ . الحسن بن أحمد الهمداني . الجوهرتين/ إعداد حمد الجاسر .- الرياض: ١٤٠٨هـ

٩ . الحسن بن أحمد الهمداني . صفة جزيرة العرب ./ تحقيق محمد علي الأكوع .- الرياض: منشورات دار اليمامة ، ١٣٩٧هـ .

١٠ . حمد الجاسر . المعجم الجغرافي – شمال المملكة .- الرياض: منشورات دار اليمامة .

١١ . خرائط المملكة (١: ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (NG٣٨-١٣) ضرية .

١٢ . خرائط المملكة (١: ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (NG ٣٨ - ٥) القوارة .

١٣ . خرائط المملكة (١: ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (NG٣٨-٩) الرس .

١٤ . خرائط المملكة (١: ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (NG ٣٧-١٢)النقرة .

١٥ . خرائط المملكة (١: ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (NG ٣٨-١٠) المذنب .

١٦ . خرائط المملكة (١: ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (NG٣٧-١٦) الحناكية .

١٧ . خرائط المملكة (١: ٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (NG٣٨-٢) قبه .

١٨ . خرائط المملكة (١ :٢٥٠٠٠٠) لوحة رقم (٦ - ٣٨ NG) بريدة .

١٩ . سعد بن جنيدل . معجم عالية نجد . - منشورات دار اليمامة،١٣٩٨هـ .

٢٠ . عاتق بن غيث البلادي . على ربى نجد . - ط١ . - مكة المكرمة :دار مكة للنشر والتوزيع، ١٤٠٦هـ .

٢١ . عبدالله الشايع . تحقيق مواضع في نجد، ج٣ . - ط١ . - الرياض : مطابع مرامر، ١٤١٥هـ .

٢١ . عبدالله بن خميس . معجم جبال الجزيرة . - ط١، ١٤١٠هـ .

٢٢ . عبدالله بن خميس . المجاز بين اليمامة والحجاز . - الرياض : منشورات دار اليمامة، ١٣٩٠هـ .

٢٣ . فهد الرشيد . شعراء من الرس . -ط٣، ١٤٠٣هـ .

٢٤ . الفيروزابادي . القاموس المحيط . - القاهرة : مؤسسة الحلبي .

٢٥ . مجلة العرب . منشورات دار اليمامة .

٢٦ . محمد العبودي . المعجم الجغرافي للبلاد السعودية – بلاد القصيم . - الرياض : منشورات دار اليمامة، ١٤٠٠هـ .

٢٧ . محمد بن بلهيد . صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار . - ط٢، ١٣٩٢هـ .

٢٨ . محمد بن بلهيد . إبتسامات الأيام في انتصارات الإمام . - ط١، ١٤٠٥هـ .

٢٩ . محمد سعيد مولوي . ديوان عنترة بن شداد . - المكتب الإسلامي .

٣٠ . ناصر المسيميري . أبيات وأماكن، ج١ . - ط١، ١٤١٩هـ

٣١ . ياقوت الحموي . معجم البلدان . - بيروت : دار صادر، ١٤٠٤هـ .

فهرس أسماء جبال منطقة القصيم

رقم الجبل	اسم الجبل	الصفحة	رقم الجبل	اسم الجبل	الصفحة
١٦٢	الرُّوَيْدَافْ	١٥٩	١٨١	السُّفَيْلَى	٢٢٩
١٦٣	روية	١٦١	١٨٢	سَلاَمْ	٢٣١
١٦٤	روية	١٦٣	١٨٣	السِّلْسِلَةْ	٢٣٣
١٦٥	رُوَيَّةْ	١٦٥	١٨٤	سَمْرَاء مِحْرَقة	٢٣٩
١٦٦	الرِّيْشِيَّاتْ	١٦٩	١٨٥	سَمْراء ضُمَيْمْ	٢٤١
١٦٧	الرَّضْمِيَّةْ	١٧١	١٨٦	السُّمْقَانْ	٢٤٣
١٦٨	الرُّكَيْبَةْ	١٧٣	١٨٧	السُّمَيْراء	٢٤٥
١٦٩	رِيْكْ	١٧٥	١٨٨	سَنَامْ	٢٤٧
١٧٠	الزُحَيْفْ	١٨٤	١٨٩	سُواجْ	٢٥٩
١٧١	الزِّرَارْ	١٨٨	١٩٠	سويقة	٢٧٦
١٧٢	الزَّمِلْ	١٩٠	١٩١	سُوَيْقَة	٢٨٣
١٧٣	الزّهَيْرية	١٩٢	١٩٢	الشَّاهد	٢٩٥
١٧٤	الزَّاوِيَةْ	١٩٤	١٩٣	شطب	٢٩٧
١٧٥	سَاقْ	١٩٦	١٩٤	الشِّعْبْ	٣٠٥
١٧٦	السِّبَاعْ	٢١٢	١٩٥	شُعَبى	٣٢٠
١٧٧	السِّبَاعْ	٢١٥	١٩٦	الشُّعَيْلاء	٣٣٦
١٧٨	السِّتَارْ	٢١٧	١٩٧	الشُعَيْلاء	٣٣٧
١٧٩	سَتْرَةْ	٢٢٤	١٩٨	الشُغَيْفاء	٣٣٩
١٨٠	سَفْرَانْ	٢٢٦	١٩٩	الشُغَيْفاء	٣٤٢

السيرة الذاتية

الاسم: عبدالله صالح بن عبدالرحمن العقيل.

الميلاد: ولد في الرس/ القصيم، بتاريخ ١٣٧٣/٧/٢٥هـ.

الشهادات العلمية: درس في مراحل التعليم الابتدائي والمتوسط ثم حصل على الشهادة الثانوية من المعهد العلمي في الرس عام ١٣٩٤/١٣٩٣هـ، وحصل على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها من كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود في الرياض عام ١٣٩٨/١٣٩٧هـ.

جهة العمل: الكلية التقنية في محافظة الرس.

العنوان: الرس. ص ب (١٠٣) الرمز البريدي (٥١٩٢١) هاتف (٠٦٣٣٣١١٦٠).

الإنتاج الفكري: ألف مجموعة من الكتب منها:

١. كتاب (وادي الرمة وروافده) طبع عام ١٣١٩هـ.

٢. كتاب (ناصر بن علي بن دغيثر/ بطل معركة ميسلون) طبع عام ١٤٢٤هـ.

٣. كتاب (الرس عبر التاريخ) طبع عام ١٤٢٥هـ.

٤. كتاب (معجم جبال القصيم) بين يدي القارئ.

٥. كتاب (أعلام الرس) في مرحلة التأليف.

٦. كتاب (دراسات في وثائق من الرس) في مرحلة التأليف.

الإسهامات: يسهم بالكتابة في صحيفة الجزيرة والمجلات المحلية ببعض المقالات التاريخية والتراثية وفي المناسبات الوطنية، وله مجموعة من البحوث الاجتماعية والتربوية والتاريخية، كما يبحث في تاريخ الرس.

العضوية: عمل في عضوية بعض الجمعيات والهيئات منها:

١ . عضو مجلس الإدارة والأمين العام بالجمعية الخيرية في محافظة الرس خلال الفترة (١٤١٣-١٤٢١هـ).

٢ . عضو مجلس إدارة بيت الشباب في محافظة الرس خلال الفترة (١٤٢٠-١٤٢٤هـ).

٣ . عضو هيئة الصحفيين السعوديين منذ تأسيسها حتى الآن.

٤ . عضو مؤسس في ملتقى الورّاق في صحيفة الجزيرة.

٥ . عضو في الجمعية التاريخية السعودية من ١٦/٥/١٤٢٩هـ.

٦ . ممثل هيئة السياحة في محافظة الرس.

٧ . يشارك في المناسبات الوطنية والخدمة العامة في محافظة الرس.

دار المؤلف للنشر

القصيم - عنيزة: ص ب ٥٦١٤

الرمز البريدي ٥١٩١١

تليفون: ٠٦/٣٦٤٤٥٢٥ فاكس: ٠٦/٣٦١٠٩٠٤